مجموع مؤلفات ورسائل وبحوث

أ. د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار
أستاذ الدراسات العليا في كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

الدرر البهية في الفتاوى الشرعية

القسم الأول

المجلد العشرون

يطبع لأول مرة

رتبه وأعده للطباعة
د. محمد بن عبد الله الطيار

دار التدمرية

مجموع

مؤلفات ورسائل وبحوث

أ. د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

أستاذ الدراسات العليا في كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

الدرر البهية
في
الفتاوى الشرعية

القسم الأول

المجلد العشرون

يطبع لأول مرة

رتبه وأعده للطباعة

د. محمد بن عبد الله الطيار

دار التدمرية

مجموع مؤلفات ورسائل وبحوث
عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار
الدرر البهية في الفتاوى الشرعية
القسم الأول

كل الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ ــ ٢٠١١م

مجموع مؤلفات ورسائل وبحوث

عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

أستاذ الدراسات العليا في كلية الشريعة

والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

الدرر البهية في الفتاوى الشرعية

القسم الأول

المجلد العشرون

تطبع لأول مرة

رتبه وأعده للطباعة

د. محمد بن عبد الله الطيار

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذه مجموعة من الفتاوى الصادرة من فضيلة الوالد الشيخ أ.د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار إلى جهات مختلفة من أبرزها:

١ ـ موقع الشيخ الإلكتروني على الشبكة العالمية (موقع منار الإسلام).

٢ ـ موقع الإسلام اليوم الإلكتروني.

٣ ـ موقع دعوة الإسلام الإلكتروني.

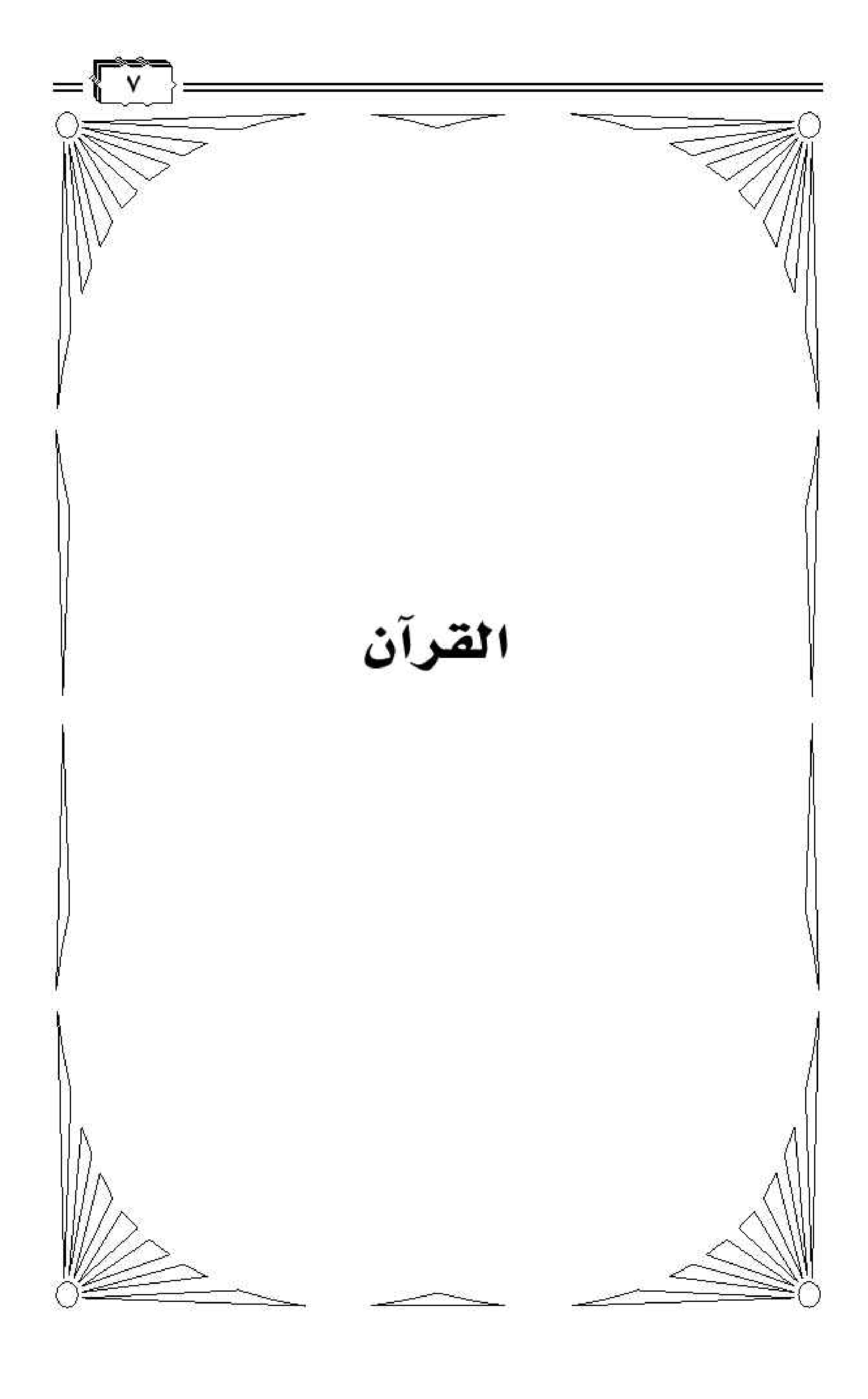
٤ ـ موقع الفقه الإسلامي الإلكتروني.

وعدد من المواقع والجهات الكثيرة الأخرى، والأفراد وهذه المجموعة من الفتاوى، والتي تبلغ ألفا وثلاثمائة وثلاثا وثمانين فتوى، هي ما تيسر إخراجه مع هذا المجموع المبارك.

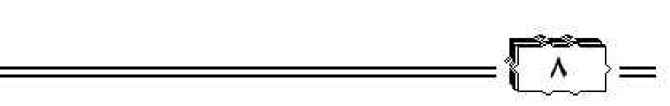
وأسأل الله سبحانه أن ييسر إخراج بقيتها بحوله وقوته.

معد المجموع





القرآن



القرآن

(١) قراءة القرآن بالترتيل والتجويد:

السؤال: ما حكم قراءة القرآن قراءة الشيخ عبد الباسط عبد الصمد في إذاعة القرآن الكريم؟ وما حكم اختتام القراءة بـ (صدق الله العظيم)؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد اتفق الفقهاء على استحباب تحسين الصوت بقراءة القرآن لقول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، وقوله ﷺ: «**ما أذن الله لشيء، ما أذن لنبي حسن الصوت، يتغنى بالقرآن يجهر به**»[١] والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة، ولكن إن كانت القراءة بالألحان فلها حالتان:

الأولى: أن يكون التلحين مفرطاً بحيث يترتب عليه إخراج القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه أو إخراجها، أو قصر ممدود، أو مد مقصور، أو يحول الحركات إلى حروف أو نحو ذلك فهذا محرم على الراجح من كلام أهل العلم.

والثانية: أن لا يكون التلحين مفرطاً بحيث لا يترتب عليه إخراج القرآن عن صيغته لا بإدخال حركات فيه، ولا بإخراج حركات منه، ولا مد مقصور، ولا قصر ممدود، ولا تحويل الحركات إلى حروف، فإن كان الغرض من ذلك الاتعاظ والاعتبار وفهم المعاني ونحو ذلك فهذا لا بأس به، بل هو مستحب. وإن كان الغرض من التلحين الطرب والتسلية لا الاتعاظ والاعتبار، أو يكون غير متناسب مع المعنى، فهذا مكروه. وأما اعتياد الناس أن يأتوا بقولهم:

---

(١) رواه البخاري.

(صدق الله العظيم) عند الانتهاء من قراءة القرآن الكريم فلا أعلم له أصلاً ولا ينبغي اعتياده، بل هو على القاعدة الشرعية من قبيل البدع إذا اعتقد أحد أنه سنة فينبغي ترك ذلك، وأن لا يعتاد ذلك. وأما الآية: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ﴾ فليست في هذا الشأن، وإنما أمره الله أن يبين لهم صِدق الله فيما بيّنه في كتبه العظيمة من التوراة وغيرها، وأنه صادق فيما بينه لعباده في التوراة والإنجيل وسائر الكتب المنزلة، كما أنه صادق سبحانه فيما بينه لعباده في كتابه العظيم القرآن، ولكن ليس هذا دليلا على أنه مستحب أن يقول ذلك بعد قراءة القرآن أو بعد قراءة آيات، أو قراءة سورة، وليس هذا ثابتا ولا معروفا عن النبي ﷺ ولا عن صحابته رضوان الله عليهم.

ولما قرأ ابن مسعود رضي الله عنه على النبي ﷺ أول سورة النساء حتى بلغ قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ قال له النبي ﷺ: «**حسبك**»، قال ابن مسعود رضي الله عنه: فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان عليه الصلاة والسلام، أي: يبكي لما تذكر هذا المقام العظيم يوم القيامة وهو المذكور في هذه الآية العظيمة وهي قوله سبحانه: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ﴾ أي: يا محمد ﴿عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾، أي: على أمته عليه الصلاة والسلام. المقصود أن زيادة كلمة: «**صدق الله العظيم**» عند نهاية القراءة ليس لها أصل في الشرع. فالمشروع تركها تأسياً بالنبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، أما إذا فعلها الإنسان بعض الأحيان من غير قصد فلا يضر، فإن الله صادق في كل شيء جل جلاله، لكن اعتياد ذلك بعد كل قراءة كما يفعله كثير من الناس اليوم ليس له أصل كما تقدم.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢) البسملة عند القراءة:

السؤال: في تفسير ابن كثير أن عدم كتابة البسملة في بداية سورة التوبة يرجع لعدم معرفة هل هي جزء من الأنفال أم سورة منفصلة؟ فهل هناك شيء إن قرأتها في بداية السورة؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد اختلف أهل العلم في البسملة هل هي آية من سورة الفاتحة أو من أوائل السور غير براءة، فذهب بعضهم إلى أنها ليست بآية من أوائل السور لكنها جزء آية من سورة النمل، وذهب آخرون إلى أنها آية في أول سورة الفاتحة خاصة، وذهب بعضهم إلى أنها آية من كل سورة، والراجح أنها ليست بآية من أوائل السور لكنها جزء آية من سورة النمل. وهي آية من القرآن جيء بها للفصل بين السور، فيقرأها المسلم في بداية كل سورة ما عدا سورة براءة فلا يبدأ فيها بالبسملة، وهذا بإجماع أهل العلم، أما إذا كان يقرأ القرآن ثم توقف وأراد العودة للقراءة، وكان وقت الوقوف طويلاً بدأ بالاستعاذة ثم بالبسملة إن كانت القراءة من أول السورة، وإن كانت من وسط السورة فتكفي الاستعاذة ولا يقرأ البسملة إلا في أول السورة، أما إذا كان وقت الوقوف قليلاً فإنه يكمل القراءة دون استعاذة أو بسملة. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣) هل يجوز للرجل إقراء النساء القرآن؟

السؤال: هل يجوز للشيخ أن يعلم النساء الأجنبيات القرآن الكريم؟ وهل يشترط في حال جواز ذلك أن يقرأن عنده القرآن كاملاً بحجة أخذ الإجازة أو السند مع العلم أنه يوجد في المنطقة نساء مقرئات مجازات برواية حفص وهي التي نقرأ بها في بلدنا؟ وإن جاز ذلك فهل يجوز أن ينظر الشيخ إلى وجه القارئة للتأكد من مخارج الحروف؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا ينبغي أن يتولى الرجل تدريس النساء إلا في الضرورة القصوى، وبالضوابط الشرعية المعروفة من الحجاب وعدم الخلوة والمتابعة والمراقبة وأن يكون ذلك عبر الشاشة وليس مباشراً، أما إذا وُجِدَ نساء يمكن أن تتولى هذا الأمر فلا يجوز بحال أن تدرس المرأة عند الرجل حتى ولو كان بحجة أخذ الإجازة، فهذا من مداخل الشيطان على الناس في هذه الأوقات.

ووصيتي للإخوة والأخوات أن يسدوا هذا الباب، وأن يتقوا الله في أنفسهم ومحارمهم. ولا يجوز بأي حال رؤية الرجل لوجه المرأة، فالوجه محل الفتنة ولذا شُرِعَ النظر إليه عند الخطبة؛ لأنه مجمع محاسن المرأة. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤) قراءة القرآن دون تحريك اللسان:

السؤال: ما حكم قراءة الآيات القرآنية بالقلب أي: بدون تحريك اللسان، وإذا أراد الجنب أن يقرأ أذكار الصباح والمساء والنوم من آيات قرآنية وسورة الملك قبل النوم ونحوها، فهل يجوز أن يحرك بها لسانه ولو قرأها بقلبه هل تعتبر له قراءة؟ وما الحكم لو اضطر لذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلقد أنزل الله تبارك وتعالى القرآن على نبيه وأمره أن يقرأه، فقال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ [العلق: ١] وأمره أن يرتله، ويحسن به صوته، فقال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]. وورد عن النبي ﷺ الأمر بقراءة القرآن، فقال: (**اقرءوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه**»[١]، وقال أيضاً: «**من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرف**»[٢]. وهذا يدل على أن من لم يحرك به لسانه فليس له أجر القراءة، إلا إذا تلفظ به، ولو لم يسمع من حوله، ولا مانع من قراءة القرآن من القلب فقط، دون تحريك اللسان، لكن يحرك شفتيه به، والثواب على قدر ما وقر في القلب، من التدبر، وفهم المعاني، والوقوف عند توجيهاته وعظاته. وأما الجنب فيحرم عليه قراءة القرآن مطلقاً، وأما قراءة الأذكار فلا بأس أن يقولها على حالته دون قراءة الآيات. وفقك الله للعلم النافع، والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه الترمذي، وصححه الألباني في المشكاة جـ١ رقم (٢١٣٧).

(٥) هل يجب حفظ القرآن كاملاً؟

السؤال: هل صحيح أن من بدأ الحفظ من سورة البقرة كان واجباً عليه حفظ القرآن كاملاً؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا ليس بصحيح فعليك أن تحفظ قدر ما تستطيع، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها. أما أنه يلزمك في وقت معين أن تحفظ قدراً معيناً فهذا غير صحيح، وسواء بدأت من سورة الفاتحة، أو بدأت من سورة الناس، أو بدأت من وسط القرآن فلك أن تفعل الأيسر عليك، والأسهل في طريقة الحفظ. والذي أوصيك به مداومة القراءة، وتكرار ما تحفظ؛ لئلا تنساه (فالقرآن أشد تفلتاً من الإبل في عقلها) ولا يثبت إلا بالتكرار، ومداومة القراءة. وفقك الله لحفظ كتابه، والعمل به، ورزقك العلم النافع، والعمل الصالح. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦) الكتابة على أغلفة المصاحف وداخلها:

السؤال: ما حكم الكتابة على أغلفة المصاحف وداخلها؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن القرآن الكريم أنزله الله تعالى على نبيه محمد ﷺ ليكون هدىً ونوراً للعالمين إلى يوم القيامة، وقد أكرم الله تعالى صدر هذه الأمة بحفظه في الصدور والعمل به في شؤون حياتهم، والتحاكم إليه في القليل والكثير، ولا يزال الصحب الكرام يحفظون القرآن الكريم ويعطونه حقه من التعظيم والتكريم حساً ومعنىً، ولكن تخلف عن هذا الركب أعداد كثيرة وبخاصة من أبناء المسلمين، فلم يقدروا المصحف حق قدره ولم يعظموه حق تعظيمه زهداً منهم فيه ورغبة عنه، نسأل الله تعالى السلامة في الدنيا والآخرة، فها أنت لا تمر بمسجد من المساجد إلا وتجد فيها العشرات من المصاحف ممزقة أو مهانة بالكتابة عليها بالكلام السيء القبيح، أو بكلام ليس منه فائدة، وغير ذلك مما نراه على المصاحف ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وإذا نظرت إلى سيرة سلف الأمة رضوان الله عليهم تراهم أنهم كانوا من أشد الناس تكريماً وتعظيماً، بل كانوا كثيراً ما ينهون عن تعريض المصحف لأي نوع من أنواع الإهانة. فعن أبي حمزة قال: «رأى إبراهيم النخعي في مصحفي فاتحة سورة كذا وكذا، فقال لي: أُمحه فإن عبد الله بن مسعود قال: «لا تخلطوا في كتاب الله ما ليس منه». فكيف بهم لو رأوا مصاحفنا وما كتب فيها، أو ما كتب على غلافها، فالله المستعان. وللإجابة على السؤال: نقول وبالله التوفيق إن كتابة اسم الطالب أو اسم المدرسة أو اسم الحلقة، وكذا السنة الدراسية، أو فصل كذا، كل هذا لا ينبغي فعله وذلك احتراماً وتعظيماً وتكريماً للمصحف، والله الموفق.

(٧) الكتابة على المصاحف:

السؤال: ما حكم الكتابة على المصاحف في الأحوال الآتية: **«كتابة الاسم والسنة الدراسية على الغلاف الداخلي أو الخارجي للمصحف ـ وضع الخطوط تحت بعض الكلمات لتوضيح الأحكام التجويدية ـ وضع قطع لاصقة على المصحف مرقمة لطلاب المدارس بحيث يكون كل طالب مسؤول عن مصحفه ـ وضع رمز صغير (كحرف أو رقم مثلاً) على الغلاف الداخلي للمصحف لحفظه من الضياع ونحوه ـ الكتابات السيئة من قبل بعض الشباب هداهم الله؟**

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالقرآن الكريم أنزله الله على نبيه محمد ﷺ؛ ليكون هدى ونوراً للعالمين إلى يوم القيامة، وقد أكرم الله تعالى صدر هذه الأمة بحفظه في الصدور والعمل به في شؤون حياتهم كلها، والتحاكم إليه في القليل والكثير، واستمر هؤلاء الصفوة الكرام في حفظ القرآن والعناية به، وإعطائه حقه من التعظيم، والتكريم حساً ومعنى، ولكن جاءت أجيال بعدهم لم يَقْدُروا القرآن قدره، ولم يعظموه حق تعظيمه زهداً منهم، ولذا يمر الواحد منَّا على مسجد من المساجد فيرى العشرات من المصاحف ممزقة ومهانة بما يكتب عليها من

كلام سيء قبيح، وأحياناً يكتب عليه كلاماً لا فائدة فيه ولا مصلحة من ورائه، وأحياناً وضع الخطوط وطمس بعض الكلمات مما تَنْفر منه نفس المؤمن التقي وللإجابة على فقرات السؤال أقول:

أ ـ حكم كتابة الاسم والسنة الدراسية على الغلاف الداخلي أو الخارجي للمصحف: هذا العمل مما لا ينبغي فعله؛ فالمصحف لا بدَّ من تعظيمه واحترامه؛ لأنه يشتمل على كلام الله جل وعلا وسلف الأمة كانوا من أشد الناس عناية بهذا الأمر، وشَدَّدوا في النهي عن تعريض المصحف للإهانة. فعن أبي حمزة قال: رأى إبراهيم النخعي في مصحفي فاتحة سورة كذا وكذا فقال لي: «امْحه فإن عبد الله بن مسعود قال: لا تخلطوا في كتاب الله ما ليس فيه» فكيف بهم لو رأوا مصاحفنا! وما كتب عليها مما لا ينبغي فالله المستعان!!.

ب ـ حكم وضع الخطوط تحت بعض الكلمات لتوضيح الأحكام التجويدية.

ج ـ وضع رمز صغير كحرف أو رقم مثلاً على الغلاف الداخلي للمصحف لحفظه من الضياع ونحوه.

هذا العمل لا ينبغي فلا يكتب عليه رقماً ولا حرفاً ولا رمزاً ولا يرسم عليه شيئاً، حتى النُقَطْ ولا أصغر من ذلك ولا أكبر. قال أبو بكر السراج لأبي رزين: أأكتب في مصحفي سورة كذا وكذا قال: «إني أخاف أن ينشأ قوم لا يعرفونه فيظنوه من القرآن». فالحاصل أن كل ما ذكره السائل لا ينبغي كتابته على المصحف لا من الخارج، ولا من الداخل، ومن أراد كتابة شيء أو التنبيه على أمر أو تقييد معنى، فليكن ذلك في ورقه خارجية أو كراسة يقيد عليها رقم الصفحة من المصحف واسم السورة ورقم الآية، وبهذا نحفظ للقرآن هيبته ونمنع عنه العبث والتشويه.

د ـ حكم وضع قطع لاصقة على المصحف مرقمة لطلاب المدارس بحيث يكون كل طالب مسؤولاً عن مصحفه.

هذا العمل في نظري لا حرج فيه لأن اللاصق يُزال بأي وقت، وما

يكتب عليه ليس فيه إهانة للمصحف، والحاجة تدعو لذلك؛ لئلا يختلط مصحف هذا الطالب بمصحف زميله. ثم إنه لا يمكن أن ترد شبهة أنَّ هذا من القرآن لأنها ورقة خارجية على الغلاف الخارجي وهذا من الأدب مع كتاب الله جل وعلا شريطة ألَّا يكتب فيها إلَّا المعلومات التي يُحتاج إليها مثل اسم الطالب والمسجد والحلقة والرقم التسلسلي وهكذا.

هـ ـ الكتابات السيئة على المصاحف من قبل بعض الطلاب.

هذا العمل لا شك في حرمته لما فيه من إهانة واستخفاف بكلام الله فهذه الكتابات محرمة في جميع الأحوال، فكيف إذا كانت على المصاحف، والواجب على كل من رأى كتابة على مصحف من المصاحف أن يمَحوها بأي طريقة ممكنة؛ تعظيماً لكلام الله، وصيانة له من عبث السفهاء، والجهال، وهذا من إنكار المنكر حسب طاقة المسلم.

وأخيراً أوصي إخواني وأخواتي من المسلمين والمسلمات بالمحافظة على كلام الله، واحترام المصاحف، وكذا الكتب التي فيها آيات وأحاديث، وذكر لله تعالى من أسمائه وصفاته، وإذا تمزقت أو تلفت أن يختاروا لها مكاناً طاهراً أو يدفنوها، أو يحرقوها، ويدفنوا أثرها فمثل هذه الأمور لا ينبغي التساهل فيها، أسأل الله أن يوفق المسلمين للعناية بكتابه والعمل به والتحاكم إليه في كل شؤون الحياة وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٨) وضع خطوط أو رموز تحت الآيات القرآنية للتعليم:

السؤال: ما حكم وضع الخطوط تحت الآيات القرآنية وكذلك وضع أرقام أو أحرف أو رموز خفيفة من أجل التعليم أو التنبيه على موضع الخطأ؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فكل هذا لا ينبغي أن يوضع في المصحف لا يرسم عليه برموز ولا حروف، ولا نقط، ولا أصغر من ذلك ولا أكثر. قال أبو بكر السراج لأبي رزين: أأكتب في مصحفي سورة كذا وكذا؟ قال: إني أخاف أن ينشأ قوم لا يعرفونه فيظنونه من القرآن. فالحاصل أن كل ما ذكره السائل لا ينبغي، وإذا

أراد أن يتعلم شيئاً أو ينبه على خطأ فلتكن هناك ورقة خارجية أو كراسة يكتب فيها الأخطاء التي يريد أن ينتبه إليها.

(٩) وضع لاصق على المصحف لكتابة الاسم:

السؤال: ما حكم وضع اللاصق الذي يكتب فيه الاسم على المصحف؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأما اللاصق الذي يوضع على الغلاف الخارجي للمصحف من أجل عدم اختلاط مصحفه بمصاحف غيره فلا بأس به ما دام أنه يمكن إزالته متى شاء، وأما ما نراه من الكتابة على الورقة التي تلي الغلاف أو جلد الغلاف الداخلي من كتابة الاسم واسم المدرسة، أو اسم الحلقة ونحو ذلك فهذا لا ينبغي.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٠) الكتابة البذيئة على المصحف:

السؤال: ما حكم الكتابة السيئة والبذيئة على المصحف؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا محرم بلا شك لما فيه من الإهانة والاستخفاف بكلام رب العالمين، والواجب على من رأى كتابة سيئة على المصاحف أن يمحها بأي طريقة تكون تعظيماً لكلام الله وتكريماً له. ثم أنصح إخواني جميعاً من المسلمين والمسلمات أن يحافظوا على كلام ربهم، وكذا الصحف والكتب التي فيها آيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو كلام فيه ذكر الله أو بعض أسماء الله تعالى وصفاته، وأنصحهم أن يحفظوها في مكان طاهر، ومتى استغنوا عنها دفنوها في أرض طاهرة أو أحرقوها، ولا يجوز التساهل في ذلك حيث أن الكثير من الناس في غفلة عن هذا الأمر وقد يقع في المحذور جهلاً منه بالحكم. نسأل الله أن يوفق الجميع للعلم النافع والعمل الصالح، والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١١) حرق المصحف:

السؤال: ما حكم حرق القرآن الكريم خوفاً عليه؟ وجزاكم الله خيراً؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا بأس في حرق القرآن الكريم، أو دفنه في مكانٍ بعيد ونظيف؛ حتى لا يهان أو يمتهن، وفاعله مأجور بإذن الله؛ لقول النبي ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئٍ ما نوى**»(١).

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٢) أفضل كتاب في علوم القرآن:

السؤال: دلوني على أفضل كتاب في علوم القرآن؟. وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن كتب علوم القرآن كثيرةٌ جداً، وسأكتفي بذكر اثنين منها وهما:

(الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ـ البرهان في علوم القرآن للزركشي).

وفقك الله للعلم النافع والعمل الصالح. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٣) هل لسورة يس دعاء خاص بها؟

السؤال: هل لسورة يس دعاء خاص بها؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد جاء في فضل هذه السورة أحاديث كثيرة لكنها عند التمحيص لا يثبت منها شيء ومن ذلك ما روي عنه ﷺ من قرأ سورة يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له. وجاء أنها قلب القرآن وورد الأمر بقراءتها عند الاحتضار وقراءتها على الميت للتخفيف عنه ولكن الذي يظهر أنها كغيرها من سور القرآن لها فضل قراءة القرآن والتعبد به، وأما تخصيصها بالفضل أو الدعاء فهذا محل نظر والله أعلم.

---

(١) متفق عليه.

(١٤) معنى قوله تعالى: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾:

السؤال: قال تعالى: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ هل هذا يعني أن الذين اتبعوا رسول الله عيسى عليه السلام سيكونون ظاهرين إلى يوم القيامة بما فيهم نحن المسلمون؟ وهل هذا سيكون عند نزول المسيح عيسى بن مريم في آخر الزمان، وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

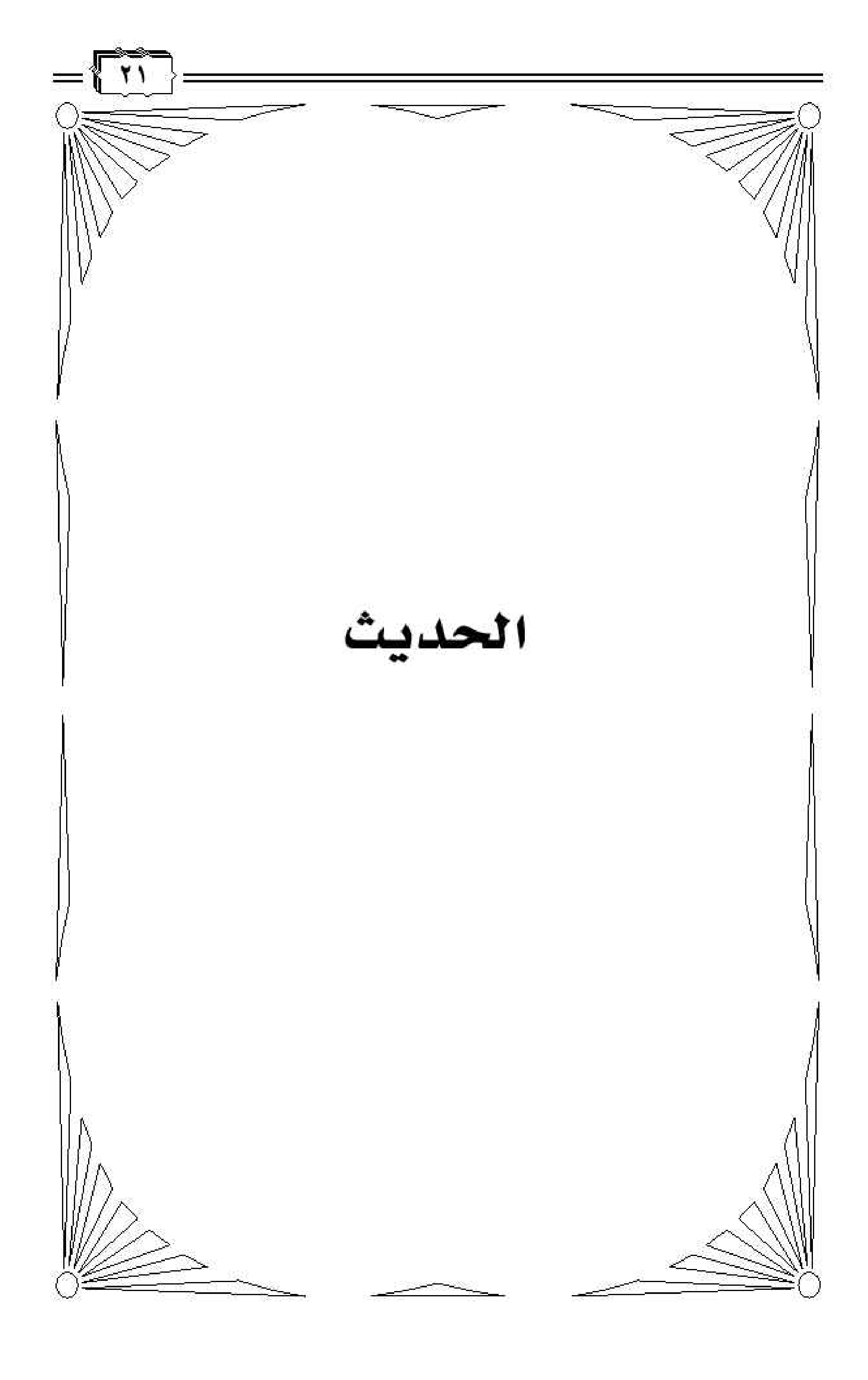
فيقول الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [آل عمران: ٥٥].

الخطاب في هذه الآية لعيسى عليه الصلاة والسلام، أي: الذين اتبعوا ما جئت به وهم خلّص أصحابه الذين لم يبلغوا في الغلو فيه ما بلغ من جعله إلهاً، ومنهم المسلمون فإنهم آمنوا بما جاء به عيسى عليه الصلاة والسلام، ووصفوه بما يستحقه من دون غلو، فلم يفرطوا في وصفه كما فرطت اليهود، ولا أفرطوا كما أفرطت النصارى.

وقال بعض أهل العلم: بل المراد بـ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ﴾ النصارى الذين هم أتباع عيسى لا يزالون ظاهرين على اليهود غالبين لهم قاهرين لمن وجد منهم، فيكون المراد بـ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ هم اليهود خاصة، وقيل: هم الروم لا يزالون ظاهرين على من خالفهم من الكافرين. وقيل: هم الحواريون لا يزالون ظاهرين على من كفر بعيسى عليه الصلاة والسلام. ومعلوم أن غلبة النصارى لطائفة من الكفار، أو لجميع طوائف الكفار لا ينافي كونهم مقهورين مغلوبين بطوائف المسلمين، وهذا هو مقتضى دلالة النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة.

وأما ما أشرت إليه أخي السائل من كونها حين ينزل عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان فهذا قول لبعض أهل العلم، وقد أشار إليه بعض المفسرين أن المراد بالآية حين ينزل عيسى عليه الصلاة والسلام، ويكسر

الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويحكم بين العباد بشريعة محمد ﷺ، وفي ذلك الوقت يكون المسلمون أنصاره وأتباعه. وقد أفرد العلامة الشوكاني هذه الآية بمؤلف خاص أسماه (وبل الغمامة) في تفسير: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾. وفقك الله للعلم النافع والعمل الصالح وصلى الله وسلم على نبينا محمد.



الحديث

الحديث

(١٥) معنى حديث: (واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء):

السؤال: في الحديث «يأتي على الناس زمان يستغني فيه الرجال بالرجال، والنساء بالنساء» هل هذا الحديث صحيح؟ وما المراد بالاستغناء؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد حذر النبي ﷺ مما سيعتري أمته من الفتن في آخر الزمان، وما يصيبهم منها إذا هم ابتعدوا عن طريق الجادة التي تركهم عليها، وما زالت توجيهاته ﷺ لأمته لكي يعتصموا بالكتاب والسنة، وقد وردت أحاديث كثيرة في الحث على التمسك بالدين والبعد عن الفتن، والمبادرة إلى الأعمال الصالحة من قبل أن يأتي زمان لا يستطيع المرء فيه حفظ دينه إلا من شاء الله تعالى، فقد قال ﷺ فيما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا**»[(١)]، ومن ضمن هذه الفتن التي حذرنا منها ﷺ ما ورد في هذا الحديث الذي تسألين عنه، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا استحلت أمتي خمساً فعليهم الدمار: إذا ظهر التلاعن، وشربوا الخمور، ولبسوا الحرير، واتخذوا القيان، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء**»[(٢)]. فهذا الحديث يشير فيه

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البيهقي، وأخرجه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ج٢ رقم (٢٣٨٦)، وقال: حديث حسن بغيره.

النبي ﷺ أن أمته إذا استحلت هذه المعاصي التي ورد النهي عنها في الكتاب والسنة استحقت الدمار والعياذ بالله، ومنها كثرة اللعن، وهو لعن المسلم أخاه المسلم، والمرأة أختها المسلمة. وأيضاً انتشار شرب الخمور، ولبس الحرير، واستماع القيان (وهي المعازف) مثل آلات الطرب التي انتشرت كثيراً في غالب أنحاء الأرض، وأيضاً اكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وهي من أشد المعاصي الموجبة لسخط الله وغضبه، وقد ورد في كتاب الله تعالى عما حدث لقوم لوط عندما تركوا النساء التي أباحها الله لهم وآتوا الرجال والعياذ بالله، فاستحقوا غضب الله تعالى، ونزّل عليهم عذابه كما قال تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾﴾ [الحجر: ٧٣، ٧٤] وغيرها من الآيات، وفي هذه الأزمنة المتأخرة كثر ذلك العمل، بل وأصبحت لمن يفعلونه جمعيات ومؤسسات ولهم حقوق يطالبون بها والعياذ بالله، وأي حقوق هذه في مخالفة فطرة الله تعالى التي فطر الناس عليها.

وأيضاً: (والنساء بالنساء) وهو إتيان المرأة المرأة، وهو السحاق، ومع كثرة وسائل الإعلام الفاسدة التي تنشر الاختلاط وتنشر الإباحية ظهر في أمة محمد ﷺ هذه المعصية، حتى أصبحت المرأة تخاف من معاشرة الرجل، وتخشى من تبعات الزواج ومسؤولياته فانصرفت إلى معاشرة المرأة مثلها، وهذا أيضاً من انتكاس الفطر، لقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الروم: ٢١]، فإذا خالف الناس أوامر الله تعالى استحقوا غضبه وأليم عقابه، فعلى الجميع أن يبتعدوا عن هذه المعاصي التي تسبب الدمار والهلاك في الدنيا والعذاب الأليم في نار الجحيم في الآخرة، وعلى شبابنا وبناتنا الإقبال على طاعة الله، والبعد عن معاصي الله ففي ذلك النجاة في الدنيا والآخرة.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٦) معنى (ولا ينفع ذا الجد منك الجد):

السؤال: ما معنى (ولا ينفع ذا الجد منك الجد)؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمعنى هذا الدعاء؛ أي: ولا ينفع صاحب الحظ منك حظه، فالجزاء في الدار الآخرة على العمل وليس على الحظ أو الجاه أو النسب أو المنزلة، ولذا توعد الله المنافقين: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥]، ووعد المؤمنين فقال: ﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢]. فالجزاء من جنس العمل، فلا ينفع الإنسان بعد رحمة الله إلا عمله الصالح. فاجتهد في العمل الصالح وأكثر من الأعمال التي تنفعك في الدنيا والآخرة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٧) معنى حديث: «يا أيها الناس اذكروا الله، جاءت الراجفة»:

السؤال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: **«يا أيها الناس اذكروا الله، اذكروا الله، جاءت الراجفة... إذا تكفى همك ويغفر ذنبك»** ما معنى هذا الحديث؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمعلوم أن الصلاة على النبي ﷺ لها فضل عظيم وأجر كبير، والآيات والأحاديث الواردة تدل دلالة واضحة على عظم فضل الصلاة والسلام على النبي ﷺ، ومن ذلك هذا الحديث العظيم الذي رواه الترمذي، وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن معنى هذا الحديث فقال: «كان لأبي بن كعب دعاء يدعو به لنفسه، فسأل النبي ﷺ: هل يجعل له منه ربعه صلاة عليه ﷺ؟ فقال: إن زدت فهو خير لك، فقال له: النصف؟ فقال: إن زدت فهو خير لك، إلى أن قال: أجعل لك صلاتي؟ أي: أجعل دعائي كله صلاة عليك، قال: إذاً تكفى همك، ويغفر لك ذنبك، لأن من صلى على النبي ﷺ صلاة صلى الله عليه بها عشراً، ومن صلى الله عليه كفاه همه، وغفر له ذنبه» انتهى كلامه رحمه الله.

فعلى المسلم أن يكثر من الصلاة على النبي ﷺ، فمن أكثر من الصلاة عليه أفاض الله عليه من نفحات جوده ورحمته. وفقنا الله وإياك لاتباع هديه والعمل بسنته، وأن يجعلنا ممن يكثرون الصلاة عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٨) هل أحاديث الكتب الستة صحيحة؟

السؤال: إحدى الداعيات في قناة فضائية قالت: (إن أي حديث من الأحاديث التي وردت في الكتب الستة فإنه صحيح) كما قالت عن حديث: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان..» أنه صحيح وقالت: «أن من تذهب إلى الساحر لا تقبل لها صلاة أربعين يوماً» وذكرت أن النمص المحرم هو إزالة الحاجب كله ثم رسمه أما ترتيبه فقط فجائز ومرجعها في هذا فتح الباري الجزء العاشر كما تقول، وهي تخرج وجهها وكفيها، فهل أنصحها أم أتركها مع أنها ذات علم جيد، والله المستعان؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فليس كل ما في الكتب الستة صحيحاً، بل فيها الصحيح والضعيف، ما عدا صحيح البخاري ومسلم، فجميع ما فيها من الأحاديث صحيحة، أما الأربعة الباقية ففيها الصحيح والضعيف، وقد اعتنى بذلك أهل العلم، وبينوه أتم بيان، ولله الحمد والمنة.

أما حديث: «**اللهم بارك لنا في رجب وشعبان**»[١].

وأما حديث: «**من أتى عرافاً فسأله عن شيءٍ لم تقبل له صلاةٌ أربعين ليلة**» فهو حديثٌ صحيحٌ رواه مسلم، وقد ورد فيمن يذهب إلى هذا الشخص، فيسأله عن أي أمرٍ يريده، فإن كان لا يعتقد صدقه فلا تقبل له صلاة أربعين ليلة، وأما إن كان يعتقد صدقه فقد كفر بما أُنزل على محمد ﷺ؛ لما ورد

(١) فقد رواه أحمد في مسنده، والبزار، والطبراني في الأوسط، والبيهقي في شعب الإيمان وضعفه، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع رقم (٤٣٩٥).

عنه ﷺ: «**من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»(١).

وأما الساحر والعراف والكاهن فهؤلاء لا يجوز الذهاب إليهم إطلاقاً؛ لأنهم يدَّعون علم الغيب، ويوقعون الناس في الكفر والشرك والعياذ بالله، فالواجب على من ابتلاه الله بشيءٍ أن يلجأ إلى ربه في طلب حاجاته، وتفريج كرباته.

ولا يجوز أخذ شعر الحاجبين، ولا التخفيف منهما؛ لما ثبت عن النبي ﷺ: «**أنه لعن النامصة والمتنمصة**»(٢). وقد بيَّن أهل العلم أن أخذ شعر الحاجبين من النمص، وأما ما ورد في فتح الباري، فقد روى الطبراني عن امرأة إسحاق: دخلتُ على عائشة رضي الله عنها، فقالت: المرأة تخفف جبينها لزوجها؟ فقالت: «أميطي عنك الأذى ما استطعت» وهذا حديثٌ ضعيفٌ لا يُعتد به.

ويجب على المرأة أن تتحجب عن الأجانب في الداخل والخارج؛ لقوله سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّۚ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، وهذه الآية الكريمة تعم الوجه وغيره، والوجه عنوان المرأة، وأعظم زينتها، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾ [الأحزاب: ٥٩]، وقال تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ﴾ [النور: ٣١]، وهذه الآيات تدل على وجوب الحجاب، ولا يجوز لأي امرأةٍ تؤمن بالله واليوم الآخر أن تتساهل في هذا الأمر؛ لما في ذلك من المعصية لله ولرسوله، ولأن ذلك يفضي إلى الفتنة بها.

وفقك الله لكل خيرٍ، وأعانك على أداء النصيحة، وبراءة الذمة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه أحمد.

(٢) رواه أبو داود، وصححه الألباني في غاية المرام رقم (٩٥).

(١٩) هل يهتز عرش الرحمن لهذا الدعاء (اللهم يا ودود)...؟

السؤال: هل الدعاء بـ (اللهم يا ودود يا ذا العرش المجيد، يا فعالاً لما تريد)... يهتز له عرش الرحمن، حيث انتشر هذا بين الناس وهناك رسالة منتشرة فيها حث عليه.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا الدعاء لم يرد عن النبي ﷺ، ولا أعلم أحداً من الخلفاء الراشدين قاله، والأولى تركه إلا إذا أراد الإنسان أن يثني على ربه فلا حرج بذكره مع تنوع الدعاء، وعدم الثبات عليه فقط حتى لا يقع في بدعة محدثة لقول النبي ﷺ: **«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»**(١).

وأما اهتزاز عرش الرحمن من هذا الدعاء فلم يرد فيه شيء صحيح، بل الوارد عن النبي ﷺ والثابت عنه ما ورد في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم: «اهتز لها عرش الرحمن»، ونحن نؤمن بما جاء عن رسولنا ﷺ لقول الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧].

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٠) مدارس حديثية؟

السؤال: هل ترون مدارس الكوثري أو الغماريين الحديثية مدارس معتبرة لتدريس هذه العلوم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فكل يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله ﷺ، وجميع البشر خطاءون، والحق ضالة المؤمن أنى وجده أخذ به، وكل من خدم الإسلام وصال في العلم وجال فيؤخذ منه الحق، وأما ما وقع فيه من الخطأ فيرد عليه ولا يقبل منه، وعامة أهل العلم لهم جهود مباركة في حفظ العلم ونشر السنة، ولكن قد

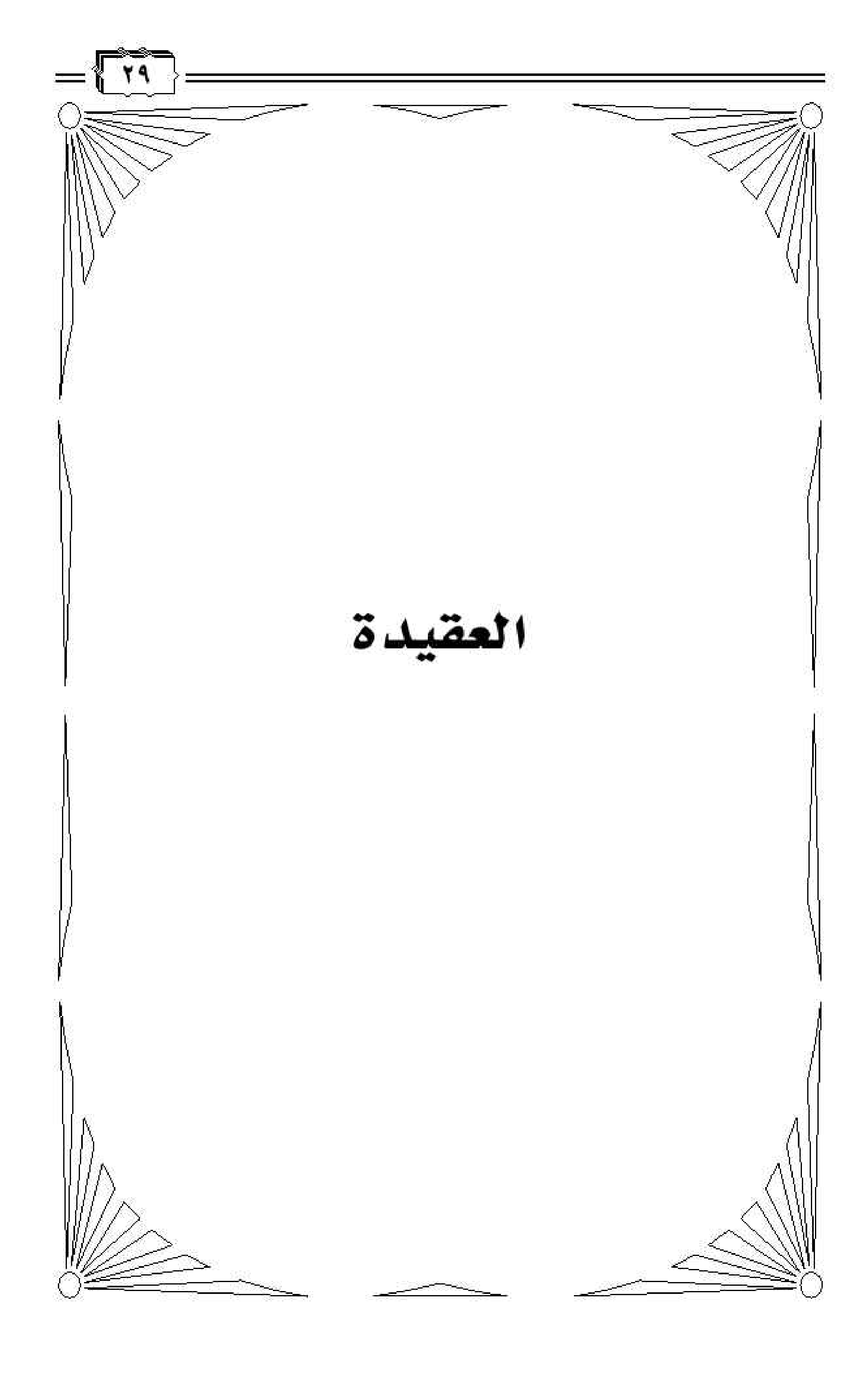
---

(١) متفق عليه.

يجتهدون في بعض الأمور ولا يوفقون للصواب، لكن يبقى أنهم مجتهدون ويثبت لهم الأجر على اجتهادهم، لكن لا يعمل بمثل هذه الآراء.

ووصيتي لنفسي ولإخواني طلبة العلم ألا ننشغل بتتبع أخطاء الآخرين وتحجيمها، فالله يعلم السر وأخفى وهو سبحانه الذي سيحاسب هؤلاء على كل شيء، وعلينا أن نبين الخطأ ونستغفر للمخطىء وهذا ما نتمناه من غيرنا لأنفسنا، وفق الله علماء الأمة لكل خير وأعانهم على نشر العلم ورزقهم الصبر على أذية الخلق.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.



العقيدة

الإيمان

(٢١) هل الملائكة لا تدخل بيت الخلاء؟

السؤال: هل صحيح أن الملائكة لا تدخل بيت الخلاء أبداً لكرامتها عن هذا المكان ولكن إذا تكلم الإنسان في الخلاء فهو بذلك يجبر الملائكة على الدخول لتسجيل ما يقول؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلقد خلق الله تعالى ملائكته لأمورٍ عظيمةٍ ومهامٍ جليلةٍ، ومن هؤلاء الملائكة من جعلهم الله تعالى لتدوين أعمال المكلفين، ولقد وكل الله بكل إنسان اثنين من الملائكة أحدهما يكتب الحسنات، والآخر يكتب السيئات، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢)﴾ [الإنفطار: ١٢]، وقوله: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨)﴾ [ق: ١٨].

وهؤلاء الملائكة يكونون مع المكلف في أي مكان كان، ويكتبون ما يتلفظ به وما يفعله حتى ولو كان في مكان قضاء الحاجة، فهذه وظيفتهم التي أُمروا بها، وهذا ما نؤمن به كما جاء ذلك عن ربنا تبارك وتعالى.

وإذا مات المكلف طوت الملائكة الحفظة صحيفته ورفعتها إلى الله جل وعلا، ويوم القيامة تُنشر هذهِ الصُحف، فمن آخذٍ كتابه بيمينه، ومن آخذٍ كتابه بشماله، ومن آخذٍ كتابه من وراء ظهره. نسأل الله الكريم أن يجعلنا ممن يأخذون كتابهم بأيمانهم، وأن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٢) الإيمان بالقدر:

السؤال: أنا امرأة عمري ست وعشرون سنة ولم أتزوج بعد، وأريد أن

أعرف هل الزواج من الأشياء المقدرة (القدر) بمعنى هل الشخص الذي سوف نتزوج معه قد قدر لنا منذ الولادة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن من عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان بالقدر: خيره وشرّه، وهو: (تقدير الله تعالى للكائنات حسبما سبق به علمه واقتضته حكمته)، وهو من أركان الإيمان الستة، لقوله ﷺ في الحديث الصحيح عندما جاءه جبريل في صورة إنسان فسأله عن الإسلام، ثم سأله عن الإيمان فأخبره بأركان الإيمان الستة ومنها الإيمان بالقدر خيره وشره. فكل ما يقوم به العباد من أقوال أو أفعال أو تروك فهي معلومة لله تعالى مكتوبة عنده، والله تعالى قد شاءها وخلقها ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ۝٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٩﴾ [التكوير: ٢٨، ٢٩]، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ۝٩٦﴾ [الصافات: ٩٦]. ومع ذلك فنحن نؤمن بأن الله تعالى جعل للعبد اختياراً وقدرة بهما يكون الفعل، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، وقوله: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً﴾ [التوبة: ٤٦] فأثبت سبحانه للعبد إتياناً بمشيئته وإعداداً بإرادته.

وأيضاً لو لم يكن للعبد اختيار وقدرة ما وجه الله تعالى له الأمر والنهي، فهذا من التكليف الذي لا يطاق، وهو أمر تأباه حكمة الله تعالى ورحمته وخبره الصادق في قوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. ومن ذلك أيضاً مدح المحسن على إحسانه وذم المسيء على إساءته، ومجازاة كل منهما بما يستحق، ولولا أن الفعل يقع بإرادة العبد واختياره لكان مدح المحسن عبثاً، وعقوبة المسيء ظلماً، والله تعالى منزّه عن العبث والظلم.

وأيضاً أن كل فاعل يحسُّ أنّه يفعل الشيء أو يتركه بدون أي شعور بإكراه، فهو يقوم ويقعد، ويدخل ويخرج، ويسافر ويقيم بمحض إرادته، ولا يشعر بأن أحداً يكرهه على ذلك.

ومما يدخل تحت مشيئة الله وقدرته أمر الزواج والأولاد والرزق والأجل

والابتلاءات خيرها وشرها، فوصيتي لكِ بالإقبال على الله، وتدبر كتابه، والتمعن في سنة نبيه ﷺ فهما يرشدانكِ إلى صراط الله المستقيم، ويثبتانكِ عليه في الدنيا والآخرة.

ثبت الله قلبكِ على الحق، وصرف عنكِ وساوس شياطين الإنس والجن، ورزقكِ الزوج الصالح الذي تقر به عينكِ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٣) كيف أحقق الإيمان بالقضاء والقدر وكيف أحسن ظني بربي؟

السؤال: أنا فتاة غير متزوجة أبلغ من العمر واحد وعشرين عاماً، عانيت كثيراً من مسألة الزواج نظراً لمروري بثلاثة مواقف صعبة جداً وأخشى أن أكون من الساخطين على القضاء والقدر، كيف يمكنني ضبط هذا الأمر بحيث لا أتجاوز حدودي.. أمر آخر: الله ﷻ يقول: «**أنا عند ظن عبدي بي**» ورسوله ﷺ يقول: «**يستجاب لأحدكم ما لم يعجل**» حقيقة عندما أرفع يدي بالدعاء.. لا أشعر أني محسنة الظن بالله ﷻ.. انصحوني جزاكم الله خيراً..

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلمي أيتها الأخت الكريمة أن الإنسان في هذه الدنيا معرضٌ للبلاء بالخير والشر، كما قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥]، والمؤمن الذي آمن بالله تعالى واستسلم لأوامره ونواهيه هو الذي عنده يقين في كل ما يقدره الله عليه من الخير والشر، كما قال تعالى في صفة المؤمنين: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ [البقرة: ١٥٦]، وقال تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ [التوبة: ٥١]، والنبي ﷺ يقول: «**عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له**»[١]، وقال ﷺ: «**ما يصيب المسلم من نصبٍ،**

---

(١) أورده الألباني في صحيح الجامع برقم (٣٩٨٠).

ولا وصبٍ، ولا همٍّ، ولا حزنٍ، ولا أذى، ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه»(١)، وقال ﷺ: **«ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه، وولده، وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة»**(٢). فكل هذه الآيات والأحاديث تشير إلى أن المؤمن إذا ابتلي بالخير شكر الله تعالى، وأرجع الفضل إليه، وإذا ابتلي بالشر صبر، وعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطئه لم يكن ليصيبه، فالاستسلام لما قدره الله على العبد من أسباب قوة الإيمان وقوة اليقين، وهي من علامات صدق العبد في إيمانه بالقضاء والقدر، فعليكِ بالرضا والصبر فما أوتي أحد خيراً منهما، وأما كيف تكونين حسنة الظن بالله فهذا مرتبط بما سبق؛ لأن الله تعالى لا يقدر لكِ إلا الخير، فكونكِ ابتليتي في أمر الزواج، ولم يقدر الله ذلك فهو شرٌ عندك، وخير لك عند الله؛ لقوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦] فعِلْمُ الله تعالى بما يقدره على عبده فيه الخير له، ولكن المؤمن هو الذي يستسلم، ويرضى، ويصبر، وكم من بلاء للعبد عاد عليه بالخير في الدنيا قبل الآخرة، وكم من خير أحبه العبد فكان سبباً لهلاكه، وخسرانه في الدنيا والآخرة.

فعليكِ بإحسان الظن بالله، ولن تصلي إلى درجة إحسان الظن إلا إذا استسلمت لأوامره، ونواهيه، وعليكِ بقراءة كتابه العزيز؛ لأن فيه الشفاء والهدى والرحمة والهداية، وعيشي مع آياته وتدبري كلماته، فهو خطابٌ منه لكِ، وعليكِ بكثرة ذكره وشكره على كل حال، وأقبلي على تعلم أمور دينكِ، فالعلم مفتاح السعادة للعبد؛ للوصول إلى مرضات ربه جل وعلا، وكما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨].

وعليكِ بالصدق في دعائك، واعلمي أن الله قريب منك، ويعلم بحالك، ويسمع دعائك، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ

---

(١) متفق عليه.

(٢) أورده الألباني في صحيح الجامع (٥٨١٥).

دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وتذكري قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر ٦٠]، فهل بعد هذه الآية شك في إجابة الله تعالى لكِ، ولكن أصلحي أمورك مع ربك، واحرصي على طاعته، وابتعدي عما يسخطه عنك تنالي السعادة في الدنيا والآخرة. وفقك الله تعالى لكل خير، ورزقك الزوج الصالح الذي يعينك على أمر دنياك وآخرتك. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٤) التأويل عند أهل السنة:

السؤال: يشنِّع بعض المبتدعة على أهل السنة بكلام للإمام البخاري في صحيحه في باب تفسير سورة القصص، قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾، إلا ملكه، ويقال: إلا ما أريد به وجه الله. فيقولون: إن هذا تأويل وأنتم تنكرون التأويل؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد عُلم أن كل عالم إذا اجتهد فأصاب فله أجران، وأن من اجتهد فأخطأ فله أجر واحد، وكل إنسان يؤخذ من قوله ويرد إلا نبينا وقدوتنا ﷺ، لذلك فإن مسألة الكلام في صفة الوجه لله تعالى مسألة عظيمة، وإذا أخطأ الإمام البخاري رحمه الله في الكلام عن هذه الآية فلا ريب أن ما قدمه للسنة من حفظ وتثبيت أجدر ألا ننظر إلى ما أخطأ فيه من تأويل صفة الله تعالى بهذه الكيفية، ولكن هكذا دائماً أهل الباطل وأهل الكلام وأهل التأويل يتمسكون ببعض المآخذ على أهل السنة والجماعة من أجل تخطئتهم والتشهير بهم، ولكن الحمد لله الحق ظاهر وواضح وجلي، وأهله يقومون به خير القيام، ويجتهدون في إيصاله لعامة الناس كي تقام الحجة على الخلق، وللأخذ بأيديهم إلى صراط الله المستقيم.

والتأويل لا ينكره أهل السنة والجماعة إلا ما خالف النص من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومعنى التأويل عند أهل السنة والجماعة المراد به التفسير، وحكم التأويل عند أهل السنة والجماعة على ثلاثة أقسام:

الأول: أن يكون صادراً عن اجتهاد وحسن نية بحيث إذا تبين له الحق رجع عن تأويله، فهذا معفو عنه لأن هذا منتهى وسعه، وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

الثاني: أن يكون صادراً عن هوى وتعصب، وله وجه في اللغة العربية فهو فسق وليس بكفر إلا أن يتضمن نقصاً أو عيباً في حق الله فيكون كفراً.

الثالث: أن يكون صادراً عن هوى وتعصب وليس له وجه في اللغة العربية، فهذا كفر لأن حقيقته التكذيب حيث لا وجه له.

والذين خالفوا أهل السنة والجماعة ويقولون تنكرون علينا التأويل وأنتم تتأولون صفات الله تعالى، فيقال لهم: أن معنى التأويل الذي سلكتموه إنما هو من باب التحريف للنصوص، وأنتم سميتم أنفسكم أهل تأويل من أجل تلطيف المسلك الذي سلكتموه، لأن النفوس تنفر من كلمة تحريف، لكن هذا من باب زخرفة القول وتزيينه للناس حتى لا ينفروا منه.

وحقيقة التأويل عندهم هو التحريف، والتحريف معناه صرف اللفظ عن ظاهره، فنقول: هذا الصرف إن دل عليه دليل صحيح فليس تأويلاً بالمعنى الذي تريدون، لكنه تفسير، وإن لم يدل عليه دليل فهو تحريف، وتغيير للكلم عن مواضعه، فهؤلاء الذين أخذوا بهذه الطريقة فصاروا يثبتون الصفات لكن بتحريف قد ضلوا، وصاروا في طريق معاكس لطريق أهل السنة والجماعة.

(٢٥) شبهات حول القدر:

السؤال: هذه بعض شبهات الجبرية، أرجو من فضيلتكم أن ترد عليها من الكتاب حتى لا تكون ريبة في قلوبنا، وتكون عقيدة السلف واضحة بينة بين هذه الأمة، وجزاكم الله خيراً.

الشبهة الأولى: قول الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩].

هذه الآية الكريمة تدل على أن الخلق خلق بقدر من الله ﷻ، ما يشاء من خير أو شر، إذا شاء خيرا فخير، وإذا شاء شرا فشر، فالخلق لا يقدر

على تغيير القدر لأن الخالق يستأثر به، كل يجري بإرادته من الخير والشر، والآيات القرآنية الأخرى كثيرة تدل على مشيئة الله على الخلق حتى تكون مشيئة الخلق لا فائدة منها.

الشبهة الثانية: حديث أبي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال: «.... **واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف**».

هذا الحديث الشريف يدل على أن النفع والضر قد كتبهما الله من قبل، إذا كتب النفع للخلق وقع لهم، وإذا كتب الضر على الخلق وقع عليهم فلا يستطيع الخلق شيئاً إلا قد كتبه الله من قبل، وجاء في الحديث الآخر: «**أن القدر قد سبق**».

الشبهة الثالثة: نعم، الخلق له مشيئة لكن مشيئته تحت مشيئة الخالق، لذا نستطيع أن نقول إن الخلق مجبور على مشيئة الخالق ولا يستطيع الشيء إلا موافقاً لمشيئة الخالق، فالخلق ريشة تطير بقدر الله ما شاء.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن من عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان بالقدر: خيره وشرّه، وهو: (تقدير الله تعالى للكائنات حسبما سبق به علمه واقتضته حكمته)، وهو من أركان الإيمان الستة، لقوله ﷺ في الحديث الصحيح عندما جاءه جبريل في صورة إنسان فسأله عن الإسلام، ثم سأله عن الإيمان فأخبره بأركان الإيمان الستة ومنها الإيمان بالقدر خيره وشره، وللقدر أربع مراتب:

المرتبة الأولى: العلم، فنؤمن بأن الله تعالى بكل شيء عليم، علم ما كان وما يكون وكيف يكون بعلمه الأزلي الأبدي، فلا يتجدد له علم بعد جهل، ولا يلحقه نسيان بعد علم.

المرتبة الثانية: الكتابة، فنؤمن بأن الله تعالى كتب في اللوح المحفوظ ما هو كائن إلى يوم القيامة: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ۝٧٠﴾ [الحج: ٧٠].

المرتبة الثالثة: المشيئة، فنؤمن بأن الله تعالى قد شاء كل ما في السمٰوات والأرض، لا يكون شيء إلا بمشيئته، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

المرتبة الرابعة: الخلق، فنؤمن بأن الله تعالى: ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ﴾ [الزمر: ٦٢، ٦٣].

وهذه المراتب الأربع شاملة لما يكون من الله تعالى نفسه ولما يكون من العباد، فكل ما يقوم به العباد من أقوال أو أفعال أو تروك فهي معلومة لله تعالى مكتوبة عنده، والله تعالى قد شاءها وخلقها: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [التكوير: ٢٨، ٢٩]، ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٧]، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الصافات: ٩٦]. ولكننا مع ذلك نؤمن بأن الله تعالى جعل للعبد اختياراً وقدرة بهما يكون الفعل.

والدليل على أن فعل العبد باختياره وقدرته أمور:

الأول: قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْۖ﴾ [البقرة: ٢٢٣] وقوله: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً﴾ [التوبة: ٤٦] فأثبت للعبد إتياناً بمشيئته وإعداداً بإرادته.

الثاني: توجيه الأمر والنهي إلى العبد، ولو لم يكن له اختيار وقدرة لكان توجيه ذلك إليه من التكليف بما لا يطاق، وهو أمر تأباه حكمة الله تعالى ورحمته وخبره الصادق في قوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

الثالث: مدح المحسن على إحسانه وذم المسيء على إساءته، ومجازاة كل منهما بما يستحق، ولولا أن الفعل يقع بإرادة العبد واختياره لكان مدح المحسن عبثاً، وعقوبة المسيء ظلماً، والله تعالى منزّه عن العبث والظلم.

الرابع: أن الله تعالى أرسل الرسل: ﴿مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ

﴿عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ﴾ [النساء: ١٦٥]، ولولا أن فعل العبد يقع بإرادته واختياره، ما بطلت حجّته بإرسال الرسل.

الخامس: أن كل فاعل يحسُّ أنّه يفعل الشيء أو يتركه بدون أي شعور بإكراه، فهو يقوم ويقعد، ويدخل ويخرج، ويسافر ويقيم بمحض إرادته، ولا يشعر بأن أحداً يكرهه على ذلك، بل يفرّق تفريقاً واقعياً بين أن يفعل الشيء باختياره وبين أن يكرهه عليه مكرِه. وكذلك فرّق الشرع بينهما تفريقاً حكمياً، فلم يؤاخذ الفاعل بما فعله مكرهاً عليه فيما يتعلق بحق الله تعالى.

ونرى أنه لا حجة للعاصي على معصيته بقدر الله تعالى، لأن العاصي يقدم على المعصية باختياره، من غير أن يعلم أن الله تعالى قدّرها عليه، إذ لا يعلم أحد قدر الله تعالى إلا بعد وقوع مقدوره: ﴿وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ﴾ [لقمان: ٣٤] فكيف يصح الاحتجاج بحجة لا يعلمها المحتجّ بها حين إقدامه على ما اعتذر بها عنه، وقد أبطل الله تعالى هذه الحجة بقوله: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأۡسَنَاۗ قُلۡ هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَآۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَخۡرُصُونَ ١٤٨﴾ [الأنعام: ١٤٨].

ونقول للعاصي المحتج بالقدر: لماذا لم تقدم على الطاعة مقدراً أنّ الله تعالى قد كتبها لك، فإنه لا فرق بينها وبين المعصية في الجهل بالمقدور قبل صدور الفعل منك؟ ولهذا لمّا أخبر النبي ﷺ الصحابة بأن كل واحد قد كُتِبَ مقعده من الجنة ومقعده من النار قالوا: أفلا نتكل وندع العمل؟ قال: «**لا، اعملوا فكلٌّ ميسّر لما خُلِقَ له**».

ونقول للعاصي المحتج بالقدر: لو كنت تريد السفر لمكة وكان لها طريقان، أخبرك الصادق أن أحدهما مخوف صعب والثاني آمن سهل، فإنك ستسلك الثاني ولا يمكن أن تسلك الأول وتقول: إنه مقدر عليَّ؛ ولو فعلت لعدّك الناس في قسم المجانين.

ونقول له أيضاً: لو عرض عليك وظيفتان إحداهما ذات مرتب أكثر،

فإنك سوف تعمل فيها دون الناقصة، فكيف تختار لنفسك في عمل الآخرة ما هو الأدنى ثم تحتجّ بالقدر؟

ونقول له أيضاً: نراك إذا أصبت بمرض جسمي طرقت باب كل طبيب لعلاجك، وصبرت على ما ينالك من ألم عملية الجراحة وعلى مرارة الدواء؛ فلماذا لا تفعل مثل ذلك في مرض قلبك بالمعاصي؟

ونؤمن بأنّ الشر لا ينسب إلى الله تعالى لكمال رحمته وحكمته، قال النبي ﷺ: «**والشر ليس إليك**»[1]، فنفس قضاء الله تعالى ليس فيه شر أبداً، لأنّه صادر عن رحمة وحكمة، وإنّما يكون الشرُّ في مقضياته، لقول النبي ﷺ في دعاء القنوت الذي علّمه الحسن: «**وقني شر ما قضيت**»، فأضاف الشر إلى ما قضاه، ومع هذا فإنّ الشر في المقضيات ليس شراً خالصاً محضاً، بل هو شر في محله من وجه، خير من وجه، أو شر في محله، خير في محل آخر. فالفساد في الأرض من: الجدب والمرض والفقر والخوف شر، لكنه خير في محل آخر. قال الله تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الروم: ٤١]. وقطع يد السارق ورجم الزاني شر بالنسبة للسارق والزاني في قطع اليد وإزهاق النفس، لكنه خير لهما من وجه آخر، حيث يكون كفارة لهما فلا يجمع لهما بين عقوبتي الدنيا والآخرة، وهو أيضاً خير في محل آخر، حيث إن فيه حماية الأموال والأعراض والأنساب.

(٢٦) الاحتكام إلى أعراف البادية والاعتقاد في الأولياء:

السؤال: نحن نعيش في مجتمع يتكون من أربع فئات الفئة الأولى: وهى أغلب المجتمع يتحاكمون إلى سوالف البادية ويتبركون بالأشجار والأحجار ويخافون القبور والأولياء ويعتقدون في (الخرز) بأنه يشفى مرضاهم ويذهبون للدجالين والعرافين ويتشاءمون من بعض الطيور ويستهزئون بالمسلمين

(١) رواه مسلم.

ويحاربون أبناءهم الذين يلتزمون بدين الله، الفئة الثانية: هي فئة التزمت بدين الله ولكنها ترى أن الأصل في الفئة الأولى الإسلام وتعذرهم بجهلهم وتصلي خلف من لا تعرفه في هذا المجتمع وتأكل ذبائح من لا تعرفه ولا تكفر إلا من تعرفه بعينه وترى أن الفئتين الثالثة والرابعة خوارج. الفئة الثالثة: هي فئة التزمت بدين الله ولكنها ترى أن الفئة الأولى كافرة والفئتين الثانية والرابعة مخطئتين وليست كافرتين ولا تصلي في هذا المجتمع إلا خلف من تعرف عقيدته. الفئة الرابعة: هي فئة التزمت بدين الله ولكنها ترى أن جميع الفئات السابقة كافرة فهي تكفر الفئة الثانية لأنهم لا يكفرون الكافر وتكفر الفئة الثالثة لأنها لا تكفر الفئة الثانية التي هي في نظر الفئة الرابعة كافرة. أرجو أن تفتونا أيُّ هؤلاء الناس على حق؟ وأيهم المخطئ؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأصل فيمن يشهد أن لا إله إلا الله الإسلام، ولا يجوز أن يُكَفَّرَ أحد إلا إذا جاء بناقض من نواقض الإسلام وأقيمت الحجة عليه، أما أن ينشغل الناس بالتكفير فهذا شأن الخوارج والعياذ بالله.

وعلى المسلم أن يعالج أخطاء إخوانه بالأسلوب المناسب، ولْيحذرْ مما يوغر الصدور ويسبب العداوة، ولْيدعُ إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وبهذا يُعلَم أن الفئة الثانية مصيبة من جانب، مخطئة من جانب فالأصل في المسلمين الإسلام، والصلاة خلف من يعلن إسلامه، وإني أحذّر هؤلاء من الانشغال بأخطاء الآخرين، والحكم عليهم، والدخول إلى نياتهم فرب العباد أعلم بالنيات، والناس يعاملون على ظواهرهم، ورسولنا ﷺ كان يعامل المنافقين معاملة المسلمين وهو يعلم أنهم منافقون، ولكنه يشرّع لغيره، ومتى انشغل المجتمع بالتكفير، والحكم على النيات ضعف الإيمان، وقلَّ العمل، وكثر الهرج، وعظمة الفتنة، والسعيد من يسلم في هذه الفتن، ولا ينسب له قول بالحكم على الآخرين. وما وقع فيه كثير من الشباب من عظائم الأمور إلا لتساهلهم في هذا الأمر، وإصدارهم الأحكام على الناس دون الرجوع إلى أهل العلم المعتبرين. أسأل الله أن يهدي ضالَّ المسلمين،

وأن يردهم إلى الحق ردّاً جميلاً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٧) عمل الآخرة من أجل عرض الدنيا:

السؤال: بلغني حديث مفاده: «أن من عمل عملاً للآخرة يبتغي أو يريد به عرضاً من الدنيا لم يرح رائحة الجنة»، وبعد علمي بذلك خفت كثيراً وترددت كثيراً في عبادات عدة، وتغيرت لدي أمور كثيرة، وكذلك سمعت موعظة من أحد العلماء حول هذا المعنى مفادها أن العمل الديني إذا دخله طلب شيء من الدنيا فإن ذلك محبط للعمل، وقد أحدث ذلك لدي كثيراً من الالتباس، فهل هذا حديث صحيح وثابت عن النبي ﷺ، وإن صح فما المقصود من عرض الدنيا في هذا الحديث.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلم أخي الكريم أن ما ذكرته في بداية سؤالك هو معنىً للحديث وليس الحديث نفسه، والحديث الوارد هو قوله ﷺ: «**من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة، يعني: ريحها**»[١]، وهذا الحديث لا يتعارض مع النصوص الأخرى الواردة في الكتاب والسنة، بل الحق فيها جميعاً، ويعلم كل مسلم أن النية أثرها كبير في صحة العمل وفساده، وهذا يعيشه كل مسلم بحيث يمر عليه ذلك الأمر، فربما يريد أن يتصدق فإذا وجد أحداً من الناس أخرج أمامه المال وتصدق على المحتاج، وإن لم يكن أمامه أحد من الناس انصرف عن الصدقة، وهذا هو الرياء الذي حذر النبي ﷺ منه لأنه هو الشرك الخفي الذي يعاني منه جميع المسلمين إلا من رحم الله وأخلص له العبادة، وقد ورد عن النبي ﷺ قوله: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى**»[٢]، فهذا الحديث يبين أن لكل عمل نية، فإن كانت نية العبد أن هذا العمل خالص لله

(١) رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري ومسلم وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب جـ١ رقم (١٠٥).
(٢) متفق عليه.

قبله الله منه، وجازاه أحسن الجزاء، وإن كان هذا العمل رياءً وسمعة كان مردوداً على صاحبه، وقد ورد حديث عظيم عن النبي ﷺ في أول ثلاثة تسعر بهم النار وهم «**المجاهد، والعالم والمتصدق**»[1]، فالذي أوردهم النار وأدخلهم فيها هو فساد نية عملهم، ولذلك أحبط الله أعمالهم فلم تنفعهم يوم القيامة، ولم يجدوا ريح الجنة، ومعلوم أن النية مقامها عظيم في العبادة، فإذا أخلص العبد عمله وكان سره وعلانيته واحدة في هذا العمل نال خيريّ الدنيا والآخرة، وصدق الرسول ﷺ في قوله: «**من كانت همه الآخرة جمع الله له شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا راغمة، ومن كانت همه الدنيا فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له**»[2].

وقد ربط الله تعالى الإخلاص له في العبادة وتقواه بالعطاء الجزيل منه لعباده بقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦]، والله تعالى ما شرع عبادة إلا وفيها من الحكم العظيمة والفوائد الكثيرة التي تعود على من يأتي بها بالخير العميم، وأنت ترى أخي الكريم أن العبد كلما أخلص عبادته لله وأحبه وتعلق به وسعى في أداء كل ما يرضيه وجد سعادة القلب وراحة النفس وانشراح الصدر، والمؤمن الصادق مع ربه هو الذي إذا سمع قولاً منه أو حديثاً من نبيه ﷺ يقول: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وعليك أخي الكريم بالإقبال على الله وصدق التعامل معه والإخلاص في عبادته، وبذل الجهد من أجل إرضائه، فإذا صدقت في ذلك وأحسنت النية والعمل نلت الثواب العظيم والأجر الكبير من الرب الكريم، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠]. وفقك الله لك خير، وأعانك على الإخلاص لربك وسدد خطاك على طريق الحق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) والوارد في صحيح مسلم بطوله.

(٢) صححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٦٥١٦).

(٢٨) التوسل برسول الله ﷺ:

السؤال: أفتى أحد المشايخ بجواز التوسل برسول الله ﷺ خاصة، لصحة حديث الأعمى، وذكر أن الإمام أحمد بن حنبل قد أجازه أيضاً خلافاً لأبي حنيفة رضي الله عنهما. وكان ممن استشهد بهم العز بن عبد السلام الشافعي الذي علق جواز التوسل بالنبي على صحة حديث الأعمى والحديث قد صح. فما تعليقك يا شيخ؟ وأين قال الإمام أحمد بجواز التوسل بالنبي ﷺ؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد اتفق المسلمون على أن رسول الله ﷺ أعظم الخلق جاهاً عند الله لا يدانيه جاه أحد، وشفاعته ﷺ أعظم شفاعة لا تدانيها شفاعة أحد، ولكن هناك فرق بين دعاء الأنبياء وشفاعتهم، وبين الإيمان بهم وطاعتهم؛ فالإيمان بهم يوجب السعادة في الدنيا والآخرة، والنجاة من عذاب الله؛ فكل من مات مؤمناً بالله ورسوله، مطيعاً لله ورسوله كان من أهل السعادة، ومن مات كافراً بما جاء به الرسول ﷺ كان من أهل النار. فالتوسل برسول الله ﷺ في حياته سواء كان بدعائه، أو طلب شفاعته لا شيء فيه، وكل ما جاء من النصوص في ذلك محمول على هذا الأمر.

ومنه حديث الأعمى عند من صححه من أهل العلم فهو توسل بدعاء النبي ﷺ؛ فالأعمى جاء إلى رسول الله ﷺ وطلب منه أن يدعو له بأن يرد الله بصره، فقال له النبي ﷺ: «**إن شئت صبرت، وإن شئت دعوت لك**»، فقال: بل ادعه، فأمره الرسول ﷺ أن يتوضأ ويصلي ركعتين ويقول: «**اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في**»[١]، فهذا توسل بدعاء النبي ﷺ، وشفاعته. ودعا له النبي ﷺ ولهذا قال: (وشفِّعه فيَّ) فسأل الله أن يقبل شفاعة رسوله ﷺ فيه وهو دعاؤه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وهذا الحديث ذكره العلماء في

(١) رواه الترمذي، وصححه الألباني في صحيح الجامع حـ(١٢٧٩).

معجزات النبي ﷺ، ودعائه المستجاب، وما أظهره الله من بركة دعائه من الخوارق والإبراء من العاهات فإنه ﷺ ببركة دعائه لهذا الأعمى أعاد الله عليه بصره.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (في التوسل والوسيلة): ورأيت في فتاوى الفقيه أبي محمد بن عبد السلام (العز بن عبد السلام رحمه الله) قال: لا يجوز أن يتوسَّل إلى الله بأحد من خلقه إلا برسول الله ﷺ إن صحَّ حديث الأعمى فلم يعرف صحته وقد تقدَّم أن الحديث لا يدل إلا على التوسل بدعائه ليس من باب الإقسام بالمخلوق على الله تعالى، ولا من باب السؤال بذات رسول الله ﷺ كما تقدم. وقد أشار شيخ الإسلام إلى ما ذكره الإمام أحمد حول حديث الأعرابي[1].

والخلاصة: أن عليك أن تأخذ بكلام أهل العلم الراسخين، وأما صدور الفتوى في بعض الأمور فنحن في وقت تساهل الناس في الفتوى، وكثر المتعالمون، وخفَّ الورع، وضعف تقدير أهل العلم فالزم غرز أهل العلم، واعتمد فتوى الراسخين منهم، واسأل الله الثبات حتى الممات. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١) انظر: التوسل والوسيلة ص١٠٠/ ١٣٢.

أحكام التصوير

(٢٩) التصوير بالفيديو:

السؤال: قرأت في كتاب لكم بعنوان (صناعة الصورة باليد) أنكم تحرمون جميع أنواع التصوير بأشكاله، ولكن ما حكم التصوير بالفيديو؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالتصوير بالفيديو نوعٌ من التصوير، لكن ما الذي يتم تصويره؛ لأن الحكم ينبني على ما يتم تصويره، فلا بأس أن يتم تصوير المحاضرات، والندوات العلمية التي تحتوي على العلوم الشرعية التي ينتفع بها الناس؛ لأن هذا من باب المصلحة، وذلك لأمور:

الأول: أن بعض أهل العلم يرون أن التصوير الفوتوغرافي الفوري لا يدخل في مضاهاة خلق الله كما يظهر للمتأمل.

الثاني: أن الصورة لا تظهر على الشريط فلا يكون فيه اقتناء للصورة.

الثالث: إن الخلاف في دخول التصوير الفوتوغرافي الفوري في مضاهاة خلق الله وإن كان يورث شبهةً، فإن الحاجة، أو المصلحة المحققة لا تترك لخلافٍ في المسألة.

الرابع: أنه وسيلة من أقوى وسائل الدعوة إلى الله، وإيصال العلم للناس، مع كثرة انتشار وسائل الإعلام الفاسدة التي تزين الباطل، وتلبس على الناس الحق.

(٣٠) هل يجوز رسم خلايا الإنسان والحيوان أو بعض أجزاء الجسم:

السؤال: هل يجوز رسم خلايا الإنسان والحيوان أو بعض أجزاء الجسم في طلب العلم كعلم الأحياء؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالرسم باليد لصورة كاملة ذات روح مما اتفق على تحريمه أهل العلم ويسميه بعض الفقهاء صناعة الصورة باليد، أما إذا كان جزءاً من الصورة كاليد والرجل والصدر والظهر والرأس فهذا محل خلاف بينهم ولكن الأولى لهؤلاء الذين يحتاجون ذلك للدراسة ألا يرسموها بأيديهم ولكن يأخذون صورة سابقة ويطبقون عليها دراستهم أو يطبقونها على جسم حقيقي غير محترم كأجسام الكفار إذا أذن أهلوهم، وهذا أكثر نفعاً وأدق في الوصول إلى المعلومات، والأحاديث الصحيحة في التصوير والمصورين مشهورة معروفة.

(٣١) جوال الكاميرا وتناقل الصور ومقاطع الفيديو عبر البلوتوث:

السؤال: ما حكم جوال الكاميرا وما حكم تناقل الصور ومقاطع الفيديو عبر البلوتوث، علماً بأن غالب هذه الصور وهذه المقاطع مواقف مضحكة، أو غير ذلك؟ وما حكم وضعها في الجوال، وتصفحها، وإرسالها لمن يطلبها؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأما جوال الكاميرا فأرى تركه مطلقاً فهذا أبرأ لذمة المسلم، حيث أنه يحتفظ بالصور داخله، وهو يأخذ حكم ما يتم تصويره، وأما تناقل الصور عبر البلوتوث فهذا من العبث، والسخرية، والاستهزاء، وهذا عملٌ محرم، ومعلومٌ ما يعرض على جوالات الكاميرا من الفساد الذي عمَّ وطمَّ وكثر بين الشباب والفتيات وغيرهم، فالأولى تركه، والبعد عنه؛ لما يورثه في القلوب من محبة الفاحشة وتزيينها.

وأما الاحتفاظ بها في الجوال، وتصفحها فهذا لا يجوز، وأما إرسالها لمن يطلبها فهذا العمل من التعاون على الإثم والعدوان، والله تعالى نهى عن ذلك بقوله: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢] وكلما كان العمل مشتملاً على محذورٍ شرعي، وفيه مخالفةٌ لكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ كان إثمه أكبر وأعظم. أسأل الله تعالى أن يحفظنا وإياكم من مضلات الفتن، ما ظهر منها وما بطن.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٢) التصوير الفوتوغرافي بالجوالات أو بالكاميرا:

السؤال: ما حكم التصوير إما بالجوالات أو بالكاميرا التصوير الفوتوغرافي؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد جاءت الأحاديث الكثيرة عن النبي ﷺ في الصحاح والمسانيد والسنن دالة على تحريم تصوير كل ذي روح آدمياً كان أو غيره، والأمر بطمس الصور ولعن المصورين، وبيان أنهم أشد الناس عذاباً يوم القيامة، ومن هذه الأحاديث ما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: «**ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كخلقي، فليخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبة، أو ليخلقوا شعيرة**»[1]، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون**»[2] وغير ذلك من الأحاديث.

وعلى ذلك فلا يجوز استعمال جوال الكاميرا أو الكاميرا التي تقوم بالتصوير الفوتوغرافي إلا ما استثناه أهل العلم من الضرورة مثل صورة جواز السفر، أو البطاقة، أو ما كان مطلوباً لضرورة أخرى أو حاجة من الحاجة كالتوثيق لاحتفال في المدرسة أو دائرة أو غير ذلك فمثل هذا يستثني للضرورة أو الحاجة، وعلى من يقوم بالتصوير أن يتقي الله تعالى وأن يبتعد عن هذه الكبيرة، وإذا كثر من يستعمل جوال الكاميرا والكاميرا العادية ويقوم بالتصوير بهما أو بغيرهما من الآلات الحديثة فليس ذلك دليلاً على حل هذا العمل، بل يجب على المسلم أن يربأ بنفسه عن الوقوع فيما حرم الله تعالى حتى لا يأتي يوم القيامة فيعض على يديه حسرةً على ما وقع فيه من الذنوب والمعاصي.

---

(١) وهذا لفظ مسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

وعلى المسلم العاقل أن يتمسك بهذه الآية العظيمة كي تكتب له النجاة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب: ٣٦]. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٣) إنزال الصور على الموقع الإلكتروني:

السؤال: نحن نقوم بإنزال الصور في موقع إنترنت من باب نقل الخبر للقارئ (كتكريم حلقات أو نقل وقائع برنامج مدرسي أو اجتماع أو حفل أو غيره) على أن الصور أحياناً نكون مزودين بها دون أن يكون هناك مباشرة منا للتصوير فهل في هذا محذور شرعي؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان المعروض من الصور على الموقع لنشر الخير ونفع الناس فلا مانع من ذلك للحاجة لأنه مما عمت به البلوى مثل حفلات تخريج حفظة القرآن الكريم، أو الدروس العلمية أو غير ذلك مما هو معلوم نفعه بالنظر إليه، وأما غير ذلك من نقل وقائع مصورة لأخبار الناس فهذا الأولى تركه لعدم الضرورة في وجوده إلا ما كان يقصد منه التوثيق فلا حرج فيه، ثم أن هناك فرقاً بين التصوير ونقل الصورة، فنقلها والنظر إليها الأمر فيه واسع ما دامت لا تشتمل على محذور شرعي، والنبي ﷺ يقول: «**الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام..**»[1]. ويكفي المسلم أن التصوير من أعظم الذنوب التي أمر الشارع الحكيم باجتنابها. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) متفق عليه.

(٣٤) الاحتفاظ بصور ذوات الأرواح:

السؤال: بالنسبة للاحتفاظ بالصور ذوات الأرواح فمثلاً أقوم أحياناً بجمع صور لبعض العلماء ونحوهم وأضعهم في ملف خاص وقد أضع حولها مقالات ونحوه فهل هذا جائز، وأيضاً هناك من الناس من يضع صوراً في محفظة نقوده للزينة فقط، فهل يجب علي نصحهم فأنا أود أن أعرف هل العلماء متفقون في حرمة الاحتفاظ بالصور أم أن هناك اختلافاً؟ وإذا وجد فما هو القول الأرجح؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلقد جاءت الأحاديث الكثيرة عن النبي ﷺ في الصحاح والمسانيد والسنن تدل على تحريم تصوير كل ذي روح، آدمياً كان أو غيره، قال ﷺ: «**إن أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة المصورون**»[١]، وقال ﷺ: «**من صور صورةً في الدنيا كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ**»[٢]، وعن جابر رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله ﷺ عن الصورة في البيت ونهى أن يصنع ذلك»[٣]، وعن عائشة قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل، فلما رآه هتكه وتلون وجهه، وقال: «««**يا عائشة! أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله**»، قالت عائشة: فقطعناه، فجعلنا منه وسادة أو وسادتين[٤]. فهذه الأحاديث وغيرها تدل على حرمة التصوير، وما كان محرماً في الأصل فإنه يترك، لذلك فإني أنصحك بتقطيع هذه الصور، وعدم الاحتفاظ بها حتى تبرأ ذمتك. وأما صورة البطاقة أو الجواز أو غيرها مما عمت به البلوى، فلا بأس في حملها والاحتفاظ بها؛ لأنها من الضرورات التي تبيح المحظورات.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.
(٢) متفق عليه.
(٣) رواه أحمد والترمذي.
(٤) رواه البخاري ومسلم.

وفقك الله تعالى للتمسك بكتابه، والعمل بسنة رسوله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٥) عمل الكيك على أشكال حيوانات للأطفال:

السؤال: ما حكم عمل الكيك على أشكال مرحة للأطفال مثل الأرنب أو الفراشة؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأولى لكِ أختي الكريمة الاكتفاء بما تصنعينه من أشكال كثيرة من الأطباق المتنوعة؛ حتى لا تقعي في قول الرسول ﷺ: «**كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفساً يعذب بها في جهنم**»[١]. وأما إذا كانت الأشكال التي تصنعينها بدون أعين ولا أنف ولا فم يظهر شكلها الحقيقي فلا حرج في ذلك؛ قياساً على قول بعض أهل العلم بجواز لعب الأطفال، والله تعالى قد أباح لنا الكثير من نعمه فلا نستعملها في معصيته. وفقك الله لكل خير. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٦) تصوير المسلمات ونشر صورهن:

السؤال: ما الحكم فيمن يصور نساء المسلمين، وكذلك من يسارع في نشرها، وهل هذا من إشاعة الفاحشة بين المسلمين؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا شك أن هذا من إشاعة الفاحشة بين المسلمين وقد ذم الله في قرآن يتلى الذين يحبون أن تشيع الفاحشة قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ [النور: ١٩]، وعلى قدر ما تنتشر هذه الصور بقدر ما يعظم جرم فاعل ذلك فإذا كان يطلع عليها الملايين فهذا الذي نشرها سيحاسب على ذلك ويشهد عليه هؤلاء يوم العرض على الله حتى يتنازل أصحابها وهي من الديوان

(١) متفق عليه.

الذي لا يغفره الله إلا إذا رضي من له الحق. وفقنا الله للبعد عن أذية المؤمنين ورزقنا السلامة والعفة وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٧) مشاهدة فيلم الرسالة:

السؤال: هل من حرج في مشاهدة فيلم الرسالة من بطولة عبد الله غيث والذي يظهر فيه بدور حمزة بن عبد المطلب ﵁ عم النبي ﷺ مع العلم بأننا سمعنا بأن الأزهر وافق على تصوير هذا الفيلم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلم أخي الكريم أن تمثيل الصحابة أو أحداً منهم لا يجوز؛ لما فيه من الامتهان لهم، والاستخفاف بهم، وتعريضهم للنيل منهم حتى ولو ظن من يفعل ذلك مصلحة فما يؤدي إليه من المفاسد أرجح، وما كانت مفسدته أرجح فهو ممنوع، وقد صدرت فتوى بهذا الخصوص من اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية، ومن هيئة كبار العلماء. ولذا أنصحك ألا تشاهده، ولا تعين بأي شكل من الأشكال على نشره، وكن ممن يتعاون على البر والتقوى، قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة: ٢].

وفقك الله لكل خير وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

السحر

(٣٨) هل يصاب بالسحر أو العين مع محافظته على الأذكار؟

السؤال: هل يصاب الإنسان بالسحر أو العين مع محافظته على أذكار الصباح والمساء مع التفصيل؟ أفتونا مأجورين، والله يحفظكم ويرعاكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فكل داء له دواء، لكن لا بد من موافقة الدواء للداء، وهذا قدر زائد على مجرد وجوده، فإن الدواء متى جاوز درجة الداء في الكيفية أو زاد في الكمية أو نقص فهنا يصبح قاصراً، ومتى لم يقع الدواء على الداء لم يحصل الشفاء، ومتى لم يكن الزمان صالحاً لذلك الدواء لم ينفع، ومتى كان البدن غير قابل له، أو كان هناك ما يمنع تأثيره لم يحصل البرء؛ لعدم المصادفة، أما إذا تمت المصادفة من كل وجه فلا بد أن يحصل البرء.

إذاً لا بد أن يكون السلاح صحيحاً في نفسه جيداً، وأن يكون الساعد قوياً وهذا كما يكون في القتال يكون في علاج الأدواء المختلفة، فمتى تخلف أحد هذين الأمرين لم ينفع العلاج فكيف إذا تخلفا جميعاً بحيث يكون القلب فارغاً خراباً، ولا سلاح للرجل يستخدمه.

قال ابن القيم رحمه الله في الطب ص٥٢: «فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به، ووضعه على الداء بصدق إيمان، وقبول تام، واعتقاد جازم، واستيفاء شروطه، لم يقاومه الداء أبداً، وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لصدعها، أو على الأرض لقطعها.. فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، ومن

لم يكفه القرآن فلا كفاه الله». وبهذا يعلم أن الشخص قد يصاب بالمرض مع استعمال الدواء؛ لوجود مانع فيه، أو في استعماله للدواء. وهكذا بالنسبة للأذكار والأوراد فليتنبه لذلك جيداً، وأنصح السائل بالرجوع لكتابي: «فتح الحق المبين في علاج السحر والصرع والعين»، فقد فصلت فيه هذه المسألة، ولله الحمد والمنة. وفقني الله وإياك لكل خير، وجنبني وإياك أسباب الشر، ونفعنا بالقرآن والأذكار. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٩) فك السحر بالسحر:

السؤال: هل يجوز فك السحر عن طريق اللجوء للساحر لفكه حيث سمعنا عن فتوى لأحد المشايخ؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلمي أختي الكريمة أن فك السحر عن طريق اللجوء للساحر قد اختلفت أقوال الناس فيه، فمنهم من قال بالجواز إذا كان الغرض الإصلاح لا الإفساد، ومنهم من قال: بأنه لا يجوز إطلاقاً الذهاب إليهم بأي شكل من الأشكال.

وإذا نظرنا إلى نصوص الشريعة الغراء نجد أنها جاءت واضحة في بيان النهي عن الذهاب للسحرة سواء كان للإفساد أو الإصلاح، وعندئذ نقول: لا نلتفت إلى قول من قال بجواز حل السحر عن المسحور باستخدام السحرة والمشعوذين من أي بلد وفي أي موقع لما ورد من الأدلة على ذلك ومنها: قوله ﷺ: «**من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد**»[(١)]، وقوله ﷺ: «**من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**»[(٢)].

ومن ابتلي بالسحر فعليه بالأخذ بالأسباب الشرعية المباحة من اللجوء إلى الله تعالى، والاستعانة به في الشفاء من هذا البلاء، وإن تيسر التعرف على

---

(١) رواه ابن ماجه وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه ١/ ١٠٥ رقم (٥٢٣).

(٢) رواه مسلم.

مكان السحر وإبطاله فهذا أولى كما فعل ذلك النبي ﷺ، وإن لم يتيسر ذلك فعليه بالرقية الشرعية مثل قراءة سورة الفاتحة وآية الكرسي وبعض آيات من سورة البقرة مثل: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ وحتى قوله: ﴿وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وحتى قوله: ﴿فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾، وغير ذلك من الآيات من سورة: [آل عمران: ١٨، ٢٦، ٢٧]، و [الأعراف: ٥٤ ـ ٥٧، ١١٧ ـ ١١٩]، و [يونس: ٧٩ ـ ٨٢]، و [الإسراء: ٤٥ ـ ٥١]، و[طه: ٦٥ ـ ٦٩]، و[المؤمنون: ١١٦ ـ ١١٨]، و [الصافات: ١ ـ ١٨]، و[الرحمن: ٢١ ـ ٣٥]، و [الحشر: ٢١ ـ ٢٤]، و [الملك: ١ ـ ٤]، و [القلم: ٥١، ٥٢]، و [الجن: ٣]، والكافرون والإخلاص، والمعوذتين.

وعلى المسلم أو المسلمة أن يخلصوا في لجوءهم إلى الله، وأن يتوكلوا عليه وأن تتعلق قلوبهم به، فهو الذي ينزل الداء وينزل الدواء وهو الذي ينفع ويضر سبحانه، وكما قال إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝٨٠﴾ [الشعراء: ٨٠]، فمن صدق مع الله صدق الله معه، ولا يتعجل الإنسان الشفاء فربما يكون تأخير الشفاء عن المسلم خيراً له في العاجل والآجل.

شفى الله المسلمين من كل بلاء وضر، وألبسنا وإياكم لباس العافية، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٠) كيف نتعامل مع قريبتنا التي تمارس السحر؟

السؤال: إحدى أفراد عائلتنا قد اختلطت مع أفراد سيئين يمارسون السحر، وقد أصبح هناك جني تحت وصايتها. أولاً: هل هذا ممكن الحدوث؟ وهل أنا محق إذا قلت إن ذلك كفر؟ لقد أصبحت الآن مدركة لما تمارسه وتبحث عن التوبة، وتحاول أن تتخلى عن الجني حسب اعتقادي، ولكن عندما تدعو الله فقد سمعتها تطلب إجابة مباشرة لأخبار معينة وأيضاً تتشابك سبحتها مع بعضها البعض، إنني لست على إلمام دقيق بكل ما يحدث لأن هذه المرأة ليست من انجلترا وإنما جاءت للزيارة.. أريد أن أعرف هل

الأحداث التي وصفتها أعلاه ممكنة الحدوث؟وما هي النصيحة التي يمكن أن أقدمها لها للتخلص من هذا الجني إذا كانت ما زالت تمارس السحر؟ بالإضافة إلى ذلك فهي قادمة للإقامة مع أسرتي، فهل هناك أية أدعية أقولها لأحمي عائلتي من شرها؟ أو هل هناك حاجة أصلاً لحماية أسرتي؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأولاً: اعلم أخي الكريم أن السحر ذنب عظيم وكبيرة من كبائر الذنوب، بل إن السحر يخرج صاحبه من ملة الإسلام لقول الله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وعلى ذلك فمن تعلم السحر وعمل به فهو كافر والعياذ بالله، والنبي ﷺ عده من الموبقات السبعة ومنها: (السحر)...

وإذا كانت هذه المرأة تتعامل بالسحر فيمكن أن تكون مستعينة بالجن، أو يكون معها جني يصحبها ويساعدها في أعمال السحر، فعليكم بالأخذ بالأسباب التي تصرف شرها عنكم وأهم هذه الأسباب هو اعتصامكم بالله تعالى، وقراءة كتابه العزيز، والتحصن بالأذكار والأوراد الشرعية، ومن ذلك آية الكرسي، وفاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، والمعوذتان، وسورة الإخلاص، والكافرون وغير ذلك من الآيات الكريمات.

وإذا أردت نصح هذه المرأة فعليك بتخويفها بالله تعالى وأليم عقابه، وأن جزاء من يتعامل بالسحر نار جهنم والعياذ بالله، ورغبها في التوبة الصادقة والعودة إلى ربها، والتمسك بطاعته والبعد عن معصيته، وأن تستعين بالله تعالى وتلجأ إليه وتدعوه أن يصرف عنها هذا الجني، وأن تحافظ على الوضوء والصلاة، وقراءة القرآن والأوراد الشرعية، فإن استجابت فلله الحمد والمنة، وإن لم تستجب فيجب إخراجها من بيتكم حتى لا تسبب لكم ضرراً في دينكم ودنياكم، فإن السحرة لا يمكن أن يتعاملوا بالسحر إلا إذا كفروا بالله واستعانوا بالشياطين.

فعليكم بالحذر منها قدر استطاعتكم، وعليكم بكثرة الدعاء واللجوء إلى الله أن يكفيكم شرها وأن يصرفها عنكم، واعلم بارك الله فيك أن الإنس يعوذون بالجن وهذا يزيدهم رهقاً كما أخبر الله جل وعلا في قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ [الجن: ٦]، كان الواحد من الإنس إذا نزل وادياً عاذ بسيد الوادي من سفهاء قومه، فيزيدهم ذلك خوفاً وضعفاً وهلعاً، ولذا فالبعد عن هذه المرأة من الخير لكم. حفظنا الله وإياكم من كل مكروه وسوء، وصلى الله على نبينا محمد.

(٤١) طريقة استخدام زيت الزيتون لعلاج العين، والمس، والسحر:

السؤال: أريد طريقة استخدام زيت الزيتون لعلاج العين أو المس أو السحر، هل يشرب أو يدهن مكان معين من الجسم أو كامل الجسم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن زيت الزيتون من أفضل الزيوت، وقد ثبت من واقع التجربة أنه ينفع بإذن الله للشفاء من أمراض كثيرة، واستعماله يكون إما بشربه، وإما بالقراءة عليه ودهنه، قال تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْـَٔاكِلِينَ ۝٢٠﴾ [المؤمنون: ٢٠]، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة**»[١]. وعلى من أراد استعماله للعلاج من السحر أو الصرع أو العين أن يعلق قلبه بالله تعالى، ويعلم أنما هي أسباب جعلها الله لعباده فلا ينبغي التعلق بها من دون الله تعالى، بل الواجب على المسلم أن يتوكل على ربه وأن يستعين به، ويعلم أن النفع والضر بيده، فإذا صدق في ذلك وأخذ بالأسباب ومنها استعمال الزيت وشربه جعل الله البركة فيه، وجعله سبباً للشفاء بإذنه تعالى لاسيما إذا قرئ عليه كلام الله تعالى ودهن به أو شربه المريض. أسأل الله تعالى أن يعافي جميع مرضى المسلمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ١٦٦/٢ رقم (١٥٠٠٨).

(٤٢) من يتهم أخاه المسلم بالسحر:

السؤال: ما حكم من يتهم أخاه المسلم بالسحر؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز لأحد أن يتهم أحداً بأنه قام بعمل سحر له لأن هذا الأمر لا يمكن التأكد منه حتى لو تكلم الجني على لسان المسحور بعد القراءة الشرعية عليه وأخبر بذلك لما ورد عن أبي هريرة ﷺ حينما وكّله النبي ﷺ أن يحرس زكاة الفطر... إلى آخر الحديث، ثم قال له النبي ﷺ: أتدري من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة؟ قال له: لا، قال: ذاك شيطان، وقال فيه أيضاً: «**صدقك وهو كذوب**»[1]. فالجن معروف عنهم الكذب في غالب حديثهم، وعلى المسلم أن يحسن الظن بكل من يتعامل معهم من المسلمين لقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢] وألا يتهم أحداً إلا إذا ظهرت قرائن تدل على أنه فعل ذلك. وعلى من ابتلي بالسحر أن يلجأ إلى الله ويسأله المعافاة والشفاء فهو قريب مجيب لمن دعاه لقوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل: ٦٢].

وفقنا الله وإياكم للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٣) قريبة زوجي اتهمتني بعمل السحر:

السؤال: أهل زوجي ذهبوا إلى ابنة خالتهم التي قالت لهم إني أنا عملت لهم ولزوجي عمل وأنا أخاف الله ورسوله والله يشهد عليّ.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلمي أختي الكريمة أن اتهام ابنة خالة أهل زوجكِ لكِ بعمل سحر لزوجكِ وأهلهِ بلاء من الله تعالى ليختبر صدق إيمانكِ وحسن ظنكِ به، وما دمتِ بريئة من ذلك فعليكِ باللجوء إلى الله، والتضرع بين يديه أن يكشف

---

(١) رواه البخاري.

كذب هذه المرأة، وأوضحي الأمر لزوجكِ فهو يعلم صدقكِ في ذلك، وحاولي الجلوس مع أهل زوجكِ وأخبريهم بأنكِ تخافين الله تعالى ولا يمكن أن تتسببي في إيذاء أحدٍ من الناس، فإن كنتِ صادقة فاعلمي أن الله معكِ وهو الذي يتولى أمر الدفاع عنكِ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الحج: ٣٨]، وقال ﷺ فيما يرويه عن رب العزة جل وعلا أنه قال: **«من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب»**(١).

وعليكِ ألا تهتمي باتهام أحدٍ من الناس لكِ طالما أنكِ لم تؤذي أحداً، وكوني قريبة من ربكِ، وأكثري الدعاء بين يديه كي يظهر براءتكِ، وأبشري بعون الله وفضله فهو لا يضيع عباده المؤمنين مهما تكالب عليهم شياطين الإنس والجن. حفظكِ الله من كل سوء وأعانكِ على كل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٤) العلاقة بين التبول اللاإرادي والسحر:

السؤال: هل هناك علاقة بين التبول اللاإرادي والسحر؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعليكِ أختي الكريمة بمراجعة الطبيبة المختصة في علاج المسالك البولية لتتأكدي هل هو بسبب مرض عضوي أم لا، فإذا تأكدتِ أنه بسبب مرض عضوي فلا تلتفتي لوساوس الشيطان وخطراته لأنه يريد أن يشككَ في صحة طهارتكِ، وأنتِ في حكم من به سلس البول، فعليكِ أن تغسلي محل الفرج من أثر البول، وأيضاً اغسلي محل النجاسة التي على الملابس، وتحفظي عند الصلاة بوضع شيء يمنع وصول أثر البول إلى ملابسكِ، فإذا دخل وقت الصلاة توضئي وصلى الفريضة وما شئت من النوافل، وليس عليكِ شيء إن شاء الله لقول الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقوله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦].

---

(١) رواه البخاري.

وفقكِ الله لكل خير وعافاكِ من كل بلاء ومرض، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٥) معمول لي عمل وزوجتي مصرة على التفريق:

السؤال: أنا متزوج من أربع سنوات ولم يأتيني خلال هذه الفترة أولاد بسبب مشاكل عند الزوجة، وصبرت على الوضع بسبب أنني لا أحب الظلم والظالمين، فوجئت من عام ونصف العام بتبدل في حالي مع الأهل وأصبحت أبتعد عنهم، وسألت أحد الإخوة ممكن أكون معمول لي شيء وكانت النتيجة بسؤال أكثر من شخص يعالج بالقرآن أنه فعلاً يوجد عمل قامت به مجموعة من النساء ولم يحدد من أي طرف من أهلي ولا أهلها بسبب عدم الرغبة بالمشاكل لم يحددوا، بماذا تنصحوني خاصة أن الأهل مصرين على التفريق؟.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعليك أخي الكريم إن كان ما ذكرته صحيحاً بالتضرع إلى الله واللجوء إليه وكثرة دعائه ليكشف ما بك، وإن استطعت إخراج هذا العمل فخير وبركة، وهذا من أفضل الأسباب لإبطاله إن كان هناك عمل، وإن لم تستطع فعليك بالأخذ بالأسباب في علاج حالتك وذلك برقية نفسك بالرقية الشرعية وهي كالآتي: أن تأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فتدقها بحجر أو نحوه (مثل الهاون) وتجعلها في إناء وتصب عليها من الماء ما يكفيك للشرب والغسل بها، وتقرأ فيها: آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾، وسورة الكافرون، وسور الإخلاص، والفلق، والناس تقرأها ثلاث مرات، وتقرأ الآيات من قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [الأعراف: ١١٧ ـ ١١٩]، والآيات: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى

بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [يونس: ٧٩ ـ ٨٢]، والآيات: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [طه: ٦٥ ـ ٦٩]، وبعد قراءة ما ذكر بالنفث في الماء تشرب منه بعض الشيء وتغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء إن شاء الله، وإذا دعت الحاجة إلى استعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء بإذن الله.

وإذا لم تستطع أنت القراءة على الماء فابحث عن أحد القراء الصالحين الموثوقين ليقرأ لك على الماء وتفعل ما ذكرته لك سابقاً، ووصيتي لك بتقوى الله والبعد عن معاصيه، وعليك بالمحافظة على الصلوات الخمس في بيوت الله مع المسلمين، وبالأخص صلاة الفجر لقول النبي ﷺ: «**من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله..**»[1] أي: في حفظه وكلئه، وعليك بالمحافظة على تلاوة القرآن وخاصة سورة البقرة، وعليك بقراءة أذكار الصباح والمساء بعد صلاة الفجر وبعد صلاة العصر ففيها الخير لك، وتذكر قول النبي ﷺ عندما قال لابن عباس رضي الله عنهما: «**احفظ الله يحفظك**»[2]، فبحفظك لأوامر الله والبعد عن نواهيه يحفظك الله من شياطين الإنس والجن، وعليك بنصح زوجتك بالصبر على هذا البلاء وذكرها بأجر الصابرين، فإن لم تستجب فأدخل من تتوسم فيهم الخير من أهلك أو أهلها لنصحها بعدم الفراق والصبر قليلاً عسى الله أن يأتي بالفرج قريباً بفضله وكرمه. أسأل الله أن يشفيك ويعافيك من كل بلاء، وأن يعجل لك بالشفاء، وأن يصلح أحوالك وأحوال زوجتك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح جـ٣ رقم (٥٣٠٢).

(٤٦) الرقية من السحر، والتوكل على الله تعالى:

السؤال: أنا امرأة عمري ست وعشرون سنة ولست متزوجة، وفي الحقيقة قد تزوجت ولكن لم يحصل أي علاقة جنسية ولم يحصل أي شيء، وقبل عدة سنوات اكتشفنا أنني مسحورة لكي لا أستطيع الزواج، أريد أن أعرف هل بالرغم من الرقية الشرعية بقي شيء من السحر، وعندما أتوكل على الله هل هذا يعني أنني أبحث عن زوج أم إذا توكلت على الله، فالله سيدبر كل شيء؟ والله يفتح عليكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فوصيتي لكِ بتكرار الرقية الشرعية عدة مرات، ففي ذلك الخير لكِ إن شاء الله، وعليكِ بالتعلق بالله، والتوكل عليه، فمن علامات قوة إيمان العبد قوة التوكل على الله، وفي قصة إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام عبرة للمؤمنين في قوة توكله على الله حينما ألقاه قومه في النار فما كان منه إلا أن قال: «**حسبنا الله ونعم الوكيل**» فكفاه الله شر مكرهم وأنجاه من النار، وأعلى ذكره في الدنيا والآخرة. وانظري في قول الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣] فبحسب قوة الإيمان في قلبكِ يكون توكلكِ على الله وتفويض الأمر إليه، والاستعانة به في أموركِ كلها، فعليكِ بالأخذ بالأسباب ليرزقكِ الله زوجاً صالحاً وذلك بالإكثار من الدعاء والتضرع إليه وتسليم الأمر له، وعليك بحسن الظن به فخزائنه ملآى لا تغيض، ومن صدق مع الله صدق الله معه، وعلى أوليائك أن يبحثوا عمن يكون كفؤا لك من حيث الدين والخلق، ولا حرج عليهم في ذلك لأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عرض ابنته حفصة على الصحابة حتى زوجها للنبي ﷺ.

رزقكِ الله إيماناً صادقاً، ويسر لكِ كل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٧) قتل الساحر، وكيفية فك السحر:

السؤال: هل يقتل الساحر؟ وما هي الكيفية الصحيحة لفك السحر؟ أرجو ذكر الدليل؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد اتفق الأئمة الأربعة على قتل الساحر حفاظاً على أفراد الأمة ومجتمعها، وقد ورد في سنن أبي داود عن عمرو بن دينار أنه سمع بجالة يحدث عمرو بن أوس وأبا الشعثاء قال: كنت كاتباً لجزء بن معاوية عم الأحنف بن قيس إذ جاءنا كتاب عمر قبل موته بسنة «اقتلوا كل ساحر..»(١).

فالحاصل أن الساحر حده في شريعتنا القتل، ولكن هل يستتاب أم لا؟ على خلاف بين أهل العلم ولأحمد روايتان؛ والمشهور في مذهبه أنه يقتل من غير استتابة، وبهذا قال مالك لأن الصحابة رضي الله عنهم لم يستتيبوا السحرة الذين حكموا بقتلهم.

والخلاف بين الأئمة رحمهم الله هو في إسقاط الحد عند التوبة؛ أي: هل إذا تاب من سحره يقتل أم لا يقتل؟ والصحيح ما ذكرناه أنه يقتل حتى وإن تاب، وذلك لشناعة فعله وتحذيراً لغيره من ارتكاب هذه الفعلة، فما شرعت إقامة الحدود إلا للحفاظ على الحياة البشرية، ولذا قال الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٧٩] ففي قتله حياة للبشرية وتخلص من شره وتنبيه لغيره.

وقبل أن نبين كيفية حل السحر وفكه لا بد أن نعلم أن الله تعالى ما أنزل من داء إلا وجعل له دواء علمه من علمه، وجهله من جهله، ولا شك أن السحر مرض يصاب به الإنسان جاءت نصوص السنة تبين كيفية العلاج منه، وسنذكر هنا بعض الطرق التي يمكن استخدامها في علاج المسحور ومنها:

أولاً: التوجه إلى رب العالمين الذي بيده ملكوت كل شيء، ولذا قال إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝٨٠﴾ [الشعراء: ٨٠].

ثانياً: التعرف على مكان السحر وإبطاله، ويكون ذلك بدعاء رب العالمين كما فعل النبي ﷺ حينما سحره لبيد ابن الأعصم اليهودي، وفيه: «أنه ﷺ لما سُحر سأل ربه في ذلك فدُل عليه فاستخرجه من بئر، فكان في

(١) صححه الألباني في سنن أبي داود ٣/١٦٨ برقم (٣٠٤٣).

مشط ومشاطة وجف طلع ذكر، فلما استخرجه ذهب ما به حتى كأنما نشط من عقال»[١].

قال ابن القيم رحمه الله: «فهذا أبلغ ما يعالج به المطبوب، وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلعها من الجسد بالاستفراغ»، وقد يقول قائل: إن رسول الله ﷺ دُل على السحر بطريقة الوحي، فكيف ندل عليه؟ ونقول للإجابة على ذلك قد تكون الدلالة عليه بما يلي:

١ ـ الرؤيا في المنام؛ فبعد أن يدعو العبد ربه بمعرفة مكان السحر يراه في منامه، وهذا من تمام رحمة الله بالعبد.

٢ ـ أن يوفق لرؤيته أثناء البحث والتنقيب.

٣ ـ أن يعرف مكان السحر عن طريق الجن، وذلك بالقراءة على المسحور فيتكلم الجن على لسان المريض فيعرف من خلاله مكان وضع السحر، غير أن أكثر حال الجن الكذب، فلا بد من التثبت منه والتأكد لئلا يظلم أحد بسببهم.

٤ ـ إخراج الجني الموكل بالسحر من جسم المريض.

٥ ـ الاستفراغ.

٦ ـ النشرة (وهي النشرة الشرعية، والمراد بها قراءة القرآن والأدعية).

(٤٨) امرأة من أقاربي تتعامل بالسحر أهدتني قطعة قماش، فماذا أفعل؟

السؤال: امرأة من أقاربي اكتشفنا أنا وأمي وأخواتي أنها تتعامل مع السحر وقد قدمت لي هدية عبارة عن قطعة من القماش وللأسف أخذت منها لأنها جداً من الأقارب وتحشمت وأنا خائفة أن يكون بها شيء من العمل بالسحر فلا أعرف ماذا أفعل بها هل أحرقها أم أقرأ عليها الرقية بالقرآن في ماء وأحرقها؟ بصراحة لا أعرف ماذا أفعل بها أفيدوني جزاكم الله كل خير.

---

(١) رواه البخاري.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعليك يا أختي الكريمة أن تتوكلي على الله ومن توكل على الله كفاه قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣] واعلمي أن الناس كلهم لو اجتمعوا على ضرر أحد لم يستطيعوا إلا بأمر الله وما دام عندك شك في هذه الهدية فلا تستخدميها دفعاً للوساوس والشكوك، وإن قرأت عليها وغسلتيها زال ما فيها إن كان فيها شيء. وعلى كل حال فالأصل في المسلمين السلامة فأحسني الظن بقريبتك وعليك بالورد وتزودي بالتقوى قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

وفقك الله لكل خير وأعانك على كل برٍّ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٩) قيام بعض الفرق بأمور خارقة:

السؤال: ما رأيكم فيما تفعله بعض الفرق من القيام ببعض الأمور الخارقة للعادة كوضع الجمر في أفواههم وثني أسياخ الحديد بأعينهم أو بالعظم المجاور لها وأكل الأمواس والزجاج دون أن يؤثر فيهم شيئاً مع أن بعضهم ظاهره الصلاح؟ أفتونا مأجورين.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا العمل محرم لأنه داخل في السحر المنهي عنه في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦]، وقوله ﷺ: «**اجتنبوا السبع الموبقات**»، قالوا يا رسول الله: وما هن؟ قال: «**الشرك بالله والسحر**..»[(١)].

ومن أتى بهذه الأفعال فهو داخل فيمن يتعامل بالسحر، وهؤلاء ممن يستعينون بالشياطين للتلبيس على عوام الناس بأنه حقيقة فلا بد من تجنبهم والحذر منهم والبعد عنهم إلا لمن استطاع أن يقوم بنصحهم وإرشادهم، وحتى

(١) متفق عليه.

لو كان بعضهم ظاهره الصلاح فعملهم مخالف للشرع الحنيف وفيه خداع وغش وتغرير وأكل للمال بالباطل.

وفقك الله لكل خير ويسر لك أمرك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٠) مشاهدة قنوات الدجل والسحر والكهانة:

السؤال: ما حكم مشاهدة قنوات الدجل والسحر والكهانة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجب على المسلم أن يحفظ نفسه ودينه وذلك بالابتعاد عن هذه القنوات الضالة التي تحاد الله ورسوله، وتنشر الفساد بين الناس، وعليه أن يحذر من الانسياق وراء من يقوم على هذه القنوات كي لا يخرجوه عن دائرة التوحيد إلى دائرة الشرك والعياذ بالله وهو لا يشعر، لأن كل ما يقومون به من الدجل والشعوذة منهي عنه شرعاً.

ووصيتي لكل مسلم ومسلمة بالابتعاد عن هذه القنوات، والتزود بالعلم الشرعي المستمد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥١) لم يتيسر لهن الزواج لأسباب مجهولة:

السؤال: صديقتي عمرها أربعون سنة ولديها أربع أخوات محجبات وملتزمات كلما يأتي أحد ليخطب إحداهن لا يحصل الأمر رغم موافقة الأهل، يأتي الخطيب عند البيت ويرجع لأسباب مجهولة وينفض الموضوع، وقد تكرر هذا الأمر مع أكثر من أخت، وبدأن يشككن أن يكون هناك عمل مكتوب لهن، وفي يوم من الأيام بالصدفة عندما كن يحفرن الأرض للزرع في بيتهم، وجدوا خمس أكياس من اللحم في كل كيس قطعة لحم واحدة مردومة تحت التراب وكانت رائحته كريهة ونتنة، فما رأيكم فيما حصل أرشدونا بارك الله فيكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن الله تعالى من حكمته أن جعل البلاء فيه خير عظيم لعباده المؤمنين ليلجأوا إليه ويتوكلوا عليه ويستعينوا به، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء]، ويقول تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة]، وقال ﷺ: **«عجباً لأمر المؤمن إن أمره له كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له»**[1]. فعلى هؤلاء الأخوات أن يُخرجن ما وجدن في هذه الأرض من أكياس ويقمن بحرقها، فإن كان عملاً فسد بإذن الله، وعليهن بالبحث مرة أخرى فربما يكون هناك عمل آخر مدفون، وإذا لم يجدن شيئاً فعليهن أن يوجهن أمرهن إلى الله، ويستعن به، ويستغثن بحوله وقوته في صرف الشر عنهن، وعليهن بالمحافظة على الصلاة في وقتها، وقراءة القرآن وخاصة سورة البقرة، وقراءة الأوراد الشرعية صباحاً ومساءً، وأن يلتزمن بالحجاب الشرعي الساتر، وأن يبتعدن عن كل معصية تبعدهن عن الله، وأن يتضرعن إلى الله تعالى في كشف الشر عنهن، ويسألنه أن يمن عليهن بالأزواج الصالحين، فالله تعالى إذا علم صدقهن فرج عنهن ويسر لهن أمر زواجهن، وصرف عنهن كل شر.

أسأل الله تعالى أن يعافيهن، وأن يمن عليهن بالأزواج الصالحين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١) رواه مسلم.

الجن

(٥٢) هل يوجد أشياء تهلك الجن؟

السؤال: قرأت في أحد المنتديات موضوع باسم «أشياء تهلك الجن بأنواعهم» موضوع في قسم الرقية الشرعية، يقول صاحبه: جربناه ونفع بإذن الله، ومن الممكن أن لا يفيد في بعض الحالات، كان محتوى الموضوع يحوي على عدة نقاط منها (الاغتسال بالتايد، الثوم النيء على الريق، الثلج المبشور، الفلفل البارد، الموز. . . إلخ) ما حكم هذا؟ وكيف أرد عليه؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلمي أختي الكريمة أن ما ذكر من الأشياء التي تكون سبباً في إهلاك الجن غير صحيحة ولا يسلم بها، إنما هي تلبيسات ممن يتعاملون في الكهانة والدجل، ومن أجل تعليق قلوب الناس بغير الهدي الصحيح من الكتاب والسنة، ونحن المسلمون مأمورون باتباع ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وترك ما عداهما مما لم يثبت به دليل صحيح صريح، ومعلوم أن الجن عالم غيبي لقول الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧]، ولا يستطيع أحد الجزم إذا فعلنا هذه الأشياء المذكورة أن الجن هلك أم لا، إنما كل ذلك للتلبيس على السذج والجاهلين بدينهم كي يوقعوهم في الشرك والشك وكلاهما يوصل إلى خروج المسلم من دينه إن اعتقد صحة ما يقولون لقول النبي ﷺ: «**من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»[1]، وأوصيكِ أختي الكريمة بالتزود من العلم الشرعي المستمد من

(١) صححه الألباني في السلسلة الصحيحة جـ٧ رقم (٣٣٨٧).

الكتاب والسنة لتستطيعي أن تثبتي في وجه الفتن التي تعرض لكِ، وعليكِ بقراءة كتب أهل العلم الذين يتكلمون حول الرقية الشرعية، وأوصيكِ أيضاً بالبعد عن هذه المنتديات حتى يسلم لكِ دينكِ إلا إذا كان عندكِ استطاعة أن تصححي ما ترينه من أخطاء وتنصحي القائمين عليها، وعليكِ أيضاً بقراءة كتاب الوابل الصيب لابن القيم، والأذكار للنووي وغيرهما لتستفيدي من الأذكار والأوراد والأدعية الصحيحة الواردة عن النبي ﷺ. وفقكِ الله للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٣) التعامل مع الجن:

السؤال: هل يجوز لنا أن نتعامل مع الجن في كسب الرزق، وما حد المعاملة مع الجن؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلم أخي الكريم أن الله تعالى خلق الثقلين الإنس والجن لعبادته وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦] وجعل سبحانه لكل منهما هيئة وشكلاً معيناً، فخلق الإنسان من سلالة من طين، وخلق الجان من نار السموم، وجعل لكل واحد منهما خصائص مختلفة عن الآخر، فالطين يختلف عن النار في كل شيء. وقد ذكر الله تعالى في كتابه آيات كثيرة تدل على وجود الجن وأنهم مكلفون مثل الإنس بعبادة الله، وقد أرسل إليهم نبيه محمد ﷺ، فقال تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٠]، وهؤلاء الجن منهم المؤمنون ومنهم القاسطون، وهؤلاء الجن لهم عالمهم الخاص بهم وهم يختلفون اختلافاً مطلقاً مع بني الإنس في ذلك، وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «**ما منكم من أحد إلا وقد وكِّل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة**»، قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: «**وإياي؛ إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير**»[1].

(١) رواه مسلم.

فلا يجوز التعامل مع الجن بأي شكل من الأشكال أو الاستعانة بهم أو الاستغاثة بهم، وقد خرج علينا أقوام سلكوا طريقاً غير طريق النبي ﷺ فاتخذوا الجن أعواناً لهم على الباطل كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ [الجن: ٦] أمثال السحرة والعرافين والكهنة والدجالين والمشعوذين، حتى أن بعض المسلمين الجهلة الذين يعالجون المرضى بالقراءة أدخل عليهم الشيطان الاستعانة بهم فأوقعهم فيما لا تحمد عقباه، وهذا لا ينبغي أبداً لأن هذا لم يرد عن النبي ﷺ أنه تعامل مع الجن أو استعان بهم في شيء، بل علمنا ﷺ أن نتعوذ منهم عند دخولنا الخلاء والأماكن الخربة، أو عند نزول منزلٍ في سفر أو غيره، وأن نستعيذ بالله من شرهم، كما لم يرد عن السلف الصالح فعل مثل هذا الأمر، بل هذا من تلبيس الشيطان وأعوانه. لذا يجب على المسلم ألا يتعامل مع الجن أبداً، وعليه أن يحافظ على الأذكار الشرعية الواردة عن النبي ﷺ وخاصة قراءة آية الكرسي لتكون له حصناً حصيناً بعد الله من شياطين الجن والإنس، وأوصي السائل بالإقبال على تعلم أمور دينه التي تكون عوناً له بعد فضل الله على بلوغ مرضاته ونيل جنته.

وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٤) يقولون إني مسكون بالجن:

السؤال: أنا عاطل مريض بالصداع وأمراض أخرى ويقولون: إنه يظهر علينا جن من ملل مختلفة وعائلات من الجن، وأنا لست واعياً لذلك، ولي سنتين على هذه الحال.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلم يا أخي الكريم أن الله تعالى جعل من أسباب تكفير الذنوب ورفع الدرجات الابتلاء الذي يصيب المسلم كما قال ﷺ: «**ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب، ولا هم ولا حزن، ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا**

كفر الله بها من خطاياه»[١]، وعلى ذلك فما أنت فيه ابتلاء من الله تعالى ليختبر إيمانك وقوة يقينك، وتوكلك عليه فمن صبر على بلائه فاز بالبشرى العظيمة التي ذكرها الله في كتابه بقوله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥﴾ [البقرة: ١٥٥].

فعليك أخي الكريم أن تلجأ إلى الله تعالى في بلاءك هذا، وتدعوه وترجوه أن يعافيك مما أنت فيه، وعليك بالرقية الشرعية من قراءة فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، وآخر آيتين في سورة البقرة، وسورة الكافرون والإخلاص والمعوذتين، وبعض الأدعية الواردة في السنة، وعليك بالمحافظة على صلاة الجماعة وقراءة أذكار الصباح والمساء.

ووصيتي لك أن تكثر من الدعاء، واعلم أن الشفاء من الله تعالى، وتذكر قول الله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ٦٢﴾ [النمل: ٦٢]، فهو سبحانه بيده النفع والضر فمن صدق في اللجوء إليه أعانه وصرف عنه ما يكرهه، ولا تيأس مما أنت فيه فالفرج من الله قريب، وهو أرحم بك من نفسك التي بين جنبيك. أسأل الله تعالى أن يعافيك من كل بلاء ومرض وأن يعجل بشفاءك إنه سميع قريب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٥) ما رأيكم بمن يقرأ على الناس ويقول: إنه يتعامل مع الجن المسلمين:

السؤال: ما رأيكم بالشيخ الذي يقرأ على الناس ويقول: أنه يتعامل مع الجن ولكن مسلمين ويقرأ القران وقراءته واضحة من القرآن ويخبر عن أماكن في المنزل أنه يوجد بها شيء وهكذا ولكن أنا أريد أن أعرف هل يجوز التعامل مع هذا الشيخ أو لا؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز الذهاب إلى هذا القارىء للعلاج، ولا أعرف أن الرسول ﷺ

(١) متفق عليه.

استخدم الجن للعلاج، ولا أعرف أن أحداً من الصحابة فعل ذلك، بل ولا أعرف أحداً من السلف الصالح فعل ذلك، ولو كان خيراً لسبقونا إليه. وقد سمعت أن سحرة وكهنة يقرؤون القرآن ليلبسوا على الناس، ويخبرونهم عن غيبيات وأماكن في البيت، وهذا دليل على أن مثل هذا كاهن أو عراف.

وقد قال ﷺ: «**من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**»[١] عن بعض أزواج النبي، وقال ﷺ: «**من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»[٢]. والعلاج الأمثل للسحر ـ عافانا الله وإياكم منه ـ هو في الرقية الشرعية:

١ ـ قراءة القرآن على المريض: الفاتحة وما تيسر من سورة البقرة والإخلاص والمعوذتين، والآيات التي يذكر فيها إبطال السحر كقوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١].

٢ ـ التحصن بالأذكار الشرعية كأذكار الصباح والمساء.

٣ ـ المحافظة على الوضوء والصلاة.

٤ ـ أكل سبع تمرات عجوة صباحاً فقد قال رسول الله ﷺ: «**من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر**»[٣]، ومن لم يجد العجوة فليأكل أي تمر. فالحذر الحذر من الذهاب لمثل هؤلاء، فمن الذي يؤكد أنهم جن مسلمون ولماذا يخدمونه؟ وماذا يقدمون لهم؟ كل هذا وغيره يدل على أن أمثال هؤلاء عليهم علامات استفهام كبيرة، فلينتبه لذلك. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٦) رؤية الطفل الصغير للجن:

السؤال: ابن أختي طفل صغير عمره خمس سنوات لاحظنا عليه في

---

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه أحمد، وصححه الألباني في صحيح الجامع حـ(٥٩٣٩).
(٣) متفق عليه.

الفترة الأخيرة أنه كثيراً ما يتحدث لوحده ويقول: أتحدث مع أصحابي..! وأحياناً يقول: انظروا إليهم إنهم هنا فلان وفلان وفلانة (ويقوم بتسميتهم بأسماء معينة) ثم يؤشر على مكان معين ويقول: هذا فلان، وإذا كذبناه أصر على رأيه، ومرة قالت له أمه: أنها لا تصدقه، فقال: لماذا حتى أنتِ يا أمي لا تصدقيني؟ ودائماً يتكلم بحماس وجدية ولم نتعود عليه كذباً فهو صغير لا يعرف هذا، فهل بالإمكان حدوث مثل هذا لطفل صغير فيرى الجن بهذه الصورة مع العلم بأن لديهم خادمة فهل من الممكن أن يكون لها علاقة بهذا؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان هذا الطفل يشاهد برامج كرتون فيها مشاهد تؤثر عليه فربما يكون هذا سبباً في تخيلاته، وإن كان ليس هناك شيء من ذلك فالأولى لهم الحرص على رقيته بالرقية الشرعية من قبل أهله ومن حوله على أن يكون الراقي معروفاً باستقامته ودينه، وليس من المشعوذين أو الدجالين وخاصة مع وجود خادمة عندهم.

وعليهم بقراءة القرآن وخاصة سورة البقرة، وآية الكرسي، وغيرها من سور القرآن وآياته، وأيضاً قراءة أذكار الصباح والمساء، فهذا سيكون سبباً في طرد الجن من هذا البيت بإذن الله تعالى.

عافانا الله وإياهم من كل بلاء ومرض، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٧) اختفاء المال من البيت هل له علاقة بالجن:

السؤال: أنا فتاة متزوجة منذ ستة أشهر، وقبل زواجي بخمسة أشهر حصل في بيتنا شيء غريب لم نعهده، وهو أن المال والذهب بدءا يختفيان، لا نعلم أين، واختفى مال كثير، وأختي التي تكبرني تدهورت صحتها قبل ثلاث سنوات، لا تأكل ونفسيتها تسوء، قبل مدة رأت أختي صورة امرأة تكلمها وتقول لها: أنتم آذيتم ابنتي ونحن أخذنا المال والذهب، ولم نستطع على أذيتكم، فضعوا تحت باب المنزل عشرة آلاف ريال ولا نأتي، ثم عادت

مرة أخرى لأختي، وقالت لها: لا تخافي نحن مسلمون وبنتي ماتت فأعطوني خمسين ألف ولا أعود وتعود صحتك، أتينا بشيوخ، فبعضهم يقول: هذا ليس بسحر ولا جان، إنه شيء غريب وبعضهم يقول: هذه نفس، وادفعوا لهم المال مع العلم أننا دفعنا العشرة آلاف السابقة، أفتونا أرجوكم، فنحن في حيرة من أمرنا، هل ندفع أم لا ساعدونا؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا الكلام غير مسلّم ولا تدفعوا شيئاً، بل ولا تُصدقوا، فهذا إما أن يكون من أحد من الإنس يلعب عليكم ويريد ابتزاز أموالكم، وإما أن يكون تخيلاً وتوهماً، وعليكم بكثرة قراءة الأوراد الشرعية، وقراءة القرآن، والدعاء، وسترون أن الأمر يختلف تماماً، وكم من حالة شبيهة بهذه الحالة وتبين أن الذي تولى كبر ذلك الأمر رجل أو امرأة له علاقة بالبيت من قريب أو بعيد، فاستعينوا بالله واثبتوا، واطردوا هذه الهواجس والأوهام بالذكر والقراءة، وحذار حذار أن تفعلوا شيئاً يغضب الله جل وعلا. أسأل الله تعالى أن يكشف عنكم ما أنتم فيه وأن ييسر لكم الخير، وصلى الله على نبينا محمد.

العين

(٥٨) بحثت عن عمل فلم أوفق فهل هذا من العين؟

السؤال: منذ وقت طويل وأنا أبحث عن عمل، وكلما أجد عملاً وأذهب للمقابلة، ليس لدي حظ بعد المقابلة. فهل يجب عليّ أن لا أقول شيئاً عن هذا العمل لأي أحد (أكتم خبر المقابلات للعمل)؟ وبعض الناس في عائلتي يقولون: أنه العين، هل هذا صحيح؟ وجزاكم الله خيراً؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا اعتقاد خاطىء أن ما يحصل بسبب العين ولكن أنت مطالب ببذل الأسباب وتيسير الأمور بيد الله، وما من نفس كتب الله لها رزقاً إلا ولا بد أن تستوفيه، صح عنه ﷺ أنه قال: «**لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها**»[1].

ولذا أوصيك بكثرة الدعاء والعمل الصالح، وصدق اللجوء إلى الله، وسيتحقق لك ما تريد، وأما مسألة إخفاء الأمر وإعلانه فهذا راجع إليك متى ما رأيت المصلحة في الإخفاء فأخفه عن الآخرين، ومتى ما رأيت المصلحة في إعلانه فأعلنه لغيرك، ولا حرج عليك في ذلك وقد ورد: «**استعينوا على حوائجكم بالكتمان**»[2].

وفقك الله لكل خير، ويسر لك أمرك، وفتح لك أبواب الرزق الحلال، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١) رواه البزار، وصححه الألباني في الصحيحة ٦/ ٨٦٥ رقم (٢٨٦٦).

(٢) حلية الأولياء.

الرقية

(٥٩) امرأة ترقي الناس وتأخذ أموالاً كثيرة:

السؤال: امرأة تقوم بالرقية على الناس، وهي معروفة بصلاحها، وتقواها، وقد لوحظ عليها عدة أمور:

١ ـ أنها تقول: إذا كان المريض إصابته بالعين قوية، وقد أثرت عليه فإنني أتعب كثيراً عند رقيته.

٢ ـ أنها تأخذ أموالاً مرتفعة جداً عند قراءتها في الماء فمثلاً تأخذ مائة ريال على قارورة الماء الصغيرة، ومائتي ريال على قارورة الماء الكبيرة.

٣ ـ أنها تطلب اسم الشخص عندما تقرأ له في ماء، وتقول: لكي أضع اسمه على الماء، وكذلك لكي تكون القراءة مخصصة له، وتقول: إذا أردتم الرقية أن تكون عامة فأجعل القراءة عامة لكل أحد. فما رأيكم في ذلك حفظكم الله ورعاكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن واقع ما ذكرت في سؤالك عن هذه المرأة:

أولاً: فإن الحسد من أشد الأمراض التي تصيب المحسود، وقد تؤدي به إلى الهلاك والعياذ بالله، وتختلف أحوال الحاسد والمحسود من حيث القوة الداعية للحاسد، واستجابة المحسود لها، فإن كان الحاسد قوياً احتاج المحسود إلى جهدٍ كبيرٍ في رقيته، وإن كان أقل فأقل، ولا بد للراقي أن يستعين بالله تعالى وأن يلتزم بالوارد من الكتاب والسنة.

ثانياً: أخذ هذه المرأة أموالاً مرتفعةً من أجل القراءة على الماء منافٍ للمقصد الأهم، وهو: نفع المسلمين، ودفع الضر عنهم بإذن الله وبقدر

حرصها على ذلك بقدر ما تحصله من الأجر العظيم والثواب الجزيل، وعليها أن تراعي أحوال الناس من حيث الفقر والغنى ولا بأس بما تأخذه من الأجر على ذلك، لكن أخذ مثل هذه المبالغ محل نظر، ويخشى أن يكون من الكسب الخبيث.

ثالثاً: طلب اسم الشخص من أجل وضعه على الماء المرقي مخالفٌ لسنة النبي ﷺ وما عليه أصحابه من بعده؛ لأنه لم يرد دليلٌ صحيح يثبت فعلها هذا، والأولى لها عدم التخصيص وليس هناك قراءة خاصة وقراءة عامة، وكلاهما غير مُسَلَّم، ولا داعي لمعرفة اسم الشخص أثناء القراءة بالماء أو غيره.

ولما ذكرت من صفاتها من حيث الصلاح والتقوى فإني أرى أنه يلزمها أن تترك مثل هذا الأمر، ووصيتي لها أن تتقي الله تعالى وأن تعمل بما ورد في السنة؛ ففي ذلك الخير لها ولمن ترقيهم.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

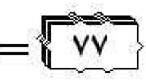
(٦٠) هل هناك آية قرآنية بعينها تستخدم لرصد العقرب:

السؤال: هل هناك آية قرآنية بعينها تستخدم لرصد العقرب؟ أرجو الإفادة وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلم أخي الكريم أنه لم يرد شيءٌ مخصوصٌ لرصد العقرب، ولكن الوارد أنه إذا لدغ أحد من الناس يقرأ عليه سورة الفاتحة ويكررها لفعل الصحابي الجليل أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عندما رقى سيد قوم من العرب فبرأ، وأقره النبي ﷺ وهذا مرويٌ في صحيح البخاري رحمه الله.

وفقك الله للعلم النافع والعمل الصالح. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.



(٦١) هل طلبي للرقية ينقص من توكلي؟

السؤال: أنا شاب ملتزم ورزقني الله حب العبادة وقراءة القرآن والطاعة، وهذا من فضل الله ﷻ، ومشكلتي أصبت بعين ومس قبل سنتين، وتعالجت عند القراء أنا أقرأ البقرة ثلاث مرات في اليوم مع استعمال الزيت والماء والسدر، ولي على هذا البرنامج سنتين.

سؤالي: أحد طلبة العلم زجرني بحجة أن طلب الرقية ضعف في التوحيد والتوكل على الله، فكيف أحقق التوكل والثقة بالله وحسن الظن بالله، وبين الوسواس الذي يحثني على الذهاب للرقاة والتفات القلب وتعلقه بالبشر.

وسؤالي الثاني: رغم عبادتي وطلبي للعلم إلا أنني جزع وخواف من الأمراض وأتوقع السيء دائماً، فأرشدونا مأجورين وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأولاً: أدعو الله لك بالثبات على دينك، وأن يزيدك علماً وفقهاً، وأن ينفع بك الإسلام والمسلمين.

وثانياً: اعلم أخي الكريم أن الله تعالى أخبرنا في كتابه أن الدنيا دار بلاء وامتحان، وأن من صدق في تمسكه بدينه نال خيري الدنيا والآخرة، ومن فرط وضيع وتنكب عن الصراط المستقيم خاب وخسر دنياه وآخرته، وما أنت فيه منحة من الله قبل أن يكون بلاء لقوله ﷺ: «**إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْماً ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ**»[1]، فاحمد الله على ما أنت فيه، واعلم أن الطريق إلى الجنة يحتاج إلى صبر ومجاهدة، ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾ [البقرة: ١٥٥ ـ ١٥٧]. فعليك أخي الكريم بكثرة قراءة القرآن الكريم بتدبر وتمعن وخشوع ففيه الخير والهدى والنور قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]، وعليك بقيام الليل وكثرة السجود بين يدي الله لسؤاله ودعائه والتضرع إليه أن يكشف ضرك، وعليك بكثرة الصدقة لقوله ﷺ: «**داووا مرضاكم**

(١) رواه الترمذي، وصححه الألباني الصحيحة: ١/ ٢٧٦ رقم (١٤٦).

بالصدقة»[(١)]، وعليك ببر والديك والإحسان إليهما وطلب الدعاء منهما، وعليك بصلة الرحم، وعليك بحسن الظن بربك لقوله ﷺ: «**أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني**»[(٢)] ولتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، وعليك بالصدق مع ربك في رقية نفسك بكلامه العظيم ففيه الشفاء لك، ولا تستسلم لوساوس الشيطان اللعين الذي يريد إضعاف إيمانك وإبعادك عن الطريق المستقيم، ولا حرج عليك بالاستعانة بمن تحسن بهم الظن في رقيتك، فهذا من باب الأخذ بالأسباب، وعلق قلبك بربك وتوكل عليه حق التوكل، وكن ممن قال الله فيهم: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣]. عافاك الله من كل بلاء ومرض، وزادك إيماناً وعلماً وفقهاً، وثبتك على صراطه المستقيم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٢) أخبره أن الأم مسحورة وأن السحر انتقل إلى طفلتها:

السؤال: أحد أقاربنا ذهب للعلاج عند إنسان لديه قرين مسلم وقد أخبره أن الأم مسحورة وأن السحر انتقل لطفلتها وهي حامل بها، وأن طفلهم الثاني لديه عين بسبب جماله وذكائه وأخبرهم عن ذلك بدون أن يسألوه، وإنما التقوا به مصادفه وقد وصف لهم علاجات لاستخدامها ومنها قراءة المعوذات سبعين مرة عليها وعدم استخدام الماء والزيت في الحمام بسبب قراءة القرآن عليه..

سؤالي: هل يجوز تصديق هذا الشخص؟ واستعمال علاجاته؟ وهل تعتبر استعانة بغير الله؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان هذا الشخص يدَّعي معرفة المرض بدون أن يقرأ على الأم وابنها فهذا يشك في كونه يستعين بالجن سواء كان هذا الجن من المسلمين أو الكفار، وما أمرهم به من قراءة المعوذات وغير ذلك ليس دليلاً على سلامته

(١) رواه البيهقي، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب جـ١ رقم (٧٤٤).
(٢) رواه البخاري ومسلم.

ونزاهته، ولا على وقوعه فيما حرم الله؛ لأنه لا يمكن له الاستعانة بالجن إلا إذا أطاعهم فيما يأمرونه به، وعالم الجن عالمٌ خفي لا يمكن رؤيته، فكيف يمكن لهذا الشخص التحقق من كون هذا الجن مسلماً أو كافراً، والنبي ﷺ عندما ذكر له أبو هريرة رضي الله عنه الرجل الذي يأتي إلى بيت المال فيأخذ من الصدقة بدون إذن النبي ﷺ وطلب من أبي هريرة رضي الله عنه ألا يرفعه إلى النبي ﷺ على أن يُعَلِّمَه آية من القرآن تكون له حافظاً من الجن، وذكر له آية الكرسي، فقال له ﷺ: «**أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟ قال: لا، قال: ذاك شيطان**»(١)، فقد حكم النبي ﷺ على هذا الجني بالكذب حتى ولو كان صادقاً في بعض ما يقوله.

فالأولى البعد عن هذا الشخص، والبحث عمن يكون موثوقاً في دينه وتقواه، فيقرأ على الأم وابنها بالرقية الشرعية الواردة عن النبي ﷺ فهو أحفظ لهما في دينهما، ووصيتي للأم ألا تلتفت لقول هذا الشخص بوجود مس أو سحر أو حسد إلا بعد التأكد عن طريق الشخص الموثوق به، فيقوم برقيتها هي وابنها.

أسأل الله تعالى أن يعافي جميع المسلمين من كل بلاء ومرض. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٣) هل ورد دليل صحيح في التفل في الماء بالريق بعد قراءة القرآن:

السؤال: هل ورد دليل صحيح في التفل بالريق في الإناء الذي به ماء بعد قراءة شيء من القرآن فيه مثل الفاتحة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة على رسول الله، وبعد:

فلا أعرف دليلاً ثابتاً في ذلك ولا إشكال في جواز النفث على المريض، أو على الماء، أو الدهونات المختلفة، لكن الممنوع هو كتابة الرقى، والعزائم، وغيرها سواء كانت بخطوط صفراء أو غير ذلك، أو غمسها بالزعفران وغيره.

---

(١) رواه البخاري.

وسد باب الذرائع أمر مطلوب؛ لئلا يتعلق الناس بمثل ذلك. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٤) يعالج الناس من السحر بالسؤال عن الاسم وبورقة فيها طلاسم:

السؤال: أعرف أحد الرجال يقال أنه يعالج الناس من السحر، ولكن الغريب في الأمر أن طريقة العلاج التي يستعملها هذا الرجل غريبة جداً وهي أنه إذا أتاه مريض يسأله قبل العلاج وبعد تشخيص الحالة عن اسمه واسم أمه، ثم يقول له: اذهب إلى منزلك ثم عد إلي في اليوم الفلاني أو يقول له: كلمني في الهاتف لأخبرك عن حالتك. وإذا أعطى هذا الرجل وصفة علاجية للمريض فإن من بينها بخوراً وأعشاباً وورقة مكتوب عليها حروف هجائية مصحوبة بنجمة خماسية لم أعرف معناها. لهذا أرجو من فضيلتكم أن تبينوا لنا حكم الشرع في هذا وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأولى الابتعاد عن أمثال هؤلاء وعليك بأن ترقي نفسك أو تبحث عن أحد من أهل الخير والصلاح ممن يحسن الرقية فإن لم يتيسر لك فخذ أحد كتب الرقية الموثوقة واقرأ على نفسك ومع النية الصادقة والعزيمة القوية واليقين بالأثر تنتفع بإذن الله. وأما السؤال عن الاسم أو الأب أو الأم فهذا محل نظر إذ الرقية لا علاقة لها بذلك والعادة أنه لا يسأل عن الأسماء إلا من يستخدم الجن ويستعين بهم فاحرص على السلامة وابتعد عن مواطن الريبة وخذ بقول رسول الله ﷺ: «**إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام**»[1]، وقوله ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ**»[2]، والله أخبر أن هذا القرآن شفاء قال تعالى: ﴿شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

---

(١) رواه أبو داود، وضعفه الألباني في سنن أبي داود ٤/٧.

(٢) متفق عليه.

وفقك الله لكل خير وشفانا وإياك وجميع مرضى المسلمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٥) كي الطفل في الأسبوع الأول من غير مرض:

السؤال: بعض الناس يقومون بكي أطفالهم في الأسبوع الأول من عمر الطفل من غير أي مرض في البطن والصدر وغيرها بدليل أنه علاج للطفل. ما حكم الشرع في ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة على رسول الله، وبعد:

فهذا العمل إن كان يضر الطفل، ويتأذى منه فإنه لا يجوز؛ لقول رسول الله ﷺ: «**لا ضرر ولا ضرار**»[1]، ولأنه قد يترتب عليه هلاك الطفل؛ لعدم تحمله في هذه المرحلة، والله جل وعلا يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]. ثم إن هؤلاء لا يبنون ذلك على رأي طبيب مختص بل هي عاداتٌ أصبحت عندهم ضرورية فليتق الله هؤلاء، ولا يؤذوا أطفالهم بمثل ذلك، ومن فعل هذا، وحصل لولده أذى فهو جانٍ عليه ومتعدٍ.

ونصيحتي لهؤلاء أن يكتفوا بالتطعيمات الأساسية فهي بإذن الله حصانةٌ من الأمراض، وهذا أمرٌ ثابتٌ، ومعروفٌ، ومقررٌ طبياً. وفقكم الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٦) كيف أعرف إذا كنت ممسوساً أم لا؟

السؤال: كيف أعرف إذا كنت أنا ممسوس أم لا؟ كيف أعرف إذا قابلت شخصاً أنه ممسوس أم لا؟ لي حجرة خاصة لي لكي أذاكر فيها وبها سريران وكلما دخلتها شرد ذهني وذهب إلي التفكير في الجنس.. حتى أمارس العادة السرية، وللأسف قد أفرطت فيها فهل لهذا علاقة بالمس أو غيره وقد حلمت ذات مرة أني وجدت ثعباناً كبيراً ومخيفاً على ذلك السرير ولكن وفقني الله

---

(١) رواه أحمد ومالك في الموطأ، وصححه الألباني في إرواء الغليل جـ ٨ رقم (٢٦٥٣).

وقتله. أريد أن أعرف إذا كان ما يحدث لي في تلك الغرفة له علاقة بالمس أو الجان علماً بأن جيراننا يظن الناس أن لهم علاقة بالسحر والحسد ونحن دائماً على خلاف مع هؤلاء الجيران، وأنا كنت من الأوائل ولكن مستواي الآن تأخر كثيراً.. وجزاكم الله خيراً...

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأوصيك أخي الكريم بلزوم طاعة الله تعالى، والحرص على أداء الصلوات في بيوت الله، وقراءة القرآن الكريم وخاصة سورة البقرة، وآية الكرسي، والمعوذتين والإخلاص، وقراءة أذكار الصباح والمساء، فلن يضرك شيءٌ بإذن الله تعالى. وأما بالنسبة لوقوعك في العادة السرية فهذا لا يجوز لأنها معصية لله تعالى، لقول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَـٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧﴾ [المؤمنون]. فعليك باجتنابها والبعد عنها، واعلم أن الله رقيب عليك ومطلع على عملك، وهو مجازيك به، فاتق الله تعالى واحذر من أن يتوفاك وأنت واقع في مثل هذا العمل، وعليك بالتوبة النصوح من هذا الذنب، والإكثار من الاستغفار، وأكثر من صيام النوافل وخاصة أيام الاثنين والخميس، وأيام البيض وهي ثلاثة أيام من كل شهر، وكلما حرصت على رضا ربك فإنه يحفظك ويعينك على الخير. وأما دراستك فعليك بالاهتمام بها واجتهد قدر استطاعتك لنيل النجاح، وكلما أقللت من الذنوب والمعاصي كلما شرح الله صدرك وأعانك في جميع أمورك. وفقك الله لكل خير وكفاك شر نفسك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

البدع

(٦٧) قيدت لنفسي عدداً من الاستغفار والصلاة على النبي ﷺ:

السؤال: هل إذا قيدت لنفسي عدداً ما من الاستغفار والصلاة على النبي ﷺ كعقاب لأي معصية أو تفريط، كل حسب حجمه من قبل محاسبة النفس، ومن باب ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ مثال ذلك: إذا فاتني ترديد الأذان أو السنة الراتبة أو الضحى مثلاً فالعقاب من الاستغفار والصلاة على النبي ﷺ ثلاثاً، إذا فاتتني تكبيرة الإحرام مثلاً فخمساً، إذا فاتني الخشوع أو جلسة الإشراق أو الذكر (المقيد أو المطلق) فسبعاً، إذا فاتني قيام الليل أو ورد القرآن أو درس العلم فعشراً، إذا فاتني الفرض فمائة وهكذا، هل يعد ذلك بدعة؟ وإذا كان ذلك كذلك فما البديل؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهناك شرطان لقبول العمل؛ الأول: الإخلاص، قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥] والثاني أن يكون العمل على وفق هدي رسول الله ﷺ، قال رسولنا ﷺ: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»[١].

ومثل هذا العمل الذي تقوم به إذا كان على سبيل الإلزام والتحديد فهو عمل على خلاف هدي رسول الله ﷺ لكن ألزم نفسك بالطاعة فإذا قصَّرت فيها فأتبعها بطاعة أخرى لكن دون تحديد قد لا تستطيعه ويؤثر على الطاعات الأخرى، فلو قلت: إذا فاتتني تكبيرة الإحرام لصلاةٍ أذهب للصلاة التي بعدها من حين أسمع نداء المؤذن، وهكذا لكان في ذلك خير لك وتعويد على المبادرة للخير.

---

(١) متفق عليه.

وفقك الله للعمل الصالح والعلم النافع وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٨) هل لشهر شعبان مزية على بقية الشهور؟

السؤال: هل ثبت لشهر شعبان مزية بعبادة عن بقية الشهور؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلقد حدد الله طريق النجاة وحذر من سلوك غيره قال الله جل وعلا: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران: ٨٥]، وقال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]. فمن طلب الهدى من غير هذا الكتاب أو السنة أو جاء بأمر زائد عليهما فهذا عين الضلال وطريق الهلاك. وشعبان كغيره من الشهور ينبغي أن تكون العبادة فيه وفق ما شرعه رسول الله ﷺ فهو القائل: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»[1]، ولم يثبت عنه ﷺ أنه خص شعبان بمزيد عبادة باستثناء الصيام حيث كان يصوم كثيراً في شعبان، أما إحياء ليلة النصف من شعبان وصيام يومها فليس له أصل إلا إذا صام المسلم أو المسلمة ثلاثة أيام من الشهر وصام الخامس عشر، وأما ما يفعله بعض الناس من تخصيصها بمزيد ذكر وصلاة وصيام فليس لذلك أصل في الشرع والخير كل الخير في اتباع رسول الله ﷺ.

(٦٩) ذكر الله في المنتديات على صفة مخصوصة لم ترد في الشرع:

السؤال: كتب أحدهم في بعض المنتديات ما يلي: «حياكم الله وبياكم وجعل الجنة مثوانا ومثواكم وسدد على طريق الخير خطانا وخطاكم. .نعم كل كلمة لها الأجر العظيم!! أول شيء موضوع ﷺ منقول قذفت به هاهنا، لتجعل حسنة في كل دخلة للمنتدى، نحن نعلم بأننا محاسبين على ما نعمل وما نفعل

---

(١) متفق عليه.

«والله المستعان». أول واحد يقول: سبحان الله، والذي بعده يقول: الحمد لله، والذي بعده يقول: لا إله إلا الله، ثم الأخير عاد يقول: الله أكبر، نبي ترتيب يا.... طبعاً هذه اللعبة على قولتهم وصلت في أحد المنتديات إلى ثمانين صفحة كلها ردود، نستطيع نصل لما وصلوا إليه». فما رأي فضيلتكم فيما كُتب؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا من العبث وهو داخل في الابتداع وكل بدعة ضلالة والرسول ﷺ يقول: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»[1]، فيا أخي الكريم متى كان الذكر والتسبيح لعباً كيف يسمى الذكر لعبة ولماذا تجعل الداخل يسبح والآخر يحمد والثالث يهلل والرابع يكبر وهل كان ذلك من فعل السلف؟ هل كان السابق للمجلس يسبح ومن بعده يحمد وهكذا ومثل ذلك يقال في اشتراط الصلاة على النبي للداخل على المنتدى كل ذلك لا ينبغي، والخير كل الخير في لزوم السنة والشر كل الشر في فتح أبواب البدعة فالزم السنة واحرص عليها وابتعد عن البدعة وحاربها وفقك الله للزوم السنة والدفاع عنها وصل الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٠) رسائل الجوال:

السؤال: ما رأيكم برسائل الجوال التالية:

١ ـ وصلتني رسالة في الجوال فيها دعوة لسماع برنامج في إذاعة القرآن وكتبت صاحبه الرسالة في نهايتها (أنشر تؤجر) وأنا بدوري أرسلت هذه الرسالة لزميلاتي عملاً بقول النبي ﷺ: «**من دعا إلى هدى...**» الحديث، فأنا أرجو الأجر والمثوبة لي ولغيري بسماع هذا البرنامج، ولكن إحدى الأخوات أنكرت عليّ كتابة هذه العبارة (أنشر تؤجر) وأن فيها جزم بالأجر. فهل في هذه العبارة محذور شرعي أم لا؟ جزاكم الله خيراً.

---

(١) متفق عليه.

٢ ـ وصلتني رسالة جوال وقد انتشرت كثيرا وأود معرفة مدى صحة نشر مثل هذه الرسالة، وهل فيها محذور شرعي أم لا؟ جزاكم الله خيرا، ونص هذه الرسالة (إحياء) لسنة التواصي بالحق فلقد كثرت الأمراض وتوقف المطر وانتشر الغلاء والوباء والفتن والحل هو دعوة لحملة استغفار: فدعونا نستغفر اليوم ولو مائة مرة لعل الله أن يغيث البلاد والعباد فما نزل بلاء إلا بذنب، فاستغفر الله وأرسل لمن عرفت ولا تجعل الرسالة حبيسة صندوق الوارد، فأرسل عسى الله أن ينفع بك ولا تستهن فرب عمل صغير مردوده كبير (أسعد الله أيامكم) جزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذه الكلمات التي ذكرتيها ليس فيها شيء، لكن تقييدها بزمن أو مكان هو الممنوع شرعاً، والقاعدة عند أهل العلم (أن تقييد العبادة بزمن أو مكان لم يرد فيه نص شرعي يعتبر من البدع)، ومعلوم أن انتشار البدع ورواجها بسبب هذا الحماس وتلك العواطف التي لم تلجم بلجام الشرع، فلينتبه المسلمون في كل مكان لمثل ذلك، وليحذروا عواطف الجهلاء، وعلى من عنده علم شرعي أن يناصح هؤلاء الناس ويوضح لهم السنة الصحيحة.

أسأل الله الهداية والتوفيق للجميع، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧١) فتاة مريضة جاءتها السيدة زينب في المنام:

السؤال: فتاة مريضة عجز الأطباء من علاجها وفي المنام جاءتها السيدة زينب بنت رسول الله ﷺ وأعطتها ماء فشربته فشفيت وقد أمرت أن تكتب قصتها وتوزعها إلى الناس فأعطتها إلى رجل فأهملها فسجن بعد اثني عشر يوماً ثم أعطتها لامرأة فكتبتها فتزوجت بعد اثني عشر يوماً وقالت: على كل من يقرأها أن يوزعها على الناس ليحقق الله طلبه، ما رأيكم في هذا وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجب على المسلم الاتباع، ويحرم عليه الابتداع، والواضح من السؤال

أن هذا أمرٌ فيه كذبٌ وابتداع، وهذه من الخرافات التي وضعها المتصوفة من أجل تعليق الناس بمقولاتهم، والأولى التحري فيما يقال ويكتب، فكم من ورقةٍ وزعت بين الناس، ويظنون أن فيها خيراً، وهي تحمل كذباً على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ والنبي ﷺ قال فيما ورد عنه: «**ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**»[(١)].

وأما موضوع نشر هذه القصة، ووقوع ضررٍ على من ينشرها فهذا خداعٌ، ومكرٌ، وتلبيسٌ على الناس؛ ليقوموا بنشرها، والأولى للمسلم تحري الحق، وأن يتمسك به، ويبتعد عما يشكك فيه، فالحق واضحٌ وجلي، وليبتعد عن كل ما يؤثر عليه في دينه وإيمانه ويقينه، وليحرص على التمسك بالكتاب والسنة فهما السراج المنير للوصول إلى مرضات رب العالمين. وما انتشرت هذه الخرافات إلا لما بَعُد الناس عن المعين الصافي، وتعلقوا بالأكاذيب والأباطيل، فكل هذه الرؤى التي تنسب لرسول الله ﷺ كرؤيا أحمد خادم الحجرة النبوية، أو الرؤيا التي تنسب لزينب، أو فاطمة، أو غيرها كلها كذبٌ، وتلبيسٌ يحرم تصديقها ونشرها، بل على المسلم والمسلمة محاربتها، وقد صدرت فيها فتاوى من الشيخ ابن باز رحمه الله واللجنة الدائمة، بتكذيبها وتحريم نشرها بين الناس. وفقك الله للعلم النافع والعمل الصالح. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه البخاري.

التعامل مع الكفار

(٧٢) دعوة غير المسلم للطعام:

السؤال: لي زميل في العمل لكنه غير مسلم، هل يجوز لي أن أدعوه لتناول إحدى الوجبات ببيتي، وأن آكل معه، وأن أجلس معه؟ ولكم جزيل الشكر.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا حرج على المسلم أن يدعو غيره من غير المسلمين للطعام والشراب على سبيل تأليف قلوبهم لحب الإسلام والدخول فيه ودعوتهم إليه لقول الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٨﴾ [الممتحنة: ٨].

والذي لا يجوز مع غير المسلمين هو دعوتهم إلى الطعام والشراب لمحبتهم ومودتهم والتقرب إليهم، بل على المسلم أن يبغض الكافر ويكرهه لما هو عليه من الكفر لقول النبي ﷺ: «**أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله، والحب في الله والبغض في الله** ﷻ»[1]، فهناك فرق بين التعامل معهم وبين الحب القلبي الذي يترتب عليه موالاتهم ونصرتهم، فهذا خاص بالمسلمين، ولقد كان رسولنا ﷺ يتعامل مع الكفار ويأكل من طعام اليهود، ويبيع منهم ويشتري، وقد توفي ﷺ ودرعه مرهون عند يهودي في تعامل معه. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) صححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٢٥٣٩).

(٧٣) دراسة اللغات في المعابد الهندية:

السؤال: نحن هنا في الهند، وهناك بعض المعابد توفر معاهد تعليم لغة إنجليزية وغيرها من اللغات داخل المعبد، ولكن قبل بدء الدراسة في كل يوم يفتحوا بعض الأغاني الدينية لديهم.

ما حكم الدراسة في هذه المعاهد مع العلم أنهم يوفرون مدرسين متمكنين وبأسعار رمزية؟ أفيدونا مأجورين.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأولى لك أخي الكريم أن تترك هذا المكان وتبحث عن مكان آخر تدرس فيه نفس هذه المواد ويكون القائمون عليها من المسلمين، ووجودكم في مثل هذه الأماكن له هدف كبير لديهم حيث أنهم حريصون على كسب مودتكم عن طريق تعليمكم لهذه المواد بأسعار رمزية، ويريدون أيضاً فتنتكم عن دينكم عن طريق إدخالكم لمعابدهم وتعظيم ما فيها، والاستماع إلى أغانيهم الدينية التي تجذبكم إلى باطلهم، وهذه من أساليبهم الخبيثة التي تنم عن حقدهم المكين ضد دين الإسلام، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءً﴾ [النساء: ٨٩]، وبعض المسلمين عندما خالطوا هؤلاء تأثروا بهم وفتنوا عن دينهم لما رأوا منهم المعاملة الطيبة وبذل الأموال لهم. وعلى ذلك فأوصيك أخي الكريم بالابتعاد عنهم والبحث عن مكان آخر تستطيع أن تتعلم فيه هذه اللغات بدون أن تؤثر على دينك وعلى عقيدتك. وإن كنت في حاجة ضرورية لتعلم مثل هذه اللغات ولم يكن هناك مكان آخر تستطيع أن تتعلم فيه واستطعت أن تحافظ على دينك ولم تتأثر بما هم فيه من الباطل، ولم يطلب منك ارتكاب محرم فأرى أنه لا حرج عليك في ذلك لقول الله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، والقاعدة الفقهية تقول: «الضرورات تبيح المحظورات». وفقك الله للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٤) بعض الموظفين المسلمين يحبون زملاءهم الكفار:

السؤال: طبيعة العمل توجب علينا الاحتكاك مع بعض الموظفين من الكفار، ويوجد بعض الموظفين من المسلمين هداهم الله يوادهم ويخالطهم بكثرة، بل ويحبهم أكثر من زملائه المسلمين في العمل، فما نصيحتك لهم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا شك أن المسلم يجب عليه أن يبغض أعداء الله ويتبرأ منهم، لأن هذه هي طريقة الرسل وأتباعهم، قال الله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ [الممتحنة: ٤]، وقال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ﴾ [المجادلة: ٢٢].

وعلى هذا لا يحل لمسلم أن يقع في قلبه محبة ومودة لأعداء الله الذين هم أعداء له في الواقع، وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الممتحنة: ١]، أما كون المسلم يعاملهم بالرفق واللين طمعاً في إسلامهم وإيمانهم فهذا لا بأس به، لأنه من باب التأليف على الإسلام، ولكن إذا يئس منهم عاملهم بما يستحقون أن يعاملهم به، وهذا مفصل في كتب أهل العلم. وفقك الله للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٥) خطر الروافض على السنة:

السؤال: لدينا في العمل بعض الروافض، وهم كثر، والمصيبة أن أغلب زملائنا السنة لا يعرفون عن الروافض شيئاً، فيأكلون معهم ويشربون، أرجو توضيح خطر الروافض على السنة؟ وهل الصحيح أنهم يبغضوننا ويبطنون الكره لكافة السنة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا شك أن المسلم يجب عليه أن يبغض أعداء الله ويتبرأ منهم، لأن هذه هي طريقة الرسل وأتباعهم، قال الله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ [الممتحنة: ٤]، وقال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الممتحنة: ١]، وعلى هذا لا يحل لمسلم أن يقع في قلبه محبة ومودة لأعداء الله الذين يؤلهون علياً رضي الله عنه، ويسبون أصحاب النبي ﷺ، أما كون المسلم يعاملهم بالرفق واللين طمعاً في رجوعهم عن باطلهم، وتمسكهم بالكتاب والسنة فهذا لا بأس به، لأنه من باب التأليف على الخير، وليحذر من مخالطتهم التي تسبب الشك في دينه، حيث أنهم يظهرون المودة ويكنون البغض لأهل السنة.

وفقك الله للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٦) السفر إلى الدول غير الإسلامية:

السؤال: ما حكم السفر إلى الدول غير الإسلامية مثل أوروبا علماً بأننا نحن الشباب نريد السفر من أجل العمل والبعض منا متزوج وله أولاد، وما هي الشروط المتوقفة على هذا السفر إذا كان جائزاً؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن كنت محتاجاً للسفر، ولا تجد مجالاً للعمل في بلدك فلا حرج عليك شريطة أن تقيم شرع الله بأن تؤدي الفرائض، وتبتعد عن المحرمات، وشريطة ألا تشارك في أمر محرم، أو منكر معيَّن، وشريطة ألا تتحايل أو تكذب على أنظمة الإقامة، أو السفر، أو غيرها، وألا تتأثر بما في هذه البلاد من المنكرات والمعاصي.

وفقك الله لهداه، وجعل عملك في رضاه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

القبر

(٧٧) وضع صور أو أصوات عذاب القبر في المنتديات:

السؤال: كثر الآن من يضعون صور المعذبين في القبور أو أصواتهم أو غير ذلك في المنتديات والمواقع؛ فما حكم ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا من الغيب الذي حجب عنا، ولا يجوز فعل ذلك، وما يفعله بعض الناس من وضع بعض الأصوات فهذا كذب وبهتان، ولا يمكن لأحد أن يطلع على هذا الأمر لكن إذا قل العلم الشرعي سرت مثل هذه الأمور في أوساط الناس. وعلى كل مسلم يخاف الله جل وعلا ألا يفعل ذلك ولا يصدق به، وفي آيات القرآن وكلام الرسول ﷺ من المواعظ والتخويف ما يغني عن مثل هذه الأمور التي لا مجال لإثباتها.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٨) هل ينجو الأنبياء من ضمة القبر؟

السؤال: هل ينجو الأنبياء من ضمة القبر؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فللقبر ضغطة لو نجا منها أحد لنجا منها سعد بن معاذ رضي الله عنه وهي تختلف حسب عمل المرء، فالصالحون يضمهم القبر كما تضم الأم الحنون ولدها، والطالحون يضمهم القبر، ويضغط عليهم حتى تختلف أضلاعهم، وقد جاء في السنن أن رسول الله ﷺ قال: «**هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له**

أبواب السماء وشهده سبعون ألفاً من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه»[١].

ومما يدل على أن ضمة الأرض لازمةً لكل إنسان: أن الصبيان لا ينجون منها، وقد جاء في الحديث: «**لو نجا أحدٌ من ضيقة، أو ضغطة القبر لنجا هذا الصبي**»[٢]. وفقكم الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٩) هل عذاب القبر يقع على الجسد أم على الروح؟

السؤال: وردتني رسالة إلكترونية عن ميت فتح قبره بعد ساعات من الدفن فوجدوا أنه مكسر العظم ومضروب في وجهه لدرجة التهشم، هل عذاب القبر في الجسد أم غير ذلك؟ بارك الله بكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلقد ورد عن النبي ﷺ أن القبر أول منازل الآخرة، وأنه روضةٌ للمؤمن، وحفرةٌ من حفر النار للكافر أو المنافق، وورد أيضاً أن له ضمة لكل من يدخله حتى المؤمنين؛ لقوله ﷺ: «**لو نجا أحدٌ من ضمة القبر لنجا منها سعد بن معاذ، ولقد ضم ضمة ثم رخِّي عنه**»[٣]، وورد أيضاً أن هناك ملكين يأتيان الميت في قبره فيسألانه عن ربه ودينه ونبيه، فإذا أجاب المؤمن نجا من عذاب القبر، وإن كان كافراً أو منافقاً لم يستطع الجواب، «**فيقيض الله له أعمى أصم أبكم في يده مرزبة لو ضرب بها جبلٌ كان تراباً، فيضربه ضربةً فيصير تراباً، ثم يعيده الله كما كان...**»[٤]. فكل هذه النصوص وغيرها تدل على أن هناك عذاباً في القبر، ولكن ما أشرت إليه الله أعلم به، فهذه الرسالة الإلكترونية التي ذكرتها ربما قصدوا بها الترهيب من عذاب القبر، والحث على العمل الصالح والبعد عن المعاصي، ولا يجوز فتح القبر بعد الدفن إلا لضرورة شرعية إكراماً للميت. وبهذا يعلم أن مثل هذه الرسائل كذبٌ،

---

(١) رواه النسائي، وصححه الألباني في المشكاة ١/ ١٣٦.
(٢) رواه الضياء في المختارة، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٥٣٠٧).
(٣) رواه الطبراني، وصححه الألباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير برقم (٥٣٠٦).
(٤) رواه عبد الرزاق في مصنفه، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب جـ٣.

وأسلوبٌ دعويٌ خاطئ. وعذاب القبر واقع على الروح والجسد معاً، وهذا ما دلت عليه النصوص الصحيحة الواردة عن النبي ﷺ ومنها: «**فتعاد روحه إلى جسده فيأتيه ملكان فيسألانه**..»، فإذا كان مؤمناً فتح له باب إلى الجنة، ويأتيه من ريحها وطيبها، وإن كان غير ذلك فتح له باب إلى النار فيأتيه من حرِّها وسمومها، ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه... إلى آخره.

أعاذنا الله وإياكم من عذاب القبر، ووفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

أشراط الساعة

(٨٠) يأجوج ومأجوج:

السؤال: ما حقيقة يأجوج ومأجوج، وهل هم أهل الصين حالياً، وبارك الله فيكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأصل يأجوج ومأجوج من البشر من ذرية آدم، ودليل ذلك ما رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**يقول الله تعالى: يا آدم فيقول: لبيك وسعديك والخير كله في يديك. قال: أخرج بعث النار. قال وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فعنده يشيب الصغير وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ**». قالوا: يا رسول الله وأينا ذلك الواحد؟ قال: «**أبشروا فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألفاً...**»[١].

وقد جاءت صفتهم في كثير من الأحاديث ومنها: أنهم يشبهون أبناء جنسهم من الترك الغتم (أي: العجم في النطق) المغول صغار العيون، ذلف الأنوف، صهب الشعور، عراض الوجوه،كأن وجوههم المجان المطرقة على أشكال الترك وألوانهم، ولا شك أن خروجهم من علامات الساعة، وذلك في آخر الزمان، وقد دل على ذلك القرآن، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا

(١) متفق عليه.

ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ [الأنبياء: ٩٦، ٩٧]، وجاءت السنة مصرحة بقرب خروجهم كما ثبت في الصحيحين من حديث أم حبيبة عن زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت: دخل علي رسول الله ﷺ ذات يوم فزعاً، يقول: «**لا إله إلا الله، ويلٌ للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه**»، وحلق بأصبعيه الإبهام، والتي تليها، قالت زينب: يا رسول الله: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «**نعم إذا كثر الخبث**»[1].

وقانا الله شرهم، وثبتنا على الإسلام حتى نلقاه به، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١) متفق عليه.

الرؤى

(٨١) أخذ شعر ممن رأتها في المنام:

السؤال: إحدى الأخوات في الله تقول أنها قامت بأخذ (شعر) ممن تراها في المنام، وأنها هي التي عانتها، فهل ذلك يجوز فعله؟ وهل هو من السنة أم أنه بدعة؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن الرؤى والأحلام لا يترتب عليها شيء من الأحكام الشرعية، لذلك لا يجوز لهذه الفتاة أن تفعل ذلك، وإن فعلته فعليها أن تستحل صاحبتها من هذا الأمر، وهذا العمل ليس من السنة، بل ربما يكون طريقاً إلى البدعة لأن المروي عن النبي ﷺ في ذلك هو غسل العائن لأجزاء من جسده، ثم يؤخذ هذا الماء فيصب على المعين مباشرة من خلف رأسه إلى باقي أجزاء جسده، لكن لو دلت القرائن على أن فلانة أصابتها بعين ولم تستطع أن تأخذ من وضوئها فلها أن تأخذ من آثارها وتغتسل، وقد جرّب ذلك ونفع بإذن الله، والأولى لمن حدث معها شيء من ذلك أن تلتزم بالوارد في الكتاب والسنة وتبتعد عن وساوس الشيطان وخطراته فإنه سوف يجرها إلى مالا يرضي ربها. والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٨٢) الرؤى وما يترتب عليها:

السؤال: هل تفسير الرؤى والأحلام خاص بأناس معينين؟ أم أنه موهبة ربانية، وفضل يتفضل الله به على بعض عباده؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأوصي الأخت الكريمة وفقها الله لطاعته بالرجوع إلى كتابي حول «ضوابط تعبير الرؤيا» فستجد فيه إن شاء الله ما يشفي غليلها ويشرح صدرها وينير بصيرتها.

وفقك الله للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٨٣) ترى الميِّتة في منامها قبل أن تعلم أن هناك ميتة:

السؤال: هناك امرأة من مدة قصيرة بدأت تغسل الأموات وهي إن شاء الله أمينة والكل ارتاح لهذه المرأة ولا يطلبون لتغسيل موتاهم إلا هي تقريبا. هذه المرأة أصبح يأتيها حدس من الليل أنه غداً سوف تطلب لتغسيل ميتة ما حتى أنها أحياناً ترى الميتة في منامها من قبل أن تعلم أن هناك ميتة ترى شكلها حتى أنها رأت في منامها قبر إحدى المتوفيات ورأت مدخل بيتها، وعندما ذهبت في اليوم الثاني لتغسيل هذه الميتة دهشت بأن ما شاهدته في المنام طابق الحقيقة فهي قلقة من هذه الناحية، أفيدونا بارك الله فيكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فينبغي لهذه المرأة إذا كانت صادقة فيما تقول أن تكف عن تغسيل الأموات لئلا تُفتن في نفسها أو تَفتن غيرها، وأعمال الخير كثيرة وأبواب العمل الصالح مفتوحة، فالحذر الحذر من أن تنزلق في مزلقٍ ينتهي بها إلى محاذير شرعية لا تحمد عقباها، وأهل العلم قالوا: «إذا تعارضت مفسدة ومصلحة، فنقدم درء المفسدة على جلب المصلحة».

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٨٤) الرؤيا الصحيحة وضوابط تعبيرها:

السؤال: ما هي الرؤيا الصحيحة؟ وما ضوابط تعبيرها؟ أرجو الإسهاب مع ذكر الدليل.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن موضوع الرؤيا موضوع هام جداً حيث اختلطت الأمور عند كثير من الناس في تحديدها هل هي رؤيا من الله؟ أم هو حلم من الشيطان؟ لذلك ينبغي التفريق بين الرؤيا والحلم: «**فالرؤيا من الله، والحلم من الشيطان**»[١].

وأما الرؤيا الصالحة: فمعلوم أنها من الله، لقول النبي ﷺ: «**إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها وليحدث بها..**»[٢].

والرؤيا الصالحة هي التي تتضمن بشرى للعبد بخير يصيبه دنيا وأخرى، أو إنذاراً أو تحذيراً له من الوقوع في شيء قد يعرض له، فهذا من لطف الله تعالى بعبده أن ينذره ويحذره قبل أن تعرض عليه هذه الأشياء لينتبه لها.

والذي يشرع في الرؤيا الصالحة: أن يعلم أنها من الله كما ذكرنا سابقاً، وأن يحمد الله عليها، وأن يحدث بها، وأن لا يقصها إلا على ذي رأي ولب وحكمة ونصح، فعن أبي رزين العقيلي رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: «**رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة وهي على رجل طائر ما لم يحدث بها، فإذا تحدث بها سقطت**»[٣]، قال: وأحسبه قال: «**ولا تحدث بها إلا لبيباً أو حبيباً**»[٤]، وفي رواية أخرى: «**ولا يقصها إلا على وادّ أو ذي رأي**»[٥].

وأما ضوابط تعبيرها فلما كانت الرؤيا منزلتها عظيمة في ديننا فلا بد من وجود ضوابط معتبرة لكي يهتدي بها أصحابها عند إرادة تعبير رؤياهم، وهذه الضوابط لا شك أنها تخدم المعبر قبل أن تخدم صاحب الرؤيا لأن الخطر الأعظم ليس في حق الرائي وإنما في حق صاحب التأويل.

إذاً فالضوابط المعتبرة لا بد أن تكون متوفرة في صاحب الرؤيا، وفي المعبر؛ أما الضوابط المعتبرة في صاحب الرؤيا:

---

(١) كما ورد ذلك في صحيح البخاري.

(٢) فتح الباري ١٢/ ٣٧٣.

(٣) فتح الباري ١٢/ .٣٦٨

(٤) رواه الترمذي، وصححه الألباني في سنن الترمذي ٢/ ٣٦٠ برقم (١٨٥٨).

(٥) رواه أحمد ٤/ ١٠ وصححه الألباني في سنن أبي داود ٣/ ١٩٤٧.

١ ـ إذا أراد أن تصدق رؤياه فليكن الصدق خلقه وليحذر الكذب والغيبة والنميمة.

٢ ـ يستحب أن ينام على وضوء لتكون رؤياه صالحة.

٣ ـ التزام العفة؛ فإن غير العفيف يرى الرؤيا ولا يذكر شيئاً منها لضعف نيته وكثرة ذنوبه ومعاصيه.

٤ ـ أن لا يقصّها على جاهل أو عدو، فإن الرؤيا على رِجْلِ طائر ما لم يحدث بها، فإذا حدّث بها وقعت.

٥ ـ أن لا يقصّها على معبر وفي بلده أو في وطنه من هو أحذق منه في التعبير.

٦ ـ أن يحترز من الكذب في رؤياه.

وأما الضوابط المعتبرة في حق المعبر:

١ ـ أن يكون عالماً حاذقاً (بعلم تأويل الرؤيا).

٢ ـ أن لا يؤولها إلا بعلم وإدراك.

٣ ـ إذا قصت عليه الرؤيا أن يقول: خيراً تلقاه، وشراً تتوقاه.

٤ ـ أن يكتم على الناس عوراتهم، فلا يذهب فيقول: فلان رأى كذا وكذا مما فيه كشف لعوراته ونحوه.

٥ ـ أن يكون فطناً ذكياً تقياً نقياً من الفواحش، علاماً بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ولغة العرب وأمثالها وما يجري على ألسنة الناس.

٦ ـ إذا لم يمكنه تأويلها فإن الأولى أن يحيلها على من هو أعلم منه بالتأويل.

٧ ـ إذا كانت الرؤيا فيها شيء يكرهه صاحبها فإنه يصمت أو ليقل خيراً.

٨ ـ أن ينوي بتعبيره التقرب إلى الله بذلك.

٩ ـ أن لا يعبر الرؤيا حتى يعرف لمن هي، ولا يعبرها على المكروه وهي عنده على الخير، ولا على الخير وهي عنده على المكروه.

(٨٥) قراءة كتاب تعطير الأنام للنابلسي:

السؤال: هل يجوز قراءة كتاب تعطير الأنام للنابلسي وهو في تفسير الأحلام؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقراءة هذا الكتاب وغيره من العبث، ويعود بالضرر البالغ على قارئه؛ لأنه يتوهم أشياء وينزلها على ما يقرؤه، وهنا يتأثر كثيراً. وعليك أخي الكريم بالهدي النبوي في هذا الباب فإن رأيت رؤيا صالحة فقصها على معبر حصيف حاذق، وعلى من تحب، واحذر من أن تقصها على بعض الجهلة ممن تصدروا لتعبير الرؤيا وهم أجهل الناس في هذا الباب. وإن رأيت حلماً فاعلم أنه من الشيطان فاكتمه ولا تذكره لأحد، وانفث على يسارك بعد أن تنقلب على جنبك الآخر، وتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، واعلم أنه لا يضرك بإذن الله، وأوصيك بقراءة كتابي: «ضوابط تعبير الرؤيا» ففيه توجيهات نافعة في هذا الباب. وفقك الله للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٨٦) رأى أخي في منامه بأن رجلا عند أذنه يكرر آية من القرآن:

السؤال: رأى أخي في منامه بأن رجلاً عند أذنه يكرر آية من القرآن واستمر في تكريرها حتى أخي حفظ الآية واستيقظ من النوم وهي تتكرر في مسمعه، وهي من سورة الملك من الآية (٣) إلى الآية (٤) وجزاكم الله ألف خير.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذه موعظة لأخيك فقل له يتخلص مما عنده من الأمور السيئة وليصدق مع ربه وليقبل عليه وليتب مما هو واقع فيه، ولعل هذه بداية خير له ورجوع إلى الله وإقباله عليه. وفقنا الله وإياك وإياه لكل خير وأخذ بأيدينا لما فيه خيرنا وصلاحنا وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

أسئلة متنوعة في العقيدة

(٨٧) وصف شعب إسلامي عربي بأنه (يهود العرب):

السؤال: ما حكم قول وترديد بأن شعب إسلامي عربي وتشبيهه بأنه (يهود العرب)؟ وإذا كان لا يصح فلماذا؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فكيف يكون شعبٌ مسلم ويشبه بأنه يهود العرب؛ اليهود لا يدينون بالإسلام، والحكم على مسلم بأنه يهودي إخراجٌ له من دائرة الإسلام، والرسول ﷺ يقول: «**إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما**»[(١)]، فلا يجوز بحال أن نصف شعباً عربياً مسلماً بأنه يهودي، وهذا مما وقع فيه كثيرٌ من الناس وتساهلوا به، ويطلقون الألفاظ ولا يدركون عواقبها، فاحذري من هذا المسلك الخاطئ، واعلمي أنك محاسبة على كل كلمة، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر. وفقنا الله وإياك لكل خير. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٨٨) هل كانوا محقين في تفاوضهم بشأن الإبقاء على تمثالي بوذا؟

السؤال: هل كان المشايخ الذين ذهبوا للتفاوض مع حركة طالبان محقين في تفاوضهم بشأن الإبقاء على تمثالي بوذا؟ وهل كانوا مصيبين في الذرائع التي تحججوا بها في ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعليك يا أخي الكريم في البحث عما يفيد وينفع، وأما ما مضى وانتهى فليس من المصلحة الخوض فيه، والقاعدة عند أهل العلم أن درء المفاسد

(١) رواه البخاري.

مقدم على جلب المصالح. والذين ذهبوا وفاوضوا لهم وجهة نظرهم وهم علماء كبار لهم مكانتهم في العالم الإسلامي وينبغي تقدير الناس ومعرفة منازلهم، ولو انصرفنا الآن لواقعنا وبحثنا في أسباب ضعفنا وتقصيرنا وفتش كل واحد منا عن نفسه وبحث في عيوبه وترك غيره لكان في ذلك خير كثير، فرحم الله من أشغلته عيوبه عن عيوب غيره، وقد قيل: ابدأ بنفسك فانهها عن غيها، وهنا نسلم من حقوق الآخرين وننشغل بإصلاح أنفسنا وأحوالنا. وفق الله العاملين المخلصين لكل خير ويسر أمورهم وسدد على طريق الخير خطاهم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٨٩) بناء الكنائس في بلاد المسلمين:

السؤال: ما حكم بناء كنائس في بلاد المسلمين؟ أرجو الاستدلال من القرآن والسنة وقواعد الشرع العامة والخاصة إن وجد.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز بناء كنائس في بلاد المسلمين على الإطلاق وخاصة في جزيرة العرب لأن النبي ﷺ قال: «**أخرجوا المشركين من جزيرة العرب**»[(١)]، وقال ﷺ: «**لا يجتمع في جزيرة العرب دينان**»[(٢)]. والله ﷻ أمرنا بعدم اتخاذ اليهود والنصارى أولياء، وأخبرنا سبحانه أنهم من أشد الأعداء لنا قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ﴾ [المائدة: ٨٢]، وأخبرنا أنهم لن يرضوا عنا حتى نكون على ملتهم، قال تعالى: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ﴾ [البقرة: ١٢٠]؛ أي: على كفرهم وباطلهم الذي هم عليه، وقال عنهم أيضاً: ﴿وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ﴾ [النساء: ٨٩] فالكفر وجه واحد وإن تعددت أشكاله. ومن أشد الذنوب والمعاصي أن يسمح ببناء هذه الكنائس التي يعبد فيها غير الله،

(١) متفق عليه.

(٢) رواه البزار وفيه صالح بن أبي الأخضر وهو ضعيف وقد وثق.

ويجب على المسلمين التعاون في هذا الأمر والسعي ألا تبقى بين ظهراني المسلمين لأن هذا إشعار بأنهم على حق، وهذا مخالف للكتاب والسنة، لكن لا يجوز أن يتعدى المسلمون على أحد أو يؤذوه بغير حق كما يجب عليهم تنفيذ العهود مع هؤلاء، فمن كان له عهد أو أمان وجب الوفاء به، وهذا ما كان من سلف الأمة رحمهم الله، وأما ما يفعله بعض الشباب من أذية الكفار الموجودين في ديار المسلمين فهذا خلل في الفهم وسطحية في التفكير وخروج على جماعة المسلمين، فهناك فرق بين الرضا بكفرهم وبين التعامل معهم حسب الشرع، وكما كان السلف يتعاملون معهم في ديار المسلمين. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٩٠) التشاؤم:

السؤال: مشكلتي هي أني إذا أردت أن أقدم على شيء أقوم بربط نجاحي في هذا الشيء بأمر آخر. مثل أن أقول في نفسي أنه إذا دخل عليّ فلان الآن فإني لن أنجح في اختبار مادة الرياضيات. .مع العلم أن ذلك يقع؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلم أخي الكريم أن ما تحدث به نفسك هو من التطير المنهي عنه، فاحذر أن تتمادى فيه واعلم أنه حتى لو قدر الله أن تقع بعض الأمور التي تتطير بها فليس ذلك دليلاً على شيء، ومعلوم أن التطير مناقض للتوحيد لما فيه من نسبة أفعال الله إلى شيء من خلقه، وقد سماه الرسول ﷺ شركاً فقال: «**الطيرة شرك**»[1]، وفي الحديث الآخر: «**من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك، قالوا يا رسول الله: وما كفارة ذلك؟: قال يقول: اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا إله غيرك**»[2]. واعلم أن الطيرة محرمة شرعاً وهي من الشرك الأصغر المنافي لكمال التوحيد إن كانت بالأقوال والأفعال،

(١) رواه أبو داود وصححه الألباني في صحيح الترغيب جـ٣ رقم (٣٠٩٨).
(٢) رواه أحمد وصححه الألباني في إصلاح المساجد.

أما إن اعتقد أن هذه الأشياء فاعلة بنفسها مؤثرة في جلب نفع أو دفع ضر فهي شرك أكبر مناف للتوحيد. فعليك بالتوكل على الله لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣]، وعلق قلبك به فهو سبحانه بيده النفع والضر، ولا تعلق قلبك بشيء سواه لقوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ [الأنعام: ١٧].

وفقك الله للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٩١) الاستغفار للغير:

السؤال: هل إذا قمت بالاستغفار لشخص ما (مثل قولي: اللهم اغفر له) فإن ذلك يكون سبباً له بأن يرزق هو بالمال والولد كما في قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾﴾، أم أن ذلك مخصوص لمن يقوم بالاستغفار، أعني هل يرزق هو بالمال والولد لأنني استغفرت له؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالاستغفار عبادة جليلة يحبها الله تعالى، ويعطي عليها خيراً كثيراً، وهي من أفضل أبواب المغفرة والدخول على الله تعالى، وقد وردت آيات كثيرة تحث العبد على الاستغفار وتوجه إلى لزومه، ومن ذلك الآيات التي ذكرتها في سؤالك، والنبي ﷺ حض على الاستغفار أيضاً وكان أكثر الناس له لقوله ﷺ: «**يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب إليه في اليوم مائة مرة**»[1]. وما رواه النبي ﷺ في الحديث القدسي عن رب العزة جل وعلا الذي يقول فيه: «**يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا**

(١) رواه مسلم.

أبالي، يا ابن آدم لو أنك أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة»[١]. وأما إذا استغفر المسلم لأخيه المسلم فهذا من باب الدعاء له، ولا يعني ذلك أن المستغفر له يحصل على الأموال والأولاد، إنما يحصل من ذلك على مغفرة الله له بدعاء أخيه له، كمثل أن تقول لأخيك: (اللهم اغفر له) وغير ذلك من الدعاء، وأما حصول العبد على الأموال والأولاد فعن طريق كثرة استغفاره هو، ولزومه له، والصدق فيه، وبعده عن معاصي الله، فالنبي ﷺ يقول: «**من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب**»[٢]. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٩٢) الفتيات واللون الأحمر وعيد الحب:

السؤال: وزعت إحدى المعلمات القلوب الحمراء، والبالونات الحمراء، وحلاوة حمراء، على الفتيات، وكان موضوع اللقاء بينهن عن الصداقة في غير موعد عيد الحب، فاعترض بعض أولياء الأمور على ذلك بحجة أن هذه الأشياء مختصة بعيد الحب، وفي هذا تشبه بالكفار والبعض لا يرى في ذلك شيئاً فما هو الصحيح؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعتراض أولياء الأمور في محله فتخصيص هذا الشيء يتربى عليه الطالبات لاسيما وقد ارتبط ذلك بعيد الحب وفعل ذلك فيه تشبه بالكفار وسد الباب في هذه الأمور مطلوب وفي الألوان الأخرى ما يحقق المطلوب ويفي بالغرض، ولذا أوصيكم بالتعاون مع أولياء الأمور بما يحقق الخير لبناتهم والحرص على تربيتهم بعيداً عن كل سلوك فيه تشبه بالكافرات أو العاهرات أو الفاجرات.

---

(١) حسنه الألباني في صحيح الجامع رقم (٤٣٣٨).

(٢) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع رقم (٥٨٢٩).

وفقكنَّ الله لكل خير وجعلكنَّ مفاتيح للخير مغاليق للشر وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٩٣) قول: يا ساتر:

السؤال: عن حكم قول: (يا ساتر) حيث أن هذا القول متعارف بين الناس؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فليس «الساتر» من أسماء الله ولذا فلا ينبغي أن يقال: «يا ساتر» لكن لو قيل: «يا ستِّير» فهذا أولى لأن من أسماء الله «الستِّير» ومعلوم أنه لا ينبغي الدعاء إلا بما ثبت من أسماء الله قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وفقنا الله للعلم النافع والعمل الصالح وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٩٤) الاستهزاء بشعائر الدين الظاهرة:

السؤال: ظهر في كثير من كتابات بعض كتاب الصحف الاستهزاء بشعائر الدين الظاهرة، فما حكم عملهم هذا، وبماذا تنصحون من وقع في مثل هذا الأمر؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالاستهزاء بشعائر الدين الظاهرة، وهكذا من يخوض في مسائل الدين بالسخرية والاستهزاء يعتبر كافراً، ويجب الإنكار عليه إذا كان من مكلف، وينبغي أن يبين له أن هذا كفر، فإن أصرّ بعد العلم فهو كافر لقوله تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾، وهؤلاء الأشخاص الذين يفعلون ذلك قد كثروا وازداد خطرهم ويحتاجون إلى الإنكار عليهم والتحذير منهم.

ونوصي من وقع منهم في ذلك أن يتقوا الله تعالى فيما يقولون ويكتبون وليعلموا أنهم مسؤولون أمام الله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾، وعليهم

بالتوبة إلى الله وليحذروا من سخطه وأليم عقابه، وليحرصوا على قول الحق ونشر الخير، فإن استجابوا فهو لهم، وإن لم يستجيبوا رفع أمرهم إلى ولاة الأمر ليتخذوا معهم الجزاء الرادع الذي يردهم إلى الحق. أسأل الله تعالى أن يهدي ضال المسلمين، وأن يكفينا شر المنافقين.

(٩٥) رسائل غرامية بآيات من القرآن العظيم:

السؤال: بعض الناس تداول رسالة غرامية مقتبسة من القرآن الكريم، وهي: «قل لو كان البحر مداداً لكلمات حبي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات حبي لك» فما حكمها وجزاك الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأولاً: الرسائل الغرامية محرمة شرعاً لما فيها من كلمات العشق والغرام، وهذه توصل إلى الوقوع فيما حرم الله تعالى من الزنا وغيره من الفواحش، وحتى إن لم توصل صاحبها لهذه المعاصي فيكفي ما فيها من الإثم حيث يكثر فيها الكذب، والتلفظ بألفاظ قبيحة، وما فيها من وصف لا يجوز ذكره إلى غير ذلك من المنكرات، فينبغي على من يتعامل بها أن يتقي الله تعالى فيما يقول ويكتب، وليعلم أنه محاسب عن كل صغيرة وكبيرة، قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨]، وقال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الصافات: ٢٤].

وثانياً: إذا حوت هذه الرسائل على هذا الكلام الذي سبق ذكره في السؤال فهذا ربما يوصل صاحبه إلى الاستهزاء بآيات الله تعالى فتكون سبباً في إخراجه من الإسلام إلى الكفر فيكون مرتداً والعياذ بالله، قال تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦].

فيجب على من يقع في مثل ذلك أن يتوب إلى الله تعالى توبة صادقة، وأن يبتعد كل البعد عن مثل هذه الأمور كي يحفظ دينه، وعلى كل مسلم أن ينصح من رأى منه الوقوع في ذلك، فإذا استجاب فخير وبركة، وإن لم

يستجب رفع أمره إلى الجهات المختصة للأخذ على يديه ومحاسبته.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٩٦) هل يعذر الإنسان بجهله فيما علم من الدين بالضرورة؟

السؤال: هل يعذر الإنسان بجهله أو لا؟ أو لا يعذر في ما علم من الدين من الضرورة؟ وما الضرورة التي يجب على الإنسان أن يعرفها في الدين؟ بارك الله فيكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالعذر بالجهل مسألة من المسائل التي خاض فيها كثير من الناس ما بين غال وجاف، فهناك من يجعل الجهل عذراً بإطلاق، وهناك من يمنعه بإطلاق، والحق وسط بينهما، وفي هذه الكلمات سنبين إن شاء الله تبسيطاً لهذه المسألة، فأقول وبالله التوفيق:

المقصود بالجهل: خلو النفس من العلم، أو عدم العلم عما من شأنه العلم، والجهل ابتداءً أمر أصلي ينبغي رفعه حسب الاستطاعة قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ [النحل: ٧٨]، وروى مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: أهدى رجل لرسول الله ﷺ راوية خمر، فقال النبي ﷺ: «**أما علمت أن الله حرمها؟** قال: لا»[1]، ففي هذا الحديث دليل على أن الإثم مرفوع عمن لم يعلم، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥]، ومن أمكنه التعلم ولم يتعلم أثم.

والقاعدة الشرعية دلت على: أن كل جهل يمكن المكلف دفعه لا يكون حجَّة للجاهل، فإن الله تعالى بعث رسله إلى خلقه برسالاته وأوجب عليهم كافة أن يعلموها، ثم يعملوا بها، فالعلم والعمل واجبان، ولا خلاف في امرىء لو أسلم ولم يعلم شرائع الإسلام فاعتقد أن ليس على الإنسان صلاة، أو أن الخمر حلال وهو لم يبلغه حكم الله لم يكن كافراً بلا خلاف يعتد به،

---

(١) رواه البيهقي، وضعفه الألباني في غاية المرام رقم (٦٣).

حتى إذا قامت عليه الحجّة فتمادى حينئذ فهو بإجماع الأمة كافر.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من الناس من يكون جاهلاً ببعض هذه الأحكام جهلاً يعذر به، فلا يحكم بكفر أحد حتى تقوم عليه الحجّة جهة إبلاغ الرسالة»، كما قال تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ﴾ [النساء: ١٦٥]، ولهذا لو أسلم رجل ولم يعلم أن الصلاة واجبة عليه، أو لم يعلم أن الخمر حرام لم يكفر بعدم اعتقاد إيجاب هذا وتحريم هذا، بل ولم يعاقب حتى تبلغه الحجة النبوية.

ويقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقام آخر: «إن تكفير المعين وجواز قتله موقوف على أن تبلغه الحجة النبوية التي يكفر من خالفها، وإلا فليس كل من جهل شيئاً من الدين يكفر»، ولعل من أظهر الأدلة في اعتبار الجهل عذراً ما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال: رجل لم يعمل خيراً قط لأهله**» وفي رواية: «**أسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت أوصى بنيه إذا مات فاحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر، فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين، فلما مات فعلوا ما أمرهم فأمر الله البحر فجمع ما فيه وأمر البر فجمع ما فيه ثم قال له: لم فعلت هذا؟** قال: **من خشيتك يا رب وأنت أعلم فغفر له**»(١). قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعليقاً على هذا الحديث: «فإن هذا الرجل جهل قدرة الله على إعادته ورجا أن لا يعيده بجهل ما أخبر به من الإعادة، ومع هذا لما كان مؤمناً بالله وأمره ونهيه، ووعده ووعيده، خائفاً من عذابه، وكان جهله بذلك جهلاً لم تقم عليه الحجّة التي توجب كفر مثله غفر الله له».

ومما تجدر الإشارة إليه أننا الآن في زمان قد تهيأت فيه الأسباب لتبليغ ونشر دعوة النبي ﷺ في البلدان عن طريق الوسائل المختلفة التي جعلت سائر أقطار العالم كالبلد الواحد، إلا أن العذر بالجهل لا يزال ظاهراً في عصرنا، حيث قلَّ أهل العلم العاملون، وكثر الأدعياء الذين يزينون الكفر والباطل

---

(١) متفق عليه.

للعامة ويلبسون عليهم، وقد أشار ابن تيمية رحمه الله إلى أهل زمانه وما كان عليه الكثير من الوقوع في أنواع الكفر ومع ذلك عذرهم بهذا الجهل قائلاً: «وهؤلاء الأجناس وإن كانوا قد كثروا في هذا الزمان فلقلة دعاة العلم والإيمان، وفتور الرسالة في أكثر البلدان، وأكثر هؤلاء ليس عندهم من آثار الرسالة وميراث النبوة ما يعرفون به الهدى، وكثير منهم لم يبلغهم ذلك، وفي أوقات الفترات، وأمكنة الفترات يثاب الرجل على ما معه من الإيمان القليل، ويغفر الله فيه لمن لم يقم الحجَّة عليه ما لا يغفر به لمن قامت الحجَّة عليه»، كما في الحديث المعروف: «**يأتي على الناس زمان لا يعرفون فيه صلاة، ولا صياماً، ولا حجاً، ولا عمرة إلا الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة، ويقولون: أدركنا آباءنا وهم يقولون: لا إله إلا الله، فقيل لحذيفة: ما تغني عنهم لا إله إلا الله؟ فقال: تنجيهم من النار**»[1].

وعندما نقرر أن للعذر بالجهل اعتباراً في مسألة التكفير، فلا يعني أن الجهل عذر مقبول لكل من ادعاه، لذا يقول الإمام الشافعي رحمه الله: «إن من العلم ما لا يسع بالغاً غير مغلوب على عقله جهله، مثل الصلوات الخمس، وأن لله على الناس صوم شهر رمضان، وحج البيت إذا استطاعوا، وزكاة في أموالهم، وأنه حرَّم عليهم الزنا والقتل والسرقة والخمر، وما كان في معناه»، ومن المهم أن يعلم أن العذر بالجهل تكتنفه وتتعلق به أمور منها: نوعية المسألة المجهولة كأن تكون من المسائل الخفية، وكذلك حال الجاهل كحديث عهد بإسلام، أو الناشيء في البادية، ومن حيث حال البيئة، ففرق بين وجود مظنة العلم وعدمه.

أما أصول الدين التي أوضحها الله في كتابه فإن حجَّة الله هي القرآن، (فمن بلغه فقد بلغته الحجَّة) وقد جاء في فتوى اللجنة الدائمة: «يختلف الحكم على الإنسان بأنه يعذر بالجهل في المسائل الدينية أو لا يعذر باختلاف البلاغ وعدمه وباختلاف المسألة نفسها وضوحاً وخفاءً، وتفاوت مدارك الناس

(١) أخرجه ابن ماجه والحاكم وصححه، وصححه الألباني في صحيحه برقم (٧٨).

قوة وضعفاً، ومن عاش في بلاد يسمع فيها الدعوة إلى الإسلام وغيره، ثم لا يؤمن ولا يطلب الحق من أهله فهو في حكم من بلغته الدعوة الإسلامية وأصرَّ على الكفر، أما من عاش في بلاد غير إسلامية ولم يسمع عن النبي ﷺ ولا عن القرآن الكريم والإسلام فهذا على تقدير وجوده حكمه حكم أهل الفترة يجب على علماء المسلمين أن يبلغوه شريعة الإسلام أصولاً وفروعاً وإقامة للحجَّة وإعذاراً إليه، ويوم القيامة يعامل معاملة من لم يكلف في الدنيا لجنونه أو بُلهه أو صغره وعدم تكليفه، وأما ما يخفى من أحكام الشريعة من جهة الدلالة، أو لتقابل الأدلة وتجاذبها فلا يقال لمن خالف فيه آمن وكفر، ولكن يقال: أصاب وأخطأ». وفقنا الله وإياك للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٩٧) هل يجوز للمسلم أن يذكر الله بغير أسمائه الحسنى:

السؤال: هل يجوز للمسلم أن يذكر الله بغير أسمائه الحسنى مثلاً هل يجوز أن نقول بالإنجليزية: «ثانك قود» بدل «الحمد لله» لذوي الجنسيات الأجنبية، أعانكم الله وسدد خطاكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز ذكر الله بغير أسمائه الحسنى وما ورد على لسان رسوله ﷺ إلا إذا كان الذاكر لا يحسن إلا بلغته فله أن يذكر حسب استطاعته وقدرته فالله لا يكلف نفساً إلا وسعها.

وعلى العبد أن يتقيَ الله ما استطاع فإذا ذكر بلغته فلا حرج عليه ما دام باسم الله أو صفته.

(٩٨) قول: لعن الله والدي إبليس:

السؤال: ما حكم قول لعن الله والدي إبليس؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز لعن المعين أياً كان؛ لأنك لا تدري ماذا يؤول إليه حاله ويختم له به.

أما لعن جنس الكافرين والمجرمين والمنافقين فلا حرج في ذلك؛ لأن الله جل وعلا أخبر عن ذلك في قرآن يتلى إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ﴾ [المائدة: ٧٨].

وأما لعن إبليس فالأولى عدمه، وأن يستبدل بالاستعاذة منه؛ لأنه إذا لُعن تعاظم وانتفخ، وإذا استُعيذ منه تصاغر وانخنس، وقد أرشدنا الله إلى ذلك في كتابه العزيز قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٠]. أما لعن والدي إبليس فلا يجوز؛ لأنك لا تدري هل له والدان أم لا، ولما سئل بعض التابعين عن امرأة الشيطان قال: ذاك زواج لم نحضره. فما دام لا علم لنا عن والديه فلا يجوز لنا أن ننسب ذلك ونثبته من غير علم، ولا شك أن هذا من إغراء الشيطان وإغوائه، وحفظ اللسان واجب على المرء؛ لأنه مسؤول عن كل كلمة يتفوه بها قال تعالى: ﴿يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [النور: ٢٤].

أسأل الله ألا تشهد علينا جوارحنا إلا بالخير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٩٩) الصلاة خلف من يقول بخلق القرآن وهل بدعته مكفرة؟

السؤال: ما حكم الصلاة خلف المبتدع لبدعة القول بأن القرءان مخلوق وهل بدعته مكفرة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد قرر علماء أهل السنة أن من قال بخلق القرآن، وأقيمت عليه الحجة، وعاند، وكابر، وأصر على رأيه فهو كافر، قال الإمام مالك بن أنس رحمه الله: «من قال بخلق القرآن فاقتلوه فهو كافر». وهذا منقولٌ عن عبد الرحمن ابن مهدي،

ووكيع بن الجراح، وعبد الله بن المبارك، واللالكائي رحمهم الله، وغيرهم.

وإذا كان الأمر كذلك فلا يصلي خلفه، وتعتبر بدعته مكفرة، لكن ذلك مقيدٌ بإقامة الحجة عليه ومناقشته. أما العوام ومن ليس لديهم علم فهؤلاء يأخذون بما يسمعون، ونصيحتي لكل مسلم ألا يتعرض لتكفير الناس وتبديعهم وتفسيقهم بمجرد النقل عنهم، بل لا بد من المناقشة، وإقامة الحجة وإلا فيسعنا ما وسع غيرنا من أهل العلم في كل زمانٍ ومكان. ورسولنا ﷺ عامل المنافقين معاملة المسلمين، وهو يعلم بنفاقهم لكنهم يظهرون الإسلام، فكيف بمن دونهم من أهل البدع، والله المستعان. وفقكم الله لكل خير. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٠٠) من يشهد لعلي رضي الله عنه بالرسالة:

السؤال: هل يجوز أن يقول أي شخص: أشهد أن لا إله إلا الله فقط؟ أو أن يقول شخص: أشهد أن لا إله إلا الله وأن علياً رسول الله؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز لأي إنسان إذا دخل في الإسلام أن يقول: أشهد أن لا إله إلا الله فقط، بل لا بد أن يثنيها بشهادة أن محمداً رسول الله؛ لقول النبي ﷺ: «**بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت**»(١). فمن أتى بالأولى ولم يأت بالثانية لم يدخل في الإسلام؛ لأن الشهادتين مقترنتان ببعضهما، وهما ركن من أركان الإسلام، لا يصح إسلام المرء إلا به.

وأما قول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن علياً رسول الله فهذا القول مخالف للنصوص الشرعية الواردة بإثبات نبوة ورسالة محمد ﷺ الذي قال الله فيه: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، ومن اعتقد بقلبه أن علياً رسول الله فقد كفر؛ لتكذيبه

---

(١) متفق عليه.

النصوص الشرعية، ومن قال ذلك بلسانه، دون اعتقاد بقلبه فيبيَّن له الحق، فإذا تاب، ورجع إلى الحق حكم له بالإسلام، وإذا أصرّ على ذلك قتل مرتداً والعياذ بالله. وفقنا الله وإياكم للتمسك بكتابه، وسنة نبيه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٠١) إلى أي شيء كان يدعو آدم عليه السلام؟

السؤال: إذا كان نوح أول المرسلين فإلى أي شيء كان يدعو أدم عليه السلام مع أنه ليس رسولاً وليس له كتاب أرسل به؟ أريد الجواب بالدليل؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلم أخي الكريم أن آدم عليه الصلاة والسلام اصطفاه الله تعالى وجعله خليفة في الأرض، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [آل عمران: ٣٣]، فهو نبيٌّ من الأنبياء؛ لأنه أوحي إليه ولم يؤمر بالتبليغ، قال قتادة رحمه الله في تفسير هذه الآية: «رجلان نبيان اصطفاهما الله على العالمين»[1]، قال الحسن البصري رحمه الله: «فضلهم الله على العالمين بالنبوة على الناس كلهم، كانوا هم الأنبياء الأتقياء المصطفين لربهم»[2]، ومعلوم أن القرآن الكريم لم يذكر شيئاً مفصلاً عن نبوة آدم؛ لأنه لم يبعث إلى أحد من العالمين، بل هو أبو البشر يعلمهم مما علمه الله تعالى، بل تكلم القرآن عن خلق الله له، وتعليمه الأسماء، وسجود الملائكة له، واستكبار إبليس عن السجود له، وإغوائه ليأكل من الشجرة التي نهي عن الأكل منها وإسكانه الجنة، وإهباطه إلى الأرض، وجعله خليفة في الأرض؛ ليعمرها وذلك في عدة سور من القرآن، ولم يرد شيءٌ أيضاً عن إنزال كتاب عليه، بل ما ذكر أنه أوحي إليه فقط، ووصيتي لك بالحرص على العلم الذي يوصلك إلى مرضات الله وجنته، وعدم تتبع الأشياء التي ليس لها أثرٌ في تقوية إيمانك وتمام طاعتك.

---

(١) تفسير الطبري ٦/ ٣٢٦.

(٢) تفسير الطبري ٦/ ٣٢٧.

وفقك الله لكل خير، وعلمنا وإياك من فضله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٠٢) من يقول: الله هو واسطتي:

السؤال: بعض الأشخاص عندما يقال له: بأن للواسطة أهمية في بعض الأمور يقول بحسن نية: أن الله هو واسطتي، والذي أعلمه أنه لا يصح هذا القول لأن الوسيط هو من يطلب الشفاعة والله أعلى من أن يطلب الشفاعة ﷻ فما صحة هذا؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلم أخي الكريم أن من يقول: «الله هو واسطتي» يختلف الحال حسب قصده، فإن أراد أن الله جل وعلا وكيله ومعينه في قضاء حوائجه، فهذا من قوة إيمانه ويقينه، وبعض الناس يطلق بعض الألفاظ بدون قصدٍ سيءٍ وظاهرها المخالفة للشرع، ولكن إذا استفسرت منه عن حقيقة كلامه وضّح لك ما أشكل، وإن أراد أن يجعل الله وسيطاً بينه وبين أحد من البشر يشفع له عنده، فهذا لا يجوز ولا يتصور من مسلم، والأولى بكل حال أن يقول: «الله وكيلي، أو الله معيني». ويجوز أن يستعين الإنسان بالإنسان الحي القادر في الأمور العادية التي يقدر عليها، ومن أفضلها: الشفاعة لقضاء حاجات المسلمين؛ لقوله تعالى: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ [النساء: ٨٥]، وكما قال ﷺ: «**خير الناس أنفعهم للناس**»[(١)].

وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٠٣) أول شيء خلقه الله القلم... ما صحة هذا القول؟

السؤال: ما صحة من يقول: أول شيء خلقه الله القلم ليرسم به الله السماوات والأرض والشمس، قتل قابيل أخوه هابيل بفك حمار.. خطيئة

---

(١) حسنه الألباني في صحيح الجامع رقم (٣٢٨٩).

سيدنا نوح ﷺ طوال حياته أنه نظر إلى كلب وقال في داخله: ما أقبح هذا الكلب فرد عليه بما معناه «أخلق أفضل منه إن استطعت»؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأما القول الأول: فإنه باطلٌ؛ لمخالفته قول النبي ﷺ في الحديث الذي رواه أبو داود عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن أول ما خلق الله القلم؛ فقال: اكتب، قال: ربِّ وماذا أكتب؟ فقال: اكتب مقادير كل شيءٍ حتى تقوم الساعة»**[1]، يا بني فإني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من مات على غير هذا فليس مني»**[1].

وأما القول الثاني: أن قابيل قتل أخاه هابيل بفك حمار فهذا لم يرد به الدليل، ولكن ورد في كتب التفسير أقوالٌ منها ما ذكره الطبري رحمه الله في تفسيره، قال: «إنه وقع فرفع عليه صخرة فشدخ بها رأسه فمات» وفي تفسير ابن كثير: «أنه قتل أخاه بحديدة»، وفي تفسير القرطبي: «أنه قتله بحجر»، وكل هذه التفاسير اجتهادٌ من أئمة التفسير رحمهم الله وإلا فلم يرد دليلٌ صحيحٌ صريحٌ يبين لنا بما قتل قابيل هابيل.

والأولى للمسلم ألا يسأل عما لا طائل منه؛ لأنه لا يعود عليه بفائدة، وما دام أن الله تعالى لم يذكر ذلك في كتابه، ولم يوضحه رسوله ﷺ فالأولى عدم التكلف في معرفته.

وأما القول الثالث: عن خطيئة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام فهذا افتراءٌ عليه، ولا يجوز الكذب على رسل الله وأنبيائه؛ لأنهم معصومون، ولا يحل لمسلمٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في أحدٍ من الأنبياء إلا بعلم، ويستند إلى دليلٍ من الكتاب أو صحيح السنة، ونوح عليه الصلاة والسلام كان يدعو قومه طيلة تسعمائة وخمسين عاماً إلى التوحيد وترك الشرك، والتمسك بطاعة الله والبعد عن معصيته، فهل يليق به أن يفعل أو يقول ذلك سبحانك هذا بهتانٌ عظيم.

---

(١) رواه أبو داود، وصححه الألباني في سنن أبي داود ٤/ ٢٢٥.

وأوصي إخوتي المسلمين بتحري الحق فيما يقولون ويفعلون، والبعد عن الخرافات والأقاويل الكاذبة التي يروجها المبتدعة من الصوفية وغيرهم، وليحذر كل مسلم من ترويج هذا الكلام؛ لقول الله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ [النور: ١٥]، وقوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٤]، وقول النبي ﷺ: «**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثاً**»، قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «**الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئاً فجلس، فقال: ألا وقول الزور وشهادة الزور**، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت»[(١)].

نسأل الله تعالى أن يعصمنا وإياكم من القول عليه بغير علم، وأن يحفظ ألسنتنا من الكذب وقول الزور. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٠٤) هل آمن أبو سفيان تحت السيف؟

السؤال: ما صحة القول أن أبا سفيان وزوجته هند رضي الله عنهما أنهم آمنوا تحت السيف وخوفاً؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا الكلام يدندن به بعض الناقمين عليه، بل إنه أسلم طوعاً واختياراً، ولم يجبر هو وزوجته على الدخول في الإسلام، بل إنهم دخلوه اختياراً؛ لما رأوا من عزة هذا الدين وعلو شأنه وصدق مبلغه، ولذا أكرمه رسول الله ﷺ عند دخول مكة فاتحاً، فقال في حقه: «**من دخل دار أبي سفيان فهو آمن...**»[(٢)]، وقد حسن إسلامه رضي الله عنه وقاتل في صفوف المسلمين وأبلى بلاءً حسناً حتى توفاه الله. رضي الله عن صحابة رسولنا ﷺ وحشرنا في زمرتهم، وأعاننا على التمسك بسيرتهم الزكية. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه مسلم.

(١٠٥) التبرك ببول النبي ﷺ:

السؤال: هل يجوز أن يلقي الخطباء أموراً تسيء إلى الرسول الكريم ﷺ مثل موضوع بول الرسول ﷺ والتبرك به؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز للمسلم أن يتكلم فيما ليس له به علم، وخاصة في مثل هذا الأمر، وهو الحديث عن بول النبي ﷺ والتبرك به، فهذا من التكلف والتنطع المبغوض، وعلى من يقع في مثل هذه الأقوال التوبة إلى الله منها وعدم العودة إليها، وأن يوضح للناس ما ورد عن أهل العلم فيما يتبرك به عن الرسول ﷺ في حياته وبعد وفاته. ومعلوم أن البول نجس بنصوص الكتاب والسنة وبإجماع الأمة إلا ما دل الدليل على عدم نجاسته كبول الإبل. فعلى المسلمين الحذر من الوقوع فيما لا يعود عليهم بالفائدة، بل عليهم الاستفادة من أخلاقه وصفاته الكريمة وأن يطبقوها في حياتهم كي ينالوا محبة الله تعالى، قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١]. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٠٦) الحلاج:

السؤال: قرأت أكثر مؤلفات الحلاج، فكيف نرد على بعض من يقول أنكم لم تفهموا الحلاج وأن له نصوصاً ينفي فيها حلول الإلهية في البشرية وما إلى ذلك؟ نفع الله بكم وزادكم علماً نافعاً وعملاً صالحاً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فنصيحتي لمن يجادل بغير علم أن يتقي الله تعالى فيما يقول لأنه محاسب عما يتلفظ به، قال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨]، والأولى لمن وقع في ذلك أن يرجع إلى أهل العلم الربانيين السائرين على منهج السلف الصالح حتى لا يجد نفسه تابعاً لأهل التأويل والأهواء، والمسلم عليه أن يتوقف فيما لا يعلمه حتى لا يوقعه الشيطان فيما يبعده عن صراط الله المستقيم، فيضل ويضل.

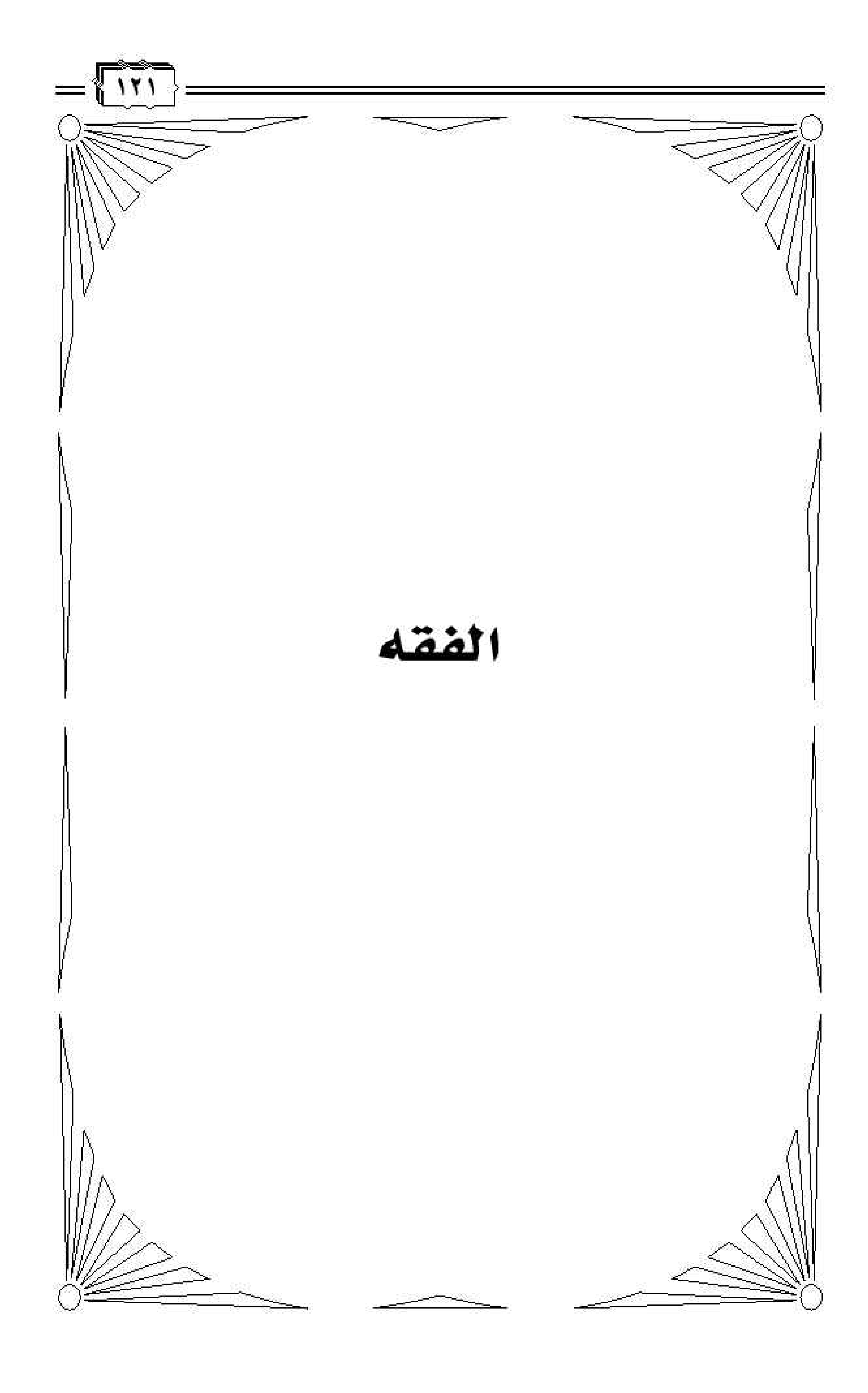
وعلى المسلم أن يقرأ في كتب العقيدة عامة وخصوصاً كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام ابن القيم، والشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله وغيرهم ممن عرف عنهم صفاء العقيدة وسيرهم على نهج السلف حتى يكون على بصيرة بدينه وتكتب له النجاة في الدنيا والآخرة. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٠٧) الحكام الذين نحَّوا شريعة الله:

السؤال: ما حكم هؤلاء الحكام الذين نحَّو شريعة الله ويحاربونها بكل السبل ليل نهار حتى وصل بهم الأمر أن كل من يلتحي أو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر أو يأمر بأي شيء أمر الله به يقولون عليه إنه خارج عن القانون، ويرمى في المعتقلات والسجون؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعليك أخي الكريم بالصدق مع الله، وتربية النفس على الطاعة والصبر عليها، واعلم أن الحياة لا تخلو من مكدرات ومنغصات، لكن على قدر تعلق العبد بربه وقيامه بما أوجب الله عليه بقدر ما تتحقق له السعادة في الدنيا والآخرة. ووصيتي لك بترك شؤون الناس ولزوم خاصة نفسك، والحذر من أن يلحقك أحد بمظلمة، فالله جل وعلا كلفنا بطاعته ودلالة الخلق إلى الطريق المستقيم، ولكن لا نملك أن يتحقق ذلك من الناس، فرسول الله ﷺ وهو الموحى إليه من ربه نفى الله عنه هداية التوفيق والإلهام، وأثبت له هداية الدلالة والإرشاد، قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]. وفقك الله لكل خير، وثبتك على صراطه المستقيم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.



الفقه

مقدمة الفقه

(١٠٨) تقديم فتاوى المجامع الفقهية على فتاوى الأفراد:

السؤال: هل ترون ضرورة اعتماد فتاوى المجامع الفقهية وتقديمها على فتاوى الأفراد؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأولى اعتماد فتاوى المجامع الفقهية وتقديمها على فتاوى الأفراد حيث أن المجمع الفقهي يعتمد على وجود أهل علم واجتهاد ولا يمكن أن تصدر منهم فتوى إلا بالاجتماع عليها واستنادها إلى الدليل الشرعي الصحيح.

أما فتاوى الأفراد فالغالب عليها الاجتهاد الفردي والرأي الأوحد، وعلى الرغم من هذا فإن هناك علماء أجلاء يعمل بفتاويهم الفردية لاعتمادهم على النصوص الشرعية الصحيحة وآراء أهل العلم المعتبرين من السابقين واللاحقين، لكن كلما كانت الفتوى لمجمع أو هيئة علمية فهذا أولى وأكمل. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٠٩) مفهوم الحكم الشرعي:

السؤال: ما مفهوم الحكم الشرعي؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالحكم الشرعي لغة: القضاء، واصطلاحاً: ما اقتضاه خطاب الشرع المتعلق بأفعال المكلفين، من طلب أو تخيير أو وضع.

والمراد بقولنا: «خطاب الشرع» أي: الكتاب والسنة.

والمراد بقولنا: «المتعلق بأفعال المكلفين»: أي: ما تعلق بأعمالهم سواء كانت قولاً أم فعلاً إيجاداً أم تركاً.

والمراد «بالمكلفين»: أي: ما من شأنهم التكليف فيشمل الصغير والمجنون.

والمراد بقولنا: «من طلب» أي: الأمر والنهي سواء على سبيل الإلزام أو الأفضلية.

والمراد بقولنا: «أو تخيير» أي: المباح.

والمراد بقولنا: «أو وضع» الصحيح والفاسد ونحوهما مما وضعه الشارع من علامات وأوصاف للنفوذ والإلغاء. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١١٠) الضوابط الشرعية عند اختيار الأحكام:

السؤال: ما الضوابط الشرعية عند اختيار الأحكام؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فليس الأمر متروكاً للشخص يختار ما يشاء بل عليه أن يأخذ بما أوجب الله عليه، لكن لو كان في المسألة خلاف فهل يأخذ الأيسر أو الأشد؟ هذا محل خلاف بين أهل العلم لكن الراجح أنه يأخذ بقول من يفتيه المعتمد على الكتاب والسنة والإجماع والقياس الصحيح.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١١١) هل في الإسلام ما يغني عن القوانين الوضعية؟

السؤال: يوجد في الشرع الإسلامي ما يكفي الأمة الإسلامية إلى قيام الساعة مما يفند القوانين الوضعية في الدول الأخرى، فما تعليقكم على ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا شك أن الشريعة الإسلامية هي تنزيل الحكيم العليم شرعها الله تعالى وأوجبها على عباده لما فيها من ضمان مصالح العباد في المعاش والمعاد، بل هي سبب سعادتهم في دنياهم وآخرتهم لأن فيها تهذيباً للأخلاق وتطهيراً للأعراق، وإزالة للكفر والشقاق والنفاق، ومدارها على جلب المصالح وتكثيرها، ودرء المفاسد وتقليلها، وبالجملة فشريعة الإسلام هي الشريعة

الخالدة الصالحة للبشرية في كل زمان ومكان، وإني لأعجب من بعض من ينتسبون إلى هذه الأمة؛ أعني أمة الإسلام في استبدالهم هذه الشريعة الغراء وإقصائهم إياها عن مناهج حياتهم وحكمهم واستبدالهم إياها بأحكام وقوانين وضعية.

وحول سؤالكم فنقول: نعم إن شريعة الإسلام يوجد فيها ما يكفي لأمتها إلى قيام الساعة، فهي صالحة لهم ولكل زمان ومكان، وفي هذه الشريعة أيضاً ما يبطل القوانين الوضعية التي فيها القصور والظلم والانحراف لأن واضعيها يتصفون بذلك، أما الشريعة الإسلامية فهي شريعة رب العالمين، فهي تتناسب مع جلال منزلها وكماله.

وبالجملة فالقوانين الوضعية نظرت إلى عمل الإنسان ولم تنظر إلى العقيدة والأخلاق، والإسلام نظر إلى الإنسان نظرة شاملة في عقيدته وعمله وخلقه، بل إن القوانين الوضعية في أرقى صورها اليوم لم تستطع أن تجلب السعادة والأمن للمجتمعات المتحضرة، فأكثر بلاد العالم إجراماً هي تلك الدول التي تدعي أن عندها أرقى ما وصل إليه الإنسان من قوانين، وأكثر بلاد العالم أمناً هي التي لا تزال تطبق شيئاً من شريعة الله، ومن هنا كانت شريعة الإسلام هي التي ينبغي أن يتحاكم الناس إليها، ولهذا أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يحكم بها إذا تحاكموا إليه «من أهل الكتاب» فقال: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٤٩]، فالواجب على أمة الإسلام أن تتحاكم إلى شريعة رب العالمين، فلا عذر لها عند الله بتركها ولتعلم أنها بتطبيقها شرع ربها تعود إلى مجدها وعزتها ورقيها، نسأل الله تعالى لحكام المسلمين العمل بكتابه وسنة نبيه. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١١٢) تقنين الشريعة:

السؤال: ما رأي فضيلتكم في تقنين الشريعة أو ما يسمى بقانون أحكام الأسرة أو قانون الأحوال الشخصية؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن كان المقصود بالتقنين تيسير الفقه، وتبسيطه، وإيضاحه بعباراتٍ موجزةٍ واضحةٍ لا غموض فيها فهذا لا بأس به، وهناك جهود كثيرة في هذا الميدان، وإن كان المراد به حصر الناس في مواد محددة، وإلزام القضاة وغيرهم بها، ومنع الاجتهاد في النوازل، والقضايا المستجدة فهذا لا يجوز، بل ولا يمكن؛ لأن الناس يختلفون في أفهامهم، واجتهاداتهم، وإذا كان الصحابة ﷺ اختلفوا في بعض المسائل وهم الذين سمعوا الأمر من رسول الله ﷺ مباشرةً فكيف بغيرهم ومن ذلك قوله ﷺ: «**لا يصلين أحدٌ منكم العصر إلا في بني قريظة**»[1]، وفي الطريق اختلف الصحابة، فمنهم من صلى في الطريق، وقالوا: إن رسول الله ﷺ أراد أن نستعجل في خروجنا ولا يجوز أن نؤخر الصلاة عن وقتها بأي حالٍ من الأحوال، وهؤلاء أخذوا بمفهوم الأمر، وبعض الصحابة قالوا: لا نصلي حتى نصل إلى بني قريظة، وهؤلاء أخذوا بظاهر الأمر، وأقر الرسول ﷺ هؤلاء وهؤلاء، وهذا دليلٌ صريحٌ على أن الإلزام بمواد معينة، والحجر على اجتهاد العالم في هذا الباب لا يجوز، وبهذا يتبين الفرق بين تيسير الفقه، وجعله في متناول عامة الناس، وبين الإلزام بمواد معينة، والحجر على المجتهدين ألا يتجاوزها، فإن كان من الأول فلا بأس به، وإن كان من الثاني فهو ممنوع.

وفقنا الله لتحكيم شرعه، والعمل بسنة رسوله ﷺ. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١١٣) تقنين الفقه الإسلامي:

السؤال: ما هي الطرق والوسائل التي يجب فيها تقنين الفقه الإسلامي؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فجعل الفقه الإسلامي على شكل فقرات مقننة كأن تقول: الحكم في كذا هو كذا، وهكذا سواء كان فقه عبادات أو معاملات وغيره أمر لا ينبغي،

---

(١) رواه البخاري.

وقد بيّنا آثار تلك السلبية، لكن تيسيره للناس وتبسيطه وتسهيل تناوله لكافة طبقات المجتمع هو المطلوب وهو المأمول من طلاب العلم في هذا الوقت. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١١٤) القضاء بين الناس بناءً على الفقه المقنن؟

السؤال: هل ترون أن يكون حكم القضاة الشرعيين بناءً على الفقه المقنن بحيث يكون الحكم الشرعي الذي يصدره مبنياً على فقرات في نظام الفقه المقنن، أي: يتم الرجوع إليها عند إصدار الحكم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن مما يجب الإيمان به أن الله ﷻ أنزل كتابه المبين وبعث رسوله ﷺ الصادق الأمين رحمة للناس أجمعين، فقال سبحانه: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، فجاء هذا النبي بدين كامل وشرع شامل صالح لكل زمان ومكان، قد نظم حياة الناس أحسن نظام بالحكمة والمصلحة والعدل والإحسان، فلو أن الناس آمنوا بتعاليمه وانقادوا لحكمه وتنظيمه، ووقفوا عند حدوده ومراسيمه لصاروا به سعداء لكن إلى الله المشتكى.

ولقد كان لسلفنا الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر علماء المسلمين اليد الطولى في الحفاظ على هذا الدين حيث بنوا للناس مجداً شامخاً من فقه دين الشريعة الإسلامية المستنبطة من نصوص الكتاب والسنة، وما تشتمل عليه من العقائد والقواعد والأحكام وأمور الحلال والحرام باذلين في تصحيحها وتمحيصها غاية جهدهم ونهاية وسعهم، فاستنبطوا الأحكام وبينوا للناس الحلال والحرام.

ولما كانت علوم الأولين والصحابة الكرام والتابعين لهم بإحسان مما كتبوه وألفوه غير مبوبة ولا مرتبة قام الجهابذة العدول والأعلام من علماء الإسلام فأفنوا أعمارهم في سبيل الحفاظ على فقه هذا الدين، وعلى صيانة هذا الكنز الثمين، وعلى تهذيبه وترتيبه وتبويبه بحيث يدخل كل طالب علم أو عالم من علماء الأمة على كل قضية من بابها، ويقف على حقيقة العلم بها من

وسائلها وأسبابها، فانتفع الناس بما قاموا به أيما انتفاع وخير شاهد على ما بذلوه هذا التراث العلمي المملوء بالمكتبات العامة والخاصة، فهو تراث حافل مملوء بكنوز الحكمة والفقه في دين الله.

ولقد مرّ على هذا التراث العظيم أكثر من أربعة عشر قرناً، وكل علماء المذاهب الأربعة متفقون على العمل بأصولها وقواعدها وفرائضها وفضائلها وحلالها وحرامها، وليس فيها مسألة واحدة يمكن حذفها ولا موضوع واحد يحتاج إلى تعديل أو تبديل أو تغييره بغيره أو إزالة شيء من قوانين الشرع عن مكانه أو إلقائه بلا استغناء عنه، فهي باقية ما بقي الدهر، صالحة لكل زمان ومكان لا تتغير بتغير الزمان والمكان. وما ذكرته هذا كان ولا بد منه لأنه مقدمة للإجابة على السؤال الذي طرحته، فمسألة تقنين الفقه وجعله على شكل مواد ونظام مقنن باب الاجتهاد الذي هو أحد مباني الدين العظام والذي عدّه الفقهاء من فروض الكفايات، ولابد للمسلمين من استخراج الأحكام لما يحدث من الأمور، ولهذا لما أرسل النبي ﷺ معاذ بن جبل إلى أهل اليمن لم يقنن له قوانين ليسير عليها في القضاء بين المتنازعين بل قال له: كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟ قال: أقضي بما في كتاب الله، قال: فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال: فبسنة رسول الله، قال: فإن لم يكن في سنة رسول الله؟ قال: أجتهد رأيي ولا آلو، أي: لا أقصر، قال معاذ رضي الله عنه: فضرب رسول الله ﷺ صدري وقال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي الله ورسوله. ثم إن مسألة تقنين الأحكام الشرعية أو تقنين الفقه وجعله على شكل مواد أو قانون يتحاكم إليها له آثار سلبية منها:

١ ـ تهميش الفقه الإسلامي المتمثل في التراث الضخم الذي تعب أسلافنا في استنباطه وتدوينه والتوسع فيه.

٢ ـ أن تقنين الفقه فيه تقييد للأمة بقول دون آخر مع أنه قد يكون القول المتروك هو الذي يعتقده المخالف لكون الدليل والحجة والبرهان معه.

٣ ـ أحوال الناس مختلفة وعادتهم متباينة حسب اختلاف زمانهم ومكانهم، ولكن القضاة سيحكمون بقوانين مقننة لا يمكن الخروج عنها، بل

يجب إلزام الناس بها مع أنها مخالفة لعاداتهم وأماكنهم وأحوالهم.

٤ ـ أن وضع هذه القوانين ستحد من نظر القاضي وتحد من علمه إذ ما الفائدة من علمه إذا لم ينتفع به، ومن هنا كيف يحكم القاضي بشيء لا يعتقده، بل قد يكون ما يحكم به فيه جور وظلم للآخرين.

ومن هنا كان تقنين الفقه ليكون ملزماً للقضاة الشرعيين أمر له آثاره على المتخصصين في هذا الشأن، أما تسهيل الفقه وجعله صوراً ميسرة يفهمها الناس، ويتناسب مع الزمان الذي نعيشه فيه فهذا أمر لا شك أنه يخدم الفقه الإسلامي، بل يكون واجباً لأن الحاجة داعية إليه، ولهذا ألف الكثيرون كتباً أسموها الفقه الميسر. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١١٥) جدوى تقنين الفقه الإسلامي في هذا العصر:

السؤال: ما جدوى تقنين الفقه الإسلامي في هذا العصر؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد ذكرنا في إجابتنا على السؤال السابق أنه لا ينبغي تقنين الفقه الإسلامي وأن الواجب ترك الفقه على ما هو عليه وأن على العلماء وطلبة العلم تبسيط الفقه ليتناسب مع قدرات الناس، وليكون أنفع لهم ديناً ودنيا، وعلى طلاب العلم والعلماء أيضاً أن يكونوا رفقاء بالمدعوين وعلى بصيرة بالمكان والزمان الذي يعيشون فيه، فمن المعلوم أن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان وهذا فيه دليل على أن شريعتنا صالحة لكل زمان ومكان. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١١٦) منزلة المتفقه في الدين:

السؤال: ما منزلة المتفقه في الدين؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمنزلة الفقه في الدين بيَّنها ربُّ العزة ﷻ وكذلك نبيه محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، وقال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، والآيات

في بيان فضل العلم كثيرة كلها تبين فضل ومنزلة أهل العلم، وهم أهل الفقه والمعرفة بدين الله تعالى هذا بإجماع أهل العلم. وهم أهل الفقه والمعرفة بدين الله تعالى، هذا بإجماع أهل العلم. ومن هنا أمر الله تعالى بأن يكون هناك من يتفرغ للتفقه في دين الله تعالى فقال: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢]، فأمر تعالى بأن يكون هناك نفر في كل قبيلة أو قرابة أو مدينة ونحو ذلك هذا النفر يعلمهم دينهم، ثم يبين العلة في ذلك فقال: ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾، أي: يحذرون عقابه والوقوع فيما يخالف أمره. أما النبي ﷺ فقد بين عظم شأن المتفقه في دين الله فقال: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**» فإذا أراد الله تعالى بعبده خيراً وفقه إلى طلب العلم الشرعي والفقه في دينه. نسأل الله تعالى أن يرزقنا الفقه في دينه والعمل به. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١١٧) الاختلاف في المسائل الفقهية:

السؤال: إلى ماذا تعزون اختلاف الأمة في المسائل الفقهية؟ وما هي الحلول في نظركم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلتعلم أخي الكريم وليعلم القارىء أن الاختلاف بين الناس قدر إلهي وطبيعة بشرية، لكن هذا الاختلاف منه ما هو سائغ ومنه ما هو غير سائغ، لكن التعامل مع الخلاف يحتاج إلى بصيرة وإلى علم وفقه وإلا كان الإنسان في حيرة، ومن هنا كان ولابد على العلماء وطلبة العلم أن يبينوا للناس فقه الخلاف لأن الحاجة أصبحت ضرورية إليه.

أما عن أسباب الاختلاف في المسائل الفقهية فهو ناشيء عن أمرين أحدهما حق والآخر باطل.

أما الحق فهو الاختلاف الناشيء عن الاجتهاد فهذا له أسبابه ومن هذه الأسباب:

١ ـ أن الشرع المنزل من قبل الله تعالى لم يجعل دليلاً قطعياً على كل المسائل، بل جعل دليل بعضها ظنياً يحتاج لبحث واجتهاد ونظر يقوم به من حصَّل مقومات البحث والنظر والاجتهاد، ومن هنا ينشأ الخلاف لأن باب الاجتهاد مفتوح لمن هو أهله، فهذا العالم يرى أن الحكم في المسألة كذا، وهذا يرى خلافه لأن المسألة مبناها على الاجتهاد، وهذا الاختلاف ليس فيه ذم لأن الصحابة حصل بينهم ذلك.

٢ ـ ومن أسبابه أيضاً اختلاف أفهام العباد، فالعباد أفهامهم مختلفة متفاوتة قد فضل بعضهم على بعض فيها، فما يدركه هذا لا يفهمه هذا، وما يراه الواحد قد يغيب عن الآخرين.

٣ ـ ومن أسبابه أيضاً اختلاف قدرات العباد على البحث، والاجتهادات مختلفة، فما يقدر عليه البعض يعجز عنه البعض، وكذا الاختلاف في ثبوت النص عند البعض وعدم ثبوته عند الآخر، وكذا الاختلاف في وسائل الجمع والترجيح وأصول المذهب، فهذه هي بعض الأسباب الظاهرة لاختلاف المجتهدين.

أما الاختلاف الباطل فهو الخلاف الذي جاءت الشريعة بالنهي عنه، وذم أهله، وهذا الخلاف أسبابه عديدة منها:

٤ ـ البغي والتنافس على الدنيا ورئاستها.

٥ ـ الجهل ونقص العلم، وظهور البدع، واختلاف المناهج.

٦ ـ ظهور رؤوس الضلال، الدعاة على أبواب جهنم.

٧ ـ التعصب المذموم للأسماء والأشخاص، وضعف الولاء للكتاب والسنة.

فهذه أسباب نشأة الخلاف الباطل على سبيل الإجمال.

أما عن الحلول لمعالجة هذا الخلاف الفقهي فنقول: إذا كان الاختلاف الناشيء عن اجتهاد فهذا لا يمكن إزالته لأن اجتهاد العالم لا يمكن أن يلغي اجتهاد غيره، لكن نحن نعلم أن المسائل الاجتهادية يسع فيها الخلاف،

فالواجب على طلاب العلم أن يكونوا منصفين، وأن لا يكون ترجيح عالم لقول من الأقوال يخالف قولهم أن لا يكون ذلك سبباً في ضيق صدورهم، بل عليهم أن يتقبلوا ذلك بكل رضا وقناعة لأنه من الخلاف السائغ.

أما الحلول لمسائل الخلاف فنقول:

إذا كان الخلاف منشأه باطلاً على ما ذكرته فيكون بترك أسبابه التي تفضي إليه، وأما دعوى توحيد الأمة في كل المسائل على قول واحد هي دعوى مردودة ردها الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ حين طلب منه أبو جعفر المنصور أن يحمل الناس على كتابه الموطأ، فقال له: لا تفعل هذا؛ فإن الناس قد سبقت إليهم أقاويل وسمعوا أحاديث وروايات، وأخذ كل منهم بما سبق إليهم وعملوا به، ودانوا به مع الناس، وغيرهم وإن ردهم عما اعتقدوه شديد، فدع الناس وما هم عليه وما اختار أهل كل بلد منهم لأنفسهم. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١١٨) الاختلاف في مسألة شرعية عند العامة:

السؤال: قد تختلف أقوال العلماء في مسألة شرعية، ويحصل لدى العامة ارتباك، فما الواجب على عامة الناس عند عدم معرفتهم القول الصحيح؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالمسائل الخلافية التي تكون محل اجتهاد وليس فيها نص صريح، ولا دليل صحيح يرجح أحد الأقوال، ووقع فيها الخلاف بين العلماء وهي تتعلق بفروع الشريعة فهذه لا حرج في العمل بأي الأقوال فيها، والمستفتي يعمل بما علمه، وعمله صحيح إن شاء الله، وعليه أن يأخذ بقول الأورع الأتقى.

وأما إن كانت في مسائل العقيدة فيجب على المستفتي أن يتحرى الحق فيها وذلك عن طريق العالم الثقة المعروف بصدقه، فإن شك في مسألة معينة فليسأل عنها أهل العلم المعتبرين وليحذر من التساهل في هذا الباب، وفقك الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.



(١١٩) الأخذ بالسياسة الشرعية:

السؤال: ألا ترون أن الأخذ بالسياسة الشرعية فيه من الخير الكثير للإسلام والمسلمين؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمراعاة السياسة الشرعية مطلوب لدى العالم والفقيه والأمراء والسلاطين، لكن يكون ذلك وفق ضوابط وأسس من أهمها سيادة شريعة الإسلام لأنها هي الأصل التي يستمد منه الأحكام الشرعية، والناس مأمورة باتباعها.

وليس معنى قولنا سيادة شريعة الإسلام حرمان ولي الأمر أو حكامهم من اتخاذ القرارات والأنظمة التي لا بد منها لتسيير أمور الدولة، بل على الإمام وولي الأمر ونحوهم مواجهة كل ما يستجد في العصور من الحوادث، وتطور الحياة، وكذا المسائل التي تواجه الأمة والدولة معاً مراعية كذلك مبادىء الإسلام وقواعده، وأن لا يخالف النصوص الشرعية، ولا يكون ذلك إلا بعد الرجوع إلى أهل الخبرة والاختصاص من الفقهاء وغيرهم. وهذا من شؤون ولي الأمر وحسب ترتيبه لهذه المسائل. ونصوص الشريعة ولله الحمد قابلة لمثل هذا.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٢٠) قول العلماء «عند الحاجة»:

السؤال: نسمع أحياناً بعض العلماء يستخدمون لفظة عند الحاجة مثل قولهم: يحل ألبان الجلَّالة وركوبها عند الحاجة. ومثل قولهم: أن ريق الصبيان مطهر لأفواههم عند الحاجة فما المقصود بلفظة: «عند الحاجة»؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

المقصود بالحاجة ما كان أدنى من الضرورة فعندنا ضرورة وهي ما تستدعي حياةُ المسلم فعلَه ولو لم يفعله لحقه الضرر فلا محرم مع الاضطرار ومن هنا جاءت إباحة الميتة عند الضرورة. وأما الحاجة فهي أدنى منها فإذا

احتاج المسلم لأمر من الأمور التي جاءت النصوص غير جازمة بتحريمه أو النهي عنه فله فعله ولا حرج عليه لكن غيره ممن لا يحتاج إليه ليس له فعله. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٢١) التوقيف والمواضعة:

السؤال: ما معنى التوقيف والمواضعة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا أدري مراد السائل بهاتين اللفظتين، لكن إذا أطلق التوقيف فيراد به اصطلاحاً: نص الشارع المتعلق ببعض الأمور ويطلق على توقيف الأصل في باب الوقف، وهو: حبس أصل الشيء، وتسبيل منفعته. فلا يباع الأصل، ولا يوهب، ولا يورث، كما جاء في وقف عمر بن الخطاب ﵁.

وأما المواضعة فهي: بضم الميم، وفتح الضاد: مصدر واضع مواضعةً، ووُضع في تجارته وضيعة، أي: خسر، ولم يربح، والوضيعة: الحطيطة، والنقصان. هذا هو المراد بهاتين اللفظتين اصطلاحاً عند إطلاقها، وإن كان السائل يريد أمراً غير اصطلاحي، فليبين السؤال، ويفصح عن المراد. وفقنا الله وإياه لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٢٢) مذاهب فقهية ومذاهب عقدية:

السؤال: أرجو ذكر أسماء المذاهب الفقهية المعترف بها عند السنة والجماعة وكذلك هل يوجد مذاهب عقائدية غير معترف بها؟ وما حكم مذهب الأشاعرة والإباضية والزيدية والجعفرية والإسماعيلية والماتريدية بالنسبة لوضعهم الشرعي!؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأهل السنة والجماعة لهم مذهب واحد وطريقة واحدة في أبواب العقائد، ومن خالفهم فهو من أهل البدع كالمعتزلة، والجهمية، والإباضية، والإمامية، والجعفرية، وغيرهم.

أما المذاهب الفقهية الإسلامية فالمعتبر منها:

المذهب الحنفي، المذهب المالكي، المذهب الشافعي، المذهب الحنبلي ويلحق بها المذهب الظاهري، أما سائر مذاهب الرافضة، والإمامية، والزيدية، وغيرها فكلها خلافها غير معتبر في الفروع.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٢٣) الوقوع في أبي حنيفة رحمه الله:

السؤال: ما قولكم فيما ظهر مؤخراً بين طلبة علم الحديث أو من ينتسب إليهم في وقوعهم في أبي حنيفة، والقول بأنه مجروح العدالة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمعلوم لمن كان له أدنى بصيرة فضل هذا العالم الذي ذاع صيته بين أمة الإسلام واختص بمذهب انتشر بين كثير من البلدان، بل وما زال كثير منهم يتقيدون بالعمل بمذهبه. والإمام أبو حنيفة من الأئمة المشهورين الذين لهم فضل السبق في إيصال السنة إلى الناس، وهو شيخ الإمام مالك رحمهما الله، ومن يتكلم في حق هذا العالم أو غيره من العلماء الربانيين فإنما هو جاهل قد ألبس عليه الشيطان وزين له التعرض له، ومن هذا الذي يتكلم فيه بغير علم ولا برهان. فأنا أوصي كل طالب علم أن يتقي الله تعالى في حفظ لسانه من الوقوع في أعراض العلماء ونشر معايبهم، ومن هذا الذي يصيب ولا يخطأ؟ ومعلوم أن الأئمة الأربعة رحمهم الله ثبت عنهم أنهم كانوا يقولون: إذا خالف قولنا قول رسول الله ﷺ فاضربوا بقولنا عرض الحائط، وهذا من تمام علمهم وخشيتهم لربهم، ومحبتهم لسنة نبيهم ﷺ. أسأل الله أن يهدي الجميع لما فيه رضاه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الطهارة

الآنية

(١٢٤) فوائد حديث: «إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجَسٍ»...

السؤال: قال رسول الله ﷺ في الهرة: «**إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجَسٍ هِيَ مِنْ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ أَوْ مِنْ الطَّوَّافَاتِ**». أسأل عن فوائد هذا الحديث وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

الحديث دليل على طهارة الهرة وما دونها في الخلقة. وفيه سماحة الدين ورفعه الحرج عن أتباعه. وفيه أن ما يحتاجه المسلم في حياته مما يشقُّ عليه تركه لا يمكن أن يأتي الشرع بمنعه فما جعل الله علينا في ديننا من حرج. وفيه أن ما يبتلى فيه الإنسان يستثنى من القواعد العامة فهنا القاعدة بنجاسة غير مأكول اللحم، لكن استثنيت الهرة وما دونها للابتلاء بها لأنها من الطوافين علينا والطوافات. والله أعلم.

(١٢٥) الشرب في آنية عليها صور مكة والمدينة:

السؤال: آنية شرب الشاي عليها صور المدينة ومكة، ما حكم استعمالها؟ ولكم جزيل الشكر.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأولى للمسلم أن يعظم شأن قبلته التي افترضها الله على عباده المؤمنين لقول الله تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢]، وينبغي ألا تمتهن مثل هذه الأشياء ما دام أن عليها صوراً

للمسجد الحرام والمسجد النبوي، وعلى المسلم أن يتورع عن استعمال مثل هذه الأواني امتثالاً لأمر الله تعالى في الآية السابقة، ومن رأى أحداً يستعمل مثل هذه الأواني فعليه بنصيحته وتوجيهه إلى تعظيم شأن أعظم مسجدين على وجه هذه البسيطة. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الاستنجاء

(١٢٦) أحياناً أحس بخروج البول فماذا أعمل؟

السؤال: عند الانتهاء من البول لا ينقى المكان بسرعة وأنا أجلس إلى أن أتأكد أنه لم يبقَ شيء وفي بعض الأحيان أحس بخروج شيء فأتجاهله، وفي بعض الأحيان أحس بخروج شيء حتى ولو لم يكن هناك تبول وكثيراً ما يكون الأمر على العكس فليس هناك شيء وفي بعض الأحيان يخرج شيء يسير فماذا أعمل هل أتوضأ لكل صلاة وأغسل ما يباشر الذكر، وهل الوضوء لا بد أن يكون بعد دخول الوقت أم لا بأس قبله بنحو نصف ساعة. وجزاكم الله خيراً؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأنصحك يا أخي الكريم بمغالبة الشيطان ومراغمته وطرد الوسواس عنك ثم توضأ لكل صلاة بعد دخول وقتها ورش ما حول مكان البول من السروال ولا تلتفت بعد ذلك ولا تكثر من متابعة هذا الأمر والتدقيق لأن هذا من دواعي الوسواس. ثم اجتهد في الدعاء وبذل الأسباب لعل الله أن يزيل ما تجد واعلم أن الأمر عزيمة في البداية ينتهي إلى الشفاء. بحول الله تعالى.

(١٢٧) أحس أحياناً بخروج قطرات:

السؤال: عند فراغي من الوضوء وأحياناً وأنا ذاهب للصلاة وأحياناً وأنا في الصلاة أحس بخروج قطرات من الذكر ولا أدري هل هي من أثر الاستنجاء أم ماذا، فهل ألتفت لها أم هي وساوس من الشيطان، بارك الله فيك وفي علمك ونفع بك الإسلام والمسلمين.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:



فقد مدح الله المتطهرين للصلاة وغيرها، قال الله جل وعلا: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨] وأنت ما دمت تستنجي أو تستجمر، وتنظف الخارج، ولا ترى له أثراً وتتوضأ فعليك ألا تلتفت لما يخرج بعد ذلك، فالغالب أنه من أثر الاستنجاء، واحذر من مداخل الشيطان فبداية الوسواس في الطهارة من هذا الباب، وإذا صرفت النظر عنه أكثر من مرة لم تعد تفكر فيه.

وفقك الله لطهارة الظاهر والباطن، وتقبل منا ومنك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٢٨) هل يجب على المرأة أن تستنجي بالماء؟

السؤال: يقال بأن المرأة يشترط استنجاؤها من البول بالماء يقول ذلك بعض من ينتسبون إلى المالكية فهل هذا القول صحيح؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا أعرف مستنداً في ذلك؛ فالمرأة مثلها مثل غيرها لها أن تستنجي بالماء، ولها أن تستجمر بالحجارة، وإن أتبعت الحجارة بالماء فهذا أكمل؛ حيث مدح الله أهل قباء، فقال: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ [التوبة: ١٠٨].

قيل: «إنهم يتبعون الحجارة بالماء» والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٢٩) هل يستنجي بالماء من خرج منه ريح أم يكفي الوضوء؟

السؤال: هل يجب على من أحدث بخروج ريح مثلاً أن يستنجي بالماء أم يكفي الوضوء بغسل أعضاءه فقط؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن أحدث بخروج ريح لا يلزمه الاستنجاء لأن الريح طاهرة وبالتالي لا يتنجس مكان خروجها، لكنها تنقض الوضوء فمتى خرجت منه الريح وجب

عليه الوضوء دون الاستنجاء فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ويمسح برأسه كله ويغسل رجليه إلى الكعبين، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾ [المائدة: ٦].

وفقك الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

سنن الفطرة وأحكام الشعر

(١٣٠) دفن الشعر والأظافر:

السؤال: ما حكم قص الأظافر وحلق الشعر في حالة الجنابة وهل ورد دليل في دفن الأظافر والشعر؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا أعرف دليلاً في دفنها؛ إنما يرميها، ويحتاط ألا يؤذى من خلالها بسحر.

وقص الأظافر، والشعر حال الجنابة لا شيء فيه.

(١٣١) إطالة الأظافر:

السؤال: ما حكم إطالة الأظافر حيث أنه يوجد في كتاب «الفقه» للطالبات أن إطالة الأظافر يمنع وصول الماء للبشرة، وكذلك تجمع القذارات، وطالبة من الطالبات رفضت تسجيل يمنع وصول الماء للبشرة حينما سألتها المعلمة قالت: أنه غير صحيح، وأنه تجمع القذارات فقط لأن الدرجة عليها «نصف درجة»، و«نصف درجة» وتم إعطاء الطالبة «نصف درجة»؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فينبغي من بناتنا هداهن الله أن يتمسكن بما ورد في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وإطالة الأظافر مخالف لسنة النبي ﷺ، فعن أنس رضي الله عنه قال: «وقت لنا رسول الله ﷺ في قص الشارب وقلم الظفر ونتف الإبط وحلق العانة ألا نترك ذلك أكثر من أربعين ليلة»، وتقليم الأظافر من الفطرة لما روي في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الفطرة خمس**:

الختان، والاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط»(١)، ومن العجب أن بعض الجهال يبقي أظافره مدة طويلة حتى تطول وتتراكم فيها الأوساخ، وهؤلاء قد تنكروا لفطرتهم وخالفوا السنة التي دعا إليها الرسول ﷺ ووقتها لأمته، ولا أدري كيف يرضون لأنفسهم أن يفعلوا ذلك مع ما فيه من الضرر الصحي، والمخالفة الشرعية. وأما حكم تطويل الأظافر فإنه مكروه إن لم يكن محرماً، لأن النبي ﷺ وقَّت في تقليم الأظافر ألا تترك فوق أربعين يوماً، فإن كان الحامل على تطويل الأظافر الاقتداء بالكفار فإن ذلك حرام لأن النبي ﷺ قال: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»(٢). أما صحة الوضوء عند إطالة الأظافر فإذا كان الوسخ كثيراً تحت الظفر فإنه يمنع وصول الماء وهنا يبطل الوضوء، وأما إن كان الوسخ قليلاً بحيث لا يمنع وصول الماء فهنا يصح الوضوء، والأولى كما ذكرنا عدم ترك الأظافر حتى لا تقع المسلمة في الحرج، فعلى بناتنا التمسك بدينهن ففيه الخير في الدنيا والآخرة.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٣٢) حلق شعر الرأس وجعل بعضه أكثر من بعض:

السؤال: نذهب إلى الحلاق ونقول له: خفف شعر الرأس مستوى رقم ثلاثة وبعد التخفيف يقوم بحلاقة بعض الشعر ليتم تحديد الرأس فيكون بذلك قد قص الشعر كله وحلق بعضه بالموس.. شيخنا ما حكم ذلك؟ ولو أنه قص بعض الشعر أطول من بعض دون الحلاقة فما حكم ذلك أيضاً؟ زادنا الله وإياكم علماً وعملاً صالحاً؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كانت صفة الحلاقة على هيئة القزع الذي نهى عنه رسول الله ﷺ، وفيها تشبه بالكفار فلا يجوز، ويجب على من فعل ذلك حلق الشعر كله أو

(١) متفق عليه.

(٢) رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني في الإرواء رقم (١٩٨).

قصه كله لما ثبت عنه ﷺ من قوله: «**احلقوه كله أو اتركوه كله**»[1]. وأما إذا كانت الحلاقة ليست على هيئة القزع فلا حرج فيها إن شاء الله تعالى، ومن أهل العلم من يرى أن القزع إذا لم يكن فيه تشبه بالكفار فهو مكروه وليس بمحرم. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٣٣) حلق اللحية:

السؤال: تعلمنا في أصول الفقه أن جماهير العلماء تذهب إلى أن الأوامر في الآداب هي للندب والنواهي للكراهة. فإن كان كذلك، فَلِمَ يذهب جمهور العلماء المتقدمين إلى حرمة حلق اللحية أو وجوب إعفائها؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمعلوم أخي الكريم أن الحكم الشرعي ينقسم إلى أقسام منها: قسم واجب، وقسم مندوب، والواجب يعتبر عند جمهور العلماء مرادف للفرض، وهو ما طُلب على وجه اللزوم فعله بحيث يأثم تاركه، وأما المندوب فهو ما طلب الشارع فعله طلباً غير لازم، أو ما يثاب فاعله ولا يأثم تاركه، أو هو ما يمدح فاعله ولا يذم تاركه، أو هو الراجح فعله مع جواز تركه، وقد يسمى النافلة، والسنة، والتطوع، والمستحب، والإحسان.

ومعلوم أن معنى السنة: هي الطريقة المسلوكة في الدين، بأن سلكها النبي ﷺ والسلف الصالح بعده، والسنة تشمل الواجب والمندوب والمباح، سواء في الأعمال أو الأقوال أو الاعتقادات، وعلى ذلك إذا وصف إعفاء اللحية بأنه سنة فالمقصود من ذلك المعنى الشرعي وهو الطريقة المحمودة، أي: طريقة ونهج الرسول ﷺ، أما صفته من الناحية الفقهية فهو واجب وليس بسنة.

(١) رواه أبو داود، وصححه الألباني في سنن أبي داود ٤/ ٨٣.

والجمهور ذهبوا إلى أن صيغة الأمر حقيقة في الوجوب لغة وشرعاً ومن حيث العقل والنقل، فإذا ورد الأمر متجرداً عن القرائن اقتضى الوجوب. ولقد صرّح جمهور الفقهاء بتحريم حلق اللحية، وبعضهم نص على الكراهة، وهو حكم قد يطلق على المحظور لأن المتقدمين يعبرون بالكراهة عن التحريم، والمشهور في المذهب الحنفي تحريم حلق اللحية، وكذلك المالكية، والشافعية، والحنابلة، والظاهرية، فكلهم يقولون بالتحريم لما ورد فيه من النصوص الشرعية الواردة في الأمر بإعفائها، وهي أحاديث صحيحة صريحة تدل دلالة صريحة على التحريم.

وعلى ذلك فالعلماء المتأخرون ينهجون نفس نهج السابقين في التحريم، وأما قول بعض المتأخرين فهو رأي ضعيف لا يُعمل به، وهو مردود على من قال به للنص الشرعي الصحيح. وإذا أردت الاستزادة فعليك بالرجوع إلى أقوال المذاهب الأربعة وأقوال أهل العلم المتقدمين والمتأخرين. ووصيتي لك الحرص على الاقتداء بنبيك ﷺ في كل صغيرة وكبيرة، وخاصة فيما أمرنا فيه بالوجوب، وإياك وقاطعي الطريق الذين يريدون منك وأمثالك هجر سنة نبيهم وتركها وراءهم ظهرياً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٣٤) أخذ ما زاد عن القبضة من اللحية:

السؤال: بعض الناس يرى أن يقصَّ من لحيته قبضة، ويأخذ بفعل ابن عمر رضي الله عنه، فما رأيكم في هذا الفعل؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقص الزائد عن قبضة اليد من اللحية لا يجوز لعموم أمر النبي ﷺ فقد أمر بإرخائها وإعفائها وتوفيرها وهذا أيضاً هو الثابت من فعله ﷺ حيث كان كث اللحية، ولم يثبت عنه أنه أخذ منها ما يزيد عن قبضة اليد.

وفعل ابن عمر رضي الله عنه ليس بحجة، لا سيما وهو الذي روى أحاديث الأمر بإعفاء اللحية، وإذا جاء عن النبي ﷺ أمرٌ وجاء عن الصحابي خلافه، فالواجب علينا اتباع هديه ﷺ.

(١٣٥) أخذ شعيرات قليلة من اللحية:

السؤال: ما حكم الأخذ من اللحية شعيرات قليلة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فحلق اللحية أو قص شيء منها لا يجوز، لأن النبي ﷺ نهانا عن ذلك وأمر بإعفائها فقال ﷺ: «**خالفوا المشركين أحفوا الشوارب وأوفوا اللحى**»[1]، فلا يجوز للمسلم أن يحلق لحيته، ولا أن يقص منها شيئاً، فلا يأخذ منها شعرة ولا شعرتين، ولا أقل من ذلك، ولا أكثر بل يوقر اللحى ويكف عنها.

(١٣٦) هل وقع الإجماع على تحريم حلق اللحية؟

السؤال: هل يصح القول بالإجماع على تحريم حلق اللحية مع ثبوت مخالفة المعتمد لدى الشافعية حيث قالوا بالكراهة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد صرح جمهور الفقهاء بتحريم حلق اللحية، ونص البعض على الكراهة، وهي حكم قد يطلق على المحظور لأن المتقدمين يعبرون بالكراهة عن التحريم، كما نقل ذلك ابن عبد البر رحمه الله في «جامع بيان العلم وفضله» عن الإمام مالك رحمه الله وغيره. أما ما أريد به كراهة التنزيه فيكون هذا قولاً ضعيفاً كما يدل عليه تصريح جمهور الفقهاء بالتحريم، والمعتبر من الأقوال في حكاية الخلاف وأقوال المذاهب هو القول الصحيح الراجح في المذهب، أما القول الضعيف فلا يعتبر في الخلاف، ولا يصح أن يحكى إلا مقروناً ببيان ضعفه.

فالجمهور على تحريم حلق اللحية، وأما مخالفة المعتمد لدى الشافعية لهذا الحكم لقولهم بالكراهة فهذا مردود عليه من إمام مذهبهم وهو الإمام الشافعي رحمه الله الذي حُكيَ عنه أنه قال بتحريم حلق اللحية في كتابه الأم، وأيضاً نص الزركشي والحليمي رحمهما الله في شعب الإيمان على تحريم

(١) متفق عليه.

حلق اللحية، وقال الأوزاعي رَحِمَهُ اللَّهُ: «الصواب تحريم حلقها جملة لغير علة بها»، وقد نقل عن الغزالي والنووي رحمهما الله وغيرهما أنهم قالوا: «ونتفها في أول نباتها تشبه بالمردان، ومن المنكرات الكبار»، وعلى ذلك تبين حكم المسألة والله المسؤول أن يهدي ضال المسلمين.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٣٧) أعمل بشركة لا تسمح لي بإعفاء لحيتي:

السؤال: أنا مقيم في دولة أوروبية وأعمل بشركة ولكن لا يُسمح لي بإعفاء اللحية، أما الصلاة وغيرها فلا يمانعون من ذلك وأنا أعمل في بلاد الكفر من أجل فرق العملة وذلك، لكي أرجع وأقيم في بلد مسلم وأشتري مسكناً لأقيم فيه مع عائلتي فما رأيكم في ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأنت مأمور بأن تتقي الله حسب استطاعتك، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، والله جل وعلا يقول: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، ويقول الرسول ﷺ: «**ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم**»(١). وأنت إذا كانت إقامتك في هذه البلاد لا بد منها، ولا تستطيع على بعض التكاليف الشرعية فافعل ما تستطيع، أما إن كانت إقامتك غير ضرورية، وتستطيع الخروج من هذه البلاد إلى بلاد غيرها تقوم فيها بما أوجبه الله عليك فلا يجوز لك البقاء من أجل فرق العملة مع ما يترتب على ذلك من ترك بعض المأمورات الشرعية، والقاعدة الشرعية في ذلك هي: العمل بما تستطيع، ولا تلحق بنفسك ضرراً، فالإكراه له أحكامه الشرعية، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦]. وأما إذا كانت المسألة مسألة مصالح، ومفاسد فدرء المفسدة مقدمٌ على جلب المصلحة. وفقك الله لهداه، ويسر أمرك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه مسلم.

(١٣٨) حلق اللحية للحاجة:

السؤال: قدمت أوراقي للتدريس في مدرسة هي الوحيدة التي يمكن أن تقبلني، لكن المدير والمدرسين فيها يكرهون الملتزمين، ويمكن أن يطردوا الملتحي في أي لحظة، فهل يجوز لي حلق لحيتي، وجزاك الله عنا كل خير.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإني أوصي أخي السائل بتقوى الله تعالى والتمسك بدينه، والعض عليه بالنواجذ، وعدم التفريط في الأمور الواجبة التي أمر بها الشارع الحكيم؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ۚ﴾ [الحشر: ٧]، فهذا أمرٌ من الله تعالى باتباع النبي ﷺ فيما أمر به، والانتهاء عما نهى عنه، واللحية مما أمر بها النبي ﷺ في أحاديث صحيحة كثيرة، منها قوله ﷺ: «**خالفوا المشركين وفروا اللحى واحفوا الشوارب**»[1]، وما ذكرته في سؤالك لا يجيز لك حلق لحيتك وهذا ليس بعذر، ويمكنك إذا التحقت بهذه المدرسة أن تثبت لإدارتها، ومدرسيها أن المسلم الملتزم بشرع الله على خلقٍ كريم وأدب جم، وأثبت لمن حولك بحسن أخلاقك وسمتك شخصية المسلم الحقيقية التي يكون من أثرها الاحترام والتقدير، وعليك بالاجتهاد في دراستك حتى تكون من المتفوقين، وعليك بحسن الظن بالله، والتوكل عليه، واعلم أن القلوب بيده، فلو علم صدق تمسكك بدينه أعانك ووفقك، وسدد خطاك، وتولاك بفضله.

وفقك الله لكل خير، ويسر لك أمرك. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٣٩) صبغ الشعر بالأسود:

السؤال: ما حكم الفتيات اللاتي يصبغن شعورهن بالصبغة السوداء وهل هذا العمل جائز أم لا؟ وجزاكم الله خيراً.

---

(١) متفق عليه.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن الصبغ بالسواد محرم في أصح قولي العلماء، وهذا يشمل الرجل والمرأة لقول رسول الله ﷺ: «**غيروا هذا الشيب واجتنبوا السواد**»[1]، وقوله ﷺ: «**يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة**»[2].

وأما إذا كانت الصبغة وسيلة إلى التشبه بالكافرات أو العاهرات أو الفاسقات فلا يجوز ذلك بل هو محرم لقول النبي ﷺ: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»[3] سواء كانت بالسواد أو غيره، وعلى المرأة أن تحرص على ما يرضي ربها وأن تعمل بما أمرت به لتنال جنته.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٤٠) صبغ الشعر:

السؤال: هل يجوز لرجل بالخمسين من عمره صبغ شعره؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز للرجل ولا للمرأة تغيير الشيب بالصبغ الأسود؛ لقول النبي ﷺ: «**غيروا هذا الشيب واجتنبوا السواد**»[4]، وقوله ﷺ: «**يكون أقوامٌ يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة**»[5]. أما تغييره بغير السواد فلا بأس، أو بالحناء والكتم مخلوطين فلا بأس إذا خرج اللون ليس بأسود، بل بين السواد والحمرة. وفقك الله لكل خير. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح الإسناد، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب جـ٢ برقم (٢٠٩٧).

(٣) صححه الألباني في إرواء الغليل جـ٥ برقم (١٢٦٩).

(٤) رواه مسلم.

(٥) رواه أبو داود.

(١٤١) ختان الأنثى:

السؤال: امرأة بكر مختونة اقترفت جريمة الزنا؟ هل يقام الحد عليها؟ وما الفائدة من الاختتان إذا كانت المرأة المختونة تزني؟ ولماذا يجرى للبنت وهي في عمر مبكر جدّاً ولماذا يتم إزالة بظرها بالكامل.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالمرأة إذا زنت يقام عليها الحد سواء كانت مختونة أو غير مختونة، قال الله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢]، وقال ﷺ: «**البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة**»[١]، فلا علاقة للختان بمسألة حد الزاني والزانية هذا من جانب، ومن جانب آخر فالختان واجب في حق الرجال مكرمة في حق النساء جاء عن رسول الله ﷺ قوله: «**خمس من الفطرة وذكر منها الختان**»، وجاء في الحديث: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر من أسلم أن يختتن»[٢]، وجاء في الحديث: «يا نساء الأنصار اختضبن خمساً واخفضن ـ أي: اختتن ـ ولا تنهكن ـ أي: لا تبالغن ـ فإنه أحظى عند أزواجكن»[٣]. وبهذا يتبين مشروعية الختان، وأنه من محاسن الفطرة، وله أثر محمود في السير بها إلى الاعتدال. أما كونه يزيل البظر كاملاً فهذا غير مناسب، فالختان المعروف إزالة أطراف البظر فقط، ولا ينبغي استئصاله بدليل ما ورد من حديث الضحاك بن قيس رضي الله عنه قال: كان بالمدينة امرأة خافضة تخفض الجواري يقال لها أم عطية فقال لها رسول الله ﷺ: «**يا أم عطية اخفضي ولا تنهكي؛ فإنه أنضر للوجه، وأحظى عند الزوج**»[٤]، أي: لا تستأصلي العضو بأكمله بل اقطعي فقط ما زاد عن الطبيعي.

وفقك الله لخيري الدنيا والآخرة، وأصلح الله أحوال البلاد والعباد، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه الطبراني، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٤٨٨٩).
(٣) رواه البزار.
(٤) رواه الطبراني، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٢٣٦).

فروض الوضوء وصفته

(١٤٢) حكم الوضوء:

السؤال: ما حكم الوضوء من الحدث الأكبر والوضوء من الحدث الأصغر؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالطهارة من الحدث الأصغر والأكبر شرط من شروط الصلاة، ولا تصح الصلاة إلا بتمام الشرط مع القدرة عليه؛ فإن لم يستطع المسلم عَدَلَ إلى بدل الطهارة بالماء وهي الطهارة بالتراب، وأما الطهارة لقراءة القرآن من المصحف وللطواف؛ فهي واجبة في أصح قولي العلماء، فلا يجوز مس المصحف إلا بطهارة كاملة لكن يرخص للحائض عند الحاجة أن تقرأ القرآن من المصحف، ولا تمسه إلا بحائل، ولها أن تقرأ إذا كانت طالبة، أو معلمة، وهكذا، إذا خشيت أن تنسى حفظها؛ فالطهارة في كل الأحوال من الحدث الأصغر والأكبر واجبة مع القدرة عليها، وإذا اغتسل المسلم من الحدث الأكبر؛ فعليه أن يتوضأ قبل غسله كما فعله النبي ﷺ، فإن لم يتوضأ قبل الغسل، فليتوضأ بعد الغسل وهذا أكمل وأفضل، فإن اكتفى بالغسل ونوى الطهارتين من الحدث الأكبر والأصغر كفاه ذلك، بشرط أن يتمضمض ويستنشق، والله أعلم.

(١٤٣) هل الاستحمام بقصد الطهارة يجزئ عن الوضوء بعده؟

السؤال: هل الاستحمام بقصد الطهارة يجزئ عن الوضوء بعده بمعنى إذا دخل وقت صلاة ما وأنا أغتسل من الجنابة هل يجزئ عن الوضوء؛ ولمس العورة أثناء ارتداء الملابس هل يستوجب إعادة الوضوء؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالغسل الواجب يكفي عن الوضوء بشرط النية والمضمضة والاستنشاق فمتى اغتسل الرجل والمرأة غسلاً واجباً كغسل الجنابة وغسل الحيض والنفاس ونوى بهذا الغسل الوضوء وتمضمض واستنشق فإنه يصلي بهذه الطهارة ويقرأ القرآن ويطوف ويفعل ما شاء من سائر العبادات مما تجب له الطهارة من الحدثين. وهنا تدخل الطهارة الصغرى بالكبرى والمدار على النية وقد قال ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى**»[١].

وأما مس العورة أثناء ارتداء الملابس من غير قصد فلا ينقض الوضوء، وهذه المسألة وهي مس العورة هل ينقض الوضوء؟ محل خلاف بين أهل العلم؛ منهم من قال: ينقض مطلقاً، ومنهم من قال: لا ينقض مطلقاً، ومنهم من قال: إن كان بشهوة فينقض وإلا فلا، والمدار على حديث «**من مس ذكره فليتوضأ**»[٢]، وحديث: جاء رجل كأنه بدوي فقال: يا رسول الله ما ترى في رجل مس ذكره في الصلاة قال: «**وهل هو إلا مضغة منك أو بضعة منك**»[٣]، وحديث: مسست ذكري فهل أتوضأ؟ قال: «**لا، إنما هو بضعة منك**»[٤]، ولذا نرجع عند الترجيح للأصل والأصل عدم النقض، ولذا فالراجح عدم النقض لكن لو توضأ لكان أحسن والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٤٤) هل العرق على الجسم يمنع من وصول الماء؟

السؤال: هل العرق الذي يوجد على الجسم، يعد حائلاً يمنع من وصول الماء؟ حيث أنني أجد أن هناك اختلافاً بين ملمس البشرة قبل الغسل عند إصابة الماء لها تنزلق يدي عليها، أما بعد الغسل فلا يحدث هذا الأمر، وقد تكون هذه الطبقة التي تتجمع بين أظافري من وسخ عند حك البشرة

---

(١) متفق عليه.
(٢) رواه أبو داود، وصححه الألباني في سنن أبي داود ١/ ٤٦.
(٣) رواه النسائي، صححه الألباني في سنن النسائي.
(٤) رواه، وكلاهما ضعيف.

بأظافري، كما أن هذا الأمر لا يختلف عند الانغماس في الماء، حيث لا تزول هذه الطبقة إلا بحكها بالليفة، كما أن وجهي وأذني تكوّن طبقة دهنية بسرعة مما يضطرني لغسل وجهي عدة مرات في اليوم بالصابون مع ضرر هذا طبياً على البشرة.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن من شروط الوضوء إزالة ما يمنع وصول الماء إلى البشرة، لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن﴾ [المائدة: ٦]، والأمر بغسل هذه الأعضاء ومسح ما يمسح منها يستلزم إزالة ما يمنع وصول الماء إليها؛ لأنه إذا وجد ما يمنع وصول الماء إليها لم يمكن غسلها ولا مسحها. وبناء على ذلك نقول: أن هذا العرق الذي يخرج من البشرة لا يمنع وصول الماء إليها؛ لأنه ليس له جرم، وإذا تراكم هذا العرق على البشرة مع عدم غسله لفترة وتسبب في منع وصول الماء وجب على المسلم أن يغسله بشيء يزيل جرمه، وبعد ذلك يتوضأ، وعليك بترك الوساوس، وعدم الالتفات لمثل هذه الخطرات، والاعتماد على الله، واللجوء إليه، وكثرة الاستعاذة من الشيطان الرجيم.

وفقك الله للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٤٥) استخدام موانع وصول الماء إلى الشعر:

السؤال: ما حكم وضع الميش على الشعر؟ وهل يمنع وصول الماء إلى الرأس؟ وإذا كان يمنع فماذا يجب علينا فعله مع العلم بأني لم أكن أعلم بذلك؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز وضع الميش على الرأس؛ لأنه يمنع وصول الماء وبالتالي يترتب عليه عدم طهارة المرأة.

وعلى المرأة أن تتقي الله جل وعلا وألا تضعه على شعرها، فإن وضعته فعليها أن تتقي الله بإزالته.

أما عن الصلوات التي صلتها وهي جاهلة بحكم الميش فهي صحيحة؛ لأنها جاهلة بالحكم.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١٤٦) يخشى دخول الماء في عينيه عند الوضوء بسبب العملية:

السؤال: سأقوم بعمل عملية الليزك للعيون، وسمعت أنه بعد العملية يجب الاحتراز من وصول الماء للعينين، فكيف تكون الطريقة الصحيحة للوضوء الصحيح وضمان عدم دخول الماء للعين؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالله تعالى يقول: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقال أيضاً: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، وعلى ذلك فيجوز للمريض الذي يريد أداء الصلاة أن يغسل محل الفرض أو يمسح عليه بحسب حاله، والضرورات تبيح المحظورات، وعلى ذلك فيجب على من قام بعملية جراحية في عينيه وربط عليهما مانعاً من لاصق أو شاش أن يغسل ما استطاع من الوجه بالماء ويمسح محل العينين فقط بحيث لا يصل الماء إليهما، والضرورة في ذلك تقدر بقدرها بحيث لو احتاج المريض للغسل أو المسح فالأمر راجع للضرورة نفسها.

والقاعدة الشرعية عند العلماء: «أن جميع الواجبات تسقط مع العجز عنها» فإن كان لها بدل لزم العمل به وإلا سقطت عن المسلم فلا واجب مع عدم القدرة، ورسولنا ﷺ يقول: «**إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم**»[1]. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه مسلم.

(١٤٧) تصرف الأسير خلال فترة أسره عند أداء العبادات:

السؤال: كيف يتصرف الأسير لدى القوات الأمريكية الغازية لأرض العراق بالنسبة للصوم والصلاة وباقي العبادات؟ أفيدونا مشكورين.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن ابتلي بالوقوع في الأسر وجب عليه أداء العبادات بقدر استطاعته لقول الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، وقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، فيتوضأ للصلاة إن كان هناك ماءٌ، فإن لم يجد تيمم، فإن لم يستطع صلى على حسب حاله، والصلاة كذلك إن استطاع صلى قائماً، وإلا جالساً أو على جنب، أو بحسب حاله. والصوم كذلك، فإن كان صوم فرض واستطاع الصيام ولم يؤثر ذلك على صحته، ويسبب له ضرراً وجب عليه الصيام وإلا أفطر بقدر عذره ثم يقضي بعد ذلك، وإن كان صوم تطوع فله الفطر وليس عليه قضاء ولا إثم في ذلك. وهكذا في باقي العبادات، فيأتي بما يستطيعه لما سبق من قول الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، والله أسأل أن يفك أسرى المسلمين جميعاً، وأن يجعل الدائرة على الكفرة المعتدين في كل زمان ومكان. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

المسح على الخفين

تعريف الخفين

(١٤٨) المراد بالجوارب والخفين:

السؤال: ما المراد بالجوارب والخفين عند الإطلاق؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالمراد بالجوارب والخفين عند الإطلاق هو ما يلبس على الرجلين من جلد وقطن ونحوه، ومنها ما يلبسه الناس اليوم من الكنادر والشراب.

حكم المسح على الخفين

(١٤٩) الأصل في المسح على الخفين:

السؤال: ما الأصل في المسح على الخفين؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأصل فيه قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦]، فإن قوله: «أَرْجُلَكُمْ» فيها قراءتان صحيحتان عن رسول الله ﷺ: الأولى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ عطفاً على قوله: ﴿فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ فتكون الرجلان مغسولتين، والثانية: ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ بالجر عطفاً على ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ فتكون الرجلان ممسوحتين.

والذي بيّن أن الرِّجل تكون ممسوحة ومغسولة هي سنة النبي ﷺ، فإذا

كانت رجلاه ﷺ مكشوفتين يغسلهما، وإذا كانتا مستورتين بالخفاف وما في حكمهما يمسح عليهما.

ومن السنة ما روى جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَالَ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ»[1]، ومن حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن النبي ﷺ توضأ، قال المغيرة: فأهويت لأنزع خفيه، فقال ﷺ: «**دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين**»[2]، وقد قال الإمام أحمد رحمه الله في المسح على الخفين: ليس في قلبي من المسح شيء، فيه أربعون حديثاً عن رسول الله ﷺ.

(١٥٠) المسح على الخفين:

السؤال: ما حكم المسح على الخفين؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فحكم المسح على الخفين سُنّة لما ورد عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن النبي ﷺ توضأ، قال المغيرة: فأهويت لأنزع خفيه، فقال ﷺ: «**دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين**»[3].

فمن كان لابساً لهما فالمسح عليهما أفضل من خلعهما لغسل الرجل اقتداءً بالنبي ﷺ.

(١٥١) المسح على البسطار:

السؤال: ما حكم المسح على البسطار؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز المسح على البسطار لأنه في حكم غيره من الخفاف والكنادر والجوارب.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) متفق عليه.

(١٥٢) هل المرأة مثل الرجل في أحكام المسح على الخفين؟

السؤال: هل المرأة مثل الرجل في أحكام المسح على الخفين؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فنعم، المرأة مثل الرجل في أحكام المسح على الخفين، وليس هناك فرق بينها وبين الرجل في هذا، ومعلوم أن الأصل أن ما ثبت في حق الرجال ثبت في حق النساء، وأن ما ثبت في حق النساء ثبت في حق الرجال إلا بدليل يدل على تخصيص أحدهما بالحكم.

(١٥٣) خلع الجوربين عند كل وضوء:

السؤال: ما حكم خلع الجوربين عند كل وضوء دون المسح عليها احتياطاً للطهارة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا الفعل مخالف للسنة؛ لأن الوارد عن النبي ﷺ أنه قال للمغيرة بن شعبة رضي الله عنه عندما أراد أن ينزع خفيه: «**دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين**»[(١)] ومسح عليهما، وهذا من التشديد على النفس، والأولى للمسلم أن يأخذ بالرخص لقول النبي ﷺ: «**إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه**»[(٢)].

(١٥٤) المسح على كل ما يلبس على الرجلين:

السؤال: هل يجوز المسح على كل ما لبس على الرجلين؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز المسح على كل ما يلبس على الرجلين، دون الشراب الحرير أو الذي فيه صورة، وذلك لأن النصوص الواردة في المسح على الخفين مطلقة وغير مقيدة بشروط، وما ورد عن الشرع مطلقاً فإنه لا يجوز تقييده إلا بنص،

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه أحمد، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (١٨٨٥).

والأصل بقاء المطلق على إطلاقه والعام على عمومه حتى يرد دليل على التقييد أو التخصيص.

وقد حكى بعض أصحاب الشافعي عن عمر وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما جواز المسح على الجورب الرقيق، وهذا يعضد القول بجواز المسح على الجوارب الخفيفة الرقيقة وعلى الجوارب المخرقة، وهذا هو الأولى وهو الذي يتمشى مع نصوص الشريعة لقول الله عز وجل حين ذكر آية الطهارة في الوضوء والغسل والتيمم: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٦].

شروط المسح على الخفين

(١٥٥) الشروط المعتبرة للمسح على الخفين:

السؤال: ما هي الشروط المعتبرة الصحيحة للمسح على الخفين؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأول: لبسهما على طهارة، والدليل قوله ﷺ للمغيرة بن شعبة رضي الله عنه: «**دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين**»[١].

الثاني: أن تكون الخفاف أو الجوارب طاهرة، فإن كانت نجسة فلا يجوز المسح عليهما، فقد «صح عن النبي ﷺ أنه صلى ذات يوم فلما كان في بعض صلاته خلع نعليه فوضعهما عن يساره فلما رأى الناس ذلك خلعوا نعالهم فلما قضى صلاته قال: «**ما بالكم ألقيتم نعالكم؟**» قالوا: رأيناك ألقيت نعليك فألقينا نعالنا، فقال رسول الله ﷺ: «**إن جبريل أتاني فأخبرني أن فيهما قذراً** ـ أو قال: **أذى** وفي رواية: **خبثاً** ـ **فألقيتهما. فإذا جاء أحدكم إلى المسجد فلينظر في نعليه فإن رأى فيهما قذراً** ـ أو قال: **أذى**، وفي رواية: **خبثاً** ـ **فليمسحها وليصل فيهما**»[٢].

الثالث: أن يكون المسح في الحدث الأصغر وليس فيما يوجب الغسل، والدليل على ذلك ما رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن صفوان بن عسال رضي الله عنه قال: «أمرنا رسول الله ﷺ إذا كنا سفراً أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة ولكن من غائط وبول ونوم».

(١) متفق عليه.

(٢) رواه أحمد ٤/٢٣٩، والترمذي (٩٦)، والنسائي (١٢٧)، وابن ماجه (٤٧٨).

الرابع: أن يكون المسح يوماً وليلة للمقيم، وثلاثة أيام ولياليهن للمسافر، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «جعل النبي ﷺ للمقيم يوماً وليلة وللمسافر ثلاثة أيام ولياليهن»[١]؛ يعني في المسح على الخفين.

(١٥٦) هل شروط المسح على الخفين محل اتفاق بين أهل العلم؟

السؤال: هل هذه الشروط محل اتفاق بين أهل العلم وهي:

١ ـ لبس الجوربين على طهارة.

٢ ـ أن تكون الجوارب طاهرة.

٣ ـ أن يكون المسح في الحدث الأصغر.

٤ ـ أن يكون المسح خلال مدة المسح.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذه الشروط الأربعة تكاد تكون محل اتفاق، وأما ما عداها من الشروط فهي محل خلاف، مثل: كون الممسوح عليه صفيقاً، وكونه يثبت بنفسه، ويمكن متابعة المشي فيه، وساتراً لا يبدو من القدم شيء.

(١٥٧) هل النية واجبة عند لبس الخفين؟

السؤال: هل النية واجبة لمن لبس الخفين أن يكون مراده المسح عليهما؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالنية ليست بواجبة لأن هذا عمل علق الحكم على مجرد وجوده، فلا يحتاج إلى نية، كما لو لبس الثوب فإنه لا يشترط أن ينوي به ستر عورته في صلاته مثلاً، فلا يشترط في لبس الخفين أن ينوي أنه يمسح عليهما، ولا كذلك نية المدة، بل إن كان مسافراً فله ثلاثة أيام ولياليهن نواها أم لم ينوها، وإن كان مقيماً فله يوم وليلة نواها أم لم ينوها.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه.

(١٥٨) هل يشترط في الخفين أن يكونا ساترين لمحل الفرض؟

السؤال: هل يشترط في الخفين أن يكونا ساترين لمحل الفرض؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان المقصود أنه يغطي الكعبين فهذا لا بد منه، أما إذا كان المقصود أن الخف غير مخرق فهذا الشرط غير صحيح حيث لا دليل عليه، فإن جنس الجورب أو الخف ما دام باقياً فإنه يجوز المسح عليه؛ لأن المسح جاء بإطلاقه، وما أطلقه الشارع فليس لأحد أن يقيده إلا إذا كان هناك نص من الشارع أو إجماع أو قياس صحيح، وبناء على ذلك فإنه يجوز المسح على الخف المخرق، ويجوز المسح على الخف الخفيف؛ لأن غالب صحابة النبي ﷺ كانوا فقراء ومعلوم أن الفقير يغلب عليه كون خفه مخروقاً، فإذا كان ذلك غالباً في عهد الرسول ﷺ ولم ينبه عليه فذلك يدل على أنه ليس بشرط وليس القصد من الخف أو الجورب ستر البشرة، إنما المقصود أن يكون مدفئاً للرجلين ونافعاً لهما، وأجيز المسح على الخف لأن نزعه يشق، وما دام أن اسم الخف باق فإن المسح عليه جائز لما ورد به الدليل.

(١٥٩) المسح على الكنادر مع الشراب إذا كان بعضه ظاهراً:

السؤال: هل يجوز أن يمسح على الكنادر مع الشراب إذا كان بعض الشراب ظاهراً؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فنعم، يجوز المسح على الكنادر مع الشراب إذا كان طرفه ظاهراً، وله أيضاً المسح على الشراب وحده دون الكنادر، وله أن يمسح على الكنادر دون الشراب إذا كانت تغطي الكعبين، فإن كانت دون الكعبين مسح عليها ومعها ما ظهر من الشراب.

(١٦٠) المسح على الخف المخرق:

السؤال: ما حكم المسح على الخف المخرق؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز المسح على الخف المخرق لأن حكمه حكم الشراب المخرق، وقد ذكرنا جواز المسح عليه لأن المسح جاء بإطلاقه ولا يجوز لأحد أن يقيده إلا إذا كان هناك نص أو إجماع أو قياس صحيح، وليس من شرط المسح ألا يكون الخف مخرقاً والأصل جواز المسح عليه، وهذا هو رأي شيخنا ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(١٦١) المسح على النعال:

السؤال: هل يجوز المسح على النعال؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز المسح على النعال لأنها ليست في حكم الخف والشراب، لكن له أن يصلي بالنعال، فإن كان تحت النعال شراب فله المسح على النعال والشراب، وإذا خلع النعال لم يمسح عليها مرة ثانية بل يمسح على ما تحتها من الشراب.

(١٦٢) المسح على النعال حال لبس الشراب:

السؤال: ما حكم المسح على النعال حال لبس الشراب؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: إذا لبس النعال على الجوارب وأراد أن يمسح عليهما فيجوز له ذلك لكن بشرط بقاء النعلين عليه حتى تتم مدة المسح، فإن خلعهما بعد المسح فإنه لا يعيد المسح عليهما إلا أن يتوضأ أولاً ويغسل رجليه، والأولى له أن يمسح على الشراب أفضل كي يسهل عليه نزع النعال والحاجة تقدر بقدرها لدى المسلم.

(١٦٣) من غسل رجله اليمنى ثم لبس الخف قبل غسل اليسرى:

السؤال: رجل غسل رجله اليمنى ثم لبس الخف، ثم غسل اليسرى ولبس الخف، فما الحكم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذه المسألة فيها خلاف بين العلماء على قولين:

الأول: أنه لا بد من إكمال الطهارة قبل لبس الخف أو الجورب.

الثاني: يرون جواز غسل الرجل اليمنى ثم يلبس الخف أو الجورب، ثم يغسل الرجل اليسرى ويلبس الخف أو الجورب، لأنه لم يدخل اليمنى إلا بعد غسلها واليسرى كذلك فيصدق عليه أنه أدخلهما طاهرتين.

لكن هناك حديث ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «**إذا توضأ أحدكم ولبس خفيه**»[1] فقوله: «**إذا توضأ**» قد يرجح القول الأول لأن من لم يغسل اليسرى لا يصدق عليه أنه توضأ، وعليه فالقول الأول هو الصواب، ولا ينبغي للإنسان أن يدخل الرجل اليمنى بعد غسلها في الخف أو الجورب قبل أن يغسل الرجل اليسرى لأنه هنا أدخلها قبل تمام طهارته والرسول ﷺ يقول: «**دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين**».

(١٦٤) من لبس خفاً ثم لبس عليه آخر قبل الحدث:

السؤال: إذا لبس خفاً ثم لبس عليه آخر قبل الحدث، فما الحكم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا لبس خفاً ثم لبس عليه آخر قبل الحدث فله أن يمسح على أيهما شاء لأنه ما زال على طهارة من ماء.

(١٦٥) من لبس خفاً ثم أحدث ثم لبس عليه آخر:

السؤال: إذا لبس خفاً ثم أحدث ثم لبس عليه آخر، فما الحكم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا لبس خفاً ثم أحدث ثم لبس عليه آخر فالحكم للأول، فإذا أحدث وأراد المسح فيخلع الأعلى ثم يمسح على الأول، وإذا لبس الثاني مرة أخرى بعد المسح على الأول فلا حرج عليه ووضوؤه صحيح، لكن يتعلق المسح بالأول ولا يمسح على الثاني.

---

(١) رواه الدارقطني والحاكم وصححه.

(١٦٦) من لبس خفاً ثم أحدث ومسح عليه ثم لبس آخر:

السؤال: إذا لبس خفاً ثم أحدث ومسح عليه ثم لبس آخر، فما الحكم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا لبس خفاً ثم أحدث ومسح عليه ثم لبس الآخر فلا حرج عليه لكن يكون المسح على الأول وتكون بداية المسح من أول المسح على الأول، ويلزمه أن يخلع الثاني كلما أراد المسح لأن الحكم تعلق بالأول.

(١٦٧) إذا لبس خفاً على خف ومسح الأعلى ثم خلعه:

السؤال: إذا لبس خفا على خف ومسح الأعلى ثم خلعه، فهل يمسح على الأسفل بقية المدة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا لبس خفاً على خف ومسح الأعلى ثم خلعه فالذي أراه أنه ينتقض وضوؤه ويلزمه خلع التحتاني وإعادة الوضوء، فالحكم يتعلق بالممسوح عليه.

(١٦٨) إذا لبس أكثر من شراب:

السؤال: إذا توضأ ثم لبس الشراب بعد أن مسح عليه ثم احتاج إلى شراب آخر يلبسه فهل يمسح على الشراب الثاني، وكذلك العكس إذا كان عليه جوارب عديدة فاحتاج إلى نزع أحدها فكيف يكون البناء على المسح؟.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالمسألة الأولى: إذا لبس الشراب ثم مسح عليه وبعد ذلك احتاج لشراب آخر يلبسه فالحكم للممسوح عليه وهو الشراب الأول، أي: أن مدة المسح تبدأ من أول مسحة على الشراب التحتاني بعد أول حدث، فإذا أحدث وبقيت مدة المسح على الشراب الأول فليس له المسح على الشراب الفوقاني فيما تبقى من مدة المسح، بل تحسب مدة المسح من أول مسحة على الجورب الأول ويكون المسح عليه، فإذا انتهت مدة المسح على الشراب الأول وجب عليه نزع الشراب الفوقاني والتحتاني وغسل الرجلين.

والمسألة الثانية: إذا لبس شراباً على طهارة ثم لبس عليه آخر، ثم مسح على الشراب الفوقاني ولم يمسح على الشراب التحتاني، فالحكم هنا للممسوح عليه وهو الشراب الفوقاني، فإذا نزع الشراب الفوقاني انتقضت طهارته ووجب عليه نزع الشراب الذي تحته وغسل الرجلين.

(١٦٩) من مسح على الكنادر وخلعها وصلى بالشراب:

السؤال: إذا مسح الإنسان على الكنادر التي لا تغطي كعبيه ودخل المسجد وخلعها وصلى بالشراب فقط، فما حكم هذا الفعل؟ علماً أنه مسح على الكنادر وجزءٍ من الشراب؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان على الإنسان جوارب وكنادر فإن الأولى أن يمسح الجوارب حتى يكون الأمر سهلاً عليه، وإذا مسح على الجوارب وخلع الكنادر من فوقها لم يضره، أما إذا مسح على الكنادر وطرف الجوارب من الساق فهذا أجازه بعض أهل العلم ومنعه كثير من أهل العلم، وقالوا: إذا خلع الكنادر فلا يعيدها إلا بعد الوضوء كاملاً، وعليه فيكون الأولى أن يمسح على الجوارب، فيدخل يديه من تحت الكنادر ويمسح على الجوارب أو يخلع الكنادر ويمسح على الجوارب.

(١٧٠) المسح على الشراب الحرير أو الذي فيه صورة حيوان:

السؤال: هل يجوز المسح على الشراب الحرير أو الذي فيه صورة حيوان؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز المسح على الشراب الحرير أو الذي فيه صورة حيوان، لأن المسح على الخفين رخصة فلا يباح للمعصية، ومعلوم أن القول بجواز المسح على ما كان محرماً مقتضاه إقراره على لبس المحرم، والمحرم يجب إنكاره، ولا يقال هذا من باب ما يمتهن فيجوز، لأن هذا من باب اللباس، ولبس

الحرير وما فيه صورة حرام بكل حال، وعلى ذلك فلا يجوز المسح عليهما.

(١٧١) المسح على الجورب الشفاف:

السؤال: هل يجوز المسح على الجورب الشفاف؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد اختلف أهل العلم في ذلك، فمنهم قال بالجواز، ومنهم من قال بعدم الجواز، والراجح جواز المسح عليه؛ لأنه ليس المقصود من جواز المسح على الجورب ونحوه أن يكون ساتراً فإن الرجل ليست عورة يجب سترها، وإنما المقصود الرخصة على المكلف والتسهيل عليه بحيث لا يُلزم بخلع الجورب أو الخف عند الوضوء بل يكفيه المسح عليهما، فهذه هي العلة التي من أجلها شُرع المسح على الخفين، وهذه العلة كما ترى يستوي فيها الخف أو الجورب إذا كان مخرقاً أو سليماً أو خفيفاً أو ثقيلاً.

(١٧٢) هل يجوز المسح على الشرابات الشفافة؟

السؤال: أنا امرأة ألبس جوارب سوداء، ومن خلالها تتضح البشرة وأحياناً لونها فهل يجوز أن أمسح عليه، أم لا بد من خلعه؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن شروط المسح على الجورب عند بعض أهل العلم أن يكون صفيقاً ساتراً، فإن كانت شفافة لم يجزِ المسح عليها، لأن القدم في هذه الحالة تأخذ حكم القدم المكشوفة التي يجب غسلها، أما إن كان ساتراً صفيقاً لا يصف البشرة فهذا الذي يجوز المسح عليه، وهذا ما يراه شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ويرى شيخنا الشيخ محمد أن الشراب الشفاف يجوز المسح عليه، ولا يشترط في الشراب أن يكون صفيقاً وهذا القول قوي جداً.

(١٧٣) تيمم ثم لبس الخفين ثم وجد الماء:

السؤال: إذا تيمم الإنسان ولبس الخفين، فهل يجوز في حقه أن يمسح عليهما إذا وجد الماء؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز له أن يمسح على الخفين إذا كانت الطهارة طهارة تيمم لقول النبي ﷺ: «**فإني أدخلتهما طاهرتين**»[1]. وطهارة التيمم لا تتعلق بالرجل، إنما هي في الوجه والكفين فقط، فلو أن إنساناً ليس عنده ماء، أو كان مريضاً لا يستطيع استعمال الماء في الوضوء فإنه يلبس الخفين ولو على غير طهارة وتبقيان عليه بلا مدة محددة حتى يجد الماء إن كان عادماً له، أو يشفى من المرض إن كان مريضاً، لأن الرجل لا علاقة لها بطهارة التيمم.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

صفة المسح على الخفين

(١٧٤) الكيفية الصحيحة للمسح على الخفين:

السؤال: ما هي الكيفية الصحيحة للمسح على الخفين؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فكيفية المسح على الخفاف أو الجوارب كالآتي: يأخذ ماء بيده ثم يمرر يده من أطراف أصابع الرجلين إلى ساقه فقط، ويكون المسح باليدين معاً على الرجلين جميعاً، يعني اليد اليمنى تمسح الرجل اليمنى، واليد اليسرى تمسح الرجل اليسرى في نفس الوقت كما تمسح الأذنان، وله أن يمسح اليمنى باليمنى ثم اليسرى باليسرى، وله أن يمسح اليمنى بيديه معاً ثم الرجل اليسرى بيديه معاً، والأمر في ذلك واسع إن شاء الله تعالى، والمسح يكون لأعلى الخف فقط.

(١٧٥) هل يأخذ ماء جديداً حال مسحه على الخفين؟

السؤال: هل يأخذ ماء جديداً حال مسحه على الخفين؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا الأمر يحتاج إلى تفصيل؛ فإذا أراد أن يمسح بكلتا يديه مرة واحدة فلا يحتاج إلى أخذ ماء جديد، وإذا أراد أن يمسح على اليمنى لحالها فيأخذ بيمينه ماءً ثم يمسح عليها، وإذا أراد أن يمسح اليسرى أخذ ماءً جديداً بشماله فمسح عليها، والمسح مرة واحدة فقط سواء كان بكلتا يديه أو بدأ باليمنى ثم اليسرى، وسواء مسح بيده اليمنى فقط أو باليسرى، فالأمر في ذلك واسع.

(١٧٦) هل المسح يكون بالأصابع أو الراحتين؟

السؤال: هل المسح يكون بالأصابع أو الراحتين؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالمسح يكون باليد كاملة وليس بالراحة فقط، أو الأصابع فقط؛ لأن الوارد أن النبي ﷺ مسح عليهما بكلتا يديه أي: بالراحة والأصابع معاً، ولكن هناك من يكون مقطوع اليد اليمنى فيمسح باليد اليسرى على الرجل اليمنى ثم الرجل اليسرى والعكس بالعكس، وإن كان مقطوع اليدين فيمسح بما يظهر من يديه إن استطاع ذلك، وإن كانت الأصابع مقطوعة فقط مسح براحتيه على رجليه، وإن كان لا يستطيع المسح لعدم وجود اليدين استعان بأحد الأشخاص ليمسح له وذلك يجزئه إن شاء الله لقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]، وقوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦].

(١٧٧) إذا تيمم وعليه شراب:

السؤال: يظن بعض الناس أنه إذا تيمم وعليه شراب أن عليه خلعها، فهل هذا الفعل صحيح؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالتيمم لا علاقة له بالمسح على الخفين، فإذا كان المرء معذوراً يتيمم للعبادة فله أن يلبس الخفين باستمرار ولا يلزمه خلعهما ولا المسح عليهما لأن هذا خاص بطهارة الماء.

(١٧٨) المسح على أسفل الخف أو الجورب:

السؤال: ما حكم المسح على أسفل الخف أو الجورب؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فليس من السنة مسح أسفل الخف؛ لما ورد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه، وقد

رأيت النبي ﷺ يمسح ظاهر خفيه»[١].

مدة المسح على الخفين

(١٧٩) متى يكون ابتداء المدة للمسح على الخفين؟

السؤال: متى يكون ابتداء المدة للمسح على الخفين؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيكون ابتداء مدة المسح على الخفين من أول مسح بعد الحدث، وهذا هو الراجح لأن النبي ﷺ وقَّت المسح على الخفين يوماً وليلة للمقيم، وثلاثة أيام بلياليهن للمسافر، والمسح لا يتحقق إلا بوجوده وفعله، فالمدة التي سبقت المسح لا تحسب على اللابس.

مثال: رجل لبس الشراب أو الخف لصلاة الفجر، وأحدث في الساعة العاشرة صباحاً، ومسح عند زوال الشمس، فابتداء مدة المسح يكون من حين زوال الشمس، فإذا جاء زوال الشمس من اليوم الثاني انتهت مدة المقيم، وإذا جاء زوالها من اليوم الرابع انتهت للمسافر، أي: أنه يحسب مدة أربع وعشرين ساعة للمقيم واثنتين وسبعين ساعة للمسافر.

(١٨٠) هل المسح يكون لخمس صلوات؟

السؤال: اشتهر عند العامة أن المسح يكون لخمس صلوات فقط ولا يزيدون ثم يعيدون المسح مرة أخرى، فهل هذا صحيح؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا غير صحيح، فمن المعلوم أن من شروط المسح على الخفين أن يكون في المدة المحدودة شرعاً لقول علي رضي الله عنه: «جعل النبي ﷺ للمقيم يوماً وليلة، والمسافر ثلاثة أيام ولياليهن»[٢].

---

(١) رواه أبو داود، وصححه الألباني في سنن أبي داود رقم (١٤٧).

(٢) رواه مسلم.

(١٨١) إذا وصل المسافر أو سافر المقيم فكيف يحسب المدة؟

السؤال: إذا وصل المسافر أو سافر المقيم وهو قد بدأ بالمسح، فكيف يكون حساب مدته؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا مسح المسافر ثم وصل لبلد إقامته فإنه يتم مسح مقيم على الراجح من كلام أهل العلم إن كان قد تبقى من مدة مسحه شيء وإلا نزع ملبوسه وتوضأ وغسل رجليه. وإذا مسح وهو مقيم ثم سافر فإنه يتم مسح مقيم في أصح قولي العلماء لأنه بدأ المسح وهو مقيم فتعلق الحكم بالإقامة. والقول الثاني في المسألة له أن يتم مسح مسافر لأنه يصدق عليه أنه مسافر ولو بدأ المسح مقيماً، لكن الأول أرجح.

(١٨٢) ماذا يفعل من شك في ابتداء مسحه؟

السؤال: إذا شك الإنسان في ابتداء وقت المسح، فماذا يفعل؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيبني على اليقين، فإن كان شاكاً هل مسح لصلاة العصر أو المغرب فإنه يجعل بداية مدة المسح من صلاة المغرب لأن الأصل عدم المسح «لأن الأصل بقاء ما كان على ما كان»، ولأن الأصل العدم، والرسول ﷺ شكا إليه الرجل يخيل إليه أنه يجد الشيء في صلاته فقال له ﷺ: **«لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً»**[1].

(١٨٣) مدة المسح تنتهي بعد صلاة المغرب وقد جمع معها العشاء:

السؤال: إذا كانت مدة المسح تنتهي بعد صلاة المغرب ثم جمع معها العشاء، هل يلزمه أن يتوضأ للعشاء أم تكفي طهارة المسح لصلاة المغرب؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

فلا يلزمه الوضوء للعشاء وتكفيه طهارة المسح لأن وضوءه لم ينتقض وقد صلى العشاء في وقت المغرب.

(١٨٤) هل تنتهي مدة المسح على الجورب الثاني إذا خلع الأول؟

السؤال: هل تنتهي مدة المسح على الجورب الثاني إذا انخلع الجورب الأول؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كانت بداية المسح على الجورب الأول بعد أول حدث، ثم أراد أن يلبس جورباً آخر فوقه فمسح عليه، فمدة المسح تبدأ من أول مسحة على الجورب الأول، وعلى ذلك فإذا نزع الجورب الثاني خلال مدة المسح على الأول لم تنتقض طهارته، ولكن إن نزع الشراب الأول أثناء مدة المسح فهنا انتقضت طهارته واحتاج إلى غسل رجليه عند الوضوء. وأما إذا لبس الجوربين معاً ثم مسح على الفوقاني دون التحتاني فالحكم للفوقاني، فإذا نزع الجورب الفوقاني احتاج إلى خلع التحتاني لغسل رجليه.

مبطلات المسح على الخفين

(١٨٥) إذا انتهت مدة المسح فهل تنتقض الطهارة؟

السؤال: إذا انتهت مدة المسح أو نزع الممسوح عليه، فهل تنتقض الطهارة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فنعم تنتقض طهارته لما ورد من تحديد النبي ﷺ لوقت المسح، وكذلك إذا نزع الممسوح انتقضت طهارته في أصح قولي العلماء؛ لأن الحكم متعلق بالممسوح عليه.

(١٨٦) نزع الشراب وهو على طهارة ثم أعاده فهل يمسح عليه؟

السؤال: إذا نزع الشراب وهو على طهارة ثم أعادها قبل انتقاض الطهارة، فهل يجوز المسح عليها؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا خلع الشراب ثم أعاده وكان على وضوئه ولم ينتقض وضوؤه بعد لبسه فلا حرج عليه في ذلك، ويجوز له المسح عليهما لأنه لا يزال على طهارة من ماء، وأما إن كان قد سبق له المسح على الشراب فإنه لا يجوز له المسح عليهما مرة أخرى بل عليه إعادة وضوئه؛ لأنه لا بد من لبس الجوارب أو الخفاف على طهارة بالماء وهذه طهارة بالمسح.

(١٨٧) من مسح بعد انتهاء مدة المسح وصلى:

السؤال: إذا مسح شخص بعد انتهاء مدة المسح وصلى بعض الصلوات، فما الحكم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا مسح بعد انتهاء مدة المسح وصلى بعض الصلوات فإن كان أحدث بعد انتهاء المدة ومسح وجب عليه أن يعيد الوضوء كاملاً مع غسل الرجلين ويجب عليه إعادة الصلوات التي صلاها، وذلك لأنه لم يغسل محل الفرض وهو الرجلان فقد صلى بوضوء غير تام، وأما إذا انتهت مدة المسح وبقي الإنسان على طهارته، وصلى بعد انتهاء المدة فيرى شيخنا أن صلاته صحيحة؛ لأن انتهاء مدة المسح لا تنقض الوضوء، والصواب أن طهارته تنتقض وبالتالي يلزمه أن يعيد هذه الصلوات.

(١٨٨) هل يجوز خلع الشراب ليحك قدمه؟

السؤال: هل يجوز خلع الشراب أو بعضه ليحك قدمه ونحوه؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن خلع شرابه ليحك قدمه فله حالتان:

الأولى: إذا خلع الماسح شرابه أو خفه خلال مدة مسحه بطل المسح وعليه أن يغسل الرجلين مع الوضوء.

والثانية: إذا أدخل يده من تحت الشراب أو الخف ليحك قدمه فلا بأس في ذلك ولا يبطل المسح لأنه لم يخلعهما، أما إن خلعهما فينظر إن خلع جزءاً يسيراً فلا يضر، وإن خلع جزءاً كبيراً بحيث يظهر أكثر القدم فإنه يبطل المسح عليهما ويلزمه أن يتوضأ ويغسل رجليه لانتهاء مسحه.

(١٨٩) من خلع خفيه بعد أن مسح عليهما:

السؤال: ما حكم من خلع خفيه بعد أن مسح عليهما؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا خلع الخف بعد أن مسح عليه بطلت طهارته على القول الصحيح، وهنا لا بد أن يخلع الخف ويتوضأ من جديد، ويغسل رجليه ثم يلبس الجوارب أو الخفاف، ويبدأ بالمسح مدة جديدة.

(١٩٠) هل ينتقض الوضوء إذا تمت مدة المسح؟

السؤال: هل ينتقض الوضوء إذا تمت مدة المسح؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالراجح أنه ينتقض الوضوء بانتهاء المدة، لأن النبي ﷺ وقت مدة المسح على الخفين وغيره مما هو في حكمه بيوم وليلة للمقيم، وثلاثة أيام ولياليهن للمسافر، فإذا تمت مدة المسح احتاج إلى خلع الخفين لغسلهما، وإذا وجب عليه غسل الرجلين إذا انتهت مدة المسح فهذا يدل على أن طهارته انتقضت واحتاج لتجديد وضوءه، وعلى ذلك فإذا انتهت مدة المسح انتقضت الطهارة ووجب عليه الوضوء مع غسل الرجلين.

(١٩١) خلع الشراب لغسل الرجل مع البقاء على الطهارة الأولى:

السؤال: أنا موظف عسكري وفي شهر رمضان الكريم أقوم بالوضوء في المنزل ثم ألبس الشراب وأذهب إلى العمل، وعند دخول وقت صلاة الظهر أفسخ الشراب وأنا على طهارتي قبل لبس الشراب، يعني بعد غسل الرجلين في المنزل وأغسل رجلي خشية الروائح ـ أجلكم الله ـ من الجزمة وأصلي، فهل هذه الطريقة صحيحة؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما دام الأمر كما تذكر وأنت باق على طهارتك من الوضوء وتغسل رجليك لمجرد إزالة الرائحة وليس بنية الوضوء فلا حرج عليك، كما أنك لو احتجت لغسل يدك وأنت متوضئ أو غسل وجهك كل ذلك لا حرج فيه إن شاء الله، وأنت باق على طهارتك من الوضوء ولو خلعت الشراب وأعدته مرة ثانية فلا حرج عليك.

وفقك الله لطاعته وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

العمامة

(١٩٢) هل يجوز المسح على العمائم؟ وما صفة ذلك:

السؤال: هل يجوز المسح على العمائم، وما صفة ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فورد عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مسح على العمامة، وعلى ذلك فيجوز المسح عليها، إما أكثرها أو كلها، ويسن في حقه أن يمسح على ما ظهر من الرأس كالناصية وجانب الرأس والأذنين، والأولى لمن أراد أن يمسح عليها أن يكون على طهارة وفي المدة المحدودة للمسح على الخفين.

وصفة المسح: أن يأخذ ماء بيديه ثم يبدأ بالمسح على مقدم رأسه بداية من الناصية وانتهاءً بالعمامة من خلف الرأس مع جانب الرأس ومسح الأذنين كما في المسح على الرأس بدون حائل عليها.

(١٩٣) المسح على القبع:

السؤال: ما حكم المسح على القبع؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان لا يشق نزع القبع فلا يجوز المسح عليه لأنه يشبه الطاقية من بعض الوجوه، والأصل وجوب مسح الرأس حتى يتبين للإنسان أن هذا مما يجوز المسح عليه، وإن كان يشق نزعه فيجوز المسح عليه.

(١٩٤) المسح على الطربوش:

السؤال: هل يجوز المسح على الطربوش؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان الطربوش لا يشق نزعه فلا يجوز المسح عليه؛ لأنه يشبه الطاقية من بعض الوجوه، لأن الأصل وجوب المسح على الرأس حتى يتبين للإنسان أن هذا مما يجوز المسح عليه.

(١٩٥) هل يقاس على العمائم شماغ الرجل وغطاء المرأة؟

السؤال: هل يقاس على العمائم شماغ الرجل وغطاء المرأة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يقاس الشماغ والطاقية على العمامة إطلاقاً، وأما غطاء المرأة فله حالتان:

الأولى: إن كان الغطاء خماراً يشق نزعه جاز للمرأة أن تمسح عليه.

والثانية: إن كان الغطاء خفيفاً بحيث يسهل نزعه فلا يمسح عليه.

(١٩٦) المسح على خمار المرأة:

السؤال: هل يجوز المسح على خمار المرأة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأولى ألا تمسح عليه إلا إذا كان هناك مشقة في نزعه، إما لبرودة الجو أو مشقة نزعه ولفه مرة أخرى، والإمام أحمد رحمه الله أجاز للمرأة أن تمسح على خمارها إذا كان مداراً تحت حلقها لأن ذلك قد ورد عن بعض الصحابيات رضي الله عنهن.

(١٩٧) مسح المرأة على رأسها إذا كان عليه حناء ونحوه:

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تمسح على رأسها إذا كان عليه حناء ونحوه؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فنعم، يجوز لها أن تمسح على رأسها ولا يلزمها أن تنقض شعر رأسها

لتغسل ما تحته من الحناء، بل يكفي المسح عليه لثبوت ذلك عن النبي ﷺ أنه كان في إحرامه ملبداً رأسه، وما وضع على الرأس من التلبيد فهو تابع له، وهذا فيه دلالة على أن تطهير الرأس فيه شيء من التسهيل.

الجبيرة

(١٩٨) المسح على الجبيرة وما في معناها وشروط ذلك:

السؤال: ما حكم المسح على الجبيرة وما في معناها، وهل لها من شروط؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمعلوم أن الجبيرة تطلق على ما يجبر به الكسر، والمراد بها شرعاً: ما يوضع على موضع الطهارة لحاجة، مثل الجبس الذي يوضع على الكسر، واللزقة التي تكون غالباً على الجرح، أو توضع بسبب بعض آلام الروماتيزم في الظهر وغيره فيجوز المسح عليهما بدلاً عن الغسل إن كانت في أماكن الفروض أو غيرها وتكون طهارة المسلم كاملة حينئذ، ويجوز أن يمسح عليها حتى وإن وضعت على غير طهارة في الحدث الأصغر والأكبر، ويجوز أن يمسح عليها طيلة فترة وجودها حتى ولو طال وقتها،والجبيرة معلوم أنها لا تختص بعضو معين بل تشمل جميع الجسد وما قام مقامها من اللفائف واللزق والشاش.

(١٩٩) المسح على اللفائف والشاش واللزقة:

السؤال: هل يدخل في حكم الجبيرة اللفائف والشاش واللزقة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فنعم، كلها تدخل في معناها، وله أن يمسح عليها مادام في حاجة إليها وليس لها مدة معينة مثل المسح على الخفين.

(٢٠٠) الجرح في أعضاء الطهارة:

السؤال: إذا وجد جرح في أحد أعضاء الطهارة، فما الحكم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز له أن يضع عليه الشاش أو اللفائف أو اللزق ويمسح عليه في الحدث الأصغر والأكبر حتى يبرأ.

(٢٠١) صفة المسح على الجبيرة:

السؤال: ما صفة المسح على الجبيرة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فصفة المسح على الجبيرة: أن يأخذ ماء ثم يمسح عليها كلها لأن الأصل أن البدل له حكم المبدل ما لم ترد السنة بخلافه، فكما أن الغسل يجب أن يعم العضو فكذلك يجب أن يكون المسح على جميع الجبيرة.

(٢٠٢) هل يلزم مسح الجبيرة من الأعلى والأسفل إذا كانت في القدم؟

السؤال: هل يلزم مسح الجبيرة من الأعلى والأسفل إذا كان محل الفرض في القدم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد ذكرنا سابقاً أنه يجب تعميم الجبيرة كلها بالمسح إذا كانت في محل الفرض دون الرجلين؛ لأن الأصل أن البدل له حكم المبدل ما لم ترد السنة بخلافه، فهنا المسح بدل عن الغسل، فكما أن الغسل يجب أن يعم العضو كله فكذلك المسح يجب أن يعم جميع الجبيرة، وأما المسح على الخفين فهو رخصة، وقد وردت السنة بجواز الاكتفاء بمسح بعضه، وعلى ذلك فلا يجوز المسح على أعلى الجبيرة فقط وأسفلها بل يمسح عليها من جميع الجهات ويعمم المسح عليها؛ لأنها تقوم مقام الفرض.

(٢٠٣) هل يلزم المسح على اللزقة؟

السؤال: هل يلزم المسح على اللزقة التي تكون على الظهر مع أن الماء يمرّ عليها من جميع جوانبها؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان الغسل على اللزقة لا يضر صاحبها فهذا أولى وأحسن كمن يلبسها بسبب المرض دون الجرح، وإن كان غسلها بالماء يضر فيجوز المسح عليها بدلاً عن الغسل وتكون هذه الطهارة كاملة، ولا بد من تعميمها بالمسح لكون المسح بدلاً عن الغسل، وهذا فقط في الحدث الأكبر وتكون اللزقة في محل غير الأعضاء التي يجب غسلها في الوضوء، وأما إن كانت في محل الفرض فيمسح عليها بدلاً عن الغسل كما ذكرنا سابقاً.

(٢٠٤) قول الفقهاء: «إذا تجاوزت الجبيرة موضع الحاجة لزمه أن يتيمم»:

السؤال: ما معنى قول الفقهاء: «إذا تجاوزت الجبيرة موضع الحاجة لزمه أن يتيمم»؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقول الفقهاء: الصواب أنه لا يلزمه ذلك، وفي الغالب أنه لا يشدّها إلا على موضع الحاجة، ولا يجمع بين طهارتين في وقت واحد، وهذا هو رأي العلامة ابن سعدي رَحِمَهُ اللهُ، وهو رأي شيخنا وهو الراجح. والفقهاء يقصدون أنه إذا شدّها على العضو وزاد عن مكان الجرح لزمه أن يجمع إلى المسح التيمم، ولكن هذا القول غير مسلم كما ذكرنا سابقاً.

(٢٠٥) إذا كان بعض اليد مكشوفاً وبعضها عليه جبيرة، فماذا يفعل؟

السؤال: إذا كان بعض اليد مكشوفاً وبعضها عليه جبيرة، فماذا يفعل؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيغسل المكشوف من محل الفرض بالماء ويمسح على الجبيرة، ويعممها بالمسح.

(٢٠٦) هل يشترط للجبيرة أن لا تكون زائدة عن موضع الحاجة؟

السؤال: هل الجبيرة يشترط لها أن لا تكون زائدة عن موضع الحاجة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز المسح على الجبيرة عند الحاجة، والحاجة تقدر بقدرها، وليست الحاجة هي موضع المكان المصاب فقط، بل كل ما يحتاج إليه في تثبيت هذه الجبيرة أو غيرها فهي حاجة، فلو كان المكان المصاب في الكف فقط ولكن احتاج الطبيب إلى ربط الكف مع الرسغ لشفاء الكف فهذه حاجة، وعلى ذلك لا يشترط للجبيرة أو غيرها أن لا تزيد عن الحاجة.

(٢٠٧) الجمع بين التيمم والمسح على الجبيرة:

السؤال: هل يمكن الجمع بين التيمم والمسح على الجبيرة أو لا؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالجمع بين المسح والتيمم لا يجب شرعاً؛ لأن إيجاب طهارتين لعضو واحد مخالف لقواعد الشريعة، لأنه يجب تطهير العضو إما بكذا أو بكذا، أما وجوب تطهيره بطهارتين فهذا لا نظير له في الشريعة، ولا يكلف الله عبداً بعبادتين سببهما واحد.

(٢٠٨) الفرق بين المسح على الخفين والجبيرة:

السؤال: هل هناك فرق بين المسح على الخفين والجبيرة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فنعم هناك فرق بين المسح على الخفين والجبيرة، ومن ذلك:

١ ـ أن المسح على الخفين له وقت معين حدده الشرع، وأما المسح على الجبيرة فله أن يمسح عليها مادامت الحاجة داعية إلى بقائها.

٢ ـ المسح على الخفين يشترط فيه أن يلبسهما على طهارة بخلاف الجبيرة فلا تشترط لها الطهارة.

٣ ـ أن الخف يختص بالرجل فقط، وأما الجبيرة فلا تختص بعضو معين.

٤ ـ يجوز المسح على الجبيرة في الحدثين: الأكبر والأصغر، أما

الخف فيمسح عليه في الحدث الأصغر ويجب نزعه في الحدث الأكبر.

٥ ـ المسح على الجبيرة عزيمة، والمسح على الخف رخصة.

٦ ـ المسح على الجبيرة لا بد أن يشملها كلها فتعمم بالمسح، بخلاف الخف فالمسح على أعلاه فقط.

(٢٠٩) المسح على الشاشة التي ألف بها قدمي:

السؤال: يوجد جرح في إحدى أرجلي ولف الدكتور شاشة بوسط القدم وظللت أتوضأ وأغسل الرجل، والأخرى أمسح عليها علماً أن مقدمة الرجل ومؤخرتها مكشوفتان فهل تصرفي صحيح؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالواجب في هذه الحالة غسل المكشوف من الرجل والمسح على ما غطي باللفافة وكونك تمسح على الرجل فقط دون غسل المكشوف هذا لا يكفي. ومتى أمكن غسل القدم وجب فإن لم يمكن وأمكن المسح عليها وجب فإن لم يمكن الغسل ولا المسح فهنا يلجأ من يريد الطهارة للتيمم لقول رسول الله لعمار: «**إنما كان يكفيك هكذا ثم ضرب بيديه الأرض ومسح بهما وجهه ويديه**»[1].

وفقنا الله وإياكم للعلم النافع والعمل الصالح وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١) رواه أبو داود وصححه الألباني في سنن أبي داود ١/ ٨٧.

نواقض الوضوء

(٢١٠) نقض الوضوء بالنوم اليسير:

السؤال: هل صلاتي صحيحة أم أعيدها بسبب النوم اليسير، علماً بأني مستلقية؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالنوم الذي ينقض الوضوء بسببه، هو النوم المستغرق الذي يزول فيه شعوره، أما النوم اليسير الذي لا يزول فيه شعور النائم فهذا لا ينقض الوضوء على الصحيح من أقوال أهل العلم، فأنت أعلم بنفسك، فإن كنت قد زال شعورك في أثناء النوم فهنا يجب عليك الوضوء، ومن العلماء من يرى أن النوم ينقض مطلقاً، ومنهم من يرى أنه لا ينقض مطلقاً، ومنهم من فرّق بين نوم الجالس وغيره، وعلى كل فإذا كان النائم لا يحس بنفسه لو أحدث فهذا مظنة النقض وإلا فلا.

(٢١١) هل يبطل الوضوء بانتصاب الذكر؟

السؤال: هل انتصاب الذكر بالشهوة وبدون خروج شيء منه هل يبطل الوضوء.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما دام لم ينزل فلا يترتب عليه شيء من الأحكام الشرعية فلا ينتقض وضوؤه ولا غيره سواء كان بتفكير أو لمس أو تقبيل أو احتلام أو غيره وقد جاء في الحديث «هل على المرأة من غسل إذا احتلمت قال النبي ﷺ: **إذا**

رأت الماء»[1]. أما إذا لم يخرج الماء وهو المني فلا شيء عليها وهكذا هنا ما دام مجرد انتصاب ولم ينتج عنه نزول المني. وفقك الله لكل خير وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢١٢) هل حليب الإبل ينقض الوضوء:

السؤال: هل حليب الإبل ينقض الوضوء؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالراجح من كلام أهل العلم أنه لا ينقض الوضوء، لأن النص صريح في الوضوء فيمن أكل من لحم الجزور وهي الإبل، ومن شرب لبن الإبل وكان متوضئاً فوضوءه صحيح وصلاته التي صلاها به صحيحة إن شاء الله.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢١٣) بعد الصلاة شعرت بنزول سائل أصفر:

السؤال: كنت ذاهبة إلى السوق وأذن لصلاة المغرب وكنت على وضوء من بعد صلاة العصر فصليت ولكن بعد الصلاة بفترة وأنا لا أزال بالسوق شعرت بنزول سائل مني وأظن أن هذا كان بسبب كثرة المشي، فلما وصلت البيت لاحظت أنه سائل أصفر أي: أظن أنه ينقض الوضوء ولكني لا أتيقن إذا كان قبل الصلاة أم بعدها حيث أني ما كنت لأحس بنزوله إلا بعد كثرته، فربما نزل قبلها فهل أعيد الصلاة؟ وما العمل إذا تكرر مثل هذا فأنا أتمنى أن أستطيع الاحتفاظ بالطهارة عند المشقة ولكن وجود السوائل التي تفاجئني وليست مستمرة يعيق هذا؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلمي أختي الكريمة أن القاعدة عند العلماء «أن اليقين لا يزول بالشك» وبما أنك لم تتيقني من خروج شيءٍ منكِ قبل الصلاة فوضوءك صحيح

---

(١) متفق عليه.

وصلاتك صحيحة؛ لأن النبي ﷺ أشار إلى ذلك بقوله: «**إذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً فأشكل عليه أخرج منه شيء أو لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً**»(١)، وإذا تكرر معكِ هذا الأمر فالأولى في حقكِ التأكد من ذلك قبل دخولكِ للصلاة، فإذا لم تجدي أثراً فوضوءكِ صحيح وصلاتكِ به صحيحة، وأما إذا تأكدتي من وجود أثر لهذه الإفرازات فعليكِ بغسلها بالماء، فتغسلين محل النجاسة، ثم تتوضئين وتصلين، وهذه الإفرازات التي تنزل من النساء غالباً ليست هناك مشقة في غسلها، فإن كانت مستمرة ودائمة، وتخرج من مخرج البول، ويشق غسلها فتأخذ حكم سلس البول. وفقكِ الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢١٤) هل مس فرج «الرضيع» ينقض الوضوء؟

السؤال: هل ينتقض الوضوء بمس فرج الصغير أو الصغيرة «الأطفال الرضع»؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا مست المرأة فرج طفلها أو طفلتها فإنه لا يجب عليها الوضوء، وإنما تغسل يديها فقط؛ لأن مس الفرج لغير شهوة لا يوجب الوضوء، ومعلوم أن المرأة التي تغسل أولادها لا يخطر ببالها الشهوة، فإذا قامت بتنظيفهم، وغسل محل نجاستهم فما عليها إلا غسل يديها، ولا يجب عليها الوضوء.

وعلى ذلك فإذا مست فرج الصغير أو الصغيرة وكانت على وضوء فوضوئها صحيح، وليس عليها إعادته. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢١٥) هل حمل الميت ينقض الوضوء:

السؤال: قال النبي ﷺ: «**من غسَّل ميتاً فليغتسل ومن حملهُ فليتوضَّأْ**» هل الأمر هنا للوجوب؟ وما الصارف للوجوب؟

(١) رواه مسلم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالحديث المذكور ضعيف، وقد ثبت عن النبي ﷺ في أحاديث أخرى ما يدل على استحباب الغسل من تغسيل الميت. أما حمله فلم يصح في الوضوء منه شيءٌ، ولا يستحب الوضوء من حمله؛ لعدم الدليل على ذلك. وفقك الله لهداه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢١٦) الطهارة لمس المصحف:

السؤال: هل يجب الوضوء لمس المصحف؟ ألا يجوز لنا أن نمس المصحف رغبة في القراءة دون وضوء؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز مس المصحف إلا بطهارة كاملة من الحدثين، بل إن بعض أهل العلم يرون أنه لا يجوز مس غلاف المصحف إلا بطهارة كاملة، وقد جاء في الحديث: «**وألا يمس المصحف إلا طاهر**»[1]، وقال الله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [الواقعة: ٧٩]، قيل: من الحدثين، وقيل: من الحدث الأكبر، وقيل: هم الملائكة. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١) رواه الأثرم والدارقطني وصححه الألباني في الإرواء ١/ ١٢٢.

الغسل

(٢١٧) غسل الرأس عند الغسل من الجنابة:

السؤال: كثيراً ما أتعرض للاحتلام الذي يستوجب علي الغسل من الجنابة، وكيفية الغسل أعلمها ولله الحمد، ولكن بالنسبة للشعر هل يجوز لي أن أغسله بطريقة التخليل بمعنى أن أبلل يدي بالماء وأغسل به شعري من الجذور وحتى الأطراف وأوزعه على شعري كله بدلاً من الإفاضة، أي: أن يكون مبللاً لا غارقاً بالماء وذلك لأن شعري طويل وكثيف نوعاً ما، مما يعرضني للضرر كألم بالرأس، وعدم جفافه سريعاً مما يعرضني للإحراج، فقد تقول لي: استعمل مجففاً كهربائياً ولكني ألاقي منه أضراراً كتساقط وتقصف للشعر، وإذا كان جائزاً فهل يجوز ذلك للمتزوجة، والسؤال الآخر: ما الحكمة من غسل الشعر عند الغسل من الجنابة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن الشريعة الإسلامية جاءت للتيسير على العباد، قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]، لذلك فإن الغسل من الجنابة يكفي الإنسان فيه أن يعمم جسده كله بالماء ولو مرة واحدة، فهي تجزئه، وأما تخليل الشعر عند الغسل من الجنابة فهو لا يجزئ لأنه في الغالب أن الماء يصل إلى بعض الشعر وليس كله، والطريقة التي تذكرينها فيها مشقة عليك، فالواجب على المحتلم أو الجنب أن يقتدي بنبيه ﷺ، فقد ورد عن أم سلمة أنها سألت الرسول ﷺ فقالت: يا رسول الله إني أشد شعر رأسي، أفأنقضه لغسل الجنابة والحيضة؟ قال لها ﷺ: «**إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث**

حثيات، ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين»[1]، فقد أرشد النبي ﷺ في هذا الحديث إلى التخفيف في غسل الرأس من الجنابة أو الاحتلام، فبدلاً من نقض شعر رأس المرأة فيكفيها صب الماء عليه ثلاث حثيات لأن في نقضه مشقة عليها.

وأما الحكمة من غسل الشعر عند الغسل فقد قيل: أن المني يخرج من جميع الجسد، وقد قيل: «**تحت كل شعرة جنابة**»، وقد شرع ذلك الحكيم العليم الذي شرع لعباده ما ينفعهم. فالأولى للمسلم والمسلمة أن ينقادوا لأوامر ربهم وأوامر رسولهم ﷺ لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب: ٣٦]، فالاستسلام لأوامر الشرع الحنيف فيه الخير والصلاح للعباد. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢١٨) موجبات الغسل:

السؤال: هل أي إفراز ينزل بدون حصول شهوة أي: بدون «معاشرة أو استمناء أو احتلام» لا يوجب الغسل؟ وهل ما ينزل نتيجة تفكير أو إثارة يوجب الغسل؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالبول والودي والمذي موجب للوضوء، ويجب غسل ما أصاب من الثوب والجسد، والأصل أن المني طاهر وهو موجب للغسل، والمني غليظ له رائحة، ويخرج دفقاً في نهاية الشهوة. لكن لو خرج المني بسبب مرض أو علة كمن ضرب على ظهره مثلاً فأصبح يخرج منه المني بدون شهوة، فعند ذلك هذا المني لا يوجب الغسل في أصح قولي العلماء، وليُعلم أن المني إذا خرج بسبب إثارة أو تفكير في شهوة أو احتلام فهو خروج طبيعي موجب للغسل.

---

(١) وقد روى مسلم في صحيحه.

وعليه فخروج المني موجب للغسل في أي وقت، وعلى أي كيفية ما لم يكن خروج المني لمرض ونحوه، فهذا يوجب الوضوء فقط. وفقك الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢١٩) هل يجب الغسل من الاستمناء؟

السؤال: هل الذي أصابته جنابة من الاستمناء باليد واجب عليه الغسل كغسل الجماع مع زوجته؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالغسل من الجنابة واجب سواء كانت الجنابة من جماع أو احتلام أو إنزال بأي كيفية قال ﷺ جواباً للمرأة التي سألت: هل على المرأة غسل إذا هي احتلمت؟ «**نعم إذا رأت الماء**»[١]، فخروج المني بشهوة موجب للغسل بكل حال بل إن الغسل يجب على من رأى أثر المني على ثيابه ولو لم يذكر احتلاماً.

فتبيَّن أنه لا فرق بين خروج المني بالاستمناء باليد وخروج المني بالجماع من حيث وجوب الغسل لكن الاستمناء باليد محرم وهو سبب لأمراض عديدة يعرفها الأطباء المختصون. فاحذر أخي الكريم مما يضرك في دينك ودنياك وصحتك وبدنك وفقك الله لكل خير. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٢٠) هل يكفي الوضوء أم يجب الاستحمام؟

السؤال: أحياناً أصل لذروتي الجنسية مع زوجي من خلال المداعبات ولمس زوجي لبظري دون عملية الإدخال، سؤالي المهم بالنسبة لي هل يكفي الوضوء من جديد أم يجب الاستحمام؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

---

(١) متفق عليه.

فالموجب للاغتسال هو الإنزال للمني سواء كان من معاشرة أو مباشرة أو احتلام، فإن لم يكن هناك إنزال للمني فلا يجب الغسل إلا إذا التقى الختانان فهنا يجب الغسل ولو لم ينزل الرجل والمرأة؛ لقوله ﷺ: «**إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل**»(١).

ولما سئل ﷺ هل على المرأة غسل إذا هي احتلمت؟ قال: «**نعم إذا هي رأت الماء**»(٢). أما لمس البظر أو الذكر أو غيرها دون إنزال فلا يوجب الغسل، بل يوجب الوضوء عند بعض أهل العلم، وهناك من يقول: إن الوضوء في هذه الحالة مستحب، وليس بواجب لكن إذا كان اللمس بشهوة فالأولى لكِ أن تتوضئي. وفقكِ الله لهداه، وجعل عملك في رضاه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٢١) إذا شك هل أنزل أم لا:

السؤال: هل إذا فكر في نومه مجرد تفكير يسير سريع في نوم غير مستغرق ثم استيقظ لحظتها ولم يحس بإحساس الشهوة ولم يستطع التمييز إذا كان أنزل أم لا نظراً لأنها لحظة سريعة فما الحكم؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد روى البخاري عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: جاءت أم سليم امرأة أبي طلحة إلى رسول الله ﷺ فقالت: «يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق، هل على المرأة من غسلٍ إذا هي احتلمت؟ فقال ﷺ: «**نعم إذا رأت الماء**»(٣)، وعلى ذلك فإذا رأى الرجل في منامه كأنه في جماعٍ، ثم استيقظ فوجد بللاً فيجب عليه الغسل، وإن لم ير بللاً فلا غسل عليه، وكذلك المرأة حكمها حكم الرجل؛ لأن النبي ﷺ رتب الحكم على رؤية الماء، وهو المني النازل من الرجل أو المرأة بسبب الشهوة. وفقنا الله وإياكم لكل خير. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١) رواه ابن ماجه، وصححه الألباني في سنن ابن ماجه ١/١٩٩.
(٢) متفق عليه.
(٣) متفق عليه.

(٢٢٢) الاستعانة بشخص أثناء الاغتسال من الجنابة:

السؤال: هل يجوز الاستعانة بشخص ما أثناء الاغتسال من الجنابة ليدلك أماكن قد تعذر علي الوصول إليها من ظهري؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز لك الاستعانة بزوجتك في ذلك لما ورد عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تغتسل مع النبي ﷺ من إناء واحد، وإن تعذر وجود الزوجة فيجوز في حق الأبناء والبنات مساعدتك مع سترك للعورة، وهي من السَّرة إلى الركبة. ولا يجوز لك الاستعانة بأجنبي عنك إلا لضرورة شرعية كأن لا يكون زوجة أو أولاد أو أقارب يساعدونك مع سترك لعورتك كما سبق. وفقنا الله وإياك لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

التيمم

(٢٢٣) اضطررت إلى التيمم فهل صلاتي صحيحة؟

السؤال: دخلت إلى المسجد لصلاة العصر ففوجئت أن مكان الوضوء في المسجد ليس فيه ماء مع العلم أن هناك مساجد مجاورة لهذا المسجد فيها ماء ولكنني خشيت إذا خرجت إلى أحد هذه المساجد أن تفوتني صلاة الجماعة وسيفوتني كذلك وقت الدخول إلى المدرسة فاضطررت إلى التيمم. هل صلاتي صحيحة أم أنه كان عليّ الخروج إلى أحد هذه المساجد المجاورة حتى ولو أدى ذلك إلى فوات وقت الصلاة؟ أفيدونا بارك الله فيكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجب عليك أن تتوضأ للصلاة حتى ولو فاتتك الجماعة، ولا يجوز لك التيمم، إلا إذا عدمت الماء بالكلية، أو عجزت عن استعماله؛ لبردٍ، أو مرضٍ، أو جرحٍ، أو غيره، قال الله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣]. وكون الجماعة تفوتك في مسجدك، لا يبيح ذلك لك أن تتيمم، بل عليك الذهاب لمكان الماء في المساجد الأخرى والصلاة فيها، فإن فاتتك الجماعة فتصلي وحدك، ولا تتيمم، إلا إذا خشيت خروج الوقت.

وهذه الصلاة التي صليتها بتيمم مع وجود الماء حولك، يلزمك إعادتها.

وفقك الله للعلم النافع، والعمل الصالح. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

إزالة النجاسة

(٢٢٤) بول الكلب:

السؤال: أريد ذكر العلماء والمشايخ الذين قالوا بطهارة بول الكلب؟ مع الدلائل التي أوردوها؟ أو أسماء الكتب التي أجد فيها من يقول بطهارة بول الكلب؟ أثابك الله.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد اتفق أهل العلم على نجاسة البول والغائط من الآدمي واختلفوا في بول وروث سائر الحيوانات.

فذهب المالكية والحنابلة أن الأبوال والأرواث نجسة من محرم الأكل، وأما مكروه الأكل فاختلف في بوله وروثه أهو نجس أم مكروه؟ على قولين، وأما مباح الأكل فالصواب طهارة بوله وروثه.

وذهب الحنفية والشافعية إلى نجاسة الأبوال والأرواث كلها سواء أكانت من مأكول اللحم أو غير مأكوله.

وذهب داود الظاهري رحمه الله إلى أن كل الأبوال والأرواث طاهرة من الحيوانات كلها.

وذهب الليث بن سعد ومحمد بن الحسن رحمهما الله إلى التفرقة بين الروث والبول؛ فقالا بنجاسة الروث وطهارة البول.

وقد احتج داود وغيره بما ثبت في صحيح البخاري وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما «كنت أبيت في المسجد في عهد رسول الله ﷺ وكنت شاباً عزباً وكانت الكلاب تبول وتقبل وتدبر في المسجد فلم يكونوا يرشون شيئاً من ذلك»[١].

---

(١) وللفائدة ارجع إلى المحلى ١/ ١٧٤، الأم للشافعي ١/ ٩٢، وما بعدها، والمجموع =

وفقك الله لكل خير وأعانك ويسر أمرك. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٢٥) بول الصبي الصغير:

السؤال: ما حكم بول الصبي الصغير؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن كان الغلام لم يطعم غير ثدي أمه فلا حرج عليها فيما فعلت من نضحها الثوب الذي ترتديه بالماء ثم صلت فيه، لما ورد من حديث أم قيس بنت محصن رضي الله عنها «أنها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام إلى رسول الله ﷺ فأجلسه في حجره فبال على ثوبه فدعا بماء فنضحه ولم يغسله»[١]، وعن لبابة بنت الحارث رضي الله عنها قالت: بال الحسين بن علي في حجر النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله: أعطني ثوبك والبس ثوباً غيره، فقال: «**إنما ينضح من بول الذكر ويغسل من بول الأنثى**»[٢]، وصلاتها صحيحة إن شاء الله وليس عليها إعادة، وأما إن كان الصبي يطعم مع ثدي أمه فلا بد من غسل محل البول بالماء، لما روي عن الحسن عن أمه «أنها أبصرت أم سلمة تصب الماء على بول الغلام ما لم يطعم، فإذا طعم غسلته، وكانت تغسل بول الجارية»[٣]، فإن صلت ولم تغسل محل البول فعليها الإعادة لأن صلاتها غير صحيحة، لأن من شروط صحة الصلاة طهارة البدن، والثوب، والمحل الذي يصلى فيه. والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

= ٢/٥٤٩، وحاشية ابن عابدين ١/٢١٠، وبدائع الصنائع ١/٦٢، ونهاية المحتاج ١/ ٢٢٤، والحطاب على مختصر خليل ١/٩٤، والمبدع لابن مفلح ١/٣٣٨، والإنصاف ١/٣٣٩، والفروع ١/٢٤٨هـ ما بعدها.

(١) متفق عليه.

(٢) رواه ابن ماجه وخرجه الألباني في سنن ابن ماجه ١/١٧٤ وقال حديث حسن صحيح.

(٣) رواه أبو داود، وصححه الألباني في سنن أبي داود ١/١٠٣ برقم (٣٧٩).

(٢٢٦) هل الطفل من الطوافين؟

السؤال: يعيش بيننا طفل لا يتوقى النجاسة بحيث يلمس بيده أشياء كثيرة في البيت ويلمس أبداننا وثيابنا ويشق علينا التحرز منه. هل يجب غسل ما لمسه الطفل أم نعتبره من الطوافين علينا مثل الهرة؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا ثبت أن يده فيها نجاسة ووقعت على الثوب أو البدن أو البقعة فيجب غسلها، أما إذا كان لا يُرى جُرم النجاسة وإنما هذا من باب الشكوك فلا يلتفت إليه فالمعوَّل عليه هو رؤية النجاسة، أما الشك في أنه لمسها ثم لمس الثوب والجسم فهذا لا يترتب عليه شيء. والله أعلم.

(٢٢٧) هل يعفى عما يشق التحرز منه من النجاسات؟

السؤال: هل كل ما يشق التحرز منه من النجاسات يعفى عنه، وما دليل ذلك؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالمسلم مأمور بالطهارة الكاملة حسب استطاعته والقاعدة الشرعية: أنه لا تكليف بما لا يطاق؛ فلا واجب مع عدم القدرة، ولا محرم مع الضرورة، والرسول ﷺ يقول: «**إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم**»[1]. فإذا وقعت النجاسة على البدن أو الثوب أو البقعة وجب إزالتها بأي شيء تزول به، لكن لو لم يستطع الشخص إزالة النجاسة، أو ترتب على ذلك حصول ضرر له في نفسه أو أهله أو ماله فلا حرج عليه أن يصلي وهي عليه. ويدخل في ذلك ما يشق التحرز عنه من النجاسات، ولذا ذكر أهل العلم أنه يعفى عن يسير الدم ويسير المذي، والقاعدة الشرعية تقول: «المشقة تجلب التيسير». والله اعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) متفق عليه.

(٢٢٨) القول بطهارة المذي:

السؤال: هل صحيح أن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله يقول بطهارة المذي؟ وهل هناك من يقول بذلك وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالمذي نجسٌ في أصح قولي العلماء، وهناك قولٌ عند الحنابلة بأنه يُعفى عن يسيره؛ لمشقة التحرز منه، ومن العلماء من قال بطهارته، والصواب: أنه نجس، فقد جاء في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنت رجلاً مذاء، وكنت أستحي أن أسأل النبي ﷺ لمكان ابنته، فأمرت المقداد فسأله، فقال: «**يغسل ذكره، ويتوضأ**»[١] . وفقنا الله لطاعته، ورزقنا طهارة الظاهر والباطن. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٢٩) إذا تيقن نجاسة مكان ثم غاب عنه هل يبقى على نجاسته؟

السؤال: القاعدة الفقهية تقول: «أن اليقين لا يزول بالشك»، لكن إذا تيقن المرء نجاسة مكان أو شيء ما ثم غاب عنه مدة من الزمن هل يبقى على هذا اليقين؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فكما ذكرتَ أخي السائل أن اليقين لا يزول بالشك، وهذا ينطبق على هذه المسألة، فإن كنت متيقناً من نجاسة هذا المكان، أو شيءٍ من الثياب، ثم غبت عنه مدةً من الزمن فهو باقٍ على يقينك بوجود النجاسة وعدم زوالها، وعلى ذلك ينبغي إزالة النجاسة من المكان، أو الثوب لمن أراد الصلاة في هذا المكان، أو بهذا الثوب.

لأن الأصل بقاء ما كان على ما كان، وهذه قاعدةٌ مهمةٌ، ولها فروعٌ كثيرة، وهي مبنيةٌ على حديث أبي هريرة، وعبد الله بن زيد رضي الله عنهما في الرجل يجد الشيء في بطنه ويشكل عليه، هل خرج منه شيءٌ أم لا؟ قال النبي ﷺ:

---

(١) متفق عليه.

«**لا ينصرف حتى يسمع صوتاً، أو يجد ريحاً**»[1]. وفقك الله للعلم النافع، والعمل الصالح. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٣٠) غسل ملابسي بالغسالة وفيها قليل من نجاسة بول الصبي:

السؤال: هل عندما أغسل ملابسي الداخلية في غسالة الملابس وقد يكون فيها قليل من نجاسة البول فهل تكون طاهرة بهذا الغسل؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالمتعارف عليه بين الناس أن هذه الغسالات التي يقوم الناس بغسل ملابسهم فيها تقوم بتنظيفها، وإزالة ما بها من النجاسات، ومن المعلوم أن الملابس إذا تم غسلها يتم إخراجها، وغسلها مرةً أخرى عن طريق الماء النظيف، وبهذا يتم تنظيفها، وتصبح جاهزةً للاستعمال مرةً أخرى. وأوصيك أخي السائل: بالابتعاد عن الوساوس والخطرات التي يلقيها الشيطان في قلبك، واعلم أن الإنسان إذا استسلم لهذه الوساوس والخطرات فتح على نفسه أبواباً لا يستطيع إغلاقها، فعليك بالاستعانة بالله، والتمسك بأوامره، والبعد عن نواهيه؛ لتنال الفلاح في الدنيا والآخرة.

وفقك الله للعلم النافع، والعمل الصالح. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٣١) هل الاستحالات تؤدي إلى طهارة الأعيان النجسة؟

السؤال: هل الاستحالات التي تطرأ على الأعيان النجسة بتأثير التفاعلات الكيميائية والمداخلات الصناعية تؤدي إلى طهارتها؟ أرجو توضيح هذا الإشكال وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالراجح أن الاستحالة مطهرة بشكل عام، لكن بشرط انتفاء الأوصاف

---

(١) صحيح ابن خزيمة برقم (١٠١٨)، وقال عنه الألباني: حديث صحيح.

النجسة، والمستقذرة والمحرمة، وعلى هذا فإن جميع المواد المتحولة التي لا يبقى من آثارها الضارة أو المحرمة شيء فإنها تعتبر طاهرة ومباحة، ومن ذلك ما ينتشر في هذه الأيام من أنواع الصابون، ومستحضرات التجميل، والمعاجين، والمساحيق بأنواعها المختلفة، ويقال مثل ذلك في تكرير مياه المجاري، واستصلاحها للأغراض المختلفة بشرط عدم بقاء أثر الأوصاف الضارة المستخبثة المستقذرة. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الحيض والنفاس

(٢٣٢) استمرار الدم بعد انتهاء أيام الدورة:

السؤال: المرأة إذا استمر معها الدم أكثر من سبعةٍ أيام، هي الدورة الأولى بعد النفاس، وتسمى لدى النساء بأخت النفاس فما الحكم مع العلم بأن «الدم» يزداد؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالصواب أنها تجلس أكثر الحيض ما دام الدم فيه مواصفات دم الحيض «أسود ـ ثخين ـ له رائحة» فإذا تجاوز الدم أكثر الحيض اغتسلت وتحفظت وتوضأت لكل صلاة، وهذا الدم دم استحاضة.

(٢٣٣) هل تعتد سبعة أيام كالسابق أم تستمر ما زال الدم موجوداً؟

السؤال: زوجتي مدة حيضها هو ستة أيام، وفي اليوم السابع تغتسل، وبعد ولادتها أصيبت بمرض في القلب مما جعلها تأخذ علاج الأسبرين الأمر الذي سبب لها سيولة في الدم بسبب هذا العلاج، وصارت أيام حيضها تمتد إلى أربعة عشر أو خمسة عشر يوماً، بينما في الأصل كانت ستة أيام، فما الواجب عليها؟ هل تعتد سبعة أيام، وتصوم وتصلي؟ أم تفطر ما دام الدم موجوداً؟ أرجو إفادتي بأسرع وقت وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأصل أن المرأة إذا كان لها عادة محددة تجلس عادتها ولا تزيد عليها ثم تغتسل وتصبح في حكم الطاهرات، وهكذا زوجتك ما دامت عادتها منتظمة ثم تناولت علاجاً سبب لها زيادة كمية الدم وأيامه فلا تلتفت لهذه الأيام، أما

إن كانت هذه الأيام السبعة الزائدة تأخذ مواصفات دم الحيض «أسود ـ ثخين ـ منتن» فهنا يحكم بأن عادتها تغيرت، وما دامت لا تزيد على أكثر الحيض «وهي خمسة عشر يوماً» فهذه المدة كلها حيض ومتى طهرت اغتسلت وصلت وصامت وفقك الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٣٤) وجود دم يسير قبل الدورة بيوم:

السؤال: أجد على أصبعي قطرة دم يسيرة في وسط السائل الأبيض عندما أذهب إلى الحمام قبل الدورة الشهرية بيوم واحد.. ما حكم هذا الدم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن كان هذا الدم الذي نزل دم حيض، وهو ما تعرفه النساء بصفاته من كونه ثخيناً يميل للسواد، وله رائحةٌ كريهة، فعليك بترك الصلاة، والصيام، ولا يحل لكِ زوجكِ، حتى وإن كان قبل ميعاد الدورة بيوم، ولكن إن كان هذا الدم دماً طبيعياً، وليس في ميعاد الدورة فلا تلتفتي إليه، وصلي وصومي ولا شيء عليكِ إن شاء الله.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٣٥) ظهور إفرازات قبل نزول الدورة:

السؤال:

١ ـ قبل نزول الدورة تظهر إفرازات بنية تزداد في قتامتها، وأحياناً تحتوي على عروق خفيفة من دم، فهل هذه تعتبر من الدورة؟ وهل يصح الصيام والصلاة في وجودها حتى وإن احتوت على عروق الدم؟

٢ ـ الإفرازات البيضاء أثناء فترة الطهر والتي أجمع العلماء على طهارتها إذا كانت تنزل بشكل مستمر وبدون أن أشعر بنزولها هل هي تنقض الوضوء؟ وهل يصح في هذه الحالة أن أصلي الظهر بعد الأذان مباشرة ثم أصلي بعد ذلك صلاة العصر بنفس الوضوء، أو مثلاً أذهب للطواف في منتصف الليل ثم أصلي الفجر بنفس الوضوء؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان الذي نزل من القطرات في موعد الدورة فهو حيض، سواء كان قليلاً أو كثيراً، أما إذا كان في غير موعد الدورة ولا تنطبق عليه أوصاف الدم فلا يعتبر حيضاً، والمرأة تعرف دم الحيض بسواده ورائحته وثخونته وتميزه على غيره، فمتى كانت فيه مواصفات دم الحيض وجاء في موعده فتجلس عادتها بشرط ألا تزيد عن خمسة عشر يوماً في أصح قولي العلماء، وعليها بترك الصلاة والصيام.

وأما الإفرازات البيضاء فقد اختلف فيها العلماء، فمنهم من قال: إنها نجسة ويجب أن تتطهر منها طهارتها من النجاسة، وقال بعضهم: إن رطوبة فرج المرأة طاهرة ولكنها تنقض الوضوء إذا خرجت، وهذا هو القول الراجح. وعلى ذلك فيجب في حق المرأة والحالة هذه غسل محل الفرج من هذه الإفرازات ثم الوضوء وبعد ذلك لها الصلاة والطواف وغير ذلك من العبادات، وإذا استمرت الإفرازات في النزول لزمها غسلها وعليها أن تتحفظ وتتوضأ عند دخول وقت كل صلاة، ولها أن تصلي مع الفريضة ما شاءت من النوافل، ويصبح حكمها حكم من به سلس البول. وفقك الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٣٦) قبل الدورة بثلاثة أيام ينزل لون بني:

السؤال: قبل الدورة بثلاثة أيام ينزل لون بني والدورة نزلت باليوم الرابع هل في الثلاثة الأيام الماضية أصلي أم لا؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كانت الصفرة والكدرة ليست في أيام الدورة وإنما قبل الدورة أو بعدها غير منتظمة معها فهنا لا تعتبر من الدورة وعلى المرأة أن تصلي في هذه الأيام، أما إن كانت الصفرة والكدرة في وسط الدورة فعلى المرأة ألا تصلي فإذا نزلت الدورة في اليوم الذي بعد الصفرة والكدرة توقفت المرأة عن الصلاة.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٣٧) نزل معها الدم بسبب كي عنق الرحم:

السؤال: امرأة أصابتها قرحة في عنق الرحم، وقامت بالكي لهذه القرحة وذلك بعد الدورة الشهرية بثلاثة أيام، وذكرت الطبيبة أنه من الطبيعي نزول دم وكذلك سوائل. مع العلم أن كمية الدم مثل كمية دم الدورة ولكنه دم جرح.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما دامت الطبيبة المختصة تقول إن هذا الدم ليس بدم دورة شهرية فاعتمدي كلامها فالرجوع لأهل الاختصاص أصل في هذا الباب فالله جل وعلا يقول: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣] والطبيبة في هذا الباب من أهل الذكر في معرفة الدم، ونوعيته، ثم إن الدورة انتهت منذ ثلاثة أيام، ولا يمكن أن تأتيها دورة ثانية مباشرة، والفقهاء رحمهم الله يقولون: إن أقل الطهر بين الدورتين ثلاثة عشر يوماً. فالذي ينزل معك ليس بدم دورة بل هو دم فساد؛ نتيجة للكيِّ الذي حصل فتحفَّظي وصلي وصومي وأنت في حكم الطاهرات. والله أعلم.

(٢٣٨) تنزل قطرات من الدم فهل تجوز الصلاة والصيام؟

السؤال: زوجتي تتناول حبوب منع الحمل، وفي بعض الأحيان تنسى تناوله فتعود قطرات من الدم في يوم أو يومين، فتنقطع. هل هذه قطرات دم حيض؟ أم ماذا؟ وهل تجوز الصلاة والصيام؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كانت هذه القطرات في زمن الحيض فهي: حيض قلّت، أو كثرت. فعلى المرأة أن تترك فيها الصلاة، والصيام، ومتى طهرت صلَّت، وصامت. أما إذا كانت هذه القطرات في غير زمن الحيض فلا تلتفت لها المرأة بل تصلي وتصوم، وتتحفظ؛ لئلا يلوث الدم ثيابها، وتتوضأ لكل صلاة. وفقنا الله وإياكم للعلم النافع، والعمل الصالح. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٣٩) أخذ الحبوب المانعة للدورة:

السؤال: ما حكم أخذ الحبوب المانعة للدورة بسبب تنظيم الدورة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأولى للمرأة ألا تفعل ذلك وتبقى على ما قدره الله ﷻ وكتبه على بنات آدم فإن هذه الدورة الشهرية لله تعالى حكمة في إيجادها، هذه الحكمة تناسب طبيعة المرأة فإذا منعت هذه العادة فإنه لا شك يحدث منها رد فعل ضار على جسم المرأة، هذا بغض النظر عما تسببه هذه الحبوب من أضرار على الرحم كما ذكر ذلك الأطباء، فالأولى للنساء ألا يستعملن هذه الحبوب، والحمد لله على قدره وحكمته إذا أتاها الحيض تمسك عن الصوم والصلاة، وإذا طهرت تستأنف الصيام والصلاة وإذا انتهى رمضان تقضي ما فاتها من الصوم. ولكن إن كانت محتاجة لذلك لحج أو عمرة وستذهب مع أهلها، أو كانت محتاجة للذهاب للمسجد لعدم وجود أحد في البيت فلها أن تستعمل هذه الحبوب بشرطين:

الأول: أن يكون تحت نظر طبيبة مسلمة، فإن لم توجد فطبيب مسلم ويثبت للمرأة عدم ضررها.

والثاني: أن يكون ذلك بموافقة ولي أمرها من زوج أو غيره. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٤٠) هل أعتبره حيضاً رغم عدم كثرته؟

السؤال: أنا أتناول حبوب منع الحمل لمنع الدورة، وبعد أن تركتها نزل معي كدرة وبني ونقطة واحدة دم، فهل هل أعتبره حيضاً رغم عدم كثرته؟ أم أصلي؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان الذي نزل في موعد الدورة فهو حيض، سواءٌ كان قليلاً، أو كثيراً، أما إذا كان في غير موعد الدورة، ولا تنطبق عليه أوصاف الدم فلا يعتبر حيضاً، والمرأة تعرف دم الحيض بسواده، ورائحته، وثخونته، وتميزه

على غيره، فمتى كانت فيه مواصفات دم الحيض، وجاء في موعده فتجلس عادتها بشرط ألا تزيد عن خمسة عشر يوماً في أصح قولي العلماء، ويعتبر ما زاد عليها استحاضة، تصلي معه المرأة، ولكن تتحفض، وتتوضأ لكل صلاة.

وفقك الله لكل خير. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٤١) ما هو وقت الدورة؟

السؤال: أقع في حيرة عندما يحين موعد الطهر من الحيض فمدة الحيض سبعة أيام وأبدأ في التحري من نهاية السابع أنتظر الجفاف التام. ففي اليوم الثامن وتقريباً في نهايته ألاحظ الجفاف لكني أقوم بتكرار التأكد حتى يظهر لي صفرة خفيفة وأحياناً أميزها بصعوبة مما يجعلني أجل الغسل، ويستمر الوضع هكذا فكلما رأيت الجفاف ثم أنتظر أرى الشيء الخفيف، وإن قلت: إني سأنتظر القصة البيضاء فإني لا أعرف لها وقتاً فقد تتأخر إلى ما بعد التاسع هذا مع أنها قد لا تكون صافية البياض مما يحيرني هل هي صفرة أم قصة بيضاء، وعندما أغتسل أقضي صلاة يومين أحياناً للاحتياط وقد سألت مرة فقيل لي: الصفرة ليست حيضاً وهذا على أحد الأقوال لكن يصعب علي الأخذ به لأني لن أعرف متى يحين موعد نزولها أي: وقتاً دقيقاً لأفرق بينها وبين نهاية الحيض؟ أرجو منكم جزاكم الله خيراً التفصيل لي ماذا أفعل حتى لا أُأَخر الصلوات؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كانت عادتك المعروفة كما ذكرتِ سبعة أيام ولم يظهر في نهايتها الطهر كوجود صفرة، أو كدرة فهي من مدة الحيض فلا تصلي، ولا تصومي حتى تظهر العلامة الأصلية للطهر، وهي العلامة الطبيعية والتي تنقسم إلى أمارتين حسيتين عند المرأة، وهما:

الأولى: القصة البيضاء، وهي ماءٌ أبيض يعقب الحيض، كما يطلق عليه البياض الخالص، ويستدل على ذلك بما ثبت عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «أنها قالت للنساء اللاتي بعثن إليها بالدرجة (وهي: الخرقة) فيها الكرسف

(وهو: القطن) فيه الصفرة من دم الحيض: لا تعجلنَّ حتى ترينَّ القصة البيضاء، تريد بذلك الطهر من الحيض»[١].

والأمارة الثانية: هي الأثر الجاف الذي يكون على القطن الذي حشي به الفرج جافاً لا شيء فيه، فعليكِ بالاغتسال، وأداء الصلاة، والصيام، وتحلين لزوجك، وإن ظهر بعد الطهر، والاغتسال شيءٌ صفرة أو كدرة فحكمهما حكم البول، فتوضئي، وتحفظي، وصلي.

وفقك الله تعالى للفقه في الدين، وأعانك على طاعته. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٤٢) هل أعيد الوضوء والصلاة لأجل صفرة خفيفة؟

السؤال: صليت صلاة وبعدما انتهيت رأيت أنه قد نزل دم استحاضة وقيل لي: أنه علي إعادتها ولكن المشكلة أنه قد مضى وقت ونسيت هل أنا أعدتها أم لا، ولا أستطيع التذكر فهل أعيدها احتياطاً.. وهناك صلاة أخرى كنت متوضأة من الفرض الذي قبلها وصليتها وبعدما رأيت إذا بي أرى صفرة وكذلك لا أذكر إذا كنت أعدتها أم لا؟ وأود أن أعرف الحكم في الصفرة ونقضها للطهارة فبعد أن صليت صلاة أخرى كذلك رأيت السائل الشفاف ومعه صفرة خفيفة واحترت هل أعيد الصلاة والوقت قد خرج الآن.

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأوصيك بطرح الشكوك، والوساوس والقاعدة عند أهل العلم أن اليقين لا يزول بالشك، فما دمت صليت حسب استطاعتك فلا تعيدي الصلاة، وإلا إذا استجبتِ لهذه الوساوس والخطرات فلن تنتهي عند حدٍّ، ورسولنا ﷺ قال: **«لا ينصرف أحدكم من صلاته حتى يسمع صوتاً، أو يجد ريحاً»**[٢]، فالعمل باليقين ولا مجال في العبادة للشكوك والوساوس. وأما الصفرة والكدرة فمتى

(١) رواه البخاري معلقاً: صحيح البخاري ١/ ٨٢ كتاب الحيض.
(٢) رواه مسلم.

كانت في نفس العادة فهي منها، وأما إذا كانت متقدمةً عليها، أو متأخرةً عنها فلا يلتفت إليها، وعليكِ أن تتحفظي، وتتوضئي لكل صلاة، وأنت معذورة بعد ذلك. وفقك الله لكل خير، ويسر لك أمر الطاعة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٤٣) دخول الحائض مكان تعليم القرآن التابع للمسجد:

السؤال: أحد المساجد يستخدم الطابق الثاني به لتعليم وتحفيظ القرآن للنساء، فهل من الممكن دخوله في حالة الحيض أم لا؟ علماً أن بابه منفصل عن المصلى الأصلي ولكنه يستخدم كمصلى عند الحاجة وفي غير وقت الدرس.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان هذا المكان مخصصاً لغير الصلاة وليس من المسجد وإنما وضع من أجل تعليم القرآن وغير ذلك من الأعمال فلا حرج على المرأة الحائض أن تدخله، ولكن عليها أن لا تمس القرآن بيدها بل لا بد من وجود حائل بينها وبينه، ويمكن للمرأة أن تمسك بكتاب التفسير والذي يحتوي على آيات قرآنية بدلاً عن المصحف لتقرأ منه ولا حرج عليها في ذلك إن شاء الله تعالى، وهناك فرق بين قراءة الحائض للقرآن وبين مسها للمصحف، فالأول لا مانع منه، والثاني لا بد أن يكون من وراء حائل. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٤٤) هل يلزم المستحاضة الوضوء وتنظيف المحل كل صلاة؟

السؤال: قرأت في كتاب الشرح الممتع للشيخ ابن عثيمين بأنه يرى أن المستحاضة لا يجب أن تتوضأ لكل صلاة، وأنا الآن أفعل هذا وفيه تيسير عظيم ولله الحمد لكن هل يجب علي غسل محل الدم باعتباره نجس وذلك إذا دخل وقت الصلاة الأخرى؟ وعندما أغسله هل يجب الوضوء مباشرة فأنا أحياناً أتأخر وقتاً يسيراً فأغسل وجهي مثلاً ونحوه ثم أتوضأ؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالراجح من كلام أهل العلم أن المستحاضة تتوضأ لكل صلاة، فإن خرج منها شيءٌ وجب عليها أن تتوضأ حتى عند شيخنا ابن عثيمين، وأما إذا لم يخرج شيءٌ بعد وضوئها الأول فشيخنا يرى أنه لا يجب عليها الوضوء، لكن الذي يظهر أن عليها الوضوء بكل حال سواء خرج منها شيء بعد وضوئها الأول أو لم يخرج، ومتى ما خرج منك شيء فاغسلي المكان ولا يلزم أن تتوضئي مباشرةً بعد غسله، بل يكون ذلك بعد دخول وقت الصلاة.

وفقك الله لكل خير، وتقبل منا ومنك. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٤٥) الدم الذي ينزل بعد انتهاء وقت النفاس:

السؤال: أكملت زوجتي أربعين يوماً بعد الولادة وكان دم الحيض لونه أحمر «أكرمك الله» ينزل وينقطع وهي لا تعلم فجامعتها، وبعد أن انتهينا وذهبت لأغتسل وجدت الدم على ذكري «أجلكم الله» فهل عليّ شيء؟ وزوجتي كما ذكرت لكم سابقاً ينقطع الدم بالنهار وينزل بالليل، وكانت تصوم وتصلي حين ينقطع الدم، وقطعت الصلاة والصيام لعدم علمها بالحكم، فهل صلاتها وصيامها جائز، وتستمر على الصيام والصلاة إذا انقطع الدم أم تتوقف عن الصيام والصلاة وتقضي الأيام التي صامتها؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان الدم النازل منها أثناء فترة النفاس فهو دم نفاس فيحرم عليك جماعها، ويحرم عليها الصلاة والصيام، وإذا جامعتها خلال هذه المدة فقد وقعت في ذنب كبير لأنك خالفت قول الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ [البقرة: ٢٢٢]، فعليك بالتوبة والاستغفار وليس عليك كفارة. أما إذا جامعتها بعد الأربعين وظهر بعد الجماع دم فتنظر في وقت عادتها، فإذا كان الدم النازل دم حيض فيحرم عليك

جماعها وتترك هي الصلاة والصيام، فإذا انتهت حيضتها وطهرت جاز لك جماعها، وإذا استمر معها الدم بعد وقت عادتها فيعتبر دم استحاضة فتغتسل وتصلي ويجوز لك جماعها.

وعلى المرأة أن تتعلم أمور الطهارة حتى تكون على بصيرة بأمور دينها، وتستطيع أن تؤدي العبادة خالية من النقص والتقصير، ومعلوم أن من شروط صحة الصلاة الطهارة، وأيضاً الطواف وغيره من الأعمال الأخرى، فوصيتي لها أن تجتهد في ذلك. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٤٦) إجهاض الجنين إذا ثبت بالكشف الطبي أنه توأم ملتصق:

السؤال: ما حكم إجهاض الجنين إذا ثبت بالكشف الطبي أنه توأم ملتصق مع العلم أن الطب يمكنه اكتشاف ذلك من الأسبوع العاشر فما فوق؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان التوأمان ملتصقين وتم التعرف على ذلك بعد نفخ الروح فيهما لم يجز إسقاطهما لأن كلاً منهما صار نفساً وإسقاطه قتل للنفس المعصومة، وقد حرم الله قتل النفس بغير حق. وإن تم التعرف على الالتصاق قبل نفخ الروح فإن أمكن علاج الالتصاق عن طريق المناظير وعمل جراحة الفصل وهو ما زال في البطن لم يجز الإسقاط.

وكذلك إذا قطع الأطباء أن الفصل بعد الولادة يكون ممكناً أو أنهما يعيشان معاً دون فصل ففي هذه الأحوال كلها لا يجوز الإسقاط. وإن قطع الأطباء بأن الالتصاق لا يمكن معه أن يعيش التوأمان حياة سوية مستقرة وأن ذلك سوف يكون عائقاً كبيراً لهما عن الحركة وسيترتب عليه أضرار لهما، فهنا يجوز الإسقاط برضا الوالدين بعد أن يقطع بذلك فريق طبي مسلم موثوق به ومتمكن في هذا الباب. وهذا مقيس على إسقاط الجنين المشوه.

وقد أجاز مجمع الفقه الإسلامي في دورته الثانية عشرة ذلك كما أفتت به اللجنة الدائمة في فتواها رقم ٢٤٨٤ وتاريخ ١٦/٧/١٣٩٩هـ.

الصلاة

(٢٤٧) طرد الموظف التارك للصلاة:

السؤال: أنا أعمل مسؤول عن مجموعة موظفين ولدي موظف لا يصلي مع أنه مسلم فهل يجوز لي أن أسعى لطرده وفصله؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجب عليك نصحه وتذكيره، وأعلمه أن الصلاة ركن عظيم من أركان الإسلام، ومن تركها بالكلية فهو كافر لقول النبي ﷺ: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**»(١)، وحاول أن تتلطف معه، وأن تكسب قلبه إليك، وأشعره بحبك له وحرصك على مصلحته، ويمكن لك أن تتخذ عدة طرق في دعوته، ولا تأتي له من ناحية أنك رئيسه في العمل إنما عليك أن تشعره أنكم أسرة واحد في العمل، ولو حسنت أخلاقنا مع بعضنا لسارع كثير من الناس للخير، والحرص على الطاعة، وأنت القدوة له في الخير، فإن وجدك حريصاً على الطاعة، حريصاً على المعاملة الطيبة من سلامٍ وتواضع وحلم ورفق لتأثر بذلك إن شاء الله، ولا تحاول أن تتسبب في طرده ولا تسعى في ذلك، واحرص على هدايته، واسمع قول النبي ﷺ: «**فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم**»(٢).

وفقك الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي وقال: حديث حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح ولا نعرف له علة، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب.

(٢) متفق عليه، خرجه الألباني في مشكاة المصابيح ٣/ ٦٠٨٠.

(٢٤٨) ترك الصلاة بسبب الوسواس:

السؤال: أنا لم أصلي من سنة بسبب الوساوس والآن أريد أن أصلي ماذا أفعل هل أصلي الماضية أو أبدأ من جديد؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعليك أن تتطهر وأن تبدأ بالصلاة من جديد، وعليك أن لا تلتفت إلى الوسواس، فالوسواس من الشيطان، والذي يريده الشيطان أن تترك الصلاة، فلا تلتفت إلى الوسواس وأكثر من الصلاة والدعاء وسؤال الله العافية وحافظ على الأذكار وخاصة أذكار الصباح والمساء. وعليك بدعاء الأسحار ففي صحيح مسلم عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى يمهل حتى إذا كان ثلث الليل الآخر نزل إلى سماء الدنيا فنادى هل من مستغفر هل من تائب هل من سائل هل من داع حتى ينفجر الفجر**»[(١)]. فاسأل الله ﷻ العافية وأن يذهب عنك الوسواس. وليس عليك قضاء الصلوات الماضية بل يكفيك المحافظة على الصلوات من الآن، وأكثر من الأعمال الصالحة مع الاستغفار لعل الله أن يتوب علينا وعليك.

(٢٤٩) صلاة الأخرس:

السؤال: ما حكم صلاة الأخرس، وهل هو مكلف؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالصلاة واجبة في حق كل مسلم مكلف بالغ عاقل، ولا تسقط عنه إلا لعذر من الأعذار الشرعية التي ذكرها النبي ﷺ في قوله: «**رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل**»[(٢)]، فإذا كان الأخرس مسلماً بالغاً عاقلاً سليماً من هذه الأعذار وجبت

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه أبو داود.

في حقه الصلاة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]، ويصلي حسب استطاعته لقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦].

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الأذان

(٢٥٠) الترديد مع الأذان المسجل، والتأمين على الدعاء المسجل:

السؤال: عندي سؤال يتكون من جزأين: أولاً: ما حكم الترديد مع صوت المؤذن المسجل عبر الإذاعة؟ وكذلك التأمين على الدعاء في المحاضرات، والخطب المسجلة؟ ثانياً: ما حكم الترديد مع المؤذن المنقول على الهواء مباشرة عبر الإذاعة، أو قناة المجد سواء كنت أنا في بلدة المؤذن، أو في بلدٍ آخر؟ وكذلك ما حكم التأمين على دعاء الخطيب، والمحاضر المنقول عبر الهواء مباشرة؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأرى أنه لا يردد مع المؤذن المسجل عبر الإذاعة، وكذلك التأمين على الدعاء في المحاضرات، والخطب المسجلة.

وأما الترديد مع المؤذن على الهواء مباشرة عبر الإذاعة، أي: في وقت الأذان لصلاة معينة، أو عبر قناة المجد، وسواء كنت في نفس بلد المؤذن، أو في بلدٍ آخر فأرى أنه لا بأس بذلك؛ لقول النبي ﷺ: «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول...**»[1]، وتوجيه النبي ﷺ إلى الترديد مع الأذان للصلاة الحاضرة. ولا بأس بالتأمين على دعاء الخطيب، أو المحاضر المنقول على الهواء مباشرة.

وفقك الله للعلم النافع والعمل الصالح. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢٥١) شخص يساعدني في الأذان وأعطيه مكافأة:

السؤال: أعمل مؤذناً في أحد المساجد وأحضر صلاة الفجر، والمغرب، والعشاء وهناك شخص يساعدني في صلاة الظهروالعصر، وأريد أن أقسم المكافأة بيني وبينه، هل يجوز ذلك علماً أني أريد الأجر من هذا العمل وباقي المكافأة ستكون في احتياجات المسجد. وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فرسولنا ﷺ يقول: «**إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه**»[١]، وأنت ما دمت تحملت مسؤولية الأذان والتزمت أمام الأوقاف بهذا المسجد فيلزمك شرعاً أن تقوم بها على خير وجه والرسول ﷺ يقول: «**الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن**»[٢]. وكونك تحضر من يساعدك في هذا العمل هذا لا يجوز إلا بثلاثة أمور:

أولاً: أن يكون بإذن الأوقاف مسبقاً وموافقتها فهي الجهة المسؤولة عنك.

وثانياً: أن يكون هذا الشخص تنطبق عليه مواصفات المؤذن التي تأخذ بها الجهة المسؤولة عن المساجد.

وثالثاً: أن توافق جماعة المسجد على هذا التصرف. فإذا تحققت هذه الأمور فلا حرج عليك ويلزمك أن تعطيه نصيبه من المكافأة وإن تنازل عنها فهي لك ولا حرج عليك في أخذها وإن صرفتها في مصالح المسجد فهذا حسن. وفقك الله لكل خير وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه البيهقي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم (١٨٨٠).

(٢) رواه أبو داود، وصححه الألباني في سنن أبي داود ١/١٤٣.

شروط الصلاة

(٢٥٢) تحويل النية أثناء الصلاة:

السؤال: ما هي الأسس الشرعية في تحويل النية أثناء الصلاة مثلاً من الفرض إلى السنة الراتبة والعكس؟ جزاكم الله خير الجزاء.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالانتقال من نية إلى نية في الصلاة قسمه الفقهاء إلى أقسام:

الأول: الانتقال من معين إلى معين، وهذا لا يصح إلا في حالة واحدة فقط، وهي ما إذا انتقل من صلاة الجمعة وهم قيام ظاناً أن الإمام في الركعة الأولى أو الثانية فتبين أن الإمام صلى الركعتين، وقد رفع من الركوع الثاني، ولم يبق عليه إلا سجدتا الركعة الثانية فحول نيته إلى صلاة الظهر، وأكملها إلى أربع ركعات فهذا صلاته صحيحة.

أما لو انتقل من فرض إلى فرض في الصلاة مثل إنسان يصلي العصر فتذكر أنه لم يصل الظهر فحول نيته إلى الظهر فهنا تبطل الصلاتان. ومثله النفل لو كان يصلي تحية المسجد فتذكر أنه لم يصل راتبة الظهر فهنا إذا حولها أثناء الصلاة فلا تكفي عنها.

الثاني: الانتقال من معين إلى مطلق، وهذا لا حرج فيه فمن كان يصلي الفرض وحده ثم دخلت جماعة يصلون فله أن يحول نيته إلى نفل، ويصلي معهم الفرض.

الثالث: الانتقال من مطلق إلى معين، وهذا لا يجوز كمن يصلي نافلة مطلقة، ثم تذكر أنه لم يصل راتبة الظهر فحولها إليها، فهذا لا تكفيه هذه عن راتبة الظهر.

وبهذا يعلم أن الانتقال من الأعلى إلى الأدنى لا حرج فيه، وأما الانتقال من الأدنى إلى الأعلى فلا يصح.

وفقنا الله للعلم النافع، والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٥٣) دخول وقت الفجر:

السؤال: بلغنا أن أذان الفجر يؤذن قبل ميعاده. أرجو من فضيلتكم أن ترشدونا إلى طريقة شرعية وسهلة لمعرفة وقت دخول الفجر الصادق؟ مع العلم أنَّا قرأنا أن معظم التقاويم الموجودة لم تضبط الفجر على وقته الصحيح.

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالتقاويم الموجودة عمل اجتهادي قام به أهل الخبرة، ولا ينبغي تشكيك الناس في عباداتهم، والأصل هو العمل بالأذان، فإذا أذن المؤذن جاز للمسلم أن يصلي المفروضة، وكذلك إذا أذن المغرب جاز للصائم الفطر، وإذا أذن الفجر وجب الإمساك عن الأكل، هذا هو الأصل؛ لأن الله جل وعلا علق الحكم على طلوع الفجر، وغروب الشمس، ورسولنا ﷺ يقول: «**إذا أقبل الليل من ههنا، وأدبر النهار من ههنا، وغربت الشمس فقد أفطر الصائم**»[(١)].
وقد صدرت فتوى من سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله قبل سنوات حول التقويم، وأنه مطابق للأوقات الشرعية، فلا نلتفت لتشكيك الناس، ودعاواهم، لا سيما أن الله كلفنا أن نسأل أهل العلم، ونصدر عن رأيهم في مثل هذه الأمور الشرعية.

ومعلوم أن وقت أذان الفجر بتبين طلوع الخيط الأبيض، وهو البياض الذي يعترض من ظلام الأفق شرقاً ويشقه، فهو ظاهرة كونية تسبق طلوع الشمس بزمن جعلها الله تعالى أمارة على انتهاء الليل شرعاً، وابتداء وقت الصوم وصلاة الفجر شرعاً، فكان ذلك حداً فاصلاً بين الليل والنهار

---

(١) متفق عليه.

الشرعيين، وعلى ذلك فوقت صلاة الفجر يبدأ من طلوع الفجر الثاني ويمتد إلى ما قبل طلوع الشمس، فمن أدى الصلاة فيما بين ذلك فقد أدى الصلاة في وقتها، وصلاة الفجر في أول وقتها أفضل. وفق الله الجميع للعمل بالكتاب والسنة. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٥٤) الفجر الكاذب:

السؤال: أسأل عن النور المنبعث قبل طلوع الفجر، والمسمى بالفجر الكاذب من أين مصدره؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالفجر فجران: فجر صادق وفجر كاذب وبينهما فروق:

أ ـ الفجر الكاذب لا تترتب عليه الأحكام الشرعية، فلا يدخل وقت الصلاة به، ولا يمسك الصائم عن الأكل، وأما الصادق فتترتب عليه الأحكام الشرعية من دخول وقت صلاة الفجر وإمساك الصائم عن الأكل.

ب ـ الفجر الكاذب معترض من الشرق إلى الغرب، وهو قبل الفجر الصادق بساعة تقريباً، وأما الفجر الصادق فمعترض من الشمال إلى الجنوب.

ج ـ الفجر الكاذب يعقبه ظلمة، وأما الفجر الصادق فيعقبه نور، لأن الشمس تطلع بعده بزمن يسير، وبهذا يعلم أن الفجر الكاذب لا يتعلق به شيء، لكن يؤذن بعض المؤذنين في وقته لإيقاظ الناس لقيام الليل، ورسولنا ﷺ يقول: «**إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم**»[1]، والأذان الأول ليرجع القائم ويقوم النائم. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٥٥) الصلاة حسب تقويم أم القرى:

السؤال: ما هي الأوقات التي لا تجب فيها الصلاة بالتوقيت؟ وأتمنى أن تبين الحكمة من ذلك؟

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فجميع الأوقات تصلى حسب التوقيت المحلي، وما يثيره بعض الناس من تشكيك في أوقات الصلاة حسب توقيت أم القرى، فلا صحة له لكن ينبغي للمسلم أن يحتاط فلا يصلي إلا بعد دخول الوقت بربع ساعة، أو ثلث ساعة، والتوقيت الآن منضبط في البلاد الإسلامية وهو تبع لتوقيت مكة، وقد جعلها الله أم القرى؛ ولذا قال بعض المفسرين: إنها مركز الإسقاط تتوسط العالم كله شرقاً، وغرباً، وشمالاً، وجنوباً، ولله في ذلك الحكمة الباهرة.

وهذا الجواب في الأحوال العادية أما في آخر الزمان، فقد جاء النص أننا نقدر للصلاة حينما يكون اليوم كالأسبوع، وكالشهر، وكالسنة. وهنا أنبه على خطأ تقع فيه بعض المؤمنات، وهو أنهنَّ يعتقدن أن الصلاة تكون مع أذان المؤذن مباشرة، وهذا خطأ إذ لا يسوغ لهنَّ أن يصلين أثناء الأذان، ويتأكد في حقهن الاحتياط في تأخير الصلاة عن الأذان بدقائق والله أعلم.

(٢٥٦) الصلاة في الطائرة إذا خاف خروج الوقت ولم يجد الماء:

السؤال: ما حكم الصلاة حين ركوب الطائرة أو السفينة أو القطار مثلاً ولا يجد المصلي ماء، وخاف خروج الوقت والركاب الذين معه غير مسلمين وربما إذا أراد أن يصلي سخروا منه كيف يؤدي الصلاة في هذه الحالة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيؤدي الصلاة حسب استطاعته، ولا يؤخرها عن وقتها، ولا يلتفت لسخرية أولئك؛ فالناس قد سخروا من ربهم جل وعلا فقالوا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾، وقالوا: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ وقالوا: ﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾. وسخروا من رسوله ﷺ فقالوا عنه: ساحر، وكاهن، ومجنون. ولم يسلم من ذلك سائر العلماء والصالحين والدعاة وهو علامة على سلامة الطريق وصحة المسار. وفقك الله لخيري الدارين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٥٧) من خاف خروج الوقت وهو جنب:

السؤال: ما حكم صلاة من خاف خروج الوقت وهو في حالة الجنابة هل يتيمم ويصلي أو يغتسل حتى وإن خرج الوقت ثم يصلي وكذلك من كان على غير الجنابة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا وجد الماء وجب عليه أن يغتسل به حتى ولو خرج الوقت؛ ففعله هذا سعي في تحصيل شرط الطهارة، ولا يضره خروج الوقت. وأما من كان على غير جنابة فإنه يتوضأ ويصلي ولو خرج الوقت أيضاً وحاله كحال النائم؛ فقد قال فيه النبي ﷺ: من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك، لكنه إن كان معذوراً فلا إثم عليه وإن كان غير معذور وتساهل حتى ضاق الوقت فهو آثم وعليه الاغتسال لرفع الجنابة، أما إن خشي خروج الوقت ولم يجد الماء أو كان معذوراً لا يستطيع أن يستعمله فيتيمم فإن عجز صلى حسب حاله، ولو بدون طهارة، ولو كان عليه نجاسة، ولا يؤخر الصلاة عن وقتها. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٥٨) تقام الصلاة وتنتهي ولا أستطيع أداءها بسبب العمل:

السؤال: في بعض الأوقات أكون في مهمة داخل العمل، فيحين وقت الصلاة وتقام وتنتهي ولا أستطيع الصلاة حيث أني موظف عسكري ولا أستطيع أن أقول للضابط المكلف بالمهمة معي أن الصلاة حانت، أو انتهت خوفاً من العقاب، فما الحكم في ذلك مع العلم أن الضابط يسمع النداء ويعلم أن الصلاة حانت؟ وهل عليّ ذنب إذا لم أستطع أتكلم تقية لشره؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلم أخي الكريم وفقك الله لطاعته أن الصلاة حق لله تعالى على عباده، وقد أمرهم بأدائها في وقتها المحدد، قال تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة:٢٣٨]، وهي أعظم الأركان بعد الشهادتين، وهي الركن الثاني من أركان الإسلام الخمسة، لما

ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «**بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة..**» إلى آخر الحديث[١] ومن ترك الصلاة جحوداً، أو تركها تهاوناً وكسلاً بالكلية ولم يصلِ نهائياً فهو كافر في أصح قولي العلماء لقول النبي ﷺ: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**»[٢] ولا ينبغي للمسلم أن يؤخر الصلاة إلا لعذر شرعي، إما لخوف، أو مرض، أو مطر، أو يكون مسئولاً عن عملٍ لا يستطيع تركه كحراسة منشأة، أو ما شابه ذلك، وأما عملك أنت فالواضح أنه لا يمنعك شيء سوى خوفك من رئيسك، فالأولى لك إذا سمعت النداء للصلاة المبادرة إليها، ولا تتأخر كما قلت لك إلا لعذر، وعليك بنصح رئيسك بالتي هي أحسن، وتذكيره بحق الله تعالى عليه، وتخير الوقت المناسب في تذكيره ودعوته، ولا تجعل الشيطان يضعفك عن نصحه، واعلم أن كيد الشيطان ضعيف، بل احرص على ذلك ما استطعت.

وفقك الله للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٥٩) زوجي يؤخر الصلاة:

السؤال: زوجي يؤخر الصلاة خاصة إذا كان نائماً رغم أني أضع المنبه على صلاة الفجر ولكنه يرفض ويزجرني ولا يصليها إلا قبل العصر، وفي رمضان يجمع صلاة الفجر مع الظهر والعصر إما قبل المغرب أو بعده أحياناً، ولا أذكر بأنه منذ رمضان الفائت صلاها بوقتها إلا مرة واحدة في المسجد. وفي عطلة الصيف يسهر الليل كله وينام النهار كله وعندما أقول له: بأن هذا حرام ولا يجوز يقول: أنا لست كافراً، وهو يضع المنبه على وقت معين غير

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم وقال: صحيح لا نعرف له علة، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ١/ ٥٦٤.

وقت الصلاة أي يكون بعدها على حسب وقت عمله؟ أفيدوني ماذا أفعل معه؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاجتهدي في مناصحة زوجكِ واستمري على ذلك ونوّعي أساليب دعوته وأدخلي معكِ غيركِ من أقاربه وأقاربك وبعض جيرانكِ وإمام مسجد الحي الذي تسكنونه، وكذا أدخلي معكِ المسئول عنه في عمله وأعطيه من الكتيبات والأشرطة والفتاوى ما يرقق قلبه لعل الله أن يهديه على يديك، وكم من امرأة عاقلة كانت سبباً لهداية زوجها فأكرمها ورفع منزلتها لأنه يعرف فضلها عليه، وتذكري دائماً قول رسول الله ﷺ: «..**فوالله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم**»(١). وفقك الله للخير وهدى زوجك على يديك وجمع بينكما على خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٦٠) تأخير الظهر مع العصر بسبب النوم:

السؤال: أنا شاب أصلي الفجر في جماعة في المسجد ولله الحمد، ثم أنام تاركاً لصلاة «الظهر والعصر»، وأستيقظ منتصف العصر، ثم أصلي الظهر والعصر معاً، وهذا عملي دائماً في الإجازة الصيفية، ما حكم عملي أفيدوني مأجورين؟ والله يحفظكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن التهاون بالصلاة من المنكرات العظيمة، ومن صفات المنافقين الذميمة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾﴾ [النساء: ١٤٢]، وقال النبي ﷺ: «**أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيها لأتوهما ولو حبواً**»(٢)، فالواجب عليك أخي الكريم المحافظة

---

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

على جميع الصلوات الخمس في أوقاتها، وأدائها في بيوت الله، ولا يجوز ترك الصلاة إلا من عذر، وأنت تعلم أن الله تعالى أمر بها، وبالمحافظة عليها، قال تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وقد حذر النبي ﷺ من ترك صلاة العصر بقوله: «**من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله**»[(١)]، وأنت إذا قصرت في الأخذ بالأسباب من أجل الاستيقاظ لأداء الصلوات في وقتها فهذا ينم عن ضعف إيمانك وبعدك عن الله، فيجب عليك المبادرة إلى أدائها وعدم التقصير فيها، واعلم أن أول ما يحاسب عليه العبد من عمله يوم القيامة الصلاة، فمن قام بها كما أمره الله قبلت منه، وإن قصَّر في أدائها نال الجزاء العادل من ربه، كما قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون: ٤، ٥]، وقوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ۝٥٩﴾ [مريم: ٥٩]، فهل تحب أن تكون من هؤلاء؟ وأن تعذب بسبب تفريطك في أدائها؟ لا أظن ذلك، فأوصيك أخي الكريم بتقوى الله تعالى في صلاتك، وأن تحافظ عليها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، واعلم أنه كلما حرصت على طاعة الله والالتزام بأمره ونهيه حل عليك الخير والفضل والإحسان من ربك، وكانت الصلاة بالنسبة لك قرة عين، فاحرص على كل ما يقربك إلى الله، وابتعد عما يسخطه عنك تنال السعادة في الدنيا والآخرة.

واحذر من السهر الذي هو السبب في عدم القيام للصلاة، واعلم أنه إذا ترتب عليه ترك الصلاة حَرُم، وتذكر أن الصحة والعافية عارية من الله فمن شكرها وقام بما أوجب الله عليه تحقق له ما يريد في الدنيا والآخرة، ومن فرَّط وقصَّر وضيَّع أمر الله وجد الضيق والضنك، واشتدت عليه الحياة، وفقك الله لكل خير، وأعانك على طاعته، ويسر لك سبل الخير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه البخاري.

(٢٦١) تأخير صلاة الظهر إلى الساعة الثانية ظهراً بسبب النوم:

السؤال: هل يحق لي أن أأخر صلاة الظهر لحين الاستيقاظ من نومي الساعة الثانية ظهراً بالرغم من وجود من يوقظني حين دخول الوقت، وهل ما سمعته أنه يحق لي تأخيرها صحيح؟ بارك الله فيكم وزادكم علماً وعملاً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالصلاة شأنها عظيم، وقدرها جليل، وهي ثاني أركان الإسلام العظيمة، وهي عمود الدين، وهي الفيصل بين المؤمن والكافر، وقد أمر الله ﷻ بالمحافظة عليها وإقامتها على الوجه الذي أمر به، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ۝٤٣﴾ [البقرة: ٤٣]، وقال تعالى: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ۝٢٣٨﴾ [البقرة: ٢٣٨].

ومن أخر الصلاة عن وقتها فقد وقع في صفة خطيرة من صفات المنافقين، والتي ذكرها الله في كتابه فقال تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢]، وقال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ۝٥٩﴾ [مريم: ٥٩]. قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية: أنهم لم يضيعوها بالكلية إنما أخروها عن وقتها.

لذلك فلا يجوز لمسلم أن يؤخر أي صلاة من الصلوات الخمس عن وقتها إلا من عذر شرعي، ومن فعل ذلك فهو آثم ويخاف عليه من النفاق، وقد وقع في كبيرة من كبائر الذنوب التي لا يغفرها الله تعالى إلا بالتوبة والمحافظة عليها، فليحرص المسلم على الصلاة وليعلم أن أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة من عمله الصلاة، فإن قبلت قبل سائر عمله وإن ردت رد سائر عمله، وأما من قال بجواز تأخيرها عن وقتها فهذا لا يؤخذ بقوله، بل هو مردود عليه لورود النصوص الصريحة الصحيحة الدالة بالأمر بالمحافظة عليها.

وأما تأخير صلاة الظهر إلى الساعة الثانية ظهراً فهذا داخل في وقتها

لأن وقت صلاة الظهر من زوال الشمس إلى مصير ظل كل شيء مثله، فإن كان الذي يؤخر الصلاة امرأة فلا حرج عليها، وإن كان رجلاً ويجد معه جماعة يصلون ولا يترك الجماعة المعتادة فلا حرج عليه أيضاً لكن المحذور هو تأخيرها عن وقتها.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٦٢) تأخير صلاة الظهر والعصر بسبب العمل:

السؤال: أنا أعمل لفترة طويلة من اليوم وللأسف صلواتي الظهر والعصر أصليهم قضاءً بسبب تأخري في العمل وذلك يشعرني بالضيق لأني أريد أن أصلي في وقت الصلاة، ولسبب آخر وهو أن لدي إفرازات ولا أستطيع الصلاة إلا بعد أن أغتسل وأتوضأ ولا أستطيع ذلك في مكان عملي على الرغم من وجود حمام ولكنه ليس طاهراً دائماً فماذا أفعل؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلمي أختي الكريمة أن الصلاة شأنها عظيم، وقدرها جليل، وهي ثاني أركان الإسلام، وهي عمود الدين، وهي الفيصل بين المؤمن والكافر، وهي أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة من عمله، وقد أمر الله ﷻ بالمحافظة عليها وإقامتها في أول وقتها إلا من عذر، قال تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وعندما سُأل النبي ﷺ عن أحب الأعمال إلى الله، قال: «**الصلاة على وقتها**»(١).

وبتأخيركِ الصلوات عن وقتها فقد أتيتِ بمنكرٍ عظيمٍ يجب معه التوبة والاستغفار، وما دام أن العمل لا يمنعكِ من أداء الصلاة، وأن هناك مكاناً للوضوء وقضاء الحاجة فلا عذر لكِ في تأخير هذه الصلوات، وليس عليكِ غُسل بسبب هذه الإفرازات، إنما عليكِ التنظف وغسل محل الإفرازات والوضوء ثم تؤدين الصلاة، واحذري أختي الكريمة من الاتصاف بصفات

(١) رواه البخاري ومسلم.

المنافقين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه بقوله: ﴿وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ﴾ [النساء: ١٤٢]، وقوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ۝٥٩﴾ [مريم: ٥٩]، قال المفسرون: أي: أخروها عن وقتها، وقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون: ٤، ٥]. فاحرصي بارك الله فيكِ على المحافظةِ على الصلواتِ المكتوبة، وأُوصِيكِ أيضاً بالإكثارِ من الاستغفارِ عسى الله أن يتوبَ علينا وعليكِ. وفقكِ الله لكل خير وأعانكِ على أداءِ طاعته، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٦٣) الانحراف عن جهة القبلة ٤٥ درجة:

السؤال: ما حكم الصلاة المنحرفة عن جهة القبلة خمسة وأربعين درجة وما حكم هذا الانحراف بالنسبة للجماعة في مسجد بني بشكل لم تجزم فيه وجهة القبلة؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن شروط صحة الصلاة استقبال القبلة، ولا تصح الصلاة إلا به؛ لأن الله تعالى أمر به، وكرر الأمر به في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٥٠]، أي: جهته، إلا أنه يستثنى من ذلك ثلاث مسائل:

الأولى: إذا كان عاجزاً كمريض وجهه إلى غير القبلة، ولا يستطيع أن يتوجه إلى القبلة، فإن استقبال القبلة يسقط عنه في هذه الحال، لقوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦].

الثانية: إذا كان في شدة الخوف، كإنسان هارب من عدو، أو هارب من سبع، أو هارب من سيل يغرقه، فهنا يصلي حيث كان وجهه، ودليله قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ۝٢٣٩﴾ [البقرة: ٢٣٩]. فإن قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾ يشمل أي خوف، فالواجب معلق بالاستطاعة.

الثالثة: النافلة في السفر، سواء كان على طائرة، أو على سيارة، أو على بعير، فإنه يصلي حيث كان وجهه في صلاة النفل، مثل الوتر، وصلاة الليل، والضحى، وما أشبه ذلك.

وفيما عدا هذه الثلاث يجب على المسلم أن يستقبل القبلة، لكن إذا اجتهد وتحرى، ثم تبين له الخطأ بعد الاجتهاد، فإنه لا إعادة عليه إن كان في غير البلد، أما في البلد فالصواب أنه يعيد الصلاة لسهولة معرفة القبلة، وأما من علم أن جهة القبلة خطأ، وصلى على ذلك، فعليه الإعادة بكل حال.

وأما قدر الانحراف عن جهة القبلة فإن كان كثيراً فالصلاة لا تصح فلو كانت القبلة جهة الغرب وصلى إلى الوسط بين الغرب والجنوب أو بين الغرب والشمال فلا تصح صلاته ولعل هذا ما يشير إليه السائل.

وأما الانحراف اليسير؛ فالصحيح من كلام أهل العلم أن الانحراف اليسير لا يضرّ، لما روي عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: **«ما بين المشرق والمغرب قبلة»**[(١)].

وأما الانحراف بالنسبة للجماعة في مسجد بني بشكل لم تجزم فيه وجهة القبلة وكان مخالفاً لاتجاه القبلة الصحيح، فإن كانوا يستطيعون هدم المسجد وبناءه باتجاه القبلة فهذا أفضل وأولى، وإن كانوا لا يستطيعون هدمه فعليهم أن يتحرّوا اتجاه القبلة الصحيح عن طريق أهل الخبرة ولا حرج في الاستعانة بالأجهزة الحديثة التي تساعد على معرفة القبلة، وبعد ذلك يتم وضع علامات موافقة للاتجاه الصحيح للقبلة مثل خطوط للمصلين ويصلون عليها، وإن وجد انحراف بسيط في اتجاه القبلة فيصلون والصلاة صحيحة لما ذكرنا سابقاً من أن الانحراف اليسير لا يضر إن شاء الله. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه مالك، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه وصححه الألباني في الإرواء ١/ ٢٩٢.

(٢٦٤) هل أعيد ما صليت على غير اتجاه القبلة؟

السؤال: سافرت إلى مدينة سياحية في بلدي غير التي أسكنها وفور وصولنا أرسلت ابن أخي البالغ من العمر تسع سنين ليسأل أحد المسئولين في المنتجع عن اتجاه القبلة، وبعد يومين شاهدت صدفة إحدى الأخوات تصلي لغير الاتجاه الذي وصف لنا فأعدنا السؤال وكان السائل شاباً وكان الاتجاه غير الأول وفي الصباح راقب أخي اتجاه الشروق وصححنا اتجاه القبلة فهل أعيد ما صليت على غير اتجاه القبلة؟ جزاكم الله عنا كل خير.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالواضح من كلامك أنك تحريت القبلة؛ من أجل الصلاة، ولكن كان اعتمادك في ذلك على صبيّ صغير، ربما لا ينتبه لاتجاه القبلة الصحيح، وهذا ما حدث معكم، ولولا أنك شاهدت امرأة تصلي إلى اتجاهٍ يخالف اتجاه صلاتكم لظللت تصلي على حالتك الأولى. وعندما استدركت ذلك متأخراً تحريت اتجاه القبلة الصحيح، وحيث أنك قصّرت، ومن معك في ذلك وجب في حقك قضاء هذه الصلوات التي صليتها في الاتجاه المخالف؛ حتى تبرأ ذمتك. وعليك إذا أردت السفر إلى أي مكان للعمل، أو السياحة أن تبحث عن المسجد القريب من محل إقامتك؛ لتستدل على اتجاه القبلة، وتشارك إخوانك المسلمين في صلاة الجماعة؛ لأن ثوابها كثير، وأجرها عظيم.

وفقك الله لكل خير، وثبتك على الحق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٦٥) ظهور جزء يسير من العورة أثناء الصلاة:

السؤال: أنا أرتدي شرشف الصلاة وهو صفيق وساتر لكني لاحظت أن أطرافاً من شعر رأسي تلتصق بالقماش فتخرج الأطراف وأود أن أعرف حكم هذا وأثره على صحة الصلاة حيث أني لا أستطيع التحرز من ذلك إلا بارتداء قبعة مثلاً تحته أو وضع طبقتين منه، فهل يجوز لو خرج جزء يسير. كما أود أن أعرف هل للعلماء خلاف في اليسير جداً من العورة إذا انكشفت أثناء الصلاة عمداً؟ جزاكم الله خيراً..

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجب في حق المرأة المسلمة إذا كانت في صلاة أن تستر جميع بدنها ما عدا الوجه، وفي الكفين والقدمين خلافٌ مشهور، وإذا صلت المرأة كما أمرت، وانكشف شيءٌ منها أثناء الصلاة دون تعمد فصلاتها صحيحة، وليس عليها إعادة؛ لقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، وقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] وإن تعمدت كشف جزءٍ من جسدها كالساق، أو الذراع، أو شعر الرأس ونحو ذلك فصلاتها باطلة، وعليها الإعادة. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٦٦) تخصيص ثوب للصلاة:

السؤال: أنا امرأة عندما أريد أن أصلي أجعل ثوباً للصلاة، وهو ما يسمى بالشرشف أو جلال، هل هذا من تخصيص ثوب للصلاة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا حرج في ذلك، شريطة ألا يكون ذلك من دواعي الوسواس، وإذا كانت المرأة لا تتحرز من النجاسات في ثيابها، وتترك ثوباً خاصاً بالصلاة؛ لعدم طهارة غيره، فلا حرج في ذلك، والممنوع هو تخصيص ثوب لا تصلي المرأة إلا به مع طهارة غيره ونظافته؛ لأن ذلك خلاف هدي النبي ﷺ وهدي نساء المؤمنين فلم يثبت الأمر بتخصيص ثوب للصلاة، ولا جاء النقل عن نساء رسول الله ﷺ ولا عن نساء الصحابة رضوان الله عن الجميع.

(٢٦٧) خروج قطرات من البول:

السؤال: أجد قطرات بول في ملابسي الداخلية بمعدل قطرتين يومياً، هل تمنعني من الصلاة، وهل صلاتي جائزة أم لا؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمعلوم أخي الكريم أن من شروط صحة الصلاة طهارة البدن والثوب

ومحل الصلاة، وحيث تبين من سؤالك أنك مبتلى بسلس البول فعليك أن تتوضأ لكل صلاة بعد دخول وقتها وتغسل ما يصيب بدنك وثوبك، أو تجعل للصلاة ثوباً طاهراً إن تيسر لك ذلك لقول الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [البقرة: ٧٨]، وقوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقول النبي ﷺ: «**إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم**»[(١)]. وعليك أن تحتاط لنفسك احتياطاً يمنع انتشار البول في جسمك أو ثوبك أو مكان صلاتك، ولك أن تفعل في الوقت ما تيسر من صلاة وقراءة القرآن أو غير ذلك حتى يخرج الوقت، فإذا خرج الوقت وجب عليك أن تعيد الوضوء. وفقك الله لكل خير، وعافاك من كل بلاء. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) متفق عليه.

المواضع المنهي عن الصلاة فيها

(٢٦٨) المسجد الذي فيه قبر:

السؤال: كنت في زيارة إلى دمشق وكنا قريبين من المسجد الأموي وقلت لصاحبي: دعنا نصلى المغرب فيه وكانت أول مرة ادخله وكنت أظنه مثل أي مسجد لأهل السنة، ولكن اكتشفت أنه فيه غرفة لها باب صغير يفتح على فناء المسجد مكتوب عليها مقام رأس الحسين وداخل المسجد توجد غرفة متوسطة المسجد من الداخل مكتوب عليها مقام أحد الأنبياء، صلينا المغرب وكانت هذه الغرفة خلفي، فهل صلاتنا صحيحة في هذا المسجد وهل علينا إعادة هذه الصلاة، وجزاكم الله خير.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فصلاتكم صحيحة إن شاء الله والقبر إذا كان قبل بناء المسجد وجب هدم المسجد وعدم الصلاة فيه وبناء مسجد بعيد عن القبر حماية لجناب التوحيد. أما إن كان القبر بعد بناء المسجد فيجب نقل القبر إلى مكان غير المسجد وهذا كله مع القدرة وعدم التشويش. أما إذا كان في بلاد يصعب فيها ذلك فنقول: إن كان القبر في خلف القبلة أو عن اليمين أو اليسار فيصلي الشخص عند الحاجة في المسجد، أما إن كان في قبلة المصلي فلا يصلي في المسجد بل يبحث عن مسجد آخر ولو بَعُدَ وقد لعن رسولنا ﷺ اليهود والنصارى الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، فيجب الابتعاد عن فعلهم وتطهير المساجد من القبور، وعلى كل حال فصلاتكم صحيحة وأنتم معذورون في فعلكم. وفقكم الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٦٩) صلاة الفريضة في المقبرة:

السؤال: هل يجوز لي أن أصلي الفريضة في المقبرة علماً أن خروجي من المقبرة يترتب عليه خروج وقت الصلاة المفروضة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالصلاة في المقبرة لا تجوز بحال لنهيه ﷺ عن الصلاة في المقبرة والحمام، بل إن العلماء نصوا على أن الصلاة فوق سطح المقبرة لا تجوز ولكن يظهر من سؤال السائل أنه محبوس في المقبرة لمرض أو غيره ولا يستطيع الخروج منها وهنا نقول يصلي حسب حاله وهو معذور في هذه الحالة، أما إذا كان دخل باختياره وهو غير محبوس فيها فيجب عليه المبادرة والخروج والصلاة خارجها. والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٧٠) الصلاة في مصلى المقبرة:

السؤال: سيتم إعادة بناء مسجدنا وانتقلنا للصلاة في المصلى في المقبرة صلوات الأوقات ولكن هناك طائفة تريد أن تشق عصا الطاعة وتريد الخروج عن الجماعة فما حكم الشرع في ذلك بالرغم من أننا تحصلنا على فتوى شرعية بجواز نقل صلاة الجمعة إلى هذا المصلى؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالذي أراه أن تبحثوا عن موقع آخر للصلاة في أحد المساجد التي تصلى فيه الصلوات الخمس، أما مصلى الجنائز فلا تصلوا فيه، ولا ينبغي أن يصلى فيه غير صلاة الجنازة. وإذا كنتم استفتيتم جهة الفتوى في بلادكم فلا حرج عليكم، أما إن كانت الفتوى من شخص عادي فلا ينبغي ذلك، وعليكم بالصلاة في أقرب المساجد لديكم ولو صلى بعضكم خارج المسجد فالأمر يسير وهو مؤقت كما تقول. والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٧١) الصلاة في مسجد في قبلته مقبرة:

السؤال: ما حكم الصلاة في مسجد في قبلته مقبرة ويفصل بينه وبين سور المقبرة قدر ما يمر الإنسان، علماً بأن في سور المقبرة الذي يلي المسجد في قبلته قبالة المحراب قبة مبنية على قبر؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فتحرم الصلاة في مسجد فيه أو في جانبه مقبرة؛ فإن تيسر أن يبعد هذا المسجد عن المقبرة فهذا أولى، وإن لم يتيسر وكان المسجد معزولاً تماماً عن المقبرة وهي أيضاً منعزلة عنه فلا شيء في الصلاة فيه. وإن كان الهدف من وضع المسجد هو الصلاة إلى المقبرة فينبغي أن يحتاطوا، ويبعدوا المسجد عنها. وإن كان هذا القبر وُجِدَ قبل المسجد يُهْدَمُ المسجد، أما إن كان المسجد هو الموجود أولاً فيُنْبَش هذا القبر ويُبعد عن المسجد.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٧٢) الصلاة في مسجد بني بقرض ربوي:

السؤال: سعى الأخوة المسؤولون على أحد أهم المساجد في أُسلو منذ فترة بعيدة إلى شراء مقر خاص وتحويله إلى مسجد ومركز إسلامي، واعتمدوا على وعد خارجي للحصول على قرض استثماري. وبعد جهد كبير من البحث وجدوا مكاناً مناسباً فوقعوا عقد الشراء معتمدين على الوعد الخارجي ودفعوا مبلغ ثلاثمائة ألف دولار هو ما جمعوه طيلة عشر سنوات من السعي والإعداد. وعند المبادرة إلى طلب القرض الموعود تخلفت الجهة الواعدة عن الوفاء بوعدها فوقع الإخوة في مشكلة كبيرة فهم ملزمون بدفع كل المبلغ في آجال زمنية محددة فاجتهدوا وأرسلوا وفوداً داخلية وخارجية واستنهضوا كل الهمم الخيرة ولكن لم يجمعوا إلا ثلث المبلغ وأصبحوا أمام خيارين: التخلي عن طلب الشراء وخسارة كل ما جمعوه في عشر سنوات مع إمكانية الملاحقة القانونية وحل الجمعية. الاستعانة بقرض ربوي على أمل التخلص منه لاحقاً واسترشدوا بفتوى للشيخ فيصل مولوي تجيز شراء مقر في الغرب بقرض ربوي

وتحويله مسجداً في بعض الحالات الملجئة، واشتروا المكان عبر شركة تأسست لهذا الغرض بعد أن رفضت كل البنوك التعامل مع الجهات الإسلامية. فهل يجوز هذا العمل وما حكم الصلاة في هذا المسجد علماً أن المبلغ الذي جمع من المصلين يغطي نفقة شراء المكان المخصص للصلاة والوضوء كما أن هذا المسجد هو الوحيد الذي ينظم دورات شرعية وقرآنية دورية وفيه مدرسة للأطفال آخر الأسبوع. وانقطاعي عن الصلاة فيه قد أثر في بعض علاقاتي الأخوية وتحصيلي الشرعي. أفيدوني جزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فتجوز الصلاة في هذا المسجد ولا حرج في ذلك؛ فالصلاة في المكان المغصوب والثوب المغصوب والماء المغصوب صحيحة مع الإثم، لكن هذا المكان الذي اضطر هؤلاء لشرائه بهذا المال بناء على فتوى من أهل العلم الذين يستفتونهم لا حرج أن يصلي فيه المسلم لا سيما إذا لم يوجد مسجد آخر قريب منه، والعباد مأمورون بأن يتقوا الله ما استطاعوا، وهذا غاية ما يستطيعون. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

صفة الصلاة

(٢٧٣) قول الإمام عند الصلاة «أغلقوا الجوال»:

السؤال: هل تعتبر بدعة أن يقول الإمام عند إقامة كل صلاة أغلقوا الموبايل أو الهاتف النقال؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالذي أراه أنه لا حرج من التنبيه على المصلين بغلق جوالاتهم قبل الدخول في الصلاة، لكن لا يكون ذلك في كل صلاة؛ لأنه من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث أن كثيراً من الناس الآن يدخلون إلى المساجد وجوالاتهم مفتوحة،وربما تكون بأصواتٍ موسيقية فتشغل المصلين في صلاتهم، وعلى الإمام أن يخصص كلمة توجيهية للمصلين حول هذا الأمر؛ كي يتنبهوا له، وإن ذكَّر المأمومين بعد ذلك في صلواتٍ متفاوتة فلا حرج عليه إن شاء الله وليست بدعة؛ لأنها ليست داخلة في العبادة نفسها. وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٧٤) الصلاة في الأماكن العامة في بلاد الكفار:

السؤال: أنا طالب مغترب في أمريكا للدراسة، وأسكن بعيداً عن نيويورك، أذهب إليها أحياناً للنزهة، وتجب علينا الصلاة، آخر مرة انقسم الزملاء فريقين، فريق رأى جمع الصلوات، وفريق صلى في وقتها لكن صلى وهو جالس على الكرسي، وكليهما حجته عدم وجود مكان آمن، وعدم وجود مسجد، ما هي الطريقة الصحيحة للصلاة في هذا الوضع؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن الصلاة شأنها عظيم، فقد ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم وعظّم شأنها، وأمر بالمحافظة عليها وأدائها في الجماعة، فقال تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ۝٢٣٨﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ۝٤٣﴾ [البقرة: ٤٣]، لذلك يجب عليكم أدائها في وقتها التي شرعت له، وأنتم على حالكم التي ذكرتها تجب في حقكم الصلاة إما في مسجد قريب منكم، أو في المكان الذي تجلسون فيه، إما على الأرض أو على الفرش التي تجلسون عليها لقول النبي ﷺ: **«جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أتى الصلاة فلم يجد ما يصلي عليه وجد الأرض مسجداً وطهوراً»**(١).

ومن جمع الصلاة بدون الأعذار التي أبيحت للقصر والجمع فعليه بالإعادة، ومن صلى جالساً وهو قادر على القيام فصلاته غير صحيحة حيث أن القيام ركن من أركان الصلاة لا تصح الصلاة إلا به، فعليكم بإعادة هذه الصلوات التي صليتموها، وأوصيكم بالحرص على أداء الصلاة في وقتها، والحرص على تعلم أمور دينكم حتى تقوموا بعبادة الله على بصيرة وعلم، وفقكم الله للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٧٥) إذا دخل في الصلاة والإمام ساجد هل يقرأ الاستفتاح؟

السؤال: إذا دخلت الصلاة والإمام بالتحيات، أو بالسجود هل أقرأ دعاء الاستفتاح؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فدعاء الاستفتاح سنة من سنن الصلاة فمتى دخل المأموم مع الإمام من أول صلاته فهنا يشرع له الإتيان به، أما إذا كان الإمام ساجداً، أو راكعاً، أو جالساً فلا يشرع الإتيان به لأن متابعة الإمام واجبة لقوله ﷺ: **«إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه..»**(٢). والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١) رواه البيهقي، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٤٢٢٠).

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٢٧٦) هل البسملة واجبة في الصلاة، وفي بداية السورة؟

السؤال: هل ذكر البسملة أثناء الصلاة واجب ولا سيما أني عندما أدخل في سورة أخرى أثناء الصلاة لا أذكر البسملة وإنما أسكت فترة وجيزة ثم أبدأ بتلاوة السورة دون ذكر البسملة وكذلك في صلاة التراويح لا أذكر البسملة للفصل بين السور، فهل ذكر البسملة واجب أم لا وما هو رأي الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه.. وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد اتفق أهل العلم على أن البسملة بعض آية من سورة النمل وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠﴾ [النمل: ٣٠] كما اتفقوا على أنها ليست بآية بين سورتي الأنفال والتوبة. وما عدا هذا القدر فهو محل خلاف بين أهل العلم هل هي آية من القرآن جيء بها للفصل بين السور أو هي آية من الفاتحة فقط أو هي آية من أول كل سورة؟ والمالكية يرون أنها ليست آية من الفاتحة ولا من أول كل سورة وليست آية للفصل بين السور وإنما هي آية لابتداء السور، ولعل هذا هو الراجح إن شاء الله من كلام أهل العلم أنها آية من القرآن لابتداء السور فقط، وبهذا يتبين أن تركك أيها السائل لقراءتها لا حرج عليك فيه؛ لأن قراءتها مستحبة وليست بواجبة فبالتالي لو تركت قراءتها عمداً في الفريضة أو النافلة فصلاتك صحيحة ولا شيء عليك.

وفقك الله لهداه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٧٧) نسيان البسملة في الصلاة:

السؤال: ما حكم من ينسى بكثرة «البسملة» قبل الفاتحة في الصلاة، وهل هي جزء منها؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد اختلف أهل العلم في الإتيان بالبسملة في الصلاة، فمنهم من قال بأنها سنة، ومنهم من قال بالوجوب، والصحيح أن الإتيان بها في الصلاة سنة، لأن نصوص السنة دلت على ذلك، وعلى هذا لا تبطل صلاة من تركها

ناسياً أو ذاكراً، أما كونها هل هي جزء من الفاتحة أم لا، فهو أيضاً محل خلاف، والصحيح أنها آية من القرآن، وجزء آية من سورة النمل، وليست آية من الفاتحة بل جيء بها للفصل بين السور.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٧٨) الفصل بين قراءة الفاتحة والسورة:

السؤال: الكثير من أئمة المساجد في جميع الصلوات الجهرية الصلوات المكتوبة وصلاة الجمعة وصلوات التراويح والقيام هداهم الله تعالى يقرؤون بفاتحة الكتاب على عجل جداً وخاصة عند قول «آمين» يربطون القراءة ببعضها ولا يتركون وقتاً للمأمومين لقراءة فاتحة الكتاب، والنبي ﷺ يقول: «**لا صلاة لمن لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب**»(١)، وهذا يدل على دخول المأمومين في العموم، وكما صح عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «كنا خلف رسول الله ﷺ في صلاة الفجر فثقلت عليه القراءة، فلما فرغ قال: **لعلكم تقرءون خلفي؟** قلنا نعم، قال: **لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها**»(٢). فما هو رأيكم وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأولاً: سرعة قراءة الإمام للقرآن في الصلاة مخالف لهدي النبي ﷺ في قراءة القرآن، سئل أنس رضي الله عنه كيف كانت قراءة النبي ﷺ فقال: «كانت مداً مداً ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم»(٣)، والله تعالى أمرنا بالتأسي برسول الله ﷺ، وتدبر القرآن قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [محمد: ٢٤]، فمن لا يتدبر القرآن فهو مذموم بنص الآية.

ثانياً: وصلهم القراءة مخالف لسنة النبي ﷺ فقد كانت للنبي ﷺ سكتتان

---

(١) رواه أبو داود (٨١٨).
(٢) رواه أبو داود (٨٢٣).
(٣) رواه البخاري.

الأولى بعد تكبيرة الإحرام والثانية بعد قراءة الفاتحة، قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: «للإمام سكتتان فاغتنموا فيها القراءة بفاتحة الكتاب، إذا دخل في الصلاة وإذا قال: ولا الضالين». فعلى المأموم أن يقرأ بفاتحة الكتاب ولو لم يسكت الإمام لحديث: «**لعلكم تقرءون خلف إمامكم**» قالوا: نعم، قال: «**لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها**»(١) نسأل الله ﷻ أن يجعلنا هداة مهديين غير ضالين ولا مضلين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٧٩) متى يكون التأمين في الفاتحة في الصلاة؟

السؤال: متى يكون التأمين في الفاتحة في الصلاة وإذا كان الإمام يؤمن سراً؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمعلومٌ أن الإمام والمأموم والمنفرد يقولون بعد الانتهاء من قراءة الفاتحة: «آمين» جهراً في الصلاة الجهرية، وسراً في السرية، وينبغي للمأموم أن يوافق الإمام في قول: «آمين» لقوله ﷺ: «**من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه**»(٢)، فلا يسبقه ولا يتأخر عنه، وأما إذا أمن الإمام سراً في الصلاة الجهرية، فالأولى للمأموم أن يرفع صوته بها؛ ليذكر بها الإمام، وإذا أسرَّ بها الإمام والمأموم فلا شيء في ذلك؛ لأن التأمين سنة. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٨٠) هل يجهر بالقراءة في صلاة الفجر بعد طلوع الشمس؟

السؤال: أخبرني شيخ بأنه إذا استيقظ أحد وقد فاتته صلاة الصبح في وقتها، أي: أنه استيقظ بعد طلوع الشمس فعليه ألا يقرأ فيها جهراً وإنما سراً، فهل هذا صحيح؟

---

(١) رواه أحمد وأبو داود وابن حبان بإسناد حسن.

(٢) رواه البخاري.



الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالواجب على من كانت عليه صلاة مفروضة أن يبادر بقضائها كما لو أداها إن كانت جهرية قضاها جهراً، كالفجر والمغرب والعشاء، وإن كانت سرية قضاها سراً كالظهر والعصر، يقضيها كما يؤديها في وقتها هذا إن تركها عن نسيان، أو نوم؛ لقول النبي ﷺ: «**من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك**»[1]، وإذا صلى الإنسان الجهرية سراً فصلاته صحيحة، ولا إثم عليه؛ لأن الجهر سنة.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٨١) هل يلزم قراءة السور في الصلاة حسب ترتيبها:

السؤال: شخص قرأ في الصلاة الجهرية سورة في آخرها سجدة ثم بعد القيام من السجود قرأ سورة ليست بعدها في ترتيب المصحف، بمعنى هل لا بد من قراءة السورة التي تليها في ترتيب المصحف؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا حرج في ذلك إن شاء الله وقد ثبت عنه ﷺ أنه افتتح سورة البقرة ثم افتتح النساء ثم افتتح آل عمران في صلاة واحدة، وهذا الشخص قرأ سورة في آخرها سجدة ثم قرأ سورة لا تليها من حيث الترتيب، وهذا الأمر جائز بل قد تدعو الحاجة له كأن يحتاج إلى قراءة سورة قصيرة ليخفف على المأمومين لأن السورة الأولى طويلة وهكذا. وفقنا الله لهداه وجعل عملنا في رضاه وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٨٢) صفة تحريك السبابة عند التشهد:

السؤال: في الصلاة أثناء التشهد الأخير أخبرتني إحداهن أنه يجب عليّ تحريك السبابة منذ بداية التشهد الأول والأخير وحتى السلام، وأخرى قالت:

---

(١) متفق عليه.

بأنه فقط أثناء قول: «اللهم» والأخرى قالت: فقط عند قول: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله».

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذه مسألة محل نظر عند أهل العلم فمنهم من يرى تحريكها باستمرار حتى نهاية التشهد، ومنهم من يرى أنها تحرك عند ذكر لفظ الجلالة، ومنهم من يرى أنها تحرك عند الدعاء، ومنهم من يرى أنها لا تحرك إلا عند قول: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله» فقط وعلى كل حال فالأمر في ذلك واسع، لكن الراجح أنها تحرك عند الذكر والدعاء، أي: عند لفظ الجلالة وعند الدعاء مثل السلام عليك أيها النبي السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، وهذا هو رأي شيخنا عبد العزيز بن باز رحمه الله رحمة واسعة.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٨٣) التشهد في صلاة النافلة:

السؤال: هل يجب علي أن أقرأ التشهد الأول والأخير في السنن الرواتب وكذلك تحية المسجد وبقية النوافل؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجب عليك قراءة التشهد الأول في كل صلاة ثلاثية أو رباعية، وكذا يجب قراءة التشهد الأخير في كل صلاة ثنائية، أو ثلاثية، أو رباعية، وكذا في جميع النوافل، ولا تصح الصلاة بدون قراءة التشهد الأخير، فهو ركن من أركان الصلاة، وقد جاء في الحديث: «علمنا رسول الله ﷺ التشهد في الصلاة كما يعلمنا السورة من القرآن»، وقال ﷺ: «**صلوا كما رأيتموني أصلي**»(١).

وفقكم الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) متفق عليه.

(٢٨٤) قول: تقبل الله بعد صلاة الفريضة:

السؤال: رأيت كثيراً بعض الناس يقول عقب صلاة الفريضة: «تقبل الله». فيجيب الآخر: «تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال» هل هذه العادة سنة؟ هل ورد حديث يقول فيه أن النبي ﷺ فعل هذا بعد الصلوات الخمس؟ أفيدوني أفادكم الله.

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذه اللفظة «تقبَّل الله» ليست سنة وليست بدعة، بل إذا قالها المسلم لأخيه لا على سبيل التعبد المستمر، بمعنى ألا يستمر بعد كل صلاة فلا حرج، ولكن الممنوع أن يداوم عليها؛ لأنه لا ينبغي التعبد لله إلا بما شرعه رسول الله ﷺ لقوله عليه الصلاة والسلام: **«من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»**[(١)]، وقوله ﷺ: **«عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»**[(٢)].

فهنا يا أخي الكريم فرق بين قولها دعوة للشخص مرة أو مرتين أو ثلاثاً، لكن ليس مستمراً بعد كل صلاة، فهذا دعاء عادي لا حرج فيه؛ لأن الأصل في الدعاء المشروعية، وبين أن يحافظ عليها الشخص بعد كل صلاة ويدعو بها تعبداً لله وكأنها جزء مما يقال بعد كل صلاة، وهذا هو الممنوع، وينبغي أن تعلم بارك الله فيك أن بعض الأمور التي يفعلها الناس مثل التحية بعد الصلاة أن ذلك من قبيل العادات وليس من قبيل العبادات، زادك الله حرصاً، ووفقك الله للهدى والصواب، ورزقنا وإياك العلم النافع، والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٢٥٤٩).

(٢٨٥) رفع الصوت بالذكر بعد الصلاة:

السؤال: عندي أكثر من سؤال:

الأول: أنا دائم الصلاة في المسجد وعند إتمام الصلاة هناك بعض الإخوة المصلين يأتون بمعقبات الصلاة ولكن بصوت مرتفع مما يؤدي إلى التشويش على المصلين فما حكم الشرع في هذه الحالة؟

الثاني: سمعت شيخاً يقول: «إن الله ﷻ يضع يده على صدر رسول الله ﷺ فعلم بذلك رسول الله كل شيء وكل علم» فهل هذا صحيح؟

الثالث: صليت ذات يوم في المسجد صلاة العصر وكان بجانبي أحد المصلين يقرأ بصوت قريب للجهر مما شوش علي وأربكني، وعقب الانتهاء من الصلاة سألته لماذا رفعت صوتك فرد قائلاً: هذا جائز بحجة أن يذكر المصلي الذي بجانبه إذا كان ساهياً في الصلاة، أفيدوني أفادكم الله.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأولاً: الذكر بعد الصلاة أمر مشروع والأولى رفع الصوت به فقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كنا لا نعرف انصراف رسول الله ﷺ إلا برفع الصوت بالذكر بعد الصلاة»، فتلك سنة رسول الله ﷺ والمسلم ينبغي له أن يحافظ على هذا الذكر بعد الصلاة فيستغفر ثلاثاً ثم يقول: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام ثم يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم يسبح ثلاثاً وثلاثين ثم يحمد ثلاثاً وثلاثين ثم يكبر ثلاثاً وثلاثين ثم يكمل المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وقد ثبت ذلك في حديث الفقراء الذين جاءوا الرسول ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدثور بالأجور... إلى أن قال: «**تسبحون ثلاثاً وثلاثين وتحمدون ثلاثاً وثلاثين وتكبرون ثلاثاً وثلاثين وتقولون تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له**

الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»[١].

ثانياً: الحادثة التي ذكرتها في سؤالك فلا أعرف عنها شيئاً والثابت حادثة شق صدره ﷺ وإخراج العلقة منه وهو صغير، وأما كونه ﷺ يعلم كل شيء فهذا تكذبه النصوص الصريحة فهو بشر لا يعلم إلا ما علمه الله ولذا يصيب ويخطئ في الأمور العادية التي ليس فيها تشريع وهو القائل «**أنتم أعلم بأمر دنياكم**»[٢]، وهو القائل: «**إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذنه فإنما أقطع له قطعة من النار**»[٣]، وقد نسي ﷺ في الصلاة فسلم من ركعتين وقال: «**إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني**»[٤]، فهو عبد الله ورسوله وأهل السنة وسط في هذا الباب لا غلو ولا إجحاف بل نثبت له المنزلة التي ارتضاها له ربه ولا نغلو فيه فنقول: إن من علومه علم اللوح والقلم وإن من جوده الدنيا وضرتها كما قال ذلك بعض المبتدعة.

ثالثاً: السنة في صلاة الظهر والعصر الإسرار وليس الجهر والذين نقلوا صلاة رسول الله ﷺ لم يذكروا أنه جهر ولو مرة واحدة ولكن لو جهر المصلي أحياناً فنقول: صلاته صحيحة لكنه خالف السنة. وفقنا الله لسلوك المنهج الصحيح واتباع هدي الرسول الكريم وحشرنا معه في زمرته وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٨٦) الصلاة بالحذاء:

السؤال: هل واجب على المرء أن يصلي وهو مرتدي الحذاء ولو مرة في العمر؟

---

(١) متفق عليه.
(٢) رواه مسلم.
(٣) متفق عليه.
(٤) متفق عليه.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالصلاة بالحذاء سنة لقوله ﷺ: «**خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم**»[(١)]، وقد كان النبي ﷺ وأصحابه يصلون بأحذيتهم، فمن فعل ذلك فقد أحسن، وليست الصلاة بالحذاء واجبة، لكن ينبغي أن يعلم أنه في المساجد المفروشة لا ينبغي أن يصلي بالحذاء لما فيه من أذية المسلمين، وامتهان أماكن الصلاة، وإنما يشرع ذلك في المساجد غير المفروشة، أو المصليات الترابية. وفقك الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٨٧) إغماض العين في الصلاة:

السؤال: هل في إغماض العينين في الصلاة لإحضار القلب حرج؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فتغميض العينين في الصلاة مكروه، لأنه خلاف ما كان عليه ﷺ لكن إن كان هناك سبب يستدعي تغميضها فلا حرج، كأن يكون هناك أمامه زخرفة في الجدار، أو كان هناك نور قوي يؤذي عينيه، أو أن يكون هناك من يصلي بجانبه ويتحرك كثيراً، أو يفعل حركات تؤدي إلى عدم خشوعه، فهنا لا بأس فالحاصل إن كان التغميض لسبب فلا بأس، أما أن يغمض عينيه من أجل استحضار القلب فهذا غير صحيح، لأن استحضار القلب لا يأتي بارتكاب المنهي عنه، بل تغميض العينين لغير سبب يؤدي إلى الوسوسة، ولذا كان اليهود يغمضون أعينهم في صلاتهم.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٨٨) المبطل من الحركات في الصلاة:

السؤال: سمعت أن الذي يتحرك في الصلاة ثلاث حركات اختيارية لا يجوز له أن يتحرك حركة رابعة، وإلا بطلت صلاته، وعليه الإعادة. وقرأت في الحديث الصحيح: أن من يتثاءب في الصلاة؛ عليه أن يغطي فمه بيده.

---

(١) رواه أبو داود، وصححه الألباني في سنن أبي داود ١/١٧٦ رقم (٦٥٢).

فماذا يفعل من يصلي وتحرك ثلاث حركات ثم تثاءب، هل يتحرك حركة رابعة ليغطي فمه بيده؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالحركة الكثيرة المتوالية تبطل الصلاة في أصح قولي العلماء، أما الحركة غير المتوالية فلا تبطل الصلاة، لكنها علامة على عدم الخشوع والطمأنينة في الصلاة، وقد روي عنه ﷺ أنه قال: «**لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه**»[١]، وتحديد العدد بثلاث لا دليل عليه.

وإذا تثاءبت في الصلاة فضع يدك على فمك، واكظم ما استطعت، ولا تجعل للشيطان حظاً منك، واعلم أن التعوذ من الشيطان بعد التثاؤب غير مشروع، فالرسول ﷺ لم يأمر بذلك، ولو كان خيراً لدلّنا عليه، وهو الذي أمر بوضع اليد على الفم[٢].، وأخبر أن التثاؤب من الشيطان[٣].، لكن لم يأمر بالتعوذ منه في هذه الحالة، والخير كل الخير في اتباع هديه ﷺ. وفقنا الله لسلوك هدي خاتم النبيين وقدوة الخلق أجمعين، وصلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

(٢٨٩) سترة المصلي في مكة:

السؤال: سترة المصلي هل حكمها واحد في مكة وغيرها أم أن مكة تأخذ حكماً خاصاً؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيتأكد في حق المصلي إذا كان إماماً أو منفرداً، أن يجعل له سترة مرتفعة عن الأرض، لفعله ﷺ وقد اختلف أهل العلم هل ذلك على سبيل الوجوب أو الاستحباب، والذي يظهر أنه على سبيل الاستحباب. والصواب

---

(١) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول كما في فيض القدير ٥/٣١٩.

(٢) انظر سنن الترمذي (٢٧٤٦)، وابن ماجه (٩٦٨).

(٣) انظر صحيح البخاري (٣٢٨٩)، ومسلم (٢٩٩٤).

أنه لا فرق بين مكة وغيرها لكن كلما ضاق الأمر اتسع فأماكن الزحام سواء كانت مكة أو المدينة أو المساجد الكبيرة الأخرى لها وضع خاص فإذا لم يستطع الشخص المرور في أماكن الزحام إلَّا من أمام المصلي فله ذلك، والحرج مرفوع عنه إن شاء الله. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

سجود السهو وسجود الشكر

(٢٩٠) هل على المأموم سجود سهو؟

السؤال: صليت وراء إمام في المسجد، وعندما كبر الإمام للركوع كبرت وسجدت سهواً، ولكن قبل أن أكمل سجودي رجعت وركعت مع الإمام مع باقي المصلين، ثم سجدت للسهو لوحدي بعد أن سلم الإمام؟. فهل علي سجود للسهو في مثل هذه الحالة أم لا؟ وجزاك الله تبارك وتعالى عنا كل خير.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فليس عليك سجود سهو لأن الإمام يتحمل عنك. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٩١) كيفية متابعة المأموم للإمام في سجود السهو:

السؤال: صليت خلف الإمام وقد سهى في الصلاة فلما جلس عند التشهد سلم فسلمت أنا معه، ولم يسلم باقي المأمومين ثم سجد للسهو وسلم ثم سلمنا جميعاً هل إذا سلم الإمام أُسلم أنا أم لا أسلم حتى يسجد للسهو؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فسجود السهو إما أن يكون قبل السلام أو بعد السلام، فإن كان عن زيادة فهو بعد السلام وإن كان عن نقص فهو قبل السلام، وظاهر سؤالك أن السجود الذي على الإمام محله بعد السلام ولذا يلزمك أن تسلم مع الإمام وكذلك بقية المأمومين عدا المسبوق منهم لأنكم تابعون له قال ﷺ: «**إنما جعل الإمام ليؤتم به**».

فإذا سلم فسلموا ثم اسجدوا للسهو معه بعد السلام فعملك صحيح وعمل بعض المأمومين الذين لم يسلموا مع الإمام غير صحيح وكان عليهم أن يسلموا مع الإمام ثم يسجدوا للسهو معه بعد السلام.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٩٢) سلم قبل الإمام ناسياً:

السؤال: ما هو حكم صلاة الذي يسلم قبل الإمام ناسياً؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن سلم قبل الإمام ناسياً فلا شيء عليه وليس عليه سجود سهو بل يتحمل ذلك الإمام عنه وقد رفع الله الحرج عن هذه الأمة فلم يؤاخذها في النسيان والخطأ والإكراه وصدق الله العظيم: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال الله جل وعلا: قد فعلت[1]. وقال ﷺ: «**إن الله تعالى تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه**»[2]، فما دام هذا الخطأ وقع في أثناء الصلاة وأنت مأموم فلا حرج عليك وصلاتك صحيحة. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٩٣) نسيت سجود السهو:

السؤال: صليت صلاة وسهيت على أن أسجد للسهو بعد السلام ولما سلمت قمت أصلي النافلة ناسية السجود وذكرته أثناء النافلة فلم أقطعها بل أكملتها ولما فرغت سجدت للسهو بعدها على أنه للفريضة، فما الحكم؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعلك حسن، ولا يجوز لك قطع النافلة من أجل سجود السهو، لكن بعض أهل العلم يقول: إذا دخل المصلي في صلاة أخرى وكان عليه سجود

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه أحمد، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (١٧٣١).

سهو من صلاة سابقة فقد فات محله، لكن الذي يظهر أنه يسجد للسهو ما دام الوقت يسيراً وهو في نفس مكانه، وسجود السهو الذي قبل السلام إذا نسيه المصلي يقضيه بعد السلام.

وفقك الله للعلم النافع، والعمل الصالح. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٩٤) نهض من السجود ونسي أن يكبر:

السؤال: زميلي صلى هو وزوجته من خلفه مأمومة ولكنه عندما نهض من السجود قائماً نسي أن يكبر فوقف هو وبقيت زوجته ساجدة إلى أن كبر للركوع فقامت هي ثم ركعت. ما حكم الشرع في ذلك؟ وكيف تكون الطريقة المثلى لتصحيح هذا الخطأ إن تكرر من الإمام ونسي التكبير وترك المأمومين ساجدين؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان الواقع كما ذكرت فصلاة الزوجة صحيحة، وكذلك المأمومين إذا صلوا خلف إمامهم، وحصل منهم مثل ما حصل مع الزوجة، والواجب على الإمام أن ينتبه في صلاته؛ لأنه يترتب على تقصيره في الصلاة الشك عند المأمومين، والتردد في حصول نقص في صلاتهم. وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٩٥) قام الإمام للركعة الخامسة ساهياً فلم نتابعه:

السؤال: قام الإمام بعد الركعة الرابعة ليأتي بخامسة ساهياً وقد كبّرنا لكنه لم ينتبه ومضى وقد بقينا جالسين حتى انتهى من الركعة الخامسة ثم سلمنا معه، ما الحكم في مثل هذه الحالة؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجب على المأمومين عدم متابعة إمامهم في زيادة الركن، فإذا زاد الإمام ركعة فلا يتابعونه إذا تيقنوا من الزيادة، وما فعلتموه من الجلوس خلف

الإمام بعد قيامه للركعة الخامسة صحيح، فإذا سلم الإمام وجب التنبيه عليه في كونه أتى بركعة زائدة؛ ليكبر مرة أخرى ويسجد سجدتين للسهو ثم يسلم؛ لما روي عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «صلى بنا رسول الله ﷺ خمساً فلما انفتل توشوش القوم بينهم، فقال: **«ما شأنكم؟»** قالوا: يا رسول الله هل زيد في الصلاة؟ قال: **«لا»**، قالوا: فإنك قد صليت خمساً، فانفتل ثم سجد سجدتين ثم سلم، ثم قال: **«إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون»**، وزاد ابن نمير في حديثه: **«فإذا نسي أحدكم فليسجد سجدتين»**[1]. وعلى ذلك فصلاتكم صحيحة، وليس عليكم شيءٌ إن شاء الله. وفقنا الله جميعاً للعلم النافع والعمل الصالح. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٩٦) لا أركز في الصلاة أبداً:

السؤال: أنا في كل صلاة أسهو جداً ولا أركز أبداً فأحياناً أجد نفسي بدلاً من أن أقرأ الفاتحة أجد نفسي أقرأ التشهد، وكذلك أسهو هل ركعت أم لا؟ وإذا سجدت أسهو ولا أعرف هل هذه السجدة الأولي أم الثانية؟ وفي عدد الركعات لا أعرف هل هذه الركعة الثالثة أم الرابعة؟ وهكذا يا شيخ دوماً في كل صلاة وفي كل ركعة وفي كل سجدة، هل هذا وسواس، أنا خائفة ألا يكون وسواساً بل تقصيراً مني، وعدم خشوعي وتركيزي هو السبب، وهذا يحدث معي في الصلوات الخمس جميعاً وفي كل ركعة تقريباً ماذا علي أن أفعل؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاجتهدي في أداء العبادة على وجهها الصحيح، وحاولي تطبيق السنة فالرسول ﷺ يقول: **«صلوا كما رأيتموني أصلي»**[2]، فاجتهدي في طرد الوساوس والخطرات ومدافعتها بقدر المستطاع وذلك باستحضار عظمة من

(١) رواه مسلم.

(٢) متفق عليه.

تقفين بين يديه، وتذكر الموت والقبر والصراط والجنة والنار وهذا يعينك على الخشوع في الصلاة، وقد جاء في الحديث: «**إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلاته تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها**»[١].

واعلمي أن فترة المجاهدة لا تطول لكن الشيطان حريص على إفساد الناس، فمنهم من يأتيه عن طريق المعصية، ومنهم من يأتيه عن طريق الطاعة بالوساوس والتشكيك، وإدخال الشبهات على قلبه. فاحذري أن تكوني صيداً سهلاً للشيطان، وأكثري من الاستعاذة منه واللجوء إلى الله بالدعاء، وأكثري من الصالحات زادك الله توفيقاً،وهدى، ووفقك لخيري الدنيا والآخرة. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١) رواه أبو داود، والنسائي، وابن حبان، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب جـ١ رقم (٥٣٧).

صلاة التطوع

(٢٩٧) تذكر الوتر بعد صلاة الفجر:

السؤال: من نسي أداء صلاة الوتر في وقتها المعلوم وتذكرها بعد صلاة الفجر فكيف يؤديها ومتى؟ وجزاكم الله كل خير.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فصلاة الوتر إذا نسيها المسلم يصليها بعد طلوع الشمس وارتفاعها قدر رمح أي: بعد ذهاب وقت النهي وهو بعد طلوع الشمس بربع ساعة تقريباً لكن يصليها شفعاً فإن كان يوتر بثلاث بالليل فيصلي بالنهار أربعاً بسلامين، وإن كان يوتر بخمس بالليل فيصلي بالنهار ستاً كل ركعتين بسلام وهكذا. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٩٨) رفع اليدين حال التسبيح والثناء في القنوت:

السؤال: عندما يبدأ الإمام في القنوت في صلاة التراويح متى يسن للمأموم أن يرفع يديه لأن كثيراً من الأئمة يبدأ بتسبيح الله والثناء عليه وحمده وشكره ويطيل في ذلك فهل يرفع المأموم يديه عند ذلك أم ينتظر حين يشرع الإمام في الدعاء المأثور عنه ﷺ: «**اللهم اهدنا فيمن هديت**» هذا وأجزل الله لكم المثوبة.

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «**إنما جعل الإمام ليؤتم به..**»[(١)]، وعلى ذلك فمتى رفع الإمام يديه بعد الرفع من الركوع ودعا تبعه المأمومون في

(١) متفق عليه.

ذلك، ورفع اليدين عند الثناء على الله وتسبيحه وتعظيمه وحمده فيه خير عظيم لما فيه من تعظيم الله وذل وانكسار الخلق له وخاصة في مثل هذه المواضع.

وبدء الإمام أول الدعاء بالثناء على الله وحمده وتعظيمه وارد عن النبي ﷺ في غالب خطبه وتوجيهاته، وأمر بذلك المسلمين بأن يثنوا على الله بما هو أهله في بداية دعائهم، وأن يثنُّوا بالصلاة عليه ﷺ، ثم يدعون بما شاءوا من خيري الدنيا والآخرة، وبهذا يتبين أن رفع الأيدي في الصلاة يكون حال الدعاء، لكن لو رفع الإمام يديه حال الثناء على الله فالمأموم يرفع يديه، وإن لم يرفع الإمام يديه لم يرفع المأموم.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٢٩٩) الإتيان بآيات من القرآن في دعاء القنوت:

السؤال: هل يجوز تلاوة آيات كثيرة في دعاء القنوت وتكون عن الجنة أو عن النار وتكون متتالية ولكن من سور مختلفة في القرآن، ويدخل أحياناً من بين الآيات غير القرآن.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمعلومٌ أنه لم يرد دليلٌ على تعيين دعاء معين فيما نعلم، ولذلك يجوز للإنسان أن يدعو بما شاء، ويتخير من الأدعية النافعة والدعوات المفيدة والجامعة؛ لما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كان النبي ﷺ يستحب جوامع الدعاء ويدع ما سوى ذلك»(١)، والأولى لمن أراد الدعاء ألا يقرأ آيات من القرآن إلا ما ورد فيه الدعاء مثل قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وغيرها من الآيات التي تختص بطلب الجواب من الله تعالى.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١) رواه أبو داود، وصححه الألباني في سنن أبي داود ٢/ ٧٧.

(٣٠٠) نية التراويح:

السؤال: في صلاة التراويح أو القيام هل عليّ أن أنوى في كل ركعتين أم تكفى النية فيها لأول ركعتين ثم أصلى الباقي على النية الأولى؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيكفيك أخي الكريم أن تنوي أداء صلاة التراويح مع جماعة المسلمين في كل ليلة وليس في كل ركعتين، والنية محلها القلب؛ لقول النبي ﷺ: **«إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»**[(١)].

ولا تكفي نية أداء صلاة التراويح في أول يوم عن باقي الشهر، بل لا بد من تجديدها كما ذكرنا سابقاً في كل يوم. وفقك الله للعمل بكتابه وسنة رسوله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٠١) إحياء جميع الليل في رمضان:

السؤال: عندنا مسجد يصلي إمامه التراويح إحدى عشرة ركعة، يبدأ الساعة التاسعة مساءً ويستمر في الصلاة حتى قبيل الفجر، ويختم القرآن كل أربع ليال، ويبقى على هذا الحال طيلة ليالي رمضان، ويصلي خلف هذا الإمام حوالي مائة وخمسون رجلاً، فهل هذه الصلاة موافقة للسنة، أم أن هذا من الابتداع والتشدد المنهي عنه؟ وما الدليل؟ أفتونا مأجورين.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا حرج على من يصلون التراويح خلال هذه الفترة الزمنية الطويلة إن لم يكن ذلك يسبب الحرج لمن يصلون معهم، وهذا من الاجتهاد المشروع لفضل هذا الشهر، وفضل الإكثار فيه من العمل الصالح، ويكفي قول النبي ﷺ: **«من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»**[(٢)].

وليس هذا من التشدد المذموم إنما هو من باب الاجتهاد في العبادة،

---

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

وتربية النفس على الصبر والتحمل لنيل مرضات الله تعالى وجنته، والأمر في إطالة صلاة التراويح أو تقصيرها واسع، وللإمام أن ينظر في حال من يصلون خلفه ويراعي ظروفهم من حيث كبر السن والمرض وغير ذلك. فإذا رغبوا أن يطيل بهم الصلاة فليفعل، وإذا رغبوا التخفيف فليفعل. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٠٢) هل جميع صلاة الليل جهرية؟

السؤال: هل جميع صلاة الليل جهرية يعني حتى السنن الرواتب كسنة المغرب والعشاء والفجر وجزاكم الله خيراً؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالصلاة عادة في الليل جهرية وفي النهار سرية، وأما صلاة المنفرد في الليل فالأمر فيها واسع إن جهر فلا حرج وإن أسر فلا حرج وعليه أن يفعل الأقرب لخشوعه. والإسرار والجهر في الصلاة عموماً سنة فلو أسر في الجهرية أو جهر في السرية فلا حرج عليه إن شاء الله. وفقنا الله وإياكم لاتباع السنة والثبات عليها حتى الممات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٠٣) ترك السنة الراتبة خوف الرياء:

السؤال: لا أستطيع أن أصلي راتبة العشاء لأنه لا يصليها إلا الشباب الملتزمون للصلاة، وأخاف من الرياء، فهل لي أن أنوي ركعتين من التراويح بنية التروايح وراتبة العشاء؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلم بارك الله فيك أن ترك العمل خشية الرياء من مداخل الشيطان، وهو يتوصل بذلك ليجعل الإنسان يترك العمل بالكلية، قال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللهُ «العمل من أجل الناس رياء، وترك العمل من أجل الناس شرك»، فأخلص نيتك لله تعالى وقم وصل راتبة العشاء. أسأل الله أن يرزقنا وإياك الإخلاص في القول والعمل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٠٤) جمع السنن الرواتب وتأخيرها عن وقتها:

السؤال: السنن المؤكدة للصلوات هل يجوز تأخيرها عن موعدها؟ أو هل يجوز جمعها كلها لصلاتها بالليل؟ مثل سنة الظهر القبلية والبعدية هل يجوز صلاتها بالليل؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالسنن الرواتب تؤدى في وقتها قبليةً كانت، أو بعدية، ووقت القبلية من دخول وقت الصلاة إلى أداء الصلاة، ووقت البعدية من أداء الصلاة إلى خروج الوقت، ولا تؤخر عن وقتها، ولا يجمع بعضها مع بعض. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٠٥) هل تصلى راتبة الظهر أربع ركعات دون سلام؟

السؤال: ما حكم سنة الظهر الأربع يفصل بين الركعتين أم لا؟ وجزاكم الله خيراً..

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالوارد في سنة الظهر عن النبي ﷺ أنه كان يصليها ركعتين ركعتين، يسلم بعد كل ركعتين.

وفقك الله تعالى لكل خير. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٠٦) قراءة ما تيسر من القرآن في النافلة:

السؤال: سؤالي عن ركعتي السنة؛ كيف نصليها وماذا نقرأ فيها هل نكتفي بقراءة الفاتحة في ركعتي السنة أم لا بد من سورة قصيرة؟ وإذا كان لا بد من قراءة سورة فما هو الفرق بينها وبين ركعتي تحية المسجد؟ وجزيتم خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالنافلة سواء كانت سنة مطلقاً أو كانت راتبة أو كانت تحية مسجد أو كانت صلاة ضحى أو كانت سنة وضوء كلها، الأولى للمسلم أن يقرأ في كل

ركعة الفاتحة ومعها سورة أو آيات من القرآن، وإن اقتصر على الفاتحة صحت نافلته لكن بعض النوافل قد جاء النص على ما يقرأ فيها مثل ركعتي الطواف وراتبة الفجر «الكافرون» و«الصمد».

وفقك الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٠٧) قراءة سورتي الكافرون والإخلاص في راتبة الفجر:

السؤال: سمعت أنه من السنة قراءة الكافرون في الركعة الأولى والإخلاص في الثانية، في ركعتي الفجر، فهل المقصود فريضة الفجر أم سنتها القبلية؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالوارد عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ بهاتين السورتين في ركعتي الفجر «أي: سنة الفجر» وليس الفريضة، وقد عظَّم النبي ﷺ هاتين الركعتين، وكان حريصاً عليهما أشد الحرص؛ لما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لم يكن النبي ﷺ على شيءٍ من النوافل أشد تعاهداً منه على ركعتي الفجر»[1]، وهذا الحديث يدل على أن ركعتي الفجر هما سنة الفجر وليستا الفريضة.

وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٠٨) الإكثار من صلاة الاستخارة:

السؤال: ما حكم كثرة صلاة الاستخارة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلقد رغب النبي ﷺ في صلاة الاستخارة وحث عليها لما روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن..» إلى آخر الحديث[2]، وشرعت صلاة

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري.

الاستخارة لحاجة المسلم إليها، حيث أنه يلجأ إلى الله لطلب حاجته وتقدير الخير فيها حيث أنها تجمع داعي الإخلاص والصدق وكثرة اللجوء إلى الله والاستعانة به، وإن أكثر الإنسان من صلاة الاستخارة فلا حرج عليه في ذلك، ولكن لا يتمادى حتى لا يدخل عليه الشيطان من هذا الباب بكثرة الوساوس والخطرات، بل عليه بكثرة الدعاء والتضرع إلى الله لقضاء حاجته، فإن كان في هذا الأمر خير له يسره الله، وإن كان فيه شرٌ له صرفه الله عنه.

وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٠٩) ذكر الله حتى تطلع الشمس هل هو خاص بمن في المسجد؟

السؤال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة**»، هل هذا خاص بالمكوث في المسجد أم ممكن الذهاب إلى البيت وذكر الله حتى تطلع الشمس؟ مع العلم أن المساجد عندنا تقفل قبل طلوع الشمس فما العمل بارك الله فيكم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيستحب للمسلم الذي صلى الفجر في جماعة المسلمين أن يجلس في مصلاه الذي صلَّى فيه يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم يقوم فيصلي ركعتين؛ لما روي عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة**»[(١)]. وهذا الحديث وغيره يدل على أن الجلوس لا يكون إلا بالمسجد الذي صلى فيه المسلم، ومن لم يستطع أن يجلس في المسجد؛ لإغلاقه فلا حرج عليه في ذلك، ويؤجر بنيته التي نواها؛ لقوله ﷺ: «**يقول الله عز وجل: . . إن أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها اكتبوها له حسنة..**»[(٢)]:

(١) رواه الترمذي، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٦٣٤٦).

(٢) رواه البخاري ومسلم.

قال رسول الله ﷺ: «**من همَّ بحسنة فلم يعملها كُتبت له حسنة**»[1]. وفقنا الله وإياك للعلم النافع والعمل الصالح. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١) رواه مسلم.

صلاة الجماعة

(٣١٠) صلاة المرأة في صفوف الرجال:

السؤال: إذا صلى رجل في جماعة فجاءت امرأة وصلت في نفس الصف معهم فهل تكون صلاتها صحيحة، وهل يؤثر فعلها على صحة صلاة الرجال الذين يصلون في تلك الصفوف؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالمرأة إذا صلت مع الرجال فعليها أن تصف خلفهم لما ثبت «صليت أنا ويتيم في بيتنا خلف النبي ﷺ وأم سليم خلفنا»[1]، ولا تصف المرأة في صف الرجال ولو كانت وحدها مع الإمام فمكانها خلف الإمام ولكن لو جاءت وصلت بجوار الصف فنقول: إن كان المكان زحاماً ولم تجد مكاناً إلا بجوار الصف فصلاتها صحيحة ولا تأثم وإن كان المكان واسعاً وتعمدت أن تصف مع صف الرجال فصلاتها صحيحة، ولكنها تأثم لأنها تركت المكان الذي يجب عليها أن تصف فيه ومع ذلك ففعلها لا يؤثر على صحة صلاتها ولا صحة صلاة الرجال. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣١١) صلاة القيام مع أناس يأتون ببعض البدع:

السؤال: ما حكم صلاة القيام في مسجد تقام فيه البدع مثل قول: «اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا» بصوت عالي بين كل ركعتين، وقولهم بعض الأذكار ليست من السنة بصوت عالي بعد انتهاء الصلاة، فهل

(١) رواه مسلم.

نداوم على صلاة القيام في هذا المسجد ولا نذكر معهم أو نصلي القيام في المنزل؟ مع العلم أن كل المساجد تفعل ذلك.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فوصيتي لهؤلاء الشباب مناصحة أهل هذا المسجد وإرشادهم إلى الحق والصواب، مع الاتصاف بالرفق والحكمة لقول الله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]. وقول النبي ﷺ: «**إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله**»[١]. فإن استجابوا لكم فخير وبركة، وإن أصروا على هذه البدع فالأولى تركهم إذا تيسر لكم مكان آخر ليس فيه بدع، أو تصلون التراويح وحدكم إن كان منكم من يحفظ القرآن ويستطيع أن يصلي بكم.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣١٢) وضع خطوط في المسجد لتسوية الصفوف:

السؤال: هل الخطوط التي يقف عليها المصلون في المسجد تعتبر من البدع، علماً أننا محتاجون إليها لكي تستوي الصفوف؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا حرج في اتخاذ هذه الخطوط لضبط وتسوية الصفوف عند أداء الصلاة وعلى الرغم من وجود هذه الفرش التي تضبط الصفوف إلا أن بعض المصلين ـ هداهم الله ـ لا يصفُّون كما ينبغي، والنبي ﷺ يقول: «**لتسوون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم**»[٢]، وقوله ﷺ: «**سووا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة**»[٣]. فعلى المسلمين أن يقيموا صفوفهم اتباعاً لهدي النبي ﷺ، ولا حرج في اتخاذ هذه الخطوط طالما أنها تساعد على

(١) رواه البخاري.
(٢) رواه البخاري.
(٣) رواه البخاري.

تسوية الصفوف بين المصلين. وفقنا الله وإياكم للعمل بكتابه وسنة نبيه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣١٣) التأخر عن الحضور إلى الصلاة:

السؤال: اعتاد بعض الأخوة على التأخر عن الحضور إلى الصلاة، وربما فاته ركعة أو أكثر، وبهذا يفوت عليه خير كثير، فما توجيهكم لهؤلاء؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالصلاة أحد أركان الإسلام، وهي الركن الثاني بعد الشهادتين، وهي أول الأركان العملية، ومن تعمد تركها بالكلية فهو كافر لقول الرسول ﷺ: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**»[(١)]، وقال الله تعالى في حق الكفار: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥]، وفي الآية الأخرى: ﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التوبة: ١١]، وقال عليه الصلاة والسلام: «**خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهنَّ شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة**»[(٢)]، والسعي إلى الصلاة واجب، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، لكن على المسلم السعي إليها بسكينة ووقار لقوله ﷺ: «**إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا**»[(٣)]، وقال ﷺ: « **من صلى لله أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق**»[(٤)]، فعلى المسلم المبادرة والحرص والمسابقة للخير، والإتيان إلى المسجد مبكراً إذا نادى مناد الفلاح: «حي على

---

(١) رواه أحمد، والترمذي، والنسائي، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٤١٤٣).

(٢) رواه أبو داود، وصححه الألباني في سنن أبي داود ٢/ ٦٢.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه الترمذي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم (٦٣٦٥).

الفلاح»، ولا ينشغل بشيء غير الصلاة، أما حال البعض هداهم الله في تأخرهم عن الصلاة دون عذر، بل أحياناً ينشغلون بما حرم الله من الغيبة والنميمة والسب والسخرية والكلام الذي يضرهم ولا ينفعهم، فهؤلاء عرضوا أنفسهم للخطر، وحرموها خيراً كثيراً، وكان هدي السلف رحمهم الله المبادرة إلى الصلاة، والجلوس في المساجد، والاستعداد التام لها، ليؤديها المسلم بخشوع وخضوع وذلة كما قال ﷺ لبلال: **«يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها»**(١). أسال الله أن يوفقنا للخير، وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣١٤) رفعَ الإمام من السجدة ولم أسمعه ثم سجد السجدة الثانية:

السؤال: في إحدى الصلوات رفع الإمام من السجدة الأولى ولم أسمعه ولم أشعر إلا بعد أن سجد للسجدة الثانية فهل أتابع الإمام أم آتي بما فاتني وماذا عليّ؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعليك أن تأتي بالسجدة وتتابع الإمام في السجدة الثانية لقول رسول الله ﷺ: **«إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا وإذا سجد فاسجدوا»**(٢)، وما دمت تختلف عنه لعذر وهو عدم سماعك لصوته، فمتى انتبهت وجب عليك الإتيان بما فاتك ثم اللُّحوق بالإمام فإن كان سبقك بأكثر من ركنين فمن أهل العلم من يقول: تبطل الركعة وتتابع الإمام وبعد سلامه تأتي بركعة عوضاً عن الركعة التي تخلفت فيها عن الإمام.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣١٥) ترك مسجد الحي للصلاة في المسجد الجامع؟

السؤال: لدينا مسجد مؤقت من الصفيح له أكثر من عشرين سنة نصلي

---

(١) رواه أحمد، وأبو داود، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٧٨٩٢).

(٢) متفق عليه.

فيه حتى يتيسر لنا بناء مسجد متكامل، وأنا الذي أأذن للصلاة، وجماعة المسجد لا يأتون إلا بعد الإقامة، وحين أقيم لا يكون بالمسجد غير أنا وشخص واحد، وأحياناً أكون الإمام أيضاً، وأنا لست بأحفظهم للقرآن، وجماعة المسجد حين الانتهاء من الصلاة يكونوا بحدود العشرين شخص، وإن لم أُأَذن وأقيم فبعض الأحيان لا يأتي أحد أبداً، وبعض الأحيان يأتون على شكل جماعات متفرقة للصلاة الواحدة، فهل يجوز لي أن أذهب إلى الجامع الذي بحارتنا ابتغاء الأجر في المسافة الطويلة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأولى لك أخي الكريم عدم ترك مسجدك الذي تصلي فيه حرصاً على لم شمل جماعة المسجد حيث إنك تقوم بالأذان، وهذا من أفضل أبواب الخير لك ولإخوانك، وهذا من التعاون على البر والتقوى.

ووصيتي لك ببذل النصح لإخوانك الذين يصلون معك بالحرص على التبكير للصلاة وذلك بالأدلة الواردة في ذلك وهي كثيرة جداً، وأنت مأجور بنيتك وحرصك إن شاء الله لقول النبي ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى**»[١]. وفقك الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣١٦) الصلاة في المدرسة مع وجود مسجد مجاور:

السؤال: ما حكم الصلاة في المدرسة مع وجود مسجد مجاور يسمع منه الأذان؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالصلاة في المدرسة مع قرب المسجد لا يجوز إلا إذا كان العدد كبيراً ويختل نظام المدرسة لو خرج الطلاب فلا حرج في الصلاة في المدرسة، أما إن كان السؤال في أوقات الإجازات ولا يوجد إلا بعض العاملين في المدرسة

(١) متفق عليه.

فعليكم الصلاة في المسجد المجاور ما دمتم تسمعون النداء. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣١٧) تعطيل الصلاة في المساجد احتجاجاً:

السؤال: هل يجوز لإمام الجماعة أن يعطل الصلاة في المسجد احتجاجاً؟ كما حدث في العراق عندما أوقف أئمة المساجد الصلاة في الجوامع لمدة ثلاثة أيام؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول اللهوبعد:

فلا يجوز لأحد كائناً من كان أن يعطل الصلاة في المسجد سواء كان إمام المسجد، أو غيره فالمساجد بنيت للصلاة، وإقامة ذكر الله، ولا يتخلف المسلم عن الصلاة في المسجد إلا لعذر من خوف، أو مرض، أو سفر وما يفعله بعض الناس من الإعلان عن ترك الصلاة في المسجد احتجاجاً على شيء معين هذا من العبث، وهو أمر محرم. قال ﷺ: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»[1]، وهو القائل ﷺ للأعمى الذي سأله عن التخلف عن الصلاة في المسجد: «**هل تسمع النداء؟ قال: نعم، قال: أجب، لا أجد لك رخصة**». والقائل: «..**لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلاً يصلي بالناس ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار**»[2]. فليحذر المسلم من الابتداع في الدين، وليلزم السنة ففيها النجاة، والعصمة. وفقنا الله لهداه وجعل عملنا في رضاه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣١٨) صلاة المرأة في البيت:

السؤال: في حديث للرسول أنه يقول أن صلاة المرأة في البيت أفضل من المسجد؟ فهل هذا يمنع أن المرأة تصلي في المسجد وهل تفضلتم بشرح هذا الحديث؟

---

(١) رواه مسلم.

(٢) متفق عليه.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلقد أرشد رسولنا ﷺ المرأة إلى الصلاة في بيتها وأن ذلك أفضل لها من المسجد حتى ولو كانت في مكة أو المدينة لأن الرسول قال هذا الحديث: «**وصلاتها في بيتها خير لها**»[١]، وهو في المدينة ومسجده ﷺ تضاعف فيه الصلاة إلى ألف صلاة إذ هو القائل ﷺ: «**صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام**»[٢]. فدل ذلك على أن صلاة المرأة في بيتها في أي مكان في الدنيا خير لها من الصلاة في المسجد لما في بيتها من الستر والبعد عن مخالطة الرجال والسلامة من المحاذير التي قد تقع فيها المرأة إذا خرجت من بيتها ومع ذلك فصلاتها في المسجد جائزة وهي مأجورة إن شاء الله، لا سيما إذا كان في المسجد ما لا يوجد في البيت من دروس علمية أو وعظ أو إعانة على الصلاة بكثرة الحضور وحسن التلاوة. والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣١٩) الصلاة في الاستراحة والمساجد قريبة:

السؤال: لي أصحاب في استراحة يصلون فيها لما أنكرت عليهم احتجوا بأن المساجد القريبة قد لا يصلي فيها غيرنا أفتونا مأجورين؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كانت المساجد قريبة منكم فلا تجوز الصلاة في الاستراحة؛ لأن المساجد لم تبن إلا لأداء الصلاة جماعة فيها وهذا ما تتحقق به الحكمة من تشريع الجماعة في الصلاة، وأما قول زملائك إنه قد لا يصلي إلا أنتم فقط؛ فهذا احتمال والاحتمال الآخر بل هو الغالب أن يصلي معكم غيركم من أهل المساكن المجاورة، وبالتالي فصلاتكم في الاستراحة يفوت عليكم الصلاة في المسجد، وأنتم مأمورون بإجابة المؤذن ولا عذر لكم في ذلك، فعليكم أن

(١) رواه ابن خزيمة، وصححه الألباني في صحيح ابن خزيمة رقم (١٦٩٠).
(٢) متفق عليه.

تؤذنوا في المسجد القريب وتقيموا الجماعة فيه. فاجتهد في نصح زملائك، وألح عليهم أن يصلوا في المسجد وأنت على خير إن شاء الله، والرسول ﷺ قال للرجل الأعمى: «**أتسمع النداء؟**» قال: نعم قال: «**أجب لا أجد لك رخصة**». وهمّ الرسول عليه الصلاة والسلام بإحراق البيوت على المتخلفين عن صلاة الجماعة وهي العلامة الفارقة بين المؤمنين والمنافقين، فاحرصوا بارك الله فيكم أن تكونوا من حزب الرحمن واحذوا أن تكونوا من حزب الشيطان.

(٣٢٠) صلينا داخل البنك في أماكننا، فهل تصح صلاتنا؟

السؤال: كنت في أحد البنوك للاكتتاب في إحدى شركات الأسهم، وكان البنك مزدحماً فحان وقت صلاة المغرب، فأغلقت أبواب البنك ولكي لا يذهب مكاني في الصف لم أذهب أنا ومجموعة معي للصلاة في المسجد، فأقيمت الصلاة وصلينا داخل البنك في أماكننا، فهل تصح صلاتنا؟ وهل يجوز للموظفين في البنك تأخير الصلاة حتى ينتهوا من إكمال طلبات المراجعين مع العلم بأن بعض الموظفين لم يصلوا إلا بعد انتهاء وقت الدوام الرسمي، فما نصيحتك لهم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلم أخي الكريم أن ما ذكرته ليس عذراً يسوغ لك ترك الصلاة مع الجماعة في المسجد، بل الواجب عليك أن تبادر إليها مع إخوانك المسلمين في بيوت الله ﷻ لقوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾﴾ [النور: ٣٦، ٣٧]، ولقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [البقرة: ٤٣]، ولكن ما حدث منك وممن معك من عدم الذهاب للمسجد لأداء الصلاة إنما هو وسوسة من الشيطان والنفس الأمارة بالسوء ومن ضعف الإيمان وقلة الخوف من الله ﷻ. وعليك بطاعة الله تعالى والحرص عليها، والمؤمن

الصادق يحرص على ما يرضي ربه عنه ويعلم أن أي شيء في هذا الكون لا يكون إلا بأمره، والخير كل الخير في اتباع أوامر الله وأوامر رسوله ﷺ، وأما صلاتكم فهي صحيحة مع الإثم الواقع من ترك الجماعة. وأما بالنسبة لترك الموظفين في هذا البنك للصلاة في وقتها من أجل العمل فهم مخطئون وعليهم أن يتدبروا قول الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾﴾ [مريم: ٥٩] فعليهم بالتوبة من هذا العمل وليحرصوا على الصلوات في وقتها لقول تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وليتذكروا قول الله تعالى: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴿٢٩﴾﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩]. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

(٣٢١) يتركون أولادهم يلعبون حول المساجد في أثناء الصلوات:

السؤال: يذهب بعض جماعة المسجد للصلاة في مساجد مجاورة لأسباب منها: صوت إمام المسجد المقصود، أو الهدوء في المسجد، أو الالتزام في الوقت أو لأسباب أخرى، وخصوصاً في صلاة التراويح، ومع ذلك يتركون أولادهم في البيوت، ومنهم من يبكر طلباً لمزيد من الأجر، وهؤلاء الصغار في ظل غياب أولياء أمورهم دائماً نراهم يلعبون حول المسجد، ويتعبون إمام المسجد بملاحقتهم، وإذا دخلوا المسجد آذوا المصلين باللعب، فماذا تقول لهؤلاء؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيقول الرسول ﷺ: «**ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته..**»[١]، والأب مسؤول أمام الله عن أولاده، يجب عليه أن يعتني بهم، وأن يقوم على تربيتهم وتأديبهم كما أمر الله ﷻ، ورسوله ﷺ بقوله: «**مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم في**

(١) متفق عليه.

المضاجع»[١]، وأكثر الأبناء لم يفسدهم إلا غفلة الآباء وإهمالهم واستسهالهم شرر النار بين الأولاد، فكم من أب عرّض ولده لهلاك الدنيا والآخرة بسبب تفريطه معه، وعدم الأخذ بيده، والأب الذي يذهب لمسجد آخر ويترك أولاده في الحي يعبثون ويلعبون ويؤذون المصلين ممن فرط في تربية أولاده وهو ممن يعين على أذى المؤمنين، والذين يؤذون المؤمنين بغير ما اكتسبوا عرضة للعقوبة، وكم من ولد حلت عليه دعوة رجل عابد تقي بسبب عبثه وإيذائه، ووالد هذا الولد في مسجد آخر لا يعلم عن ولده شيئاً، وأنا أقول لهذا الأب الذي يذهب لغير مسجد الحي ما الذي يمنعك أن تصطحب أبنائك معك وتجعل الناس يسلمون من شرهم، إن بقائك عند أولادك وكف شرهم عن الناس أفضل من تتبعك لصوت حسن أو مسجد أكثر ترتيباً أو أسرع في أداء الصلاة، فليتقي الله الآباء وليعتنوا بأبنائهم، فمعظم أئمة المساجد وجماعتهم يشتكون من هذا الأمر في شهر رمضان خاصة، والمسؤولية عظيمة وكبيرة، وعلى إمام المسجد أن يرتب من جماعته من يتابع هؤلاء الأطفال، وإذا ثبت لديهم عبث أحد أو لعبه أبلغوا عنه أباه وخوفوه بالله، فإما أن يصحبه معه أو يبقى في مسجد الحي ويصلي مع جيرانه. أسأل الله بمنه وكرمه أن يبلغنا شهر رمضان وأن يعيننا على صيامه وقيامه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٢٢) أصطحب ابني إلى المسجد ولكنه كثير الحركة:

السؤال: عندي ولد يبلغ من العمر ثمان سنوات ونصف، وأصطحبه معي إلى المسجد ولكنه كثير الحركة حتى إن جل صلاتي أقضيها في مراقبته، وعندما يتحرك أو يلتفت في الصلاة أضغط عليه برجلي أو أدفعه في كوعي، بل إني أكاد أدعو عليه لأني إن تركته في البيت أخاف من الله وإن أخذته أشغلني والمصلين، علماً بأن حركته كثيرة حتى خارج المسجد، أرشدوني وبارك الله فيكم.

---

(١) رواه أبو داود، وصححه الألباني في جـ١ رقم (٥٧٢).

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالعناية بالأولاد وتربيتهم من أوجب الواجبات وعلى الوالدين الصبر والتحمل في سبيل إصلاح أولادهم والله جل وعلا يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦]، ويقول الرسول ﷺ: «**مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع**»(١)، وأنت عليك بالحرص والمتابعة وأخذ الولد إلى المسجد ووضعه بجوارك ونصحه وتوجيهه قبل دخول المسجد وفي المسجد وبعد الخروج منه. وأما حصول العبث منه فهذا أمر عادي لكن مع التوجيه والأخذ بيده يكف عن مثل هذا واحذر من الدعاء عليه فهذا خطأ بل ادع له بالهداية والإصلاح والاستقامة فصلاح الأولاد من أعظم النعم على الوالدين، قال ﷺ: «**إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له**»(٢). وعليك بمراقبته ومتابعته ولكن دون أن تتحرك أو تشير له وهو في مثل هذا السن غير مؤاخذ لكن أمره وتعويده على الصلاة من باب التربية والتعليم وضربه بعد العاشرة ضرب تأديب وتعليم وليس ضرب عقوبة، ولهذا لو مات قبل أن يبلغ فإنه لا يحاسب عن تركه للصلاة لأنها غير واجبة عليه في مثل هذا السن.

وفقك الله لكل خير وأصلح لنا ولك النية والذرية، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه أبو داود، وصححه الألباني في سنن أبي داود ١/ ١٣٣.

(٢) رواه مسلم.

الإمامة

(٣٢٣) مكافأة الأئمة والمؤذنين:

السؤال: هل ما تعطيه الأوقاف للأئمة والمؤذنين مكافأة أم راتب؟ وما هو الفرق بينهما؟ وما يترتب على كل منهما؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما تعطيه الأوقاف للأئمة والمؤذنين هو رزق من بيت الله مكافأة وليس راتباً يستحقونه. والفرق بينهما أن أعمال القرب «العبادات» لا تجوز الإجارة عليها، لكن إذا أعطي من يقوم بها رزقاً من بيت المال فلا بأس بذلك.

والذي يترتب على كل منهما أن المكافأة ليست حقاً واجباً لصاحبها، بعكس الراتب فهو حق واجب، فإذا قام الموظف بعمله على أتم وجه لزم الجهة التي تعاقدت معه أن تدفع راتبه كاملاً، وإذا أخل بشيء من العمل فمن حق الجهة أن تحسم عليه بقدر إخلاله بالعمل.

وهكذا فالإمام والمؤذن ليس من حقهما المطالبة بهذه المكافأة، فلو مُنعت في بعض الشهور فلا يحق لهما المطالبة بها، ولو أُبعد المؤذن أو الإمام فليس من حقهما المطالبة بالعودة للإمامة والأذان، لأنه ليس حقاً لهما، بل تنصيبهما من جماعة المسجد أو إدارة الأوقاف تشريف لهما، وهذا العمل إن لم يقوما به قام به غيرهما. وفقنا الله وإياك للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٢٤) إلزام إمام المسجد بمذهب فقهي:

السؤال: في بلادنا «المالديف» تُلزم الحكومة جميع الأئمة أن يصلوا

بالناس وفق المذهب الشافعي تماماً، فإذا أطاع إمام المسجد أمر الحكومة وصلى بالناس وفق المذهب الشافعي وهو يعرف حديثاً صحيحاً يدل على خلاف المذهب الشافعي في حكم من أحكام الصلاة ومع ذلك يصلي وفق المذهب فهل وقع في شيء من الشرك بالله؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالذي أعرفه عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ أنه لا يمكن أن يقول بقول يخالف حديثاً صحيحاً إلا إذا كان لم يبلغه وقد ثبت عنه أنه قال: «إذا خالف الحديث مذهبي فاضربوا بقولي عرض الحائط». وهكذا الأئمة من أصحاب المذهب الشافعي لكن لو ثبت لهم قول يخالف حديثاً صحيحاً فالواجب العمل بالحديث الصحيح إذا لم يكن عندهم له تأويل أو حمل على محمل شرعي وأنت بإمامتك الناس على المذهب الشافعي لا حرج عليك، وإذا رأى ولي الأمر العمل بمذهب معين من المذاهب المعتبرة فلا حرج في ذلك لأن هذه المذاهب لا تخرج عن أحكام الشرع المطهر ولا علاقة لذلك بالشرك إطلاقاً.
وفقك الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٢٥) التنازل عن بعض السنن للاستمرار في الإمامة:

السؤال: وزارة الشؤون الدينية في بلدنا وزيرها صوفي وأكثر عمال الشؤون الدينية في بلدي أصبحوا يشجعون الصوفية، وظهرت هناك في بلدنا ما يسمى بحملة تطهير السلفيين سواء من المساجد أو غيرها، وقد حدث مثل هذا معي، وقد جاء في جريدة محلية ما مضمونه: هو قطع ما يسمى بلباس نصف الساق وتوحيد لباس الأئمة على اللباس الجزائري التقليدي «القندورة» وأنا في أخذ ورد بين أن أعمل في هذا القطاع أو أتوقف، علماً أنهم يمارسون علينا ضغوط تضطرنا إلى أن نتوقف، حتى قال لي واحد منهم بالحرف الواحد: عليك باللحية وإسبال القميص والسروال. فما هو توجيهكم وبارك الله فيكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأوصيك أخي الكريم بالتمسك بما كان عليه نبيك محمد ﷺ، ولا

يغرنك مخالفة الناس لسنته، بل يجب علينا جميعاً نصرة سنته والذب عنها، والعمل على إظهارها لأن فيها الخير والنجاة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

ولقد ابتلي سلف الأمة بسبب تمسكهم بالدين القويم فما كان منهم إلا أنهم صبروا وتحملوا الشدائد من أجل إرضاء الله تعالى ونيل جنته، فعليك بالتمسك بهديه الظاهر ففيه إغاظة للكفار والمنافقين، ولا تتنازل عن شيء من دينك فالنجاة لنا ولك في العاجل والآجل هو السير على نهجه واتباع سنته، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١]. وأما بالنسبة للعمل فسوف يجعل الله لك مخرجاً، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ﴾ [الطلاق: ٢، ٣]. وفقك الله لكل خير وثبتنا وإياك على صراطه المستقيم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٢٦) الصلاة خلف الصوفي:

السؤال: يوجد بجانب منزلي مسجد ولا يوجد في القرية التي أقيم فيها غيره، والإمام فيه صوفي تجتمع فيه أغلب صفات الصوفية الحاليين مثل الخوف من الأولياء والتبرك بهم حتى أنهم عندما يبنون منزلاً على سبيل المثال يأتون بشيخهم ليختار لهم المكان لكي يبارك لهم الله فيه على حد زعمهم، والحضرة مرتين في الأسبوع يقولون فيها «حي. حي»، فهل يجوز لي الصلاة جماعة مع هؤلاء الناس مع العلم أنه لا يوجد في القرية التي أقيم فيها غيره؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأولى لك الصلاة مع هؤلاء وعدم ترك الجماعة، وإن تيسر لك أن تؤمهم أنت فاحرص على ذلك واجتهد في دعوتهم ودلالتهم على الحق من غير أن تجر لنفسك أذى. واعلم أن صلاتك مع هؤلاء جماعة أفضل من صلاتك في منزلك اللهم إلا إن كان بإمكانك الصلاة في مكان آخر جماعة

ولو كان بعيداً، وأنا أجزم يقيناً أنه مع النية الصادقة والمتابعة الجادة والحرص على هدايتهم سيكون التوفيق حليفك.

أما ما عند هؤلاء من أخطاء وبدع فلا أثر له عليك فإساءتهم لأنفسهم ولا يؤثر على صلاتك معهم والله جل وعلا يقول: ﴿وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]، ويقول ﷺ: «**أجب، لا أجد لك رخصة**»(١)، ويقول: «**ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار**»(٢)، ويقول: «**لا صلاة لجار المسجد إلا بالمسجد**»(٣)، والمساجد لم تبن إلا للصلاة فيها ولو صلى كل شخص في بيته لما تحققت أسرار تشريع صلاة الجماعة من الوحدة والقوة والتآلف والتكاتف والتعاون والطاعة والانضباط وإغاظة الأعداء وغيرها. تقبل الله منا ومنك وسدَّد على طريق الحق خطاك ووفقك الله لخيري الدنيا والآخرة، وصلى الله على نبينا محمد.

(٣٢٧) الصلاة خلف إمام صوفي كفيف:

السؤال: ما حكم الصلاة خلف الإمام الصوفي وغير بصير؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن كان هناك من الأئمة من هو أفضل منه من أهل السنة والجماعة، ومَن ليس عندهم بدع فهذا أولى وأكمل، أما إن لم يوجد غيره، وترتب على ترك الصلاة معه أن يصلي منفرداً فنقول: صلٍّ معه، ولا حرج عليك إن شاء الله ما لم يكن يعلن بدعته. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٢٨) صلى نافلة فدخل معه رجل يصلي المغرب؛ فهل يجهر؟

السؤال: صلى أحدهم المغرب وانتهى ثم شرع في صلاة ركعتي السنة فجاء أحدهم واتخذه إماماً؛ فهل يسر بالقرآن أم يجهر؟

---

(١) رواه أبو داود، وصححه الألباني في سنن أبي داود ١/١٥١.

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه الدارقطني، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع رقم (٦٢٩٧).

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأصل في صلاة الليل الجهرُ، وأما صلاة النهار فالأصل فيها الإسرار. وهذا الذي دخل معه شخص آخر، وجعله إماماً له فالأولى في حقه أن يجهر بالصلاة ويكمل النافلة، وعلى المأموم أن يكمل صلاته بعد سلام هذا الشخص الذي أصبح إماماً. ولكن لو أتم صلاته وجعلها سرية فالصلاة صحيحة؛ لأن الجهر والإسرار سنة في الصلاة لا يبطلها ولو تعمد تركه، لكن هدي رسول الله ﷺ الجهر في الجهرية «الفجر، المغرب، العشاء» والإسرار في السرية «الظهر، العصر»، وهو القائل: **«صلوا كما رأيتموني أصلي»**[(١)]. وفقنا الله لاتباع هديه، واقتفاء أثره، وحشرنا ووالدينا في زمرته. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٢٩) الأحق بالإمامة:

السؤال: في حيّنا الجامعي هناك جمعية دينية تشرف على المسجد، والقانون لا يسمح إلا لأعضاء الجمعية بالقيام بدور الإمامة، لكن بعض الإخوة يريدون القيام بدور الإمامة دون أن ينضموا للجمعية بحجة أنهم يحفظون قدراً أكبر من القرآن الكريم مما يحفظه أعضاء الجمعية. فما هو توجيهكم لهم، أفيدونا جزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما دام النظام يحدد من يتولى إمامة الناس في المسجد وهم من أهل الإمامة لكن قد يوجد من هو أولى منهم فلا حرج في ذلك، ولا شك أن الإمام الراتب قد يوجد في المصلين من هو أكثر تأهيلاً منه لإمامة الناس ولا زال عمل المسلمين على هذا الأمر. فالمنتسبون عندكم للجمعية لا حرج أن يؤموا الناس في الصلاة وإن وجد في المأمومين من هو أقرأ منهم للقرآن لكن ليس عضواً في الجمعية والرسول ﷺ يقول: **«ولا يؤمن الرجل الرجل في**

---

(١) متفق عليه.

سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته إلا بإذنه»[١]، مع أن صاحب البيت وصاحب السلطة قد يكون أقل قراءة من صاحبه. وبهذا تتحقق لكم المصلحة وتحافظون على صلاة الجماعة وأوصيكم بالاجتماع والألفة واحذروا من الفرقة فهي أحد مداخل الشيطان لإضعاف العبادة وخلخلة بناء المجتمع.

وفقكم الله لهداه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٣٠) ترك المسجد لأداء العمرة:

السؤال: ما الحكم في أئمة المساجد الذين يتركون مساجدهم ويسافرون للعمرة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهؤلاء كمن عمر قصراً وهدم مصراً، لأن بقاءهم في مساجدهم قيام بواجب عليهم، وذهابهم إلى العمرة غاية ما فيه أنه سنة، والسنة لا يمكن أن تفعل مع ترك الواجب، لكن إذا ذهبوا يوماً أو يومين فلا بأس في حالة إذا أناب الإمام غيره على أن يكون هذا الغير حسن التلاوة، عارفاً بأحكام الصلاة، ضابطاً للوقت، وترتاح له جماعة المسجد، وعلى من يريد العمرة من الأئمة أن يستأذن من الجهات المسئولة خاصة وأنه يتقاضى مكافأة من الدولة على عمله هذا، والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٣١) المنبر يقطع الصف:

السؤال: الصف الأول في المسجد يقطعه المنبر والصف الثاني كذلك فهل الصلاة فيها شيء؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان المسجد مزدحماً بالمصلين جازت الصلاة مع وجود المنبر وغيره من الأعمدة والسواري، وقد حكاه بعض العلماء إجماعاً، وأما عند

---

(١) رواه مسلم.

وجود السعة ففيه خلاف. والصحيح: أنه منهيٌّ عنه؛ لأنه يؤدي إلى انقطاع الصف لا سيما مع عرض المنبر. ويمكن لإمام المسجد أن يبين للمأمومين حكم هذه المسألة؛ حتى يطبقوها عند وجود الزحام أو عدمه، وأما الصلاة فهي صحيحة، وليس فيها شيء إن شاء الله تعالى.

وفق الله الجميع للعمل بالكتاب والسنة. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

صلاة أهل الأعذار

(٣٣٢) هل يصلي المريض مستلقياً:

السؤال: كنت مريضة جداً ولا أستطيع النهوض فكنت أصلي وأنا نائمة ولكني الآن شفيت والحمد لله، فهل أعيد تلك الصلاة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فصلاتك وأنت مستلقية صحيحة، ولا تعيدي الصلاة؛ لقول النبي ﷺ: «**صلِّ قائماً فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم تستطع فعلى جنب**»[(١)]، وفي رواية للبيهقي: «**صلِّ على الأرض إن استطعت، وإلا فأومئ إيماء واجعل سجودك أخفض من ركوعك**». والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٣٣) إذا حان وقت الصلاة أمرنا بالصلاة في موقعنا:

السؤال: نحن مجموعة من الأفراد العسكريين نكلف في حفل في ساحة قريبة من المسجد قرابة خمسين متراً ونسمع الأذان، فإذا حان وقت الصلاة أمرنا بالصلاة في موقعنا بحجة عدم تفرقنا وأحياناً لا يسمح لنا بالوضوء فمنا من يتيمم ومنا من يؤخر الصلاة حتى انتهاء الحفل، فهل يجوز ذلك؟ وما نصيحتكم للمسؤولين عنا؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام العظيمة وهي مفروضة على المسلمين من رب العالمين، قال تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وهي أول ما يحاسب عليه العبد

---

(١) رواه البخاري.

يوم القيامة من أعماله، وهي أعظم الفرائض بعد الشهادتين، وهي الفيصل بين المسلم والكافر، لقوله ﷺ: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**»[١]. فالواجب على المسلم أن يلبي النداء للصلاة إلا من عذر شرعي، لقوله ﷺ: «**من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلا من عذر**»[٢]، وقد روي عن غير واحد من أصحاب النبي ﷺ أنهم قالوا: «من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له»[٣] وقال بعض أهل العلم هذا على التغليظ والتشديد ولا رخصة لأحد في ترك الجماعة إلا من عذر، وما دام أن المسجد قريب منكم فالأولى لكم أن تصلوا فيه، وأما من يتيمم ويصلي مع وجود الماء فصلاته باطلة وعليه الإعادة، ولكم إن كان في الوقت متسع، ولم يخرج وقت الصلاة فيمكن إن كان هناك أذىً يقع عليكم من المسؤولين أن تصلوا جماعة بعد انتهاء الحفل لقول الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١١]. ونصيحتي للمسؤولين عنكم أن يتقوا الله تعالى، وأن يحرصوا على الصلوات المفروضة، وألا يمنعوا من تحت أيديهم من طاعة الله حتى لا يقعوا في إثم عظيم، لقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾ [البقرة: ١١٤]، وعليهم أن يكونوا عوناً لهم على الخير.

وفقنا الله وإياكم لما فيه رضاه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي، والترمذي، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح ولا نعرف له علة، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب جـ١ رقم(٥٦٤).

(٢) رواه القاسم بن أصبغ في كتابه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح على شرطهما، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب جـ١ رقم (٤٢٦).

(٣) رواه الترمذي وقال: حسن صحيح، وصححه الألباني في جامع الترمذي ١/ ٤٢٢ برقم (٢١٧).

(٣٣٤) هل يقدم المسعف الصلاة أم يعالج الحالة الطارئة:

السؤال: نحن منسوبو الهلال الأحمر السعودي في كل المملكة تأتي في بعض أوقات الصلاة حالة طوارىء فهل يجوز تقديم الحالة، وإذا انتهت الحالة نصلي؟ وبالنسبة لصلاة الجمعة فلا يمكن أن نصلي الجمعة في الجوامع ونصليها ظهراً وذلك لأن وجودنا وتأخرنا عن الصلاة تأهباً لأي حالة إسعافية.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأما بالنسبة للأمر الأول: فيجوز لكم تأخير الصلاة بعض الوقت؛ ما دام أن هناك حالات تحتاج لإسعافها وإنقاذها، وأنتم على خيرٍ إن شاء الله لقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۚ﴾ [المائدة: ٣٢]، فإذا تم إسعاف الحالة صليتم في محلكم الذي أنتم فيه، ويمكنكم تقسيم أنفسكم إذا تيسر ذلك، بحيث يصلي بعضكم، ثم يصلي الباقون بعدهم؛ بحيث لا يخرج وقت الصلاة.

وأما الأمر الثاني: فإذا كنتم في وقت الدوام ومطلوبٌ منكم ألا تتركوا مكان العمل؛ تحسباً لحالات الطوارئ ـ فلا حرج عليكم أن تصلوا في محل العمل الظهر جماعة، وتسقط عنكم الجمعة؛ لقوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، ونصيحتي لكم الحرص على طاعة الله تعالى وعدم التفريط في حقٍ من حقوقه؛ فحق الله تعالى من أعظم الحقوق. وفقكم الله لكل خير، وأعانكم على عملكم، وجعل ما تقومون به في موازين حسناتكم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الجمع والقصر

(٣٣٥) صفة صلاة المسافر خلف المقيم:

السؤال: صليت مع جماعة صلاة العصر وكنت مسافراً ثم قام من التشهد الأول ثم سلمت هل تكون الصلاة صحيحة. أفتونا مأجورين؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا صلى المسافر خلف إمام مقيم وجب على المسافر أن يتم الصلاة لقوله ﷺ: «**إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا وإذا سجد فاسجدوا...**»[1]. والذي عليه عامة أهل العلم أن الصلاة هنا لا تصح والخلاف في الصلاتين اللتين تختلف الكيفية فيهما كالمغرب والعشاء فإذا صلى المسافر صلاة العشاء خلف إمام يصلي المغرب فهنا للمسافر عند بعض أهل العلم أن يقصر علماً أن الجمهور يرون عدم القصر في كل الحالات ما دام صلى خلف إمام مقيم ولذا أوصي المسافر بأن يتم في كل الحالات إذا صلى خلف إمام مقيم.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٣٦) صلاة المسافر خلف المقيم، والمدة التي يجوز القصر فيها:

السؤال: إذا صليت مع إمام مقيم فهل أتم الرباعية أم آتي بركعتين ثم أجلس إلى أن يسلم الإمام، وإذا كنت مسافراً فمررت على مدينة فجلست بها يوماً فهل أقصر وأجمع وكم عدد الأيام التي يجوز القصر والجمع فيها، علماً أننا في هذا الزمان نسمع النداء من أماكن بعيدة وذلك بسبب مكبرات الصوت. جزاكم الله خيراً ونفع بكم.

---

(١) متفق عليه.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن المسائل المتفق عليها بين أهل العلم أن المسافر إذا صلى خلف المقيم واتفقت الصلاة أنه يجب عليه الإتمام، فمن صلى الظهر وهو مسافر خلف مقيم يصلي الظهر فيجب هنا على المقيم أن يتم لقول رسول الله ﷺ: «**إنما جعل الإمام ليؤتم به**»[١]. ولا يسوغ لمثل هذا أن يصلي ركعتين ويسلم ولا أن يصلي ركعتين وينتظر حتى يسلم الإمام ويسلم معه ولا يدخل معه في الركعتين الأخيرتين ويسلم بل في كل الحالات يلزمه أن يصلي مثل الإمام المقيم أربع ركعات. وأما المسافر الذي يجلس في البلد أربعة أيام فأقل فله القصر وله الجمع لكن إن كان جالساً في البلد ويسمع الأذان فيصلي مع الناس في المسجد، وإن كان المسافرون جماعة فلهم أن يصلوا في البيت أو ما في حكمه ولهم القصر في هذه الحالة والعبرة في سماع الأذان بالأمور العادية وليس في مكبرات الصوت. وعلى كل حال فاحرص يا أخي الكريم على تحصيل الجماعة حتى ولو كنت مسافراً ففي ذلك الخير إن شاء الله تعالى.

وفقك الله لهداه وجعل عملنا وإياك في رضاه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٣٧) مسافر أدرك التشهد الأخير مع إمام مقيم، هل يتم أم يقصر:

السؤال: إذا صلى المسافر خلف المقيم وأدرك معه الصلاة وهو في التشهد الأخير هل يصلي الصلاة قصراً أو يتمها؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالراجح من كلام أهل العلم أن المصلي لا يدرك الجماعة إلا إذا أدرك ركعة من الصلاة لما ثبت: «**من أدرك ركعة من الصلاة مع الإمام فقد أدرك الصلاة**»[٢]، وإذا جاء المصلي وكان مسافراً ودخل مع إمام مقيم في التشهد

(١) متفق عليه.

(٢) رواه البخاري ومسلم، واللفظ لمسلم.

الأخير من الصلاة فالاحتياط أن يتم لأنه يصلي خلف إمام مقيم.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٣٨) معنى حديث: «جمع رسول الله ﷺ في غير خوف ولا مطر»:

السؤال: ما معنى هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة في غير خوف ولا مطر»، وفي حديث وكيع قال: قلت لابن عباس: لم فعل ذلك؟ قال: «كي لا يحرج أمته»، وفي حديث أبي معاوية قيل لابن عباس: «ما أراد إلى ذلك؟ قال: أراد أن لا يحرج أمته»[1].

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلم أخي الكريم أن هذا الحديث لا يخالف الأحاديث الصحيحة الصريحة الدالة على تحريم الجمع بين الصلاتين من غير عذر شرعي، بل هو محمول على ما يوافقها ولا يخالفها لأن سنة النبي ﷺ القولية والفعلية يصدق بعضها بعضاً، ويفسر بعضها بعضاً، ويحمل مطلقها على مقيدها، ويخص عامها بخاصها، وهذا الحديث محمول على أنه ﷺ جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة لسبب يقتضي رفع الحرج والمشقة عن الصحابة في ذلك اليوم، إما لمرض عام، وإما لدحض، وإما لغير ذلك من الأعذار التي تحصل بها المشقة على الصحابة ذلك اليوم، وهذا العمل من النبي ﷺ حصل منه مرة واحدة، وهذا يبين أنه جمع الصلوات لئلا يحرج أمته. ومثال ذلك: طبيب جراح يعمل من الساعة الثامنة صباحاً إلى الساعة الرابعة مساءً، ودخل غرفة العمليات لإجراء عملية جراحية لأحد المرضى، فدخل وقت الظهر وهو في غرفة العلميات ولم يستطع أداء الصلاة في وقتها لأن حالة المريض لا يمكن أن تترك هكذا، فلما انتهى من العملية أُذن لصلاة العصر، فهذا يجوز في حقه الجمع بين الصلاتين، وهذا العذر ليس خوفاً ولا مطراً ولا سفراً،

---

(١) رواه مسلم.

وغير ذلك من الأمثلة التي فيها رفع الحرج عن أمة النبي ﷺ. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٣٩) المسافة التي تقصر فيها الصلاة:

السؤال: ما هي المسافة الشرعية التي تقصر فيها الصلاة وهل هي محددة بالكيلو متر أو بالعرف؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذه المسألة محل خلاف بين أهل العلم: فمنهم من يقول: إنها مرتبطة بالعرف؛ فما عدَّه العرف سفراً جاز الترخُّص فيه برخص السفر، وما لا فلا. ومن أهل العلم من يحددها بمرحلتين قاصدتين، والمرحلة في حدود أربعين كيلو متراً، وبالتالي يكون مجموع المسافة ثمانين كيلو متراً، وهذا هو الراجح وهو المنضبط.

وعند القائلين بالعرف إذا أقام أكثر من ليلة، وقد قطع هذه المسافة «أي: ثمانين كيلو متراً» فإنهم يرونها مسافة قصر، بعكس القول الثاني فلو بقي دون هذه المسافة ليلتين أو ثلاث؛ فلا يعتبر مسافراً. ولا شك أن هذا هو الأحوط؛ قال ﷺ: «**لا تسافر امرأة مسيرة يوم وليلة إلا ومعها ذو محرم**»[1].

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٤٠) عمله يبعد مائة كيلومتر فهل يجمع ويقصر؟

السؤال: رجل مقر عمله خارج بلده بمسافة تتجاوز المائة كيلو، فيسافر يومياً لأداء عمله ثم يعود إلى بلده في نفس اليوم أو في اليوم التالي، فهل يصح له أن يجمع ويقصر الصلاة أثناء الطريق، وأثناء تواجده في تلك البلد التي يعمل بها؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

---

(١) متفق عليه.

فيجوز لك الجمع والقصر ما دمت مسافراً، وأيضاً يجوز لك القصر وأنت في تلك البلد، وإن صليت خلف إمام مقيم فيجب عليك الإتمام. وفقك الله للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٤١) نقيم في الرياض من السبت إلى الثلاثاء فهل نقصر؟

السؤال: نحن مجموعة من الطلاب نسافر إلى الرياض بعد العشاء يوم الجمعة ونعود إلى مدينتنا الساعة الثانية عشر ظهر الثلاثاء وذلك بشكل أسبوعي، فهل نحن مسافرون يجوز لنا الجمع والقصر أم لا؟ وإذا كان الجواب بلا فهل نعتبر مقيمين في بلدنا وفي الرياض؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأما في بلدكم فلستم بمسافرين قولاً واحداً، وأما في الطريق فأنتم مسافرون قولاً واحداً، وأما في الرياض مكان دراستكم أو عملكم، فهذا محل خلاف، ولكن ما دمتم تعملون أو تدرسون، وتقيمون باستمرار مع التردد أسبوعياً، فلا شك أن الاحتياط لكم عدم الترخص برخص السفر، وتقتصرون على الطريق فقط، فهو الذي تأخذون به برخص السفر والله أعلم.

(٣٤٢) أقمنا في الرياض أسبوعين وكنت أقصر الصلاة:

السؤال: سافرت مع زوجي لمدينة الرياض وهي تبعد عن مدينة إقامتنا مائتان وخمسون كيلاً لمدة أسبوعين وكنت أقصر الصلاة، وأخبرني زوجي بذلك لأننا نعتبر مقيمين هذه المدة. فما حكم الصلاة التي كنت أقصرها أفتونا مأجورين؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا عزم المسافر على الإقامة في البلد الذي يسافر إليه أكثر من أربعة أيام فلا يجوز له أن يترخص برخص السفر وهذا ما عليه أكثر أهل العلم وهو القول الراجح. أما إن كان لا يعلم مدة إقامته وإنما ينتظر انتهاء عمله الذي سافر من أجله أو معاملته أو مقابلته أو استكمال شراء أغراضه وغير ذلك فهذا

له القصر حتى يعود ولو زادت المدة عن أربعة أيام. ويرى بعض أهل العلم أنه ما دام في نيته أنه يعود إلى بلده فله أن يترخص برخص السفر ولو طالت مدة السفر وامتدت إلى شهر أو سنة أو أكثر، وهذا ما يميل إليه شيخنا الشيخ محمد العثيمين رحمه الله تعالى؛ ولكنه رأي مرجوح ولا ينبغي العمل به كما يقول شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى وهذا الذي قصر لمدة أسبوعين إن كان لا يعلم أنه سيقيم هذه المدة فلا حرج عليه، وإن كان يعلم مسبقاً أنه سيقيم هذه المدة فعمله خلاف الراجح، لكن لا نجرؤ على أمره بإعادة الصلاة. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٤٣) جمع صلاة المغرب مع صلاة العشاء:

السؤال: عندنا في هولندا يطلع الشفق متأخراً من الليل هل يجوز جمع صلاة المغرب مع صلاة العشاء، وإذا كان الجواب بنعم هل تجمع المرأة الصلاة في البيت؟ أفيدونا جزاكم الله خير الجزاء، إن الجماعة في حرج.

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن كان الشفق يتأخر كثيراً بحيث يكون قريباً من صلاة الفجر فيجوز الجمع في هذه الحالة رفعاً للمشقة للرجال والنساء، وإن كان يخرج بعد ثلاث ساعات، أو أربع من صلاة المغرب فلا يسوغ الجمع للرجال ولا للنساء.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٤٤) هل يجوز للمسافر بعد أن يتم صلاة يقصر الأخرى؟

السؤال: هل يجوز للمسافر بعد جمعه للظهر والعصر مثلاً أن يتم إحداهما ويقصر الأخرى؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالمسافر الأفضل في حقه القصر لكن لو كان للإتمام سبب كأن يصلي مع المقيمين فهنا عليه أن يتم التي صلاها خلف إمام مقيم، ويقصر الأخرى، وعلى كل حال فالقصر سنة، وليس واجباً في أصح قولي العلماء، وكان

هديه ﷺ قصر الصلاة في السفر، ولا يجمع إلا عند الحاجة كما ثبت الجمع عنه ﷺ في عرفة، ومزدلفة، والخير كل الخير في اتباع هديه. وفقنا الله وإياك للزوم السنة، والمحافظة عليها. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٤٥) أجمع العصر مع الظهر قبل ذهابي إلى عملي:

السؤال: بعد ذهابي إلى الدوام بساعة يؤذن العصر، فهل أصلي العصر مع صلاة الظهر قبل أن أذهب علماً بأنني لا أستطيع الصلاة في العمل لأن المكان غير طاهر، وثانياً لأن عملي مستمر.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز الجمع بين الظهر والعصر إلا بعذرٍ شرعي، كسفرٍ، أو مرضٍ ونحوهما، وعليكِ أن تصلي صلاة الظهر في وقتها، ثم تذهبي إلى عملكِ. وأما صلاة العصر فالأولى لكِ أن تصليها في أول وقتها؛ لقوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وقال ﷺ حين سئل عن أحب الأعمال إلى الله، فقال: «**الصلاة على وقتها**»[(١)].

فيجب عليكِ أن تصليها في أول الوقت، وإن أخرتيها بعض الوقت فلا حرج، وإن كنتِ لا تستطيعين الصلاة أثناء العمل، ويسبب لكِ ضرراً فيجوز لكِ تأخيرها بالقدر الذي لا تخرج فيه عن وقتها، ويمكن أن تصلي على بساطٍ نظيفٍ حتى ولو كان المكان غير طاهر؛ لقوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦].

وفقك الله لكل خير، وأعانك على طاعته، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٣٤٦) هل يحق الجمع لمنسوبي الهلال الأحمر؟

السؤال: نحن منسوبو الهلال الأحمر السعودي المنتدبون لمكة المكرمة للعمل في موسم الحج من كل سنة يُعتبر عملنا عملاً ميدانياً، ونواجه إشكالية في أداء كل صلاة في وقتها بسبب الانشغال التام بإسعاف الحجيج، ومتابعة تنقل سيارات الإسعاف من مواقع الحجيج إلى المستشفيات، وتُثار في كل سنة مسألة هل يحق لنا الجمع والقصر أم لا؟ ويختلف الموظفون في ذلك، علماً أن إقامتنا في مكة تزيد عن ثلاثة أيام، فما حكم الجمع والقصر بالنسبة لنا؟ وهل هناك حالات تُجيز تأخير الصلوات عن وقتها حتى وإن كانت الصلوات مما لا يُجمع بينها؟ وجزاك الله خيراً

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلم أخي الكريم أن ما يقوم به هؤلاء الأشخاص فيه نفعٌ عظيمٌ للمسلمين؛ لقول الله تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]، وقوله ﷺ: «**والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**»(١)، وقوله ﷺ: «**من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته**»(٢)، وقوله ﷺ: «**خير الناس أنفعهم للناس**»(٣).

وعلى ذلك فيجوز في حق هؤلاء الجمع والقصر إن كانوا مسافرين، ويتنقلون بين المدن ولو كانت مدة التكليف أكثر من أربعة أيام، أما إن كانوا مقيمين في مكان واحد فلهم الجمع دون القصر؛ لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة من غير خوف ولا مطر، فقيل لابن عباس: ما أراد إلى ذلك؟ قال: أراد أن لا يحرج أمته»(٤)، وفي حديث معاوية قيل لابن عباس: «ما أراد إلى ذلك؟ قال:

---

(١) رواه مسلم.

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه الطبراني، وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم (٣٢٨٩).

(٤) رواه أبو داود، وصححه الألباني في سنن أبي داود ٢/٦.

أراد ألا يحرج أمته»[1].

وأما تأخير الصلاة عن وقتها فهذا لا يجوز، والأولى في حقكم أن تفعلوا مثل ما فعل رسول الله ﷺ حين صلّى بالمسلمين صلاة الخوف في الحرب، فإذا كانت ظروف العمل تمنعكم من الصلاة جميعاً فيجوز لكل واحدٍ منكم أن يصلي منفرداً بحسب الضرورة بحيث لا يخرج وقت الصلاة.

وفقنا الله وإياكم للعلم النافع والعمل الصالح. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه مسلم.

الجمعة

(٣٤٧) هل تشرع صلاة الجمعة في الصحراء؟

السؤال: نحن جماعة أفراد عسكريين أحياناً نكلف بمهمة أو مشروع تدريبي في منطقة صحراوية تبعد حوالي خمسين كيلاً عن البلد، وقد تستغرق المهمة أكثر من عشرة أيام، فيصادفنا أثناء المهمة صلاة الجمعة، فهل تجب علينا صلاة الجمعة، مع العلم أننا لا نتجاوز الثلاثين فرداً، وإذا كنا أكثر من أربعين فرداً فما الحكم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأصل في صلاة المقيم الإتمام والأصل في صلاة المسافر أن يقصر، والإقامة التي تعرض للمسافر على نوعين:

الأول: الإقامة العارضة للمسافر دون قصد مكث أيام معينة، وإنما هي إقامة مرهونة بحاجته، ولا يعلم متى تنقضي فإذا انقضت سافر، ففي مثل هذه الحالة يجوز له الترخص بقصر الصلاة وغيرها من رخص السفر مدة إقامته، وذلك لما ثبت عنه ﷺ أنه أقام في مكة عام الفتح تسعة عشر يوماً، يقصر الصلاة، وأقام في تبوك عشرين يوماً يقصر الصلاة. وذكر العلماء هاتين الإقامتين منه ﷺ على غير نية إقامة، ومثله ما ورد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه أقام بأذربيجان ستة أشهر محصوراً بالثلج يقصر الصلاة.

النوع الثاني: أن يقصد المسافر الإقامة أياماً معينة، ليس له نية أن يسافر فيها، وهذا ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أن تكون إقامته أربعة أيام فأقل. فهذا قد دل الدليل على أنه يجوز له الترخص برخص السفر من قصر وغيره، وذلك لما ثبت عنه ﷺ

أنه كان يقصر الصلاة مدة إقامته في مكة عام حجة الوداع حين دخوله إياها في اليوم الرابع من ذي الحجة حتى خرج منها إلى منى في اليوم الثامن، ولا شك أنه كان مزمعاً الإقامة هذه المدة.

القسم الثاني: أن تكون إقامته أكثر من أربعة أيام. فهذا قد اختلف العلماء في حكمه. فمنهم من أجاز له القصر، وغيره من رخص السفر، واستدلوا بما سبق آنفاً من قصر النبي ﷺ الصلاة في مكة عام الفتح، وفي تبوك؛ لأنه كان يقصر مدة إقامته، فهي تزيد على أربعة أيام.

ومنهم من منعه مستدلاً بما تقدم من أن الأصل في صلاة المقيم الإتمام، لكن جاز القصر لمن أزمع إقامة أربعة أيام فأقل؛ لما ثبت عنه ﷺ في ذلك في حجة الوداع. وما زاد عن أربعة أيام إذا كان مزمعاً الإقامة فلم يقم به دليل صحيح خالٍ من معارض، وإذا حصل الاحتمال سقط الاستدلال. وحينئذ نرجع إلى الأصل وهو الإتمام.

والذي يظهر في هذه المسألة العمل بالأحوط فلا يجوز لهؤلاء الترخص برخص السفر؛ لأنهم قد عزموا على الإقامة لمدة عشرة أيام فأكثر، وعليهم أن يصلوا الجمعة جماعة بعد أن يستأذنوا في إقامتها، فإن لم يؤذن لهم صلوها ظهراً، ولا يشترط لصلاة الجمعة عدد معين، فتجوز الصلاة بثلاثة أشخاص فما فوق.

وفقكم الله للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٤٨) وقت صلاة الجمعة:

السؤال: أنا مع الجمهور في قولهم وقت صلاة الجمعة مثل وقت الظهر ولكنني صليت مع إمام أقام للجمعة قبل وقت أذان الظهر المعتاد بخمس دقائق فهل صلاتي معه باطلة؟ وما هو الوقت الصحيح لصلاة الجمعة؟ وكذلك هل يجوز أن اغتسل للجمعة قبل الفجر؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فصلاتك صحيحة، ولكن الأحوط الصلاة بعد زوال الشمس، لاسيما أن الفتوى في بلادنا على ذلك، والجهة المسئولة عن الأوقاف تلزم الأئمة بالأخذ بهذه الفتوى التي صدرت من سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية.

والاغتسال للجمعة الأولى أن يكون قبيل الذهاب إلى المسجد، ومن أهل العلم من يقول: يكفي أن يغتسل بعد طلوع الفجر من يوم الجمعة، أما قبل الفجر فلا يكفي عن غسل الجمعة، علماً أن غسل الجمعة مستحبٌ في أصح قولي العلماء. وفقك الله لهداه، وجعل عملك في رضاه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٤٩) مقاطعة خطيب الجمعة إذا أخطأ:

السؤال: هل تجوز مقاطعة خطيب الجمعة إذا أخطأ؟ وما هي الأدلة في مقاطعة الخطيب، حيث أنه من الملاحظ أن بعض الخطباء يغفل عن معلومة أو فتوى، أو حتى أمر بسيط في موضوع خطبته، وتشكل على عامة المصلين، ولا يتم تصحيح ما أخطأ به إلا بعد انتهاء الخطبة، ويكون الأمر قد التبس على العامة، فمنهم من يقول: أن الخطيب أدرى، ومنهم من يقول: أن الخطيب جاهل بهذا الشيء، ومنهم من سيقول: أن الخطيب قد تقصد هذا الشيء.. أفيدونا أفادكم الله.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأولاً: تجوز مخاطبة خطيب الجمعة للمصلحة العامة، حيث ورد: «أن رجلاً دخل المسجد ورسول الله ﷺ قائم يخطب فاستقبل رسول الله ﷺ قائماً وقال يا رسول الله: هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله أن يغيثنا، فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال: «**اللهم أغثنا، اللهم أغثنا**» قال أنس: ولا والله ما نرى في السماء من سحابة ولا قزعة، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار، فطلعت سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت وأمطرت، قال أنس: ولا والله ما رأينا الشمس سبتاً»[1].

(١) رواه النسائي، وصححه الألباني في سنن النسائي ٣/ ١٦١.

وثانياً: تجوز مخاطبة الخطيب لإصلاح أمر معين كالميكرفون، أو تنبيهه إلى عبث الأطفال ليسكتهم، فقد روي عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه كان يخطب ذات مرة وتكلم في صداق المرأة فأراد تحديده فقامت امرأة وقالت: يعطينا الله وتمنعنا يا عمر، تقصد قول الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾ [النساء: ٢٠] ولا يجوز ذلك من جاهل حتى لا يحصل في التشويش على الخطيب والمصلين، والأولى لمن أراد إيضاح خطأ سمعه من الخطيب أن ينتظر بعد انتهاء الخطبة والصلاة ثم يجلس مع الخطيب ويناقشه فيما سمعه، فإن كان الخطأ صحيحاً أوضح الخطيب ذلك في الجمعة التي بعدها، وإن كان الخطأ من المستمع تم تدارك ذلك ولم يحصل تشويش أو تلبيس على المصلين، والقاعدة: «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح» وفقنا الله وإياك للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٥٠) رفع اليدين عند دعاء الاستسقاء في خطبة الجمعة:

السؤال: حينما يدعو الخطيب يوم الجمعة لطلب السقيا ترتفع أيادي المأمومين تبعاً للإمام فهل ورد عنه ﷺ رفع يديه في هذا الموضع، وهل للمأموم أن يرفع يديه في هذا الموضع اقتداءً بفعله ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين نأمل منكم توضيح هذا الأمر؟.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد كان ﷺ يرفع يديه في مواضع محدودة، وعند الدعاء العارض، وهناك مواضع يدعو فيها ولم يرفع يديه عليه الصلاة والسلام، والثابت عنه ﷺ أنه كان يرفع يديه في صلاة الاستسقاء وذلك لما ورد عن أنس ﷺ قال: «كان النبي ﷺ لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء، وأنه يرفع حتى يرى بياض إبطيه»[1]. وأيضاً ما ورد عنه ﷺ في قصة الأعرابي الذي طلب من النبي ﷺ وهو يخطب يوم الجمعة أن يستسقي، قال: «فرفع النبي ﷺ

(١) رواه البخاري.

يديه يدعو ورفع الناس أيديهم معه يدعون»(١)، وقد ترجم عليه البخاري رحمه الله «باب رفع الناس أيديهم مع الإمام في الاستسقاء». وعلى ذلك فيسن في حق الإمام والمأمومين عند طلب السقيا يوم الجمعة أن يرفعوا أيديهم بالدعاء، أما دعاء آخر الخطبة في غير الاستسقاء فلم يثبت عن النبي ﷺ أنه كان يرفع يديه عند دعائه ولا المأمومين كذلك. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٥١) السفر قبل صلاة الجمعة:

السؤال: ما حكم السفر قبل صلاة الجمعة؟ وكم ركعة أصلي، اثنتين أم أربعاً؟ وإذا صلى في محطة جمعة مع الإمام هل له أن يجمع بعدها العصر؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز السفر يوم الجمعة بعد الأذان الثاني لأنها وجبت عليه في هذا الحالة، أما قبل الأذان الثاني فلا حرج في ذلك إن شاء الله، وقد كره بعض أهل العلم السفر صبيحة الجمعة. وإذا سافر المسلم فله قصر الصلاة وجمع العصر معها ولا يلزمه أن يصليها أربعاً بل تكون في حقه ظهراً وهنا كما يفعل في صلاة الظهر لو سافر في أحد أيام الأسبوع يفعل في يوم الجمعة. أما إذا صلى الجمعة مع إمام في إحدى القرى أو المدن أو المحطات فلا يجوز له في أصح قولي العلماء أن يجمع معها العصر لعدم ثبوت ذلك عن رسول الله ﷺ ولا عن صحابته وهذا هو رأي شيخينا عليهما رحمة الله الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ محمد بن عثيمين بل إن بعض أهل العلم يلزم من جمع العصر إلى الجمعة وقصرها بالإعادة فعلى المسلم أن يحتاط لدينه وأن يأخذ بما فيه براءة ذمته.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه البخاري.

(٣٥٢) تلاوة سورة الكهف يوم الجمعة:

السؤال: من السنة تلاوة سورة الكهف يوم الجمعة فمتى يمكن البدء في قراءتها؟ ومتى ينتهي وقت إصابة السنة في تلاوتها يوم الجمعة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيرى بعض أهل العلم أن وقت قراءتها يبدأ من غروب شمس يوم الخميس وينتهي بغروب شمس يوم الجمعة، ويرى بعضهم أن الوقت يبدأ من طلوع الفجر من يوم الجمعة وينتهي بغروب شمس يوم الجمعة. ولا شك أن الأحوط للمسلم أن يقرأها صبيحة الجمعة فيبكر إلى صلاة الجمعة ويقرأها وما يتيسر غيرها من القرآن. وقد جاء الحث على المبادرة لصلاة الجمعة قال ﷺ: «**من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر**»(١)، وقال ﷺ: «**من غسَّل واغتسل وبكَّر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام فأنصت كان له بكل خطوة يخطوها صيام سنة وقيامها**»(٢)، وقال ﷺ: «**من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين**»(٣). وفقنا الله وإياك لطاعته وتقبل منا ومنك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه أبو داود والترمذي والنسائي، وصححه الألباني في المشكاة جـ١ رقم (١٣٨٨).

(٣) رواه البيهقي، وحسنه الألباني في المشكاة جـ١ رقم (٢١٧٥).

العيدين

(٣٥٣) الضرب بالدف في العيدين:

السؤال: بالنسبة للضرب بالدف قيل: بأنه مباح في أيام العيد لكن هل يكون هذا في اليوم الأول فقط للعيدين معاً أم أكثر أم لكل عيد وقت فالأضحى يختلف عن الفطر؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالضرب بالدف للرجال محرم، وهو من خصائص النساء، وقد رخص فيه رسولنا ﷺ للنساء في الزواج خاصةً، شريطة ألا يكون بحضرة الرجال، وألا يصاحبه موسيقى، أو محذورٌ شرعي كالتصوير، أو اللبس العاري، قال ﷺ: «**أعلنوا هذا النكاح، واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف**»[١]. وقد رخص بعض أهل العلم بضرب الدف للرجال في الحروب والأعياد، لكن الصواب أن ذلك من خصائص النساء، وفي مسألة الزواج خاصة.

وفقكم الله لهداه، وجعل عملكم في رضاه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه الترمذي، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع رقم (٩٦٦).

المساجد

(٣٥٤) الصلاة في مسجد بني بمال حرام:

السؤال: هل تجوز الصلاة في مسجد بني بمال المخدرات؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: نعم تجوز الصلاة فيه، وليس لمن بناه بمال حرام أجر لما ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً**»[1]، وأما الصلاة فيه فصحيحة وإثمه على من بناه. لكن لو جاء شخص يطلب بناء مسجد من مال حرام فلا يمكّن من ذلك، بل يمنع، وتصرف هذه الأموال بعد التوبة الصادقة في الأمور الممتهنة كدورات المياه للمساجد، والجسور، والأنفاق، ورصف الشوارع، وغير ذلك. وفقك الله للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٥٥) بناء مسجد بطوب مرمي لا يعرف مالكه:

السؤال: نحن مجموعة نقوم ببناء مسجد بالمجهود الذاتي، ووجدنا طوب إسمنتي في هذه المنطقة وفي السابق كان هذا الطوب تابع لإحدى الوزارات والآن انتقلت هذه الوزارة من المنطقة التي يتم بناء المسجد بها، ولم نعرف حتى الآن الجهة التي يتبعها هذا الطوب الإسمنتي المعد للبناء، وقد اتفقت مع مسؤول المنطقة بأن نأخذ هذا الطوب ونبني به المسجد ونكتب تعهد إلى مدير المنطقة في حالة ظهور أي جهة رسمية تثبت ملكية هذا الطوب، نقوم نحن المجموعة بتسديد المبلغ أو شراء طوب آخر وتسليمه إلى

(١) رواه مسلم.

الجهة المالكة للطوب، فهل يجوز أخذ هذا الطوب للبناء أم لا؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فحيث إن هذا الطوب الأسمنتي متروك بدون صاحب، وربما يفسد بطول مدة تركه، أو يقوم أحد بسرقته، فيمكن لكم استعماله لبناء المسجد ولا حرج في ذلك ما دام تم الإذن لكم، وأنكم ملتزمون بإعطاء قيمته أو شراء بديل عنه بنفس المميزات وبنفس قيمته النقدية إلى الجهة المسؤولة عنه، وحيث أنه في حكم اللقطة وطالما أنه لا يوجد له صاحب فإن وجد صاحبه رد إليه، وإن لم يوجد فهو صدقة عليه يجد برها وذخرها يوم القيامة.

وفقكم الله لكل خير وأعانكم على بناء مسجدكم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٥٦) بيع أغراض المسجد القديمة التي لا ينتفع بها:

السؤال: ما حكم بيع أغراض المسجد القديمة التي لا فائدة من بقائها والانتفاع بما يعود من بيعها في أمور المسجد التي يحتاجها؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمعلوم أن المساجد في سائر أنحاء المملكة العربية السعودية المسؤول عنها حالياً وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد لذلك لا يجوز لأحد أن يتصرف في أغراض المسجد الذي يقوم عليه إلا بعد الرجوع لأوقاف المحافظة التي يقع فيها المسجد، فإن أذنت فلا بأس، وإن لم تأذن فلا يجوز التصرف فيها ما دام أنها وقف على المسجد. وأما إن كان المسجد لا تقوم عليه أي جهة مثل أن يكون المسجد في قرية من قرى البادية، أو في مزرعة خاصة أو غير ذلك ورأى القائمون على المسجد عدم الانتفاع من الأغراض القديمة فيجوز لهم التصرف فيها بعد استئذان واقفها أو وكيله بعد وفاته، إما بوضعها في مسجد آخر ينتفع بها فيه، أو ببيعها واستغلال قيمتها في شراء أغراض جديدة لنفس المسجد. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٥٧) الاستفادة من الوقف التابع للمسجد؟

السؤال: مسجد له مستودع فارغ، ويأتي الإمام أحياناً بعض الضيوف يصلون عنده، ولبعدهم تكون عندهم سيارات وخوفاً من السرقة يقوم بإيداعها في هذا المستودع، مع أن المستودع فارغ غير مستعمل، فهل في هذا تعد على وقف المسجد أم يرخص له لمكان الضرورة.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا حرج في ذلك إن شاء الله ما دام لا يلحق المسجد ومرافقه ضرر، ولكن لو وضعت أجرة رمزية تكون لصالح المسجد ومرافقه لكان ذلك مناسباً.

(٣٥٨) إدخال وسائل الترفيه إلى المسجد:

السؤال: هل يجوز إحضار طاولة تنس وغيرها من وسائل الترفيه إلى المسجد في دار القرآن حيث يوجد متسع لذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يسوغ ذلك فالوقت ينبغي أن يستغل فيما ينفع، وطاولة التنس لها أماكن خاصة، أما دور القرآن فينبغي أن تجنب مثل هذه الأمور التي تزاحم تدريس القرآن لكن لو وضعت المسابقات والحوافز للدارسين والدارسات فهذا يُغْني، ويكفي، ويفي بالغرض إن شاء الله.

(٣٥٩) استعمال الميكرفون الخارجي عند أداء الصلوات:

السؤال: يناشد بعض الإخوة بقصر ميكرفون المسجد على الأذان فقط، أفيدونا بالصواب رحمكم الله؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان رفع الصوت بالميكرفون خلال أداء الصلاة ليس فيه فائدة ويترتب عليه أذية للمسلمين وخاصة المرضى والنساء والأطفال، والتشويش على النساء في البيوت، ويترتب عليه تهاون الناس بالمسارعة إلى حضور الصلاة لأنهم يسمعون الصلاة ركعة ركعة، وجزءاً جزءاً فيتباطئون اعتماداً على

أن الإمام في أول الصلاة، فلا يزال بهم التباطؤ حتى تفوتهم الصلاة، ويترتب عليه أن المقبل إلى المسجد قد تحدوه رغبته في إدراك الصلاة إلى السرعة فيقع فيما نهى عنه النبي ﷺ حيث قال: **«إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا»**(١)، فإذا ثبت أن هذا الفعل ـ أي: رفع الصوت بالصلاة من خلال الميكرفون ـ يترتب عليه أذية إخوانه والتشويش عليهم في عبادتهم وخاصة إذا كانت المساجد قريبة من بعضها وأن فعله هذا عديم الفائدة فلن يتردد المسلم في تركه طاعة لله تعالى ورسوله ﷺ، وهنا ينبغي في حق من يرفع الصوت بالصلاة بالميكرفون ترك ذلك والاكتفاء باستعمال الميكرفون داخل المسجد لإسماع المصلين وخاصة في المساجد الكبيرة، وكذا المساجد التي يكثر فيها المصلون.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٦٠) التنازل عن مبنى مسجدنا مقابل مبنى أكبر:

السؤال: نحن جماعة نصلي في مسجد في أمريكا تقام فيه بحمد الله كل الصلوات وله إمام دائم. وقبل فترة تم السماح ببناء صالات للقمار «كازينو» في المنطقة المقام فيها المسجد، وفعلاً قامت إحدى الشركات بشراء معظم المباني المحيطة بالمسجد، وذلك لبناء كازينو جديد ملاصق للمسجد من كل الجهات. وقد بدأت هذه الشركة بتقديم عروض لشراء المسجد وبعد محادثات معهم تقدموا بهذا العرض: استبدال مبنى أكبر حجماً يحتوى على أرض كبيرة مع موقف لصف السيارات. وكذلك شراء أرض جديدة خارج المدينة كنا نحاول جمع المال لشرائها وهي إن شاء الله سوف تخصص لبناء مركز إسلامي جديد يحتوي على مدرسة إسلامية نحن في أشد الحاجة إليها ـ علما أنه تم جمع عشر ثمنها فقط من الصدقات في مدة لا تقل عن ثلاث سنوات وكذلك دفع مبلغ من المال يقدر بخمسة أضعاف ثمن مبنى المسجد بعد خصم ثمن

---

(١) متفق عليه.

المبنى الجديد والأرض المشار إليها سابقاً، وإن شاء الله سوف يخصص هذا المال للبدء في مشروع المدرسة. فهل يجوز لنا شرعاً أن نقبل هذا العرض علماً بأنه قد يصيبنا بعض الضرر في حالة رفض العرض فالمسجد الحالي قد ضاق بالمصلين في صلاة الجمعة وكذلك نجد صعوبة في صف السيارات لزيادة كثافة السيارات خاصة يوم الجمعة مما قد يؤثر علي قدوم المصلين إلي المسجد مع إحاطة المسجد ببيئة لا يعلمها إلا الله ﷻ قد تؤثر على ذهاب أولادنا ونسائنا إلى المسجد ـ علماً أننا لا نعلم أي المباني سوف تلاصق المسجد، علماً بأن معظم رواد المسجد في الصلوات الخمس يعملون في المدينة وقد يؤدى الخروج من المدينة إلى فقد هؤلاء المصلين لأنه من الصعب لأسباب متعددة منها الحصول على تصاريح إقامة المسجد والعثور على مكان قريب من المدينة.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالذي يظهر لي أنه إذا ثبت لكم أن بقاءكم فيه ضرر ظاهر عليكم ولم يترتب على الانتقال آثار سلبية وتأكدتم من حصول التصريح ببناء مسجد آخر في مكان أنسب من هذا المكان فلا حرج عليكم، لكن احذروا من الاستعجال في التفريط في المسجد القائم قبل أن تتيقنوا من بديل مناسب من جميع الوجوه، وعليكم بتكثيف الدعاية والإعلان لرواد المسجد، وتهيئة وصولهم إلى المكان الجديد، ولعله يتحقق من الخير لكم ما لم تحسبوا له حساباً وأجر من ساهم في المسجد القديم باق لأن مساهمته ستنتقل إلى المسجد الجديد.
وفقكم الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

أسئلة متنوعة في كتاب الصلاة

(٣٦١) كيف تدرك المرأة تكبيرة الإحرام أربعين يوماً؟

السؤال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى أربعين يوماً في جماعة لا تفوته تكبيرة الإحرام كتب الله بها براءتين براءة من النفاق وبراءة من النار**».. كيف يمكن للمرأة أن تأتي بأربعين يوماً متتالية دون انقطاع، يعني بسبب وجود الحيض الذي لا يكون المسافة بينه وبين المرة القادمة إلا أقل من شهر.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالواجب على كل مسلم ومسلمة الحرص على العبادة والطاعة وأن تكون خالصة لله جل وعلا وعلى هدى رسول الله ﷺ فهذان الشرطان لقبول أي عبادة من العبادات.

أما حصول العوارض على المرأة التي تمنعها من مواصلة الطاعة فهذه ما دامت بغير اختيار المرأة فهي لا تؤاخذ عليها ولا تؤثر على حصولها على الأجر المرتب على الطاعة ولذا طمأن رسول الله ﷺ عائشة لما دخل عليها وهي تبكي وقت الحج حينما نزل عليها الحيض فقال «..**إن ذلك شيء كتبه الله على بنات آدم**»[١]. ولهذا قال أهل العلم: «الصيام الواجب والفطر الواجب لا يقطع التتابع»، وهنا نقول: حصول الحيض لا يقطع التتابع بالنسبة للمرأة في الصلاة فإذا جاءها الحيض تجلس مدة عادتها ومن حين طهارتها تستمر في إدراك تكبيرة الإحرام وتبني على ما مضى من الأيام وفضل الله واسع، ثم ما ذكر إنما هو في شأن التي تحيض كل شهر، أما التي قد انقطع عنها الحيض

---

(١) متفق عليه.

لكبر أو الحامل على القول بعدم صحة الحيض منها وغير البالغة وبعض المرضعات فإنهن لا يأتي بشأنهن ما ذكرت، لإمكان حصول التتابع منهن. زادك الله من الحرص على الخير وثبتك عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٦٢) الخشوع في الصلاة:

السؤال: كثيراً ما أتحسر على عدم التركيز في الصلاة، بمعنى أني أخرج من المسجد لا أعلم ما قرأ الإمام، أو ما قرأته أنا في صلاتي، كما أن هذا موجود معي في أمور دنياي فماذا يجب علي عمله؟ وكيف أركز وأحافظ على صلاتي.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالصلاة عماد الدين وهي أول ما يحاسب عليه العبد في قبره مَنْ حَفِظَهَا وحافظ عليها وأقام ركوعها وسجودها وطمأنينتها حفظ الله عليه نفسه ويسر أمره وأعلى مَنزلته ومن ضيعها وأهملها فهو لما سواها أضيع.

وأنت يا أخي الكريم: عليك أن تجتهد عند حضورك للصلاة بأن تتهيأ وتحضر قلبك وتتذكر عظمة من تقف بين يديه فالله بيده رزقك وصحتك وأجلك وسعادتك فعلى قدر هيبتك وخوفك ورجائك وحيائك يكون خشوعك فاحذر أن تلتفت في صلاتك التفات ظاهر وباطن فالله يعرض عنك قال ﷺ: «**لا يزال الله مقبلاً على العبد في صلاته ما لم يلتفت فإذا صرف وجهه انصرف عنه**»[(١)]، وقال ﷺ: «**إن العبد ليصلي الصلاة ما يكتب له منها إلا عشرها تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها**»[(٢)]، فاستحضار القلب والتدبر في القراءة وتذكر عظمة الله وكبريائه يساعد على ترك الانشغال في الصلاة وترك الالتفات ظاهراً وباطناً وترك الحركة ويجلب الخشوع والخضوع والطمأنينة.

---

(١) رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن خزيمة، والحاكم وصححه، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب ج١ رقم (٥٥٤).

(٢) رواه أبو داود، والبيهقي، وأحمد، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ١/ ١٨٤.

وفقنا الله وإياك لطاعته ورزقنا وإياك الخشوع والطمأنينة وهدانا صراطه المستقيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(٣٦٣) الدعاء الجماعي بعد الصلاة:

السؤال: كثيراً ما يلومني المصلون بسبب عدم الدعاء بهم جماعة وهناك من يتهمني بأني متشدد فهل يجب علي أن أدعو بهم جماعة وخصوصاً أن أغلب المأمومين يريدون ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالدعاء الجماعي بعد الصلاة ليس بواجب ولا مندوب بل أقل أحواله الكراهة، وهناك من أهل العلم من يرى أنه محرم؛ لأن الأصل في العبادات الحظر، ولم يكن هذا معروفاً في القرون المفضلة، ولو كان خيراً لسبقونا إليه. لكن الدعاء في أصله مشروع في كل وقت وعلى كل حال، والمحذور كونه بعد الصلاة، وكونه جماعيّاً. ووصيتي لك أن تعلم جماعتك كيفية الدعاء، وترشدهم إليه، وتقوم بتعليمهم بعض الأدعية، وتحفيظهم إياها، ومتابعة ذلك؛ لتكسب أجر التعليم، ومحاربة البدعة. وعلمهم أسباب إجابة الدعاء، وموانع الجواب، واشرح لهم حديث: «**أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة**»[1]، وحديث: «..**وذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذِّي بالحرام فأنَّى يستجاب له**»[2]، وحديث: «**اربأوا بأنفسكم فإنكم لا تدعون أصماً ولا غافلاً**»[3]؛ وبهذا تحقق لجماعة مسجدك الخير، وتدلهم عليه، وتلبي حاجتهم، وتنقلهم إلى الأفضل. بارك الله فيك، وحقق على يديك الخير لنفسك ولجماعة مسجدك وللمسلمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه الطبراني، وضعفه الألباني في الضعيفة ٤/ ٢٩٢.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه أبو داود، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٧٨٦٤).

(٣٦٤) صلاة من يحمل جوالاً فيه نغمات موسيقية:

السؤال: ما حكم الصلاة في جوال يحتوي على نغمات موسيقية؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالصلاة صحيحة لكن صاحب الجوال يأثم إذا كان يسمع من جواله النغمات الموسيقية ويعظم الإثم إذا كان يسمعها الآخرين باختيارهم أو بغير اختيارهم وهذا داخل في أذية المؤمنين والمؤمنات كمن تسمع النغمة الموسيقية من جواله في المسجد وأثناء الصلاة أو في مكان تجمع الناس والله يقول: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب: ٥٨]. لكن من حيث الصحة فهي صحيحة؛ لأن الجهة هنا منفكة والصلاة قد استكملت شرائطها وأركانها وواجباتها وهذا الأمر طارئ على المصلي فيأثم من أجله وتصح الصلاة. والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

سجود التلاوة والشكر

(٣٦٥) سجدات التلاوة:

السؤال: هل يصح أن أقرأ القرآن الكريم برواية وأسجد عند مواضع السجود في رواية أخرى بالإضافة لمواضع السجود في رواية القراءة.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمعلومٌ أن في القرآن الكريم خمسة عشر موضعاً للسجدات، منها: ثلاثٌ في المفصل «النجم، والانشقاق، والعلق» وفي «الحج» سجدتان، «الأعراف، والرعد، والنحل، والإسراء، ومريم، والفرقان، والنمل، والسجدة، وفصلت، وص»، واختلف أهل العلم في بعضها على النحو التالي:

فالحنفية، والمالكية لم يَعُدُّوا آخر «الحج»، ولم يَعُدَّ المالكية آخر «النجم»، و «الانشقاق»، و «العلق».

ولم تَعُدَّ الشافعية، والحنابلة سجدة سورة «ص».

فعدد السجدات عند المالكية إحدى عشرة سجدة، وعند البقية أربع عشرة سجدة.

وعلى ذلك يجوز لمن قرأ القرآن برواية، وسجد عند موضع السجود في رواية أخرى أن يسجد لها، وأن يسجد لما ورد في روايته التي يقرأ بها، فالأمر في ذلك واسعٌ إن شاء الله.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٦٦) سجود الشكر:

السؤال: ما حكم سجود الشكر؟ وما صفته؟ وماذا يقال فيه وهل وقته بعد حدوث محمود من قبل الساجد؟ وجزاك الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فسجود الشكر يشرع عند تجدد نعمة أو زوال نقمة ونحوهما وهو سنة عند وجود سببه، وقيل: واجب، وبالغ بعض أهل العلم فقال بعدم شرعيته وأنه يكره أن يسجد ولكن هذا القول مرجوح.

وصفته أن يسجد على أعضائه السبعة كما يسجد للصلاة تماماً ويقول فيه: سبحان ربي الأعلى، وإن حمد الله وشكره على ما حصل له من حصول النعمة واندفاع النقمة فلا بأس، وقد قال بعض أهل العلم: إن سجدة «ص» سجدة شكر وليست سجدة تلاوة. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الجنائز

(٣٦٧) من مات بسبب الإصابة بالبرق هل يعد شهيداً؟

السؤال: هل من مات بسبب الإصابة بالبرق يعدّ من الشهداء؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران: ١٦٩]، وقال ﷺ «**إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يبعثه الله إلى جسده يوم يبعثه**»[(١)]، وقال ﷺ: «**الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله المقتول في سبيل الله شهيد والمطعون شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون شهيد وصاحب الحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيدة**»[(٢)]، وقال ﷺ: «**من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه**»[(٣)]. فمن مات بسبب الغرق عرفنا أنه يحكم له بالشهادة، وأما من مات بسبب الإصابة بالبرق فلا أعرف أنه يعد من الشهداء ولكن كل من مات على الشهادة فيرجى له الخير حيث قال رسولنا ﷺ: «**من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة**»[(٤)]، وقال ﷺ: «**لن يوافي عبد يوم القيامة يقول: لا إله إلا الله يبتغي بها وجه الله إلا حرم الله عليه النار**»[(٥)]. فالذي يموت بسبب

---

(١) رواه مالك، وأحمد، والنسائي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٧٣)

(٢) رواه مالك، وأحمد، وأبو داود، والنسائي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٧٣٩).

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه أبو داود، وصححه الألباني في سنن أبي داود ٣/ ١٩٠.

(٥) رواه البخاري.

الحوادث والأمراض والمصائب ويصبر ويحتسب يرجى له الخير والله ذو الفضل العظيم، رزقنا الله وإياك الفردوس الأعلى من الجنة وبلغنا منازل الشهداء وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٦٨) لم نجد علاجه فمات:

السؤال: أمي تقول بأن والدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان مريضاً وكان يأخذ علاج القلب وبعض الفيتامينات وقبل وفاته بأربعة أيام طلب من إخوتي علاجاً ولم يجدوه في الصيدليات، وذهب أهلي إلى جدة وطلب والدي من زوج أختي أن يبحث له عن العلاج في الصيدليات عندهم ولم يجده، ثم توفي أبي في اليوم التالي وأمي تخشى أنه مات بسبب تفريطهم في إحضار الدواء، وأخي أكد بأنه أحضر لوالدي علاج القلب وأن العلاج الذي كان والدي يطلبه مجرد فيتامين، فماذا عليهم رزقك الله الفردوس الأعلى من الجنة.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالذي أراه أنه ليس عليهم شيء من جهة وفاته، فهم لم يقصروا في البحث عن العلاج المطلوب، وهم قد أدوا الذي عليهم وهذا قضاء الله وقدره، ومهما أخذ الناس بالأسباب فالموت إذا جاء ابن آدم لا يستطيع أحد رده أبداً، قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف:]. أسأل الله تعالى أن يغفر لنا وله ولوالدينا ولجميع المسلمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٦٩) هل تدفع مصاريف تجهيز الميت من غير ماله؟

السؤال: هل يجوز أن يقوم أحد أقارب المتوفي أو أصدقائه بشراء المواد اللازمة لبناء القبر وشراء الكفن من مالهم الخاص وليس من مال المتوفى؟ وهل يجوز أخذ هذا المال من جمعية خيرية عائلية ويكون المتوفى عضواً بها حال حياته وأنشأت لغرض تغطية مصاريف العزاء، في الأيام الثلاثة الأولى من العزاء وفي حال دفعها من المال الخاص للأصدقاء والأقارب هل يجوز لأبناء المتوفى إعادة هذه المبالغ لهؤلاء الأشخاص؟ جزاكم الله عنا كل خير.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأولى لمن توفي له ميتٌ أن يقوم بتغطية مصاريف جنازته كشراء كفن، أو قبر، أو غير ذلك مما وردت به السنة من مال المتوفى الخاص به قبل موته، ويجوز لأهل المتوفى، أو أصدقائه، أو غيرهم أن يتبرعوا له من مالهم الخاص، أما إذا أوصى المتوفى بأن يكون ذلك من ماله فهنا يجب تنفيذ الوصية، ولا يجوز أخذ أجرة ذلك كله من غير مال المتوفى.

وأما رد المال الذي تبرع به بعض الأقارب فالأولى عدم رده؛ حتى لا يدخل إلى قلوبهم الحزن.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٧٠) الاحتفاظ بالجثث مدة معينة للحاجة:

السؤال: ما رأيكم في الاحتفاظ بالجثث لمدة معينة في المبردات لحاجة تقتضي ذلك كانتظار التعرف من أهلها في حالة الكوارث مثلا.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما دام في ذلك مصلحة ظاهرة؛ لاكتشاف جريمة، أو العثور على المجرمين، أو معرفة أولياء الميت؛ خشية حصول مطالبات، أو خصومات، أو مشكلات، فأرجو ألا يكون في ذلك بأس، لا سيما وأن ذلك عن طريق جهات الاختصاص. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٧١) أخذ خلية نحل من القبور:

السؤال: ما الحكم في رجل وجد في قبور خلية نحل فقام بانتزاعها؟ هل يجوز أم لا، في حالة القبور الدارسة والقبور الجديدة هل يحتاج إلى إذن الحاكم؟.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعليه أن يستأذن الجهة المشرفة على القبور التي ترعى هذه المصالح،

فإن لم توجد جهة تتولى ذلك، فيحسن أن يقوم هذه الخلية ويتصرف بقيمتها لمصلحة المقبرة، فإن لم يتمكن من ذلك فيصرفها لمقبرة أخرى، أو في مصالح المسلمين العامة. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٧٢) حرق النباتات الضارة الموجودة في المقابر:

السؤال: ما حكم حرق النباتات الضارة الموجودة في المقابر؟ وما الحكم فيما لو قام أحد بنزع هذا العشب وبيعه للاستفادة من أجره، في حال الإذن وفي عدمه؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأي شيء يؤذي أو يحصل منه ضرر في المقبرة أو غيرها، فلا حرج في إزالته، شريطة ألا يترتب على هذه الإزالة وقوع الضرر على الغير من أهل القبور وغيرهم، وأما العشب فعليه أن يستأذن الجهة المشرفة على القبور التي ترعى هذه المصالح، فإن لم توجد جهة تتولى ذلك، فيحسن أن يقومه ويتصرف بقيمته لمصلحة المقبرة، فإن لم يتمكن من ذلك فيصرفها لمقبرة أخرى، أو في مصالح المسلمين العامة.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٧٣) العناية بالقبور:

السؤال: نقوم بتنظيف المقبرة من الأعشاب والأشجار النامية والتي امتدت فوق القبور وكذلك ردم وترميم بعض القبور التي تهدمت نتيجة للأمطار التي تساقطت خلال فصل الشتاء وكذلك محاربة الجرذان التي تحفر بجانب القبور مع العلم بأنها هي المقبرة الوحيدة التي ندفن فيها موتى القرية، وإننا أثناء التنظيف نتخطى القبور وندوس عليها بأقدامنا من غير قصد حيث لا توجد أي مساحات خالية بين القبور يمكننا المرور منها والقبور متراصة، فما حكم عملنا جزاكم الله عنا كل خير.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعملكم هذا تؤجرون عليه والعناية بالمقابر ومتابعة ما تحتاج إليه عمل طيب يثاب عليه المسلم لكن اجتهدوا في عدم وطء القبور والاتكاء عليها لاسيما إذا كان القبر واضحاً، وفي المستقبل احرصوا على أن يكون هناك ممرات ضيقة يمكن المشي معها وإصلاح ما تحتاجون إليه.

وقطع الأشجار التي على القبور أمر مطلوب وكذا ردم ما جرفه السيل منها لكن لا ترفعوه أو تبنوا عليها بناء، وكذا إخراج الجرذان ولو بقتلها لأنها تعبث في القبور فكل هذا العمل حسن وهو عمل صالح لكن كما أشرت احرصوا على عدم المشي على القبور بقدر الاستطاعة وما لا يتميز منها أنتم معذورون فيه إن شاء الله وفقكم الله للهدى والخير وزادكم من العمل الصالح والعلم النافع وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٧٤) وضع مظلات خارج المقابر:

السؤال: حكم وضع المظلات خارج المقابر لوقاية الناس من حر الشمس بعد الدفن وتلقي العزاء وخاصة للناس كبار السن؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا العمل غير مناسب ولا ينبغي فتح الباب في مثل ذلك، فالأصل أن العزاء ليس له مكان محدد، إن عزاه قبل الدفن فهذا حسن، وإن عزاه أثناء الدفن فلا بأس، وإن عزاه بعد الدفن فلا بأس، وسواء كان العزاء في البيت أو المسجد أو الشارع أو في أي مكان، وأما أن توضع مظلات أو أماكن ثابتة للعزاء فهذا غير معروف عند السلف مع وجود المقتضي لذلك ولو كان خيراً لسبقونا إليه. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٧٥) إعادة الدفن في القبور المدفون بها سابقاً:

السؤال: لدينا مقبرة في منطقتنا وهذه المقبرة قد امتلأت ولا يوجد مكان

آخر مخصص للدفن فهل يجوز أن يتم ترتيب القبور من جديد؛ لأنها غير منظمة في الدفن السابق بحيث يتم نقل القبور داخل المقبرة نفسها لكي تتم عملية تنظيمها واستغلال المساحات الفارغة بها، مع العلم بأن المقبرة عمرها ثلاثون سنة. وإن كان لا يجوز نقل القبور وترتيبها داخل المقبرة، فهل يجوز ردمها بالتربة وعمل طبق ثانية فوقها واستغلالها من جديد ليتم الدفن بها. أفتونا مأجورين.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما دمتم مضطرين للمكان ولا يوجد أرض أخرى تجعلونها مقبرة ثانية فاقبروا في الأماكن التي طالت مدتها ولم يبق فيها آثار للموتى وإن وجدتم أثراً فاجمعوه في زاوية القبر واقبروا فيه من جديد، أما القبور التي لم تطل مدتها فاحذروا من حفرها مرة ثانية، وعلى كل حال فأنصحكم أن ترتبوا هذا الأمر عن طريق جهات الاختصاص في بلادكم، وستوجِد لكم حلاً شرعياً ولاسيما أهل الفتوى لديكم. أعانكم الله وسدد خطاكم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٧٦) استعمال جثة مجهول لتعليم الطلاب:

السؤال: في كليات الطب لو وقع حادث لشخص ما ولم يتعرفوا عليه أو على أهله، فإنهم يقومون بتقطيعه واستعمال جثته لتعليم طلبة كلية الطب؛ فما قولكم في ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمعلوم أنه إذا كان الميت معصوماً في حياته سواء كان مسلماً أو كافراً، وسواء كان رجلاً أو امرأة فإنه لايجوز تقطيعه ولا تشريحه لما في ذلك من الإساءة إليه وانتهاك حرمته، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**كسر عظم الميت ككسره حي**»[١]، أما إذا كان غير معصوم كالمرتد والحربي فإني أرى

(١) رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان، وصححه الألباني في صحيح الترغيب جـ٣ رقم (٣٥٦٧).

أنه لا حرج من تشريحه للمصلحة الطبية. لكن لو كان هناك ضرورة للتشريح فلا حرج في تشريح جثة الكافر بعد استئذان أهله ويكون ذلك بقدر الضرورة.

(٣٧٧) نزع الحذاء عند دخول المقبرة:

السؤال: رأيت بعض الأشخاص عند الدخول إلى المقبرة ينزعون أحذيتهم ويشيعون الميت وهم حفاة وعند سؤالي لأحدهم عن سبب ذلك أجابني بأنه من السنة فعل ذلك، بل ذهب إلى أبعد من ذلك إذ قال بأن المشي في المقبرة بالحذاء هو حرام مع العلم بأنه مرّ علي حديث للمصطفى ﷺ يقول: وأن الميت ليسمع وقع أو قرع نعال مشيعيه فهل ما أخبرني به هذا الرجل صحيح؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالمشي بين القبور بالنعال خلاف السنة؛ لما ورد عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه رأى رجلاً يمشي في القبور عليه نعلان، فقال: «**يا صاحب السِّبْتِيَّتينِ، ويحك ألق سبتيتيك**»[(١)]. والأفضل للإنسان أن يخلع نعليه إذا مشى بين القبور إلا لحاجة، إما أن يكون في المقبرة شوك، أو شدة الحرارة، أو حصى يؤذي الرجل فلا بأس به، أي: يلبس الحذاء، ويمشي به بين القبور. أما إذا كان يمشي في ناحية القبور، وليس بينها فلا حرج في لبس الحذاء؛ لأن النهي ورد عن المشي بالحذاء بين القبور، ومن أهل العلم من يقول: إن النهي منسوخ. وفقنا الله وإياك لاتباع السنة. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٧٨) أحكام التعزية:

السؤال: ما حكم التعزية؟وما حكم الاجتماع من أجلها؟ ومن الذي يعزى هل هم أقرباء الميت فقط؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

---

(١) رواه أبو داود، وصححه الألباني في سنن أبي داود ٣/ ٢١٧.

فمعلوم أن حكم التعزية لأهل الميت سنة من السنن الثابتة عن النبي ﷺ لقوله: «**ما من مؤمن يُعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله سبحانه من حلل الكرامة يوم القيامة**»(١). وأما الاجتماع من أجل التعزية فهو يختلف حسب الأحوال والأشخاص، والأمر فيه واسع، لكن الأولى في حق طلاب العلم ألا يجلسوا لئلا يتوسع الناس في ذلك، والسنة التعزية لأهل الميت في أي مكان، في المقبرة، أو في المسجد، أو في السوق، أو في العمل، والتعزية تكون لأهل الميت لأنهم أولى الناس به، وتشمل غيرهم ممن أصيبوا كأصدقائه وطلابه ومشايخه ومن يتعاملون معه، وهكذا.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٧٩) كيفية التعزية:

السؤال: ما كيفية تقديم العزاء لأهل المتوفى على نهج ما كان يفعله نبينا محمد ﷺ، وجزاكم الله عنا كل خير.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالتعزية سنة، وقد ورد عن النبي ﷺالترغيب فيها، فقد روي عنه أنه قال: «**ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله سبحانه من حلل الكرامة يوم القيامة**»(٢).

وتكون التعزية بكلمات طيبة تعين على الصبر، والرضا بالقدر، ومن ذلك: وقول: «**إن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل إلى أجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب**»(٣)، وقول: «أحسن الله أجرك»، «اصبر واحتسب»، «أعظم الله أجرك». وفقنا الله وإياك لاتباع السنة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه ابن ماجه، وحسنه الألباني في سنن ابن ماجه ١/ ٢٦٧.
(٢) رواه ابن ماجه، وحسنه الألباني في سنن ابن ماجه ١/ ٥١١
(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٣٨٠) إهداء ثواب التسبيح وقراءة القرآن للأموات:

السؤال: هل يصح إهداء ثواب التسبيح وقراءة القرآن والذكر للأموات؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا محل خلاف بين أهل العلم: فمنهم من وسَّع في إهداء ثواب الأعمال عموماً، وقال: إن ثوابها يصل، وأي قربة نوى بثوابها نفعت. ومن أهل العلم من قال: لا يصل الميت من ثواب الأعمال إلا ما نصَّ عليه الرسول ﷺ: «**صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له**»(١)، وما عدا ذلك فلا يصل إلى الأموات. والحق أن الأمر في هذا واسع؛ فإذا عمل العمل، ودعا لميته أو للحي، ونوى أن يشركه في ثوابه فلا حرج في ذلك إن شاء الله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه مسلم.

الزكاة

شروط الزكاة

(٣٨١) مال أطفال ظل في البنك سنوات فهل عليه زكاة؟

السؤال: ترك لأولاده مبلغاً من المال وهم صغار فظل المال في البنك أو المجلس الحسبي حتى سن البلوغ، فهل عليه زكاة هذه السنين؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما دام أن المال لم يدخل في ملككم، ولا تستطيعون التصرف فيه، بل هو تحت وصاية البنك أو المجلس المحاسبي فليس فيه زكاة، لأن من شروط وجوب الزكاة بلوغ النصاب وتمام الحول والملك التام، فإذا اختل شرط من هذه الشروط لم تجب الزكاة، أما إذا كان في ملك هؤلاء ولهم أن يتصرفوا فيه متى شاءوا عن طريق وكيلهم ففيه الزكاة لأنها تتعلق بعين المال، فعليهم أن يزكوه عن السنوات الماضية لقوله ﷺ: «**اتَّجِروا في مال اليتامى لا تأكلها الزكاة**»[(١)].

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٨٢) رد الهبة بعد عشر سنوات فهل تجب فيها الزكاة؟

السؤال: امرأة أخذ منها زوجها مبلغاً قدره ثلاثة آلاف دينار، وقالت له: أني مسامحة في هذا المبلغ وأعتبره لك، ولا أريده ولكن أريد منك فقط بعد أن تنجح في مشروعك أن تشتري لي عقداً من الذهب يقدر بـ ألف دينار،

(١) رواه الطبراني عن أنس مرفوعاً، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع رقم (٨٧).

وبعد عشر سنوات، كان الزوج يراجع أوراقه إذ به يعثر على هذا المبلغ ولكنه ناقص خمسمائة دينار وأثناء هذه الفترة الطويلة لم يقم الزوج باستعماله لنسيانه هذا المبلغ فقال لزوجته: هذا مالك، فقالت له الزوجة: قد أعطيته لك ولا أريد إلا هدية منك، فأصر الزوج على رده لها فأعطاها ألفان وخمسمائة وقال لها: يجب أن تخرجي زكاته لأنه لم يستعمل. والسؤال هنا هل على هذا المبلغ زكاة، بارك الله لكم في جهودكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما دامت هذه المرأة أعطت زوجها المال على أنه تبرع أو هدية منها له وملكته هذا المال، وليس على سبيل القرض ولا المعاوضة، فلا زكاة فيه ولو أعاده لها إلا إذا حال عليه الحول من تاريخ إعادته إليها. وحتى لو قالت له: إذا وفقك الله في مشروعك أو تعدلت أمورك، أو ربحت في تجارتك فاشتر لي عقداً بمبلغ كذا وكذا، فهذا لا يغير في الحكم شيئاً؛ فالحاصل أن المال لا زكاة عليه ولو عاد كله إلى المرأة، وإن كان الزوج نسيه ولم يستخدمه فالحكم مبني على نية المرأة حين أعطته الزوج ومن شروط وجوب الزكاة الملك التام للمال. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٨٣) المال الذي يرصد لقضاء الدين هل تجب فيه زكاة؟

السؤال: المال الذي يرصد لقضاء الدين هل تجب فيه زكاة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما دام هذا المال تحت يده وتصرفه وقد بلغ النصاب وحال عليه الحول ففيه الزكاة، سواء أعده لقضاء الدين، أو للزواج، أو لبناء بيت، أو غير ذلك، لكن إن كان الدين حالاً فعليه أن يسدده قبل أن يحول الحول على ماله، وهنا لا زكاة عليه فيما سدده لأصحاب الديون، وعلى المسلم أن يبادر بقضاء دينه قبل أن يحل الأجل فالدين أمره عظيم وقد قال النبي ﷺ: «**يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين**»[1] والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه مسلم.

(٣٨٤) علي دين بقدر ما عندي من المال فهل علي زكاة؟

السؤال: أنا مدين بمبلغ حوالي خمسين ألفاً باقي ثمن شقة اشتريتها بالقسط، وهناك قضية من المالك ضدي لرفع ثمن الشقة، وأنا ادخرت على مدى ثلاث سنوات مبلغاً يقارب الثمن المدين به وما زال الخلاف قائماً، فهل علي زكاة؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجب عليك إخراج الزكاة عن السنوات الثلاث الماضية، فالصحيح من كلام أهل العلم أن الدين لا يمنع الزكاة. وفقنا الله وإياكم لكل خير، وصلى الله على نبينا محمد.

(٣٨٥) هل يزكى ثلث الميت؟

السؤال: هل على ثلث مال الميت زكاة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فليس على ثلث المال الخاص بالميت زكاة؛ لأن من شروط وجوب الزكاة أن يكون المال مملوكاً، وأن يكون الملك تامّاً مستقرّاً وهذا لا يتحقق في ثلث الميت، ثم إن هذا المال عادة يصرف في أبواب الخير ولذا فلا معنى لزكاته.

ولذا ألحقه أهل العلم بالأموال التي لا تزكى وهي أموال الأوقاف على الجهات العامة الخيرية والأموال المتبرع بها لجهات البر وغيرها. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٨٦) بقي نصيبها من التركة خمسة وعشرون عاما فهل يزكي؟

السؤال: لي قريبة يتيمة ترك لها والدها مبلغ تسعين ألف ريال سعودي، وقد تنازل لها بقية الورثة عن نصيبهم، فأصبح المبلغ ملكاً لها. وبقي المبلغ مدة خمسة وعشرين عاماً لم تتصرف به. والآن تريد صرفه فهل عليه زكاة؟ وإذا كان عليه زكاة فكيف تخرجها وما مقدارها؟ وجزيتم خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

فإن كانت هذه الفتاة لا تعلم عن هذا المال وإنما علمت عنه أخيراً، فلعله يكفيها أن تزكيه سنة واحدة براءة للذمة، أما إن كان في يدها وهي قادرة عليه تركته في البنك باختيارها دون أن تزكيه فالواجب عليها أن تزكيه لما مضى من السنوات لكن الذي يظهر من السؤال أنها غير مسؤولة عنه ومعظمه تبرع به الورثة لها، ولذا يكفيها أن تزكيه لسنة واحدة. ومن المعلوم أن زكاة أموال غير المكلفين محل خلاف بين أهل العلم، والراجح وجوب الزكاة فيها. وفقنا الله وإياكم لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٨٧) ضم الأموال لتكميل النصاب:

السؤال: عندي مبلغ ثلاثة آلاف جنيه وعند أولادي الصغار وزوجتي كل منهم مبلغ في البنك لحسابه الشخصي، ومجموع هذه المبالغ قد بلغ نصاب الزكاة، فهل أدفع الزكاة على هذا المبالغ كلها أو أدفع عني فقط مع أن هذا يعني عدم التزام أي منَّا بالزكاة لأن ما يخص كل فرد لم يبلغ النصاب؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان كل واحد منكم ملكه خاص به ولا علاقة لغيره به، فكل واحد تجب عليه الزكاة مستقلاً، فمن بلغ ملكه نصاباً وجبت عليه الزكاة، ومن لم يبلغ ملكه نصاباً لا تجب عليه الزكاة، أما إن كنت أعطيتهم هذه المبالغ ومن حقك أن تأخذها في أي وقت فهي ملك لك، فتجب عليك أنت زكاة الجميع، والنصاب في هذه الأوقات يعتبر بالفضة لأنها أصلح للفقراء وهي الأقل، وهذه الأيام في حدود خمسمائة ريال سعودي.

وفقك الله لخيري الدنيا والآخرة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٨٨) هل تجب الزكاة في مبلغ جمعته لشراء سيارة؟

السؤال: عندي مبلغ من المال في الحساب الجاري في بنك ربوي، ومر عليه سنة كاملة، وهذا المبلغ جمعته حتى أشتري سيارة، هل هناك زكاة على هذا المبلغ؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز لك أن تتعامل مع البنك الربوي، فلا يحل لك أن تأخذ فوائد على هذا المال الذي تجمعه في البنك لشراء سيارة، ومتى اجتمع عندك مال يبلغ نصاباً فتجب عليك الزكاة إذا حال على هذا المال الحول، سواء كان لزواج أو شراء سيارة أو سكن أو أرض أو غير ذلك، والزكاة الواجبة «اثنان ونصف في المائة» أي: ربع عشر المال، وفقك الله لطهارة أموالك والسلامة من المشتبه، فرسولنا ﷺ يقول: «**الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات، فمن وقع في الشبهات وقع في الحرام..**»[1]. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٨٩) لم أستلم بدل السكن فهل عليه زكاة؟

السؤال: أعمل في إحدى الشركات وأتقاضى راتباً شهرياً قدره تسعة آلاف ريال، ولي كل سنة في الشركة بدل سكن يصرف سنوياً قدره ثمانية عشر ألف ريال، فهل يكون على هذا المبلغ زكاة، مع العلم أن الحول حال وليس معي بل في خزينة الشركة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان الأمر كما ذكرت فليس عليك زكاة في هذا المبلغ، إلا إذا استلمته من الشركة وتركته ومر عليه حول فهنا تجب فيه الزكاة. وفقك الله لطاعته والعمل في مرضاته، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٩٠) أداء الزكاة عن السنوات الماضية:

السؤال: كانت والدتي وصية علي ولم تخرج زكاة المال، والمال في البنك، وكانت تأخذ الأرباح وتصرفها علينا أنا وأخواتي في الدراسة، وسمعت من أحد الشيوخ أني أخرج زكاة المال منذ أن رفعت الوصاية عني، فهل أخرج زكاة المال على المال منذ أن وضع في البنك، أم منذ أن رفعت الوصاية عني؟

---

(١) متفق عليه.

الجواب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وبعد:

فعليك أن تخرج زكاة المال من حين حصوله بيدك وتمكنك من التصرف فيه، أما قبل ذلك فالمسؤولة عنه أمك ولعلها سألت أحداً من أهل العلم فأجابها عن هذا الأمر أو أنها تخرج الزكاة وأنتم لا تعلمون.

المهم أنك مسؤول عن الفترة التي عاد المال إليك فيها وأصبحت تتصرف فيه والزكاة ركن من أركان الإسلام وهي قرينة الصلاة وقد بين رسولنا ﷺ أنها لا تنقص المال: **«ما نقصت صدقة من مال»**[(١)]، وأنها طهارة وبركة ونماء للمال. فاحرص على أداء الزكاة عن السنوات الماضية من حين رفع الوصاية عنك وأعطها لمستحقها واحذر من تسويف الشيطان وتأخير هذا الأمر وما أشرت إليه من وضع المال في البنك وأخذ والدتك الأرباح وصرفها عليكم فهذه الأرباح إن كانت فوائد ربوية فهي محرمة ولا تحل لكم واحذر منها وانقل المال من هذا البنك الربوي إلى بنك غير ربوي، وإن كان يوجد لديكم الآن أرباح فتخلصوا منها في أمور ممتهنة كدورات المياه وغيرها، وأما ما مضى فيعفو الله عنا وعنكم. وعليك بالبدار في هذه الأمور والتخلص من المال الحرام وأداء الزكاة فالمبادرة مطلب شرعي لأنك لا تضمن نفسك ولا تدري ماذا يحدث بعدك. وفقنا الله وإياك لهداه وجعل عملنا وإياك في رضاه وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٩١) زكاة شركة استضافة وتصميم مواقع على الإنترنت؟

السؤال: قمنا بافتتاح شركة استضافة وتصميم للمواقع، نستأجر حالياً سيرفر بإيجار سنوي قيمته أربعة آلاف ريال سعودي، ندفع آجار السيرفر كل ستة شهور، نستضيف حالياً عدداً معيناً من العملاء ولكن إجمالي القيمة التي نحصل عليها منهم ما يقارب ثلاثة آلاف وأربعمائة ريال أي: أقل من رأس المال بستمائة ريال، ونحن ندفع هذا الفارق من مالنا الخاص، الآن وقد حال

---

(١) رواه مسلم.

علينا الحول فهل تجب الزكاة، وعلى ماذا نزكي هل على رأس المال أم ما نجمعه من العملاء الذي هو أقل من رأس المال؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمعلوم أنه متى بلغ مال المسلم النصاب وجبت فيه الزكاة ربع العشر، أي: ٥و٢٪، وما دام أن رأس المال لا تأخذون منه شيئاً، بل تقومون بدفعه لصاحب السيرفر كإيجار سنوي مع إضافة مبلغ من مالكم الخاص فليس فيه زكاة، لأن من شروط دفع الزكاة أن يبلغ المال النصاب، وأن يكون مملوكاً لصاحبه ملكاً تاماً، وأن يحول عليه الحول، وعلى ذلك فليس عليكم زكاة في هذا المبلغ لأنه لا يبقى معكم سنة كاملة.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

وقت إخراج الزكاة

(٣٩٢) تأخير إخراج الزكاة عن وقتها:

السؤال: أنا كل سنة أقوم بإخراج الزكاة في نفس اليوم من كل سنة ولكن السنة هذه أحببت أن أقوم بتوزيعها عندما أسافر خارج البلاد، هل تأخير توزيعها حرام؟ هل يمكن أن أؤخرها شهراً من تاريخ وجوب الزكاة إلى حين سفري؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فتأخير الزكاة إذا كان لمصلحة الفقير جائز، أما إن كان لمصلحة المزكي فلا يجوز لأن فيه تضييعاً لحق الفقير، فأنت ما دمت ترغبين في تأخيرها لأن هناك فقراء أكثر حاجة وأشد فقراً فلا حرج عليك لكن إن كان يوجد في بلدك الذي تكتسبين فيه فقراء مستحقون للزكاة فلا ينبغي نقلها عن البلد إلا إن كان فقراء البلد الذي تنقل إليه يحتاجونها حاجة ماسة وفقراء بلد الإقامة حاجتهم عادية فهنا لا بأس بنقلها. والحاصل أن نقلها وتأخيرها لمصلحة الفقير لا بأس به. والله أعلم بالصواب وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

زكاة بهيمة الأنعام

(٣٩٣) زكاة ثلاثمائة وخمسين رأساً من الضأن:

السؤال: ثلاثمائة وخمسون رأس من الضأن كم يخرج منها للزكاة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا ملك المسلم هذا العدد من الضأن وهو ثلاثمائة وخمسون رأساً فيخرج عنه ثلاث شياه، فإذا بلغ ما عنده أربعمائة شاة وجب عليه أربع شياه، وهكذا في كل مائة شاة، لما رواه البخاري عن أنس ﷺ في كتاب الصدقات المشهور الذي كتبه أبو بكر ﷺ لأنس حينما وجهه إلى البحرين، وفيه: «.... وَفِي صَدَقَةِ الْغَنَمِ فِي سَائِمَتِهَا إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ شَاةٌ فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ إِلَى مِائَتَيْنِ شَاتَانِ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى مِائَتَيْنِ إِلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ فَفِيهَا ثَلَاثُ شِيَاهٍ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ فَفِي كُلِّ مِائَةٍ شَاةٌ، فَإِذَا كَانَتْ سَائِمَةُ الرَّجُلِ نَاقِصَةً مِنْ أَرْبَعِينَ شَاةً وَاحِدَةً فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا..»[١]. وفقكِ الله لكل خير، ويسر لكِ أمركِ، وثبتكِ على الحق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه البخاري.

زكاة الخارج من الأرض

(٣٩٤) زكاة الطماطم:

السؤال: هل يجب في الطماطم زكاة؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالزكاة واجبة في الزروع والثمار شكراً لله على هذه النعمة قال الله تعالى: ﴿كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١]، وقال ﷺ: **«ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة»**[١].

والعلماء متفقون على وجوب الزكاة في أصناف أربعة من الحبوب والثمار وهي الحنطة، والشعير، والزبيب، والتمر، وما عداها فهو محل خلاف بينهم وجمهور أهل العلم على وجوبها في غير هذه الأربعة مما يشاركها في العلة لكنهم اختلفوا في علة وجوب الزكاة في هذه الأصناف والراجح والله أعلم أنها الاقتيات والادخار فما كان يقتات ويدَّخر وجبت فيه الزكاة؛ لأن هذا الوصف هو الملائم لهذه المطعومات.

وما ذهب إليه بعض أهل العلم من وجوب الزكاة في كل الحبوب والثمار غير مسلَّم. وبهذا يعلم أن الطماطم لا تجب فيه الزكاة إلا إذا كان من عروض التجارة بمعنى لو بذر الشخص الطماطم ولم يبعها بل أكله أو وزَّعه أو أهداه فهنا لا زكاة فيه، لكن لو باعه فإنه يدخل في عروض التجارة؛ فمتى جاء حوله الزكوي زكَّى ما عنده من قيمة هذا الطماطم، وغيره. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) متفق عليه.

(٣٩٥) زكاة الزروع:

السؤال: ما حكم زكاة الزرع وهل يجوز تقويم الزرع وإخراج زكاته بدلاً من جنسه نقداً وما هو النصاب المحدد في الزرع من قمح وشعير وما شابه ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فنصاب الزرع هو خمسة أوسق، والوسق ستون صاعاً، والصاع كيلوان وربع الكيلو تقريباً، فيكون التحديد بالكيلو جرامات (٦٧٥) ستمائة وخمسة وسبعون كيلو جرام من الحبوب، فإذا وجد هذا النصاب وجبت الزكاة. أما تقويم الزرع فإذا لم يوجد عنده قمح مثلاً كأن يبيعه كله فله أن يقدر ما يجب عليه وهو نصف العشر فيما سقي بمؤونة، والعشر فيما سقي بغير مؤونة، فيقدر قيمة هذا المحصول، ويخرجها ريالات أو نقوداً من عملة البلد الذي هو فيه.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٩٦) وقت إخراج زكاة الزروع:

السؤال: هل يجوز إخراج زكاة الزروع في بداية طيب شيء منها أو إذا طاب جميعه؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز بيع الثمرة حين بدو صلاحها، وبالتالي فلا حرج في حصر الزكاة وإخراجها، وإن انتظر حتى ينتهي المحصول وأخرجها فلا حرج في ذلك أيضاً. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٩٧) نصاب ومقدار زكاة الزروع بالكيلوغرام:

السؤال: ما هو نصاب الزكاة في الزروع بالكيلوغرام؟ وما مقدار الزكاة بنفس الوحدة (الكيلوغرام)؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلقد أوجب الله تعالى الزكاة على عباده، وأمرهم بها؛ تزكيةً لهم عن

الشح والبخل، وإنماءً لرزقهم، وشكراً لنعم الله عليهم، ومن الزكاة المفروضة على العباد زكاة الزروع والثمار؛ لقوله تعالى: ﴿كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ [الأنعام: ١٤١]، ولما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس دون خمسة أوسقٍ من التمر صدقة**»[(١)]، وما رواه جابر عن عبد الله أنه سمع رسول الله ﷺ قال: «**فيما سقت الأنهار والغيم العشور، وفيما سقى بالساقية نصف العشر**»[(٢)].

وقد اتفق العلماء على وجوب الزكاة في أصناف أربعة، وهي: الحنطة، والشعير، والزبيب، والتمر، وما عداها فهو محل خلاف، والراجح: وجوبها في غيرها، ولا تجب الزكاة في أقل من خمسة أوسق.

إذاً: فالنصاب لزكاة الزروع خمسة أوسق، والوسق: ستون صاعاً، فيكون النصاب ثلاثمائة صاع، والصاع أربعة أمداد، فيكون النصاب ألف مد ومائتي مد، والمد يزن خمسمائة وستين جراماً من البر الجيد، فيكون الصاع بالجرامات حاصل ضرب (٥٦٠ × ٤) = ٢٢٤٠ جراماً؛ أي: اثنان وربع الكيلو.

وعليه: فيكون نصاب زكاة الزروع والثمار (٣٠٠ × اثنان وربع الكيلو) (٦٧٥ كيلو جرام)، وهذا بالنسبة للبر، والأرز الثقيل، والتمر، وأما الشعير فيختلف عنها؛ نظراً لخفته، فيكون وزنه أقل من غيره، فظهر أن وزنه (٤٦٠ جراماً). وفقك الله للعلم النافع، والعمل الصالح. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه مسلم.

زكاة النقدين

(٣٩٨) جمعت مبالغ نقدية ولا تدري كم جمعت كل سنة:

السؤال: امرأة جمعت مالاً خلال أربع وعشرين سنة ولم تزك عنه شيئاً وذلك بسبب ما يلي: أنها تجمع المال الذي تستطيع توفيره في أي يوم (لا يوجد مبلغ ثابت) وأنها لا تعلم كم جمعت كل سنة وهي جاهلة بحكم الزكاة، والمبلغ الذي جمعته (اثنان وثلاثون ألف ريال) فما الواجب عليها وكم مبلغ الزكاة الواجب إخراجه؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن الزكاة ركن من أركان الإسلام وهي قرينة الصلاة، وهي حق الله تعالى على عباده لإخراجها للفقراء، وقد بين النبي ﷺ أنها لا تنقص المال لقوله: «**ما نقصت صدقة من مال**»[1] وأنها طهارة وبركة ونماء، وحيث أنها حريصة على أداء زكاة مالها فنقول وبالله التوفيق: عليها أن تحسب متوسط أقل ما مر عليه الحول خلال السنوات الماضية، مثلاً في إحدى السنوات (متوسط أقل ما مر عليه الحول هو: ٢٠٠٠ ريال) وأيضاً تحسب متوسط أكثر ما مرّ عليه الحول خلال السنوات الماضية (مثلاً: في إحدى السنوات متوسط أكثر ما مرَّ عليه الحول هو: ٢٢٠٠٠ ريال) ثم تقوم بجمع المبلغين (٢٠٠٠ + ٢٢٠٠٠) وتقسمها على اثنين (٢٤٠٠٠ على ٢) = (١٢٠٠٠ ريالاً)، ثم تزكي الناتج عن السنوات الماضية، عن كل ألف (٢٥) ريالاً، فتخرج عن (١٢٠٠٠) ريالاً (٣٠٠) ريالاً، ثم تضرب هذا المبلغ في (٢٤) سنة يساوي (٧٢٠٠) ريال، فتخرج هذا المبلغ (٧٢٠٠) ريال زكاة عن مالها، وهذا الذي قلته مثالاً

(١) رواه مسلم.

لها حتى تستطيع إخراج زكاة مالها، فربما يكون المبلغ أقل من ذلك، فعليها أن تتذكر ذلك بقدر استطاعتها ثم تخرج الزكاة عن السنوات الماضية. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٣٩٩) نصاب الذهب وزكاة الحلي:

السؤال: ما هو نصاب الذهب الذي تجب فيه الزكاة مقدراً بالغرامات من ذهب عيار واحد وعشرين؟ وهل في الحلي من الذهب زكاة؟ وإذا كانت هناك امرأة تملك من الذهب كحلي للزينة ما لا يبلغ النصاب لكن إذا جمع لما تملكه ابنتيها من ذهب الحلي بلغ النصاب. فهل عليها الزكاة؟ أم لا بد أن يبلغ ذهبها الذي تملكه النصاب؟ ومن الذي يلزمه إخراج الزكاة إن وجبت عن الذهب؟ الوالد أو الوالدة أو البنات؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فنصاب الذهب بالغرامات (٧٠) جراماً، وهذا حسب ما ظهر لي من خلال بحث هذه المسألة؛ لأن الدينار زنته (٣,٥) جرام، ونصاب الذهب عشرون ديناراً. فيكون النصاب من الذهب حاصل ضرب عشرين في ثلاثة ونصف، وهو: سبعون (٢٠ × ٣,٥ = ٧٠) ونصاب الفضة (٤٦٠) جراماً؛ لأن نصاب الفضة بالدراهم (٢٠٠) درهم، وزنة الدراهم بالجرامات (٢,٣) فيكون النصاب من الفضة حاصل ضرب مائتين في اثنين وثلاثة من عشرة، وهو (٤٦٠) جراماً (٢٠٠ × ٢،٣ = ٤٦٠). وهذه المسألة مبسوطة في كتابي: «الزكاة، وتطبيقاتها المعاصرة في الفقه الإسلامي». وأما الحلي المستعمل: فالراجح من كلام أهل العلم أنه لا زكاة فيه، وقد بسطت المسألة في كتابي: «زكاة الحلي في الفقه الإسلامي». وأما ذهب البنات: فإن كان لهن على سبيل التمليك فلا يجمع مع ذهب الأم بل كل واحدة مستقلة فمن بلغ ذهبها نصاباً فيزكى على رأي من يرى وجوب الزكاة، وهي تجب على صاحبة الذهب سواء كانت زوجة، أو بنتاً، أو أماً، أو أختاً لكن إذا دفعها غيرها بإنابة فهنا لا حرج في ذلك.

وفقكم الله للعلم النافع، والعمل الصالح. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

زكاة الأسهم

(٤٠٠) زكاة الأسهم:

السؤال: أخذت تسهيلاً من البنك وقدره مائة وخمسون ألف ريال، بقسط شهري قرابة ألفي ريال، وقمت بالمضاربة بالأسهم ومضى لي الآن سنة، وقد خسرت في هذه المضاربة، والمبلغ الآن مائة واثنان وعشرون ألف ريال، فهل علي زكاة؟ مع العلم أن مدة القسط عشر سنوات، وإن كان علي زكاة فهل أبيع من الأسهم حتى ولو كنت خسراناً لإخراج الزكاة؟ وهل يجوز لي بناء مسجد، أو المساهمة في بنائه من الزكاة؟ (مسجد صغير في القرية لدينا) وفقكم الله.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعليك أخي الكريم أن تزكي عن رأس مالك الذي تملكه حتى ولو كنت خاسراً بسبب المضاربة بالأسهم، إذا مر عليه الحول ربع العشر ٥و٢٪، وحتى لو بعت من الأسهم ما يعينك على أداء الزكاة، ومقدار الزكاة الواجبة في رأس مالك (١٢٢) مائة واثنان وعشرون ألف ريال هو: (٣٠٥٠) ثلاثة آلاف وخمسون ريالاً.

وأما المشاركة في بناء مسجد من الزكاة فهذا لا يجوز لأنه ليس داخلاً فيمن فرض الله لهم الزكاة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٦٠﴾ [التوبة: ٦٠] والصواب أن المقصود في سبيل الله هم الغزاة المتطوعون الذين لا رواتب لهم، وليس عاماً في وجوه البر كلها، والأولى لك إذا أردت ذلك أن تساهم من مالك الآخر كصدقة

جارية تجد ذخرها يوم تلقى الله تعالى، واعلم أن ما تنفقه ابتغاء وجه الله يعود عليك بالخير في الدنيا والآخرة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [المزمل:٢٠].

وفقك الله لكل خير، وتقبل منا ومنك صالح الأعمال، ويسر لك الرزق الحلال الطيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٠١) زكاة الأسهم بعد الخسارة:

السؤال: حصلت على تمويل من بنك الراجحي عن طريق شراء أسهم ثم بيعها، حصلت على المبلغ المطلوب ثم أعطيته لأحد مشغلي الأسهم، وكان ذلك في شهر شوال ١٤٢٦هـ، بقي معه المبلغ حوالي ثلاثة شهور، ثم استرددته واشتريت به أسهماً في أحد الشركات المباحة، وبعد هبوط السوق خسرت حتى الآن تقريباً نصف المبلغ، ولا يزال المبلغ في السوق، فهل تجب علي زكاة هذا المبلغ؟ وإذا كانت واجبة فكيف أحسبها؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعليك أخي الكريم بإخراج الزكاة عن رأس مالك الذي تملكه وقت وجوب الزكاة عليك، ومقدار الزكاة ٥و٢٪، أي: ربع العشر إذا مرّ عليه حول كامل، ولا تلتفت لرأس المال ما دمت خسرت جزءاً منه، بل أخرج الزكاة عن مالك بعد الخسارة، ووصيتي لك بالحرص على المعاملات المباحة فهي خير لك في الدنيا والآخرة. وفقك الله لكل خير ويسر لك أمرك، وصلى الله على نبينا محمد.

(٤٠٢) كيف أزكي أسهمي بعد الخسارة:

السؤال: اشتريت أسهما بمبلغ وخسرت معظمه بعد حوالي ستة أشهر، ثم حاولت تعويض هذه الخسائر ودخلت بمبلغ آخر وخسرت، ثم دخلت مرة أخرى وخسرت، وكنت إذا اضطررت لبعض المال أبيع بعض الأسهم وأخرجها، وعندما حال الحول من بداية دخولي تبقى مبلغ صغير يعادل ما

دخلت به للتعويض أول مرة ولا أعرف كم نسبة ما دار عليه الحول وكيف أزكيه؟.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعليك أخي الكريم بإخراج الزكاة عن رأس مالك الذي تملكه وقت وجوب الزكاة عليك، ومقدار الزكاة ٥و٢٪ أي ربع العشر إذا مرّ عليه حول كامل، ولا تلتفت لرأس المال ما دمت خسرت جزءاً منه، بل أخرج الزكاة عن مالك بعد الخسارة، ووصيتي لك بالحرص على المعاملات المباحة فهي خير لك في الدنيا والآخرة.

وفقك الله لكل خير ويسر لك أمرك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٠٣) ضاربت في الأسهم وخسرت فهل على المتبقي زكاة:

السؤال: أخذت مبلغاً من المال عن طريق البنك تورقاً قدره مائتا ألف ريال وضاربت في الأسهم وخسرت ولم يبق من المبلغ سوى مائة ألف ريال، فهل عليها زكاة وقد مر عليها سنة كاملة أم أنها تعتبر ديناً وعلى البنك إخراج الزكاة أرجو منكم التفصيل؟ وجزاكم الله خيراً..

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالزكاة على الدائن (البنك) وليست على المستدين، إلا إذا كان يملك نصاب الزكاة وأكثر، فعليه أن ينزل من ماله قيمة ما نقص من المساهمة، ويزكي الباقي وهو كما يقول السائل مائة ألف ريال وفيها ألفان وخمسمائة ريال والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٠٤) لم أزك أسهمي ثلاثين سنة:

السؤال: اشتريت بمبلغ اثني عشر ألف ريال سعودي أسهم سابك من ثلاثين سنة والآن وصلت قيمة الأسهم بالأرباح ما يقارب سبعمائة ألف ريال وزيادة ولم أزك طوال تلك الفترة، ولا أعلم كيف أزكي ولا نسبة الزكاة فيها فماذا أفعل، جزاكم الله كل خير.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالزكاة ركنٌ من أركان الإسلام، وهي: تطهيرٌ للمال، وتطهيرٌ لنفس الفقير من الحسد والبغضاء، وتطهيرٌ لنفس الغني من الشح والبخل، ولذا ينبغي للمسلم أن يبادر إلى إخراجها على الوجه الشرعي، وحيث أنك تجهل الحكم الشرعي فعليك الآن أن تبادر لإخراجها عن المدة الماضية، ولعل الله أن يتوب علينا وعليك.

وإذا كان بالإمكان أن تأخذ من شركة سابك بياناً عن كل سنة فهنا تزكي مدة ثلاثين سنة، على ضوء هذا البيان، وإن لم تستطع أن تأخذ منهم بياناً، فاجمع المبلغ الذي ساهمت فيه، وهو: (١٢٠٠٠) مع المبلغ النهائي والأرباح واقسمه على (اثنين)، ثم زكِّ الناتج (ثلاثين سنة)، وإن زكيت المبلغ النهائي: (٧٠٠،٠٠٠) ثلاثين سنة، فهنا أديت الواجب وزيادة. فاحرص على براءة ذمتك، وطب بذلك نفساً، واعلم أن الله يعوضك عنه خيراً.

وفقك الله لهداه، وجعل عملنا وإياك في رضاه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

زكاة الدين

(٤٠٥) أعطيت زوجي مالاً فهل عليه زكاة إذا رده لي بعد مدة؟

السؤال: ما الحكم إذا أخذ الزوج من زوجته مالاً وكان هذا المال من مهرها بقيمة عشرة آلاف، وكان ذلك برضاها لمساعدة الزوج، وصرف هذا المال على العائلة على احتياجاتنا المادية، وله الآن أربع سنين من يوم أخذ المال، فهل إذا أعاده لي تجب فيه زكاة أم لا؟ وكم تكون قيمة الزكاة إن وجدت؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلمي أختي الكريمة أن المبلغ الذي أخذه منكِ زوجكِ برضاكِ وموافقتكِ بنية العطية أو الهبة فلا يجب على الزوج رده لأنه سقط من حقوقكِ وبالتالي لا زكاة فيه، وأما إن كنتِ أعطيته هذا المبلغ بنية القرض لإرجاعه إليكِ مرة أخرى فهو باق في ذمته وعليه أن يرده لك، وهنا فيه زكاة إذا مرّ عليه حول كامل فيجب فيه ربع العشر ٥و٢٪ وهو مائتان وخمسون ريالاً.
وفقنا الله وإياكِ لما يحب ويرضى، وصلى الله على نبينا محمد.

(٤٠٦) من وجبت عليه الزكاة وعليه ديون:

السؤال: لدي محل تجاري وعلي ديون ولا أستطيع دفع الزكاة. فماذا أفعل؟ أفيدونا أفادكم الله.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعليك أن تخرج الزكاة ولو أن تستدين لإخراجها، وأما وجود الديون عليك فالصواب من كلام أهل العلم أنه لا أثر لذلك في منع الزكاة، بل تزكي

ما عندك ولا تسقط ما عليك من الديون من مجموع ما عندك، فإذا كان محلك التجاري يساوي مائة ألف ريال وعليك ديون تساوي خمسين ألف ريال فيجب عليك زكاة مائة ألف ريال ولا تلتفت للخمسين ألف التي عليك، ومن أهل العلم من يقول إذا لم يوجد عند من وجبت عليه الزكاة سيولة نقدية، فله أن يخرج من عروض التجارة، وهذا قول له حظ من النظر لاسيما إذا كان ذلك أصلح للفقير.

(٤٠٧) اقترضت مبلغاً فوضعته في مساهمات فكيف أزكيه؟

السؤال: أخذت قرضاً من البنك، وكان القرض لغرض المساهمة فيه، فكيف تكون زكاة هذا القرض، وأنا الآن مدين لصاحب هذا القرض؟ ومتى أخرج الزكاة، وتعلمون وضع الأسهم، يوماً ترتفع قيمتها، واليوم الذي يليه تنخفض؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا بلغ المال النصاب، وحال عليه الحول وجب إخراج زكاته، ومقدارها ربع العشر، أي: (٢،٥٪) فعليك بإخراج زكاة مالك بعد حساب قيمة هذه الأسهم مع أرباحها إذا مرَّ عليها الحول، وتخرجها في يوم معين خلال العام، على سبيل المثال: في أول كل يوم من رمضان من كل عام، فتتصل على الشركة التي تساهم فيها في نفس يوم إخراج الزكاة، وتسألهم عن قيمة الأسهم، ومقدار الأرباح التي لك، ثم تزكي عن هذا المبلغ. وأما ما عليك من الديون فالصحيح من كلام أهل العلم أنه لا يخصم من الزكاة، ولكن ما كان منه ديناً حالاً يلزمك سداده مباشرة، ثم عليك زكاة ما بقي من أموالك. وفقك الله لكل خير، وأعانك على سداد دينك. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٠٨) كيفية إخراج زكاة مالي وعلي ديون:

السؤال: أنا أعمل بالمملكة العربية السعودية وعليَّ مبلغ لبعض الإخوة في المملكة، غير أن عندي مبلغاً في مصر تجب فيه الزكاة، وأنا أقرض منه،

فهل تجب الزكاة في جميع المبلغ الموجود في مصر؟ أم أخصم منه ما اقترضه الناس وأخرج عن الباقي؟ وهل يخصم الدين الذي عليَّ في المملكة مما أملكه ثم أخرج عن الباقي؟ وهل يجوز إخراج زكاة المال لأبناء الأخت؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

جـ١: فالزكاة تجب في المال إذا بلغ نصاباً وحال عليه الحول، وما دام عند الشخص أموال حال عليها الحول فيجب عليه إخراج زكاتها ربع العشر (٥و٢٪) وما كان منها من ديون على الآخرين فإن كانت على موسرين فهي تزكى ضمن الأموال، وإن كانت على معسرين أو مماطلين فإنها تزكى ضمن الأموال متى قبضها ولو بعد سنين، وأما الديون التي على الشخص فلا تخصم هذه الديون من المال إلا إذا كانت الديون حالة فتسدد مباشرة.

جـ٢: نعم تدفع الزكاة لبنت الأخت ما دامت من مستحقي الزكاة، فإذا كانت لا تجد ما يكفيها مدة عام فتدفع لها الزكاة، والذين لا تدفع لهم الزكاة من الأقارب هم الأصول والفروع والزوجة ومن تجب على الشخص نفقتهم، ومن عداهم فلا مانع من إعطائهم الزكاة من الإخوة والأخوات وأبنائهم وبناتهم وغيرهم.

وفقك الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

زكاة عروض التجارة

(٤٠٩) زكاة مقهى الإنترنت، وزكاة معصرة الزيتون:

السؤال: أملك مقهى للإنترنت منذ سنة ونصف تقريباً وهو مملوك بالكامل لي من حيث الأجهزة والمبنى والخدمة، وأكسب من هذه الخدمة بمعدل خمسين ديناراً يومياً قد يزيد وقد يقل، وأدفع منها يومياً مبلغ خمسة وعشرين ديناراً كثمن لخدمات الإنترنت لشركة أجنبية تملك فرعا عندنا، وبدأت بتأسيس هذا المقهى برأس مال يفوق ثلاثين ألف ديناراً، فكيف أخرج زكاة هذا المال حيث أن أغلب المال أصرفه على البيت، وهل يمكن أن أخرج ما مضى عليه الحول فيه (أي: منذ بدأت الخدمة إلى غاية اليوم).

سؤال آخر: أخي يملك معصرة زيتون، ويعمل بنظام السدس أي: كل خمسين لتر من الزيت تكون للزبون يأخذ هو العشرة لترات الأخرى المكملة للستين، وأحياناً يشتري من أصحاب الزيت زيتهم وهم في المعصرة أي: بعد عصره مباشرة، ولكن المشكلة تكمن في أنه يصب كل الإنتاج في خزان أرضي ولا يعرف كم عدد الذي اشتراه أو أخذه كثمن للعصر أو الذي اشتراه على هيئة حب، ويريد أن يخرج زكاته الآن، وهل يجوز له إخراج الزكاة من إنتاج المعصرة أي: زيت زيتون بدل النقود.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

جـ١: فإذا كان الربح الخارج عن هذا العمل تصرفه على نفسك وبيتك ولا يتبقى منه شيء فلا زكاة عليك، وأما إذا كان يتبقى منه شيء ومرَّ عليه الحول وبلغ النصاب الذي يزكى فيجب عليك إخراج ربع العشر وهو ٥و٢٪، وأما رأس مالك إذا كان عن قيمة هذا المقهى ومحتوياته فلا زكاة فيه، إنما الزكاة عن الربح الخارج منه فقط.

جـ٢: الزكاة هنا على المبالغ المالية التي يحول عليها الحول، فأي مبلغ عنده يحول عليه الحول فعليه زكاته ٥و٢٪، وإذا كان عنده زيتون على شكل حب أو عصير أو غيره فهذا يقوَّم عند تمام الحول ما دام معروضاً للبيع، ويزكى زكاة عروض التجارة ٥و٢٪، فإن كان عنده مبالغ مالية ضمها مع ما عنده من عروض التجارة وزكاها جميعاً. وفقنا الله وإياكم لكل خير، وأعاننا وإياكم على أداء حقوقه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤١٠) زكاة أجهزة الكمبيوتر في محل إنترنت:

السؤال: إذا كان نشاط المحل اتصالات وخدمات بريدية ومقهى للإنترنت فكيف يزكي عن أجهزة الكمبيوتر وهى من ضمن رأس المال، هل يثمن قيمة الأجهزة أم يحسب دخله السنوي؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالزكاة أحد أركان الإسلام، وهي حق المال، وهي طهارة وبركة ونماء، وما نقص مال من صدقة، وهي تختلف حسب نوعية النشاط الذي يمارسه المسلم. ومثل هذا الشخص الذي عنده محل يدر عليه مالاً نقول له: إن الأجهزة وخلافها مما لا يباع وإنما يستخدم لأغراض أخرى لا زكاة في عينها بل في ناتجها وهكذا ما يحصل من خدمات بريدية وغيرها فهو بحسب أمواله التي يملكها عند حوله الزكوي، وعليه أن يحدد يوماً في السنة يخرج فيه زكاته، ويخرج زكاتها، وإذا كان عنده شيء معروض للبيع عند حولان الحول فإنه يقوِّمه بسعر يومه ويزكيه مع ناتج المحل.

وبهذا يعلم أن هذه المحلات يزكى ناتجها إلا إذا كان فيها ما هو معروض للبيع فيقوَّم ويضم للناتج ويزكي الجميع ربع العشر ٥و٢٪، وتعطى لمستحقها من الفقراء والمساكين وغيرهم.

وفقك الله لهداه، وجعل عملنا وإياك في رضاه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

زكاة العقار

(٤١١) زكاة الأراضي:

السؤال: اشترينا قطعتي أرض رجاء أن نبيع واحدة منها بعد ارتفاع سعرها لنبني بهذا المال بيتاً على القطعة الثانية أو نبيع كليهما بعد ارتفاع السعر ونشتري بهذا المال بيتاً:

١ ـ فهل يجب علينا أن ندفع الزكاة عن هاتين القطعتين من الأرض علماً أن ما نجمعه في سنة من الراتب لا تكاد تكفي لدفع هذه الزكاة؟

٢ ـ إذا كان يجب علينا دفع الزكاة عن هذه القطع من الأرض فكيف ندفعها إذا كانت أسعارها غير ثابتة لمدة سنتين متتاليتين حيث كانت تنوي بلدية مدينتنا أخذ القطعتين منا لاستعمالها في الخدمات العامة للبلدية واستبدالها بقطعتين أخريين في مكان آخر لا نعرف سعرها هناك، هل نخرج الزكاة من رأس المال الذي اشترينا به الأرض أم ماذا نفعل؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كانت نيتكما عند شراء قطعة الأرض المقسمة على جزءين أن تقوما ببيعها وقد عُرضت للبيع فتجب فيها الزكاة بعد تمام الحول من نية البيع، ومقداره ربع العشر، أي: ٥و٢٪ من قيمتها.

وإذا أردتما إخراج الزكاة فتقوّم الأرض عن كل سنة بما تساويه من القيمة خلال هذه السنة، ومثال ذلك: عند انتهاء الحول كانت قيمة بيعها تقدر بـ (٢٠٠٠٠٠ ريال) فتخرجون عن هذا المبلغ ربع العشر، وإن زاد أو قل تخرج نفس النسبة وهي ٥و٢٪ أي: ربع العشر، وعلى ذلك فتقدر الزكاة

بحسب قيمة الأرض في نهاية كل حول وتخرجون عنها ربع العشر. وفقكما الله لكل خير، وييسر لكما أمركما، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤١٢) من كان عنده أرض وليس عنده نقد:

السؤال: تزوجت منذ ثمان عشر سنة ولي عشرون سنة في التعليم، وقد جمعت مبلغ أربعمائة وخمسين ألف ريال وأدخلتها في مساهمة أراضي عن طريق أبي قبل زواجي، والآن أنا لا أستطيع دفع زكاة ذلك المال لأن زوجي بأخذ راتبي ولا يبقي لي إلا ما يكفي بالكاد الصرف على بيتي وأولادي، رجاء أنا في عيشة غير مطمئنة، فهل أجمع المال المتبقي وأحرم نفسي وذريتي من أبسط مستلزمات العيش، وأسدد زكاة ثلاث سنوات أم ماذا أفعل وجزاكم الله خيراً؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجب في حقكِ أختي الكريمة إخراج زكاة مال هذه الأراضي التي استثمرتيها من أجل الربح ونويتي الاتجار فيها، فتخرجين زكاة كل سنة مرت على هذه الأراضي بحيث تُقوِّمين قيمتها خلال كل سنة، فإذا كان سعر هذه الأراضي قبل سنتين تساوي تقريباً (٣٠٠٠٠٠ ريال) فتخرجين عن هذا المبلغ ربع العشر، أي: ٥و٢٪، وهكذا السنوات الأخرى. وأما عدم وجود مال لإخراج هذه الزكاة فهذا لا يكفي لبراءة ذمتكِ، بل يجب عليكِ ولو ببيع جزء من الأرض لإخراج الزكاة، أو أخذ مبلغ من والدكِ أو غيره على سبيل القرض لأن الزكاة حق واجب أمر به الله تعالى، ولا تظني أن الزكاة تنقص من مالكِ، بل هي تنميه وتزيده بركة، وتحفظه بإذن الله.

وأما زوجكِ فيجب عليه الإنفاق عليكِ أنت وأولادكِ بحسب قدرته لأنه مسؤول عنكم أمام الله تعالى، وأما تعاونكِ معه فهذا من باب الإحسان منكِ وأنت مأجورة في ذلك إن شاء الله تعالى. أصلح الله أموركما وييسر لكما كل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤١٣) هل تجب في العمارة التي تؤجر الزكاة؟

السؤال: والدي متوفى منذ أعوام وترك لنا عمارة، ونقوم بتأجير العمارة أنا وأخوتي، هل تجب في هذه العمارة التي تركها والدي الزكاة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالزكاة تجب في دخل هذه العمارة إذا حال عليه الحول، أما إن كنتم تأخذون أجرتها وتصرفونها قبل حولان الحول عليها فلا زكاة فيها لما ورد: **«لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول»**(١). وفقكم الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه، وصححه الألباني في الإرواء جـ٣ رقم (٧٨٧).

صدقة الفطر

(٤١٤) إخراج زكاة الفطر من النقود:

السؤال: هل يجب إخراج زكاة الفطر طعمة للمساكين كما ورد ذلك عن النبي ﷺ أم يجوز إخراجها نقوداً؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز إخراج زكاة الفطر نقوداً لما ثبت في الحديث: «**فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير**»[1]، ورسولنا ﷺ يعرف الدراهم والدنانير ويتعامل بها فلو كان ذلك جائزاً لذكر قيمة هذا الصاع من الدراهم. ثم إن هذه الزكاة ظاهرة بخلاف زكاة المال فهي خفية، وأيضاً فالرسول ﷺ قال: «**أغنوهم عن الطلب في هذا اليوم**»[2]، والإغناء لا يكون إلا بإعطائهم الطعام، فاحرص على أدائها من الطعام حسب التوجيه النبوي الراشد. وفقك الله لكل خير وتقبل منا ومنك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤١٥) إخراج زكاة الفطر في غير البلد التي يقيم بها المزكي:

السؤال: هل يجوز أن تخرج زكاة الفطر في غير البلاد المقيم بها المزكي حيث يوجد فقراء ومساكين في بلده الأصلي.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالزكاة تدفع في بلد المزكي لقول رسول الله ﷺ لمعاذ: «**فإن أطاعوك**

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه سعيد بن منصور، وضعفه الألباني في الإرواء جـ٣ رقم (٨٤٤).

لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم»[١]، وإذا كان الشخص يعمل في بلد ويكتسب منه ولكن بلده الأصلي أكثر فقراً وأكثر حاجة ولا يعرف في البلد الذي يكتسب فيه فقراء فلا حرج عليه أن يخرجها في بلده لا سيما إذا كان له قرابة فقراء لأن دفعها لهم صدقة وصلة.

وفقك الله لهداه وتقبل منا ومنك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤١٦) التوكيل في إخراج زكاة الفطر:

السؤال: هل يجوز للذي قام بجمع زكاة الفطر أن يوكل أحد الأشخاص الموثوقين به في البلد الآخر ليقوم بتوزيعها أم لا؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز للمسلم أن يوكل غيره في إخراج صدقة الفطر عنه، ويجوز لأكثر من شخص أن يوكلوا شخصاً واحداً، ويجوز أن يوكل من يتولى جمعها نيابة عن الآخرين شخصاً ينوب عنه فيخرجها في بلد آخر إذا كان الفقراء أكثر حاجة بشرط إخراجها في موعدها ونوعها وقدرها كما جاء في السنة عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: «كنا نخرج زكاة الفطر إذ كان فينا رسول الله ﷺ صاعاً من طعام أو صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر أو صاعاً من زبيب أو صاعاً من أقط»[٢]، وكما قال ﷺ: **«أغنوهم عن الطلب في هذا اليوم»**[٣]، فإذا أخرجها عن الشخص الواحد صاعاً من هذه الأصناف أو من غالب قوت البلد في يوم العيد وأعطاها مستحقها وهو الفقير فهنا تبرأ الذمة ويسقط الواجب.

وفقك الله للعمل بالسنة وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه سعيد بن منصور، وضعفه الألباني في الإرواء جـ٣ رقم (٨٤٤).

(٤١٧) إذا قصر الوكيل في إخراج زكاة الفطر فهل تبرأ ذمة المزكي؟

السؤال: هل تسقط زكاة الفطر من ذمة المزكين إذا قصّر الوكيل في إيصال الزكاة أم تظل في ذمتهم حتى يتأكدوا من إيصالها؟ وفقكم الله لكل خير.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان الوكيل موثوقاً ومأموناً فإن ذمة الموكل تبرأ بمجرد التوكيل لكن لو تابع وسأل احتياطاً وبراءة لذمته لكان ذلك أحسن، فإذا أخبره الوكيل بأنه أخرجها فذلك يكفي، فإن كان الوكيل قصَّر في إخراجها فيتحمل يوم القيامة، وأما الموكل فقد أدى ما عليه لقول الله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾ [التغابن: ١٦]، وقوله ﷺ: «..**إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه**»(١).

وفقك الله لكل خير وتقبل منا ومنك وصلى الله وسلم على نبينا محمد؟

---

(١) رواه مسلم.

أهل الزكاة

(٤١٨) هل تعطى الزكاة لمن عليه دين من الربا؟

السؤال: أنا وإخوتي السبعة ووالدتي (ثلاثة ذكور وخمس إناث) ورثنا من والدي رحمه الله وقد أودعنا المال النقدي في بنك إسلامي، ولكن هناك زكاة لهذه الأموال، وأخي الكبير عليه ديون من الربا، فهل يجوز لنا أن نعطيه من زكاة ودائع مال الورثة أفيدونا حفظكم الله.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالزكاة يجوز صرفها للأخ إذا كان عليه ديون يعجز عن سدادها لكن لا يعطى من زكاة نصيبه ولا من زكاة نصيب أمه، أما إخوته وأخواته فلا حرج أن يدفعوا له زكاة أنصبتهم من التركة ولعل في سداد الدين عنه إعانة له على ترك مثل هذا التعامل المحرم فالربا لا يأتي بخير وقد لعن رسول الله ﷺ: «**آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال: هم سواء**»[1]، والذي أنصحكم به قسمة التركة ومعرفة نصيب كل واحد منكم ثم بعد ذلك تعطونه ما يخصكم مما ترتب على أموالكم من الزكاة وبهذا تؤدون الواجب عليكم وتعينون أخاكم على سداد دينه والتخلص من الوقوع في المحذور الشرعي، وفقكم الله لهداه ورزقنا وإياكم طيب المطعم وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤١٩) هل يجوز لي إعطاء أقاربي من زكاة مالي بدل إقراضهم؟

السؤال: كثير من أقاربي وأصدقائي يأتون إليّ ليقترضوا مني مالاً ويكونون في حاجة ماسة، والمشكلة أنهم بعد ذلك لا يسددون في الوقت، أو

---

(١) رواه مسلم.

لا يسددون أبداً، ثم بعد ذلك يبتعدون عني، ويقطعون علاقتهم بي، وبسبب ذلك فكرت أن أفضل طريقة لتفادي ذلك هي تخصيص ثلث زكاة مالي ليكون مالاً متاحاً لهؤلاء الأقارب والأصدقاء فأعطيهم منه، فبذلك أعينهم ولا يقعون في الدين ويقطعون علاقتهم بي، فهل يجوز لي هذا الفعل؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان أقاربك وأصدقاءك يستحقون الزكاة «فقراء» ولا تعطيهم من باب المحاباة، فلا حرج بشرط أن يعرفوا أنها زكاة، أما إن كنت تعطيهم الزكاة لأجل ألا يقاطعوك فهذا لا يجوز؛ فالأصل في هذا الباب استحقاقهم للزكاة من عدمه، فإن كانوا لا يستحقون الزكاة فلا يجوز بحال أن تعطيهم منها ولك أكثر من طريق لإقناعهم وصرفهم، أو تخصيص مبلغ يكون صدقة لا علاقة له بالزكاة تجعله متاحاً لهم، فالزكاة لا تصرف إلا في مصارفها الشرعية، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ۝٦٠﴾ [التوبة: ٦٠]. وفقك الله للعمل الصالح، وصلى الله على نبينا محمد.

(٤٢٠) يستغل عمله بالجمعية الخيرية ليأخذ لنفسه من المحسنين:

السؤال: أنا مسؤول في جمعية تطوعية فيها شخص يستغل الجمعية للتكسب الشخصي حيث يجمع الأموال من المحسنين للجمعية، ويعرض نفسه عليهم كحالة اجتماعية فيعطونه مبالغ لا يصرح بها لأحد، وقد صرح للبعض أنه يعتبر نفسه من العاملين عليها، فعرض عليه أن يعلن نفسه حالة اجتماعية فتعينه الجمعية، لكنه رفض، زيادة على أنه لا يلتزم بقوانين الجمعية ولا يتورع عن الكيد والتحريض عليّ، فما رأي الشرع في تصرفات هذا الشخص؟ وبم تنصحونني جزاكم الله خيراً هل أنسحب حتى لا أوفر الغطاء القانوني لتصرفاته خاصة وأن الجمعية تهتم بالأرامل والأيتام أم أصبر وأنتظر التدرج في معالجة المشكلة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان هذا الشخص الذي ذكرته لا يكفيه دخله لنفسه ولمن يعول في حدود ما ينفقه مثله من الناس في المجتمع الذي يعيش فيه جاز له الأخذ من الزكاة بقدر ما يكمل به كفايته، وإلا فلا يجوز له أن يأخذ شيئاً من الزكاة، وإذا أعطي من الزكاة ولديه ما يكفيه هو ومن يعول وجب عليه عدم قبولها، والأولى له إن كان في حاجة إلى المساعدة أن يتقدم إلى الجمعية التي يعمل بها ليقوموا بمساعدته وإعانته، وهذا أبرأ لذمته. ومعلوم أن طلبه من المحسنين مساعدته خارج نطاق الجمعية يثير الشكوك حوله وحول من يقومون على هذه الجمعية، فالواجب في حقه عدم فعل ذلك لكي يحفظ ماء وجهه وماء وجه إخوانه القائمين على الجمعية. وإن استمر على طلب المساعدة من المحسنين فيلزم مجلس الإدارة أن يتدخل ويمنعه من ذلك ويلفت نظره، وإن تكرر منه الأمر أُلزم بالعمل داخل مقر الجمعية فيقوم بالأعمال الإدارية بعيداً عن التعامل مع أهل الخير، وإن رفض ذلك فالأمر راجع إلى إدارة الجمعية إما أن يُلزم بالعمل داخل مقر الجمعية، أو يُفصل من العمل تجنباً لإثارة شكوك أهل الخير. ومعلوم أن القيام على هذه الجمعيات يحتاج لشخصيات تتصف بالأمانة والصدق وتحمل المسؤولية، وهذه المهمة التي يقومون بها لها أجر عظيم لمن قام بها على الوجه الأكمل، ومن ضيعها باء بالإثم العظيم والعذاب الأليم. نسأل الله للجميع العمل بما يرضيه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٢١) دفع الزكاة لسداد قرض أبي:

السؤال: أبي عليه قرض بناء من مصرف غير ربوي مضى عليه حوالي عشرون سنة يسدده على أقساط سنوية في نهاية كل سنة يخصم من راتبه التقاعدي الذي لا يكفي لإعالة أسرة أبي، هل يجوز أن أدفع له من زكاة مالي ليسدد قسط هذه السنة كاملاً، علماً بأني متزوج ومستقل في معيشتي.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذه المسألة محل خلاف بين أهل العلم هل تدفع الزكاة للفروع والأصول لسداد الدين أم لا، والذي تطمئن له النفس أنه لا يدفعها لفرعه ولا لأصله مطلقاً حتى في سداد الدين. ولو أعنت والدك على سداد دينه من غير الزكاة لكان أولى وأنت مأجور على ذلك، وهذا من باب البرّ الذي يعود عليك أثره في حياتك وبعد موتك، ولعلك تبذل الأسباب لسداد دينه، ولو بأخذ الزكاة من غيرك ولا حرج في تقديمها لهذا الغرض.

وفقك الله لبرِّ والديك وأعانك على ذلك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٢٢) دفع الزكاة لأختي الأرملة وأبنائها الأيتام:

السؤال: أختي أرملة ولديها تسعة أبناء صغار، وقد ورثت من زوجها مبلغا من المال وقامت بشراء أراضي لأبنائها بهذا المال من أجل المحافظة على أموالهم لكونها وصية عليهم، وليس لديهم أي دخل إلا راتب والدهم المتوفى، فهل يجوز دفع الزكاة لهم أم لا؟ وبارك الله فيكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما داموا محتاجين وليس عندهم ما يكفيهم لأكلهم وشربهم ولباسهم فلا حرج في دفع الزكاة إليهم قلت أو كثرت، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ [التوبة: ٦٠]، وأما هذه الأراضي التي أشرت لها فإذا كانت لهم ليعمروا عليها مساكن لهم فلا يلزمهم بيعها ولا زكاة عليهم فيها، ولا يمنع ملكيتهم لها أن يعطوا من الزكاة نظراً لعدم وجود دخل شهري كاف لهم، والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٢٣) دفع الزكاة للعمال:

السؤال: عامل زراعي صدمه شخص بسيارته وهرب، وأصيب العامل بكسر في الحوض، وكسر في مفصل الحوض، وأصبح غير طبيعي من الناحية العقلية حيث يظهر منه تصرفات تدل على اختلال يسير في عقله. وهذا العامل ظروفه المادية ضعيفة ويحتاج إلى علاج ربما يكلف كثيراً وهو يعول أسرته، وسوف يتم تسفيره إلى مصر حتى يتم إكمال العلاج له، فهل يجوز إعطاؤه من زكاة المال؟ أفتونا مأجورين.. وفقكم الله وبارك فيكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأولاً: يجب التأكد من الأحوال المادية لهذا العامل في بلده وذلك بسؤال بعض الأفراد الموثوق بهم فربما كانت أحواله المادية تكفيه، وإذا ظهر ذلك لكم فلا يجوز إعطاءه من الزكاة إلا بقدر ما يوصله إلى بلده، ولكن يجوز إعطاءه من الصدقة.

ثانياً: إذا كانت حالته المادية ضعيفة وليس له دخل يكفيه جاز أن تعطوه من الزكاة ما يكفيه للعلاج وحاجات أسرته بما في ذلك ما يدر عليه رزقاً من محل تجاري أو غيره يتعيش منه طيلة حياته.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٢٤) دفع الزكاة لسداد الضرائب:

السؤال: تفرض الدولة علينا ضرائب عالية على المحلات وغيرها مما يتم التجارة عن طريقة، ولي مال تجب فيه الزكاة، فهل يجوز لي إخراج مال الزكاة لسداد هذه الضرائب حيث أن الزكاة مع الضرائب المفروضة تثقل كاهلي؟ وجزاك الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعليك أخي الكريم أن تجمع رأس مالك مع الربح وتقوم بخصم مبلغ الضرائب المفروضة عليك، والباقي تخرج عنه الزكاة (٥و٢) أي: ربع العشر. والضرائب التي تأخذها الدولة لا تحسب من الزكاة لأنها ليست من المصارف الشرعية، والواردة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْعَـٰمِلِينَ

عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَـٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ [التوبة: ٦٠].

وفقك الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٢٥) هل يكفي ما تأخذه الدولة من الضرائب عن الزكاة؟

السؤال: أنا رجل أعمل في دولة أجنبية حيث لدي شركة وأعمل في التجارة، وسياسة الدولة التي أعمل بها أنها تأخذ (٣٠٪) من صافي الأرباح سنوياً، فهل يعتبر هذا المال زكاة؟ أم أنه يجب علي دفع الزكاة الشرعية وهي اثنان ونصف بالمائة، غير الـ (ثلاثين بالمائة) التي تأخذها الدولة، علماً بأن رأس مالي دائماً في السوق من أجل التجارة. ولا يمر عليه حول كامل دون عمل.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعليك أخي الكريم إذا كان رأس مالك عبارة عن عروض تجارة تستعمل في البيع والشراء أن تخرج عن ناتج الربح وعن رأس المال إذا مرّ عليه حول كامل، ثم تخصم منه نسبة الـ (٣٠٪) التي تأخذها الدولة، وبعد ذلك تخرج من النسبة الباقية وهي الـ (٧٠٪) مع رأس المال ربع العشر، والنسبة التي تأخذها الدولة لا تحسب من زكاة المال التي تخرجها وإنما هي عبارة عن ضرائب تؤخذ ممن يتعاملون داخلها، وهناك فرق كبير بين الزكاة والضريبة. وفقك الله للعلم النافع والعمل الصالح، وتقبل الله منا ومنك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٢٦) دفع الزكاة لعلاج المريض:

السؤال: لي صديق راتبه يكفيه في حياته ولكن أصابه المرض وأقعده على السرير وقرر الأطباء ضرورة سفره للعلاج وهو لا يملك المال فقمت بإخراج الزكاة قبل موعدها وأعطيتها له بعد سؤالي لشيخ من مدينتي فما هو رأيكم الشرعي في ذلك أثابكم الله؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا حرج عليك في تصرفك ومثل هذا الشخص تحل له الزكاة وتعجيلك لها قبل موعدها لمثل هذه المصلحة جائز وأنت مأجور على تصرفك إن شاء الله. فالأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى قال ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى**»(١)، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ۝٦٠﴾ [التوبة: ٦٠]. وفقك الله لكل خير وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٢٧) قريبتي مدينة لي فهل أسقط الدين عنها من زكاة مالي:

السؤال: لي قريبة مديونة لي بمبلغ ثلاثمائة وثلاثين جنيهاً فهل يمكن أن أخصم هذا المبلغ من زكاة المال التي أخرجها، علماً بأنها لا تستطيع سداد هذا الدين. وإذا كان يمكن هل أخبرها بذلك، علماً بأن هذا المبلغ نظير إيجار الشقة التي تقيم بها في منزلي.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يحل لكِ أن تسقطي هذا الدين الذي لكِ عند قريبتك من زكاة أموالكِ؛ لأنك تجرين الحظ لنفسكِ في هذا الأمر، والزكاة حق واجب للفقراء لا علاقة له بالدين وأنتِ هنا صاحبة مصلحة ظاهرة في إخراج هذه الزكاة، والذي ينبغي لكِ إنظار قريبتكِ أو التنازل عنها من باب الصدقة عليها أو أن تسدد لكِ من زكوات الآخرين دون ضغط عليها أو إلحاح؛ لقول الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، والله جل وعلا أخبر عن الزكاة أنها حق للفقراء وغيرهم بقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠]، والرسول ﷺ قال لمعاذ: «..**فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم**»(٢)، فاحذري أن

(١) متفق عليه.

(٢) رواه أبو داود، وصححه الألباني في سنن أبي داود ٢/ ١٢٠.

تسقطي دينكِ الذي على قريبتكِ وتحسبيه من زكاة أموالكِ، واحرصي على طهارة أموالكِ وبراءة ذمتكِ، واعلمي أن الله يعطي كل منفق خلفاً. وفقكِ الله لخيري الدنيا والآخرة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٢٨) دفع الزكاة لمن عنده طفل مريض:

السؤال: هل يجوز أن أدفع زكاة مالي كلها لزميلي لأن دخله الشهري محدود ولديه ولد مصاب بمرض التوحد «نوع من التخلف العقلي» وليس لديه القدرة على دفع رسوم المدرسة الخاصة التي وضعه فيها مع العلم بأن وجوده مع إخوته فيه خطورة عالية على حياتهم حسب رأي الأطباء.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا حرج عليك في ذلك فهذا من أحق من تصرف فيه الزكاة، وكونك تدفعها كلها له لا بأس بذلك فأنت لم تدفعها على سبيل المحاباة لكن لحاجته الماسة، ولكونه لا يصل إليه شيءٌ من أموال الزكاة من غيرك فاحرص على سد حاجته، وإن لم تكف زكاتك فابحث له عن مال من أشخاص آخرين بقدر ما يسد حاجته، ويصلح شأن ولده، وقد أمر ﷺ لسلمة بن صخر بزكاة بني زريق، وقال لقبيصة: «**أقم يا قبيصة حتى تأتينا الصدقة**»[1]. وفقك الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٢٩) دفع زكاة مالي لإخوتي:

السؤال: عندي شقيقان عاطلان عن العمل وشقيقة مطلقة ولديها طفلة، فهل يجوز لي أن أعطيهم زكاتي؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز لك أخي الكريم أن تعطي إخوانك وشقيقتك المطلقة من زكاة مالك إذا كانوا فقراء ومحتاجين، وهذا من البر بهم، ولكن عليك أن تحتاط في ذلك وخاصة مع إخوانك حتى لا يتواكلوا على هذا المال ويتركوا العمل،

---

(١) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه، وحسنه الألباني في المشكاة جـ٢ رقم (٣٠٨٩).

وحُثهم على العمل وشجعهم عليه، ولو استطعت أن تعطيهم قرضاً ميسراً؛ ليعملوا ويكتسبوا رزقاً حلالاً،فهذا أولى وأفضل. وفقك الله لكل خير، وأعانك على التعاون مع إخوانك وشقيقتك. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

صدقة التطوع

(٤٣٠) الصدقة بمال حرام:

السؤال: امرأة اكتسبت مالاً حراماً، وتابت إلى الله، وتصدقت بالمال على أخ لها يدرس خارج البلاد، فهي تريد أن تعرف هل هذه الصدقة جائزة أم لا؟ ثم إن الأخ المتصدق عليه قد فتح بذلك المال تجارة صغيرة، فهل المال المنتج من هذه التجارة حلال أم لا؟ وهو يعطي أبويه وإخوانه من نتاج هذا المال.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالتوبة تجب ما قبلها فما دامت هذه المرأة تخلصت من هذا المال المحرم وندمت وطهرت مالها منه فهذا هو المطلوب منها، وكونها أعطته أخاها ليصرفه على نفسه خلال سفره فهذا خلاف الأولى إذ هذا المال يصرف في أمور ممتهنة لكن من أهل العلم من يقول: يصرف في وجوه الخير بنية التخلص لا بنية الصدقة، وعلى كل حال فلا حرج عليها ولا على أخيها ولكن في المستقبل الأولى التخلص من هذا المال وصرفه في أعمال ممتهنة كدورات مياه المساجد والجسور والطرق والأنفاق وغيرها. وفقكم الله لكل خير ورزقكم المال الحلال، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٣١) الصدقة بملابس قد تستعمل في أمور محرمة:

السؤال: لدي ملابس أريد التصدق بها، منها طرحة خفيفة للرأس وأخشى أن تصلي بها من ستأخذها وهي لا تعلم الحكم، ومنها ثوب مرسوم عليه زهور تشبه الصليب وكذلك حذاء يصدر صوتاً حين السير به وغيرها من الملابس التي قد تستعمل على وجه محرم، فهل عليّ إثم إن تصدقت بها؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلمي أختي الكريمة أن الإنفاق في سبيل الله من أجلّ القربات التي يحبها الله تعالى ويرتضيها لعباده المؤمنين، والله جل وعلا وعد عباده بالأجر العظيم لمن أنفق؛ ابتغاء وجهه، قال تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [المزمل: ٢٠]. وتصدقكِ بما عندك من الملابس ينبغي أن تكون لمن تعلمين عنهم عدم التبرج والسفور، ويعرفون بالالتزام بدين الله تعالى وإذا كان في بعض ملابسك أشياء تعلمين أنها محرمة شرعاً فالأولى عدم إخراجها، بل يجوز في حقك استعمالها في أشياء أخرى بالبيت. وفقك الله لبذل الخير، ونفع إخوانك

وأخواتك من المسلمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٣٢) هل أتصدق قبل سداد ديني؟

السؤال: عليّ بعض الديون التي أعتزم البدء بتقسيطها قريباً إن شاء الله، وأنا مع ذلك أتصدق ببعض المال كلما سنحت لي الفرصة، علماً بأن هذه الصدقات لا يمكن أن تحل محل أقساط الديون، فهل يجوز هذا العمل، بارك الله فيكم وجزاكم خير الجزاء.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجب عليك أخي الكريم تقديم سداد الدين على التصدق بمالك لكون هذا الدين في ذمتك، وهو من حقوق الآدميين، لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨]، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾﴾ [المؤمنون: ٨] فعليك بالمبادرة بسداده ولو على أقساط معينة تتفق عليها مع صاحب الدين بحسب ظروفك، وإن استطعت أن تقوم بعمل جمعية مشتركة مع زملائك بقيمة الدين على أن تقوم بتسديد القسط الذي عليك في هذه الجمعية مع إخوانك فهذا لا حرج فيه، وهو من التعاون على البر والتقوى، واعلم أن من أخذ شيئاً من الناس وهو ينوي السداد لهم فالله جل وعلا يعينه ويوفقه للسداد لقول النبي ﷺ: «**ثلاثة حق على الله**

عونهم: **وذكر منهم: المكاتب الذي يريد الأداء..»**[١]، ومن أخذها وفي نيته ألا يردها إليهم فالله جل وعلا محيط به وما تحت يده.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٣٣) مصرف صدقة التطوع:

السؤال: تبرعت لإصلاح ميكرفونات الإذاعة وبناء مسرح مدرسي على نفقتي مما حقق كثيراً من الفوائد من النصح والإرشاد وارتفاع صوت القرآن في كل وقت، والأذان أحياناً، وطلبت ألا يذكر اسمي حتى تكون صدقتي وتبرعي لوجهه تعالى، فهل التبرع للمدرسة بأي شيء من ذلك يدخل ضمن الصدقة الجارية التي يلحقني أجرها بعد الوفاة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالصدقة من أفضل الأعمال وأرجاها عند الله وقد أثنى الله على المتصدقين والمتصدقات فقال: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾﴾ [الحديد: ١٨]، وقال ﷺ: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له**»[٢].

لكن الصدقة تختلف حسب الزمان والمكان والحاجة فمتى كانت في مسجد أو رباط دائم أو عامة للناس فهي أكمل وأفضل وأنت مأجور على صدقتك التي وضعتها في المدرسة والأعمال بالنيات قال ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات**»[٣]، لكن غير المدرسة من مواقع الناس أولى منها. والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه مسلم.

(٤٣٤) صرف التبرعات العامة في تفطير الصائمين وتأمين بديل لها:

السؤال: يرد إلينا في المستودع الخيري تبرعات عينية كالأرز وقد نحتاج أحياناً في بعض المشاريع كتفطير الصوام وزكاة الفطر إلى كميات إضافية في وقت ضيق لا نستطيع فيه تأمين الكمية المطلوبة فهل يسوغ لنا إدخال ما نحتاج إليه من هذه التبرعات بسعر المؤمن وتأمين بديل له بقيمته فيما بعد؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما دمتم قد تم تفويضكم في صرف هذه المساعدات حسب ما ترونه فلا مانع من أخذ ما تحتاجونه منها في وقت معين لمصرف آخر ورد مثيل له تماماً من جميع الوجوه وبنفس القيمة فيما بعد بشرط ألا تتأثر أوجه الصرف لهذه المساعدات أو يتأخر وقتها، وعلى كل حال فأنتم مؤتمنون على ذلك. أعانكم الله وسدد خطاكم، ووفقنا وإياكم لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٣٥) إقامة نادي ترفيهي للأيتام من مال كفالة اليتيم:

السؤال: تعتزم الجمعية بإذن الله إقامة نادي للترفيه والمتابعة للأيتام يهدف إلى رعاية الأيتام تعليمياً واجتماعياً، ويستلزم ذلك وجود بعض المصروفات كرواتب المعلمين والمشرفين الذين سيعينون من قبل الجمعية، ومصروفات أخرى مثل نقل الطلاب وهدايا تشجيعية ومطبوعات وغيرها، فهل يسوغ لنا الصرف من كفالة اليتيم عليها وتعتبر من الكفالة التعليمية والتربوية؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمعلوم أن كفالة اليتيم أجرها عظيم وثوابها جزيل، ويا بشرى من كان قائماً على الأيتام ويسعى في قضاء حوائجهم، وقد بشر النبي ﷺ كافل اليتيم بالجنة، فقد ورد عنه ﷺ أنه قال: «**كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى**»[1]. وكل ما ذكر في السؤال يدخل في

(١) رواه مسلم.

كفالة اليتيم لكن بشرط أن يكون الصرف في حدود الحاجة، وألا يكون مبالغاً فيه، وألا يشتمل على أمر محرم، وأن يكون التقدير للمصروف مبنياً على ضوابط دقيقة لا تختلف من حالة إلى أخرى.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٣٦) الصدقة ببرادة ماء في المسجد:

السؤال: اتفقنا أنا وأخي على وضع برادة ماء في المسجد، فهل إذا دفع أحدنا مبلغاً أكثر من الآخر يكون له أجر أكثر منه؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعملكم هذا طيب، وهو من الصدقة التي تنفعكم، وتنفع من تهدون ثوابها إليه، قال رسول الله ﷺ: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له**»[(١)]. وأنتم في هذه الصدقة على نيتكم، وفضل الله واسع، وإذا سلمت عن نفسك أو عن أخيك، ونويت الأجر لكما وصل إن شاء الله. ولكن نصيحتي لكما أن توسعا الباب، وأن تشركا والديكما، ووالديهم، وذرياتهم، وذرياتكم ففضل الله واسع، وجزاؤه عظيم. أسأل الله أن يتقبل منَّا ومنكم، وأن يصلح أعمالنا وأعمالكم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) متفق عليه.

الصيام

(٤٣٧) نويت الإفطار ثم أتممت الصيام في قضاء رمضان:

السؤال: صمت بنية قضاء ما فاتني من رمضان وفي الصباح شعرت بوجع في الكلية لعدم شرب كمية كافية من الماء في اليوم السابق فنويت الإفطار خوفاً على نفسي ووقعت في تردد بين إتمام الصيام وبين الإفطار ثم تراجعت وأتممت الصيام، فهل يعتبر صيامي صحيح أم لا، وأيضاً حدثت نفس الحالة في اليوم التالي وأفطرت فهل علي إثم في ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فنية الإفطار التي نويتيها وأنت صائمة أفسدت صومكِ حتى ولو لم تفطري، فعليك بإعادة هذا اليوم، وأما بالنسبة لإفطارك في اليوم التالي لعذر من مرض ونحوه فلا إثم عليكِ في ذلك لقوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]، وقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. ولكن إذا كان فطركِ من غير عذر فأنت آثمة، وعليكِ بالتوبة وكثرة الاستغفار وتقضين ذلك اليوم مرة أخرى.

وفقكِ الله لكل خير، وتقبل منا ومنكِ صالح الأعمال، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٣٨) النية في قضاء الصوم:

السؤال: عليّ ثلاثة أيام من رمضان بسبب الدورة الشهرية ويومان مسافرة، فعند قضاء هذه الأيام هل أنوي الثلاثة أيام أنها عن الدورة، واليومين بسبب السفر؟ أو أنويها أنها خمسة أيام قضاء فقط دون تحديد؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجب عليكِ أن تنوي بصيامك هذه الأيام الخمسة قضاء أيام الدورة والسفر لقول النبي ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات**»[١]، فلا يقبل عمل إلا بنية، ولا يلزم تحديد الأيام لقضاء الدورة أو السفر لكن تنوين قضاء ما عليكِ من الأيام فقط. ونصيحتي لكِ أن تتعلمي أمور دينك، وألا تفرطي في عبادة مولاك، وفقك الله للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٣٩) تبييت النية لصيام ست شوال:

السؤال: هل يلزم لصيام الست من شوال تبييت النية أم أن صيامها مثل صيام التطوع لا يلزم له تبييت النية؟ حفظكم الله ورعاكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلم أخي الكريم أنه لا يلزم تبييت النية من الليل لصيام الست من شوال أو غيرها من نوافل التطوع، إنما تجب النية لصيام رمضان وغيره من الصيام الواجب كقضاء رمضان وكفارة الجماع في رمضان أو غيره من الكفارات أو النذور الواجبة لما ورد عنه ﷺ أنه دخل على عائشة رضي الله عنها فقال: «**كان إذا دخل قال: هل عندكم طعام فإذا قيل: لا قال: إني صائم**»[٢].

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٤٠) هل نتبع المملكة في الصيام أم نتبع لجنة التحري في بلدنا؟

السؤال: في نيوزلندا انقسم الناس إلى ثلاثة أقسام في موضوع العيد قررت اللجنة لتحري هلال رمضان وذي الحجة أن يوم الاثنين هو أول أيام العيد بحجة عدم رؤية الهلال بعد إعلان رؤيته بالمملكة، والقسم الثاني تبع المملكة السعودية مع احتساب فارق التوقيت العشر ساعات بتأخير العيد يوماً

---

(١) رواه أبو داود، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٤٧١٩).

(٢) متفق عليه.

واحداً حتى لا يسبقوا المملكة بالوقوف بعرفة ومن ثمَّ العيد، فالعيد هو يوم الأحد لأن نيوزلندا تسبق المملكة بعشر ساعات وفريق ثالث تبع المملكة والعيد هو السبت ولم يحسب فارق التوقيت العشر ساعات باعتبار أنه لا يجب أخذ العشر ساعات كفرق كبير ومن ثم اعتبار العيد السبت، ففريق صام الجمعة والآخر السبت والأخير الأحد كعرفة، أرجو توضيح المسألة وما هو الأصح منهم؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما دام لديكم جهة مسؤولة عن مثل هذه الأمور فهي المعتبرة شرعاً، وكان عليكم بالأخذ بما تنتهي إليه، وكونكم تعملون برؤية المملكة العربية السعودية والهلال لم ير عندكم هذا غير مناسب؛ لأن الراجح من كلام أهل العلم أن البلاد تختلف مطالعها، وقد ثبت ذلك في حديث كريب.

ووصيتي لجميع الأقليات الإسلامية الموجودة في بلاد الغرب أن يكلوا الأمر للجهات المعنية بذلك، وما تنتهي إليه يعملون به، وهذا أبرأ للذمة وأحوط لدينهم، فما كانوا يعملون به في رؤية هلال رمضان فاعملوا به في رؤية هلال ذي الحجة. وفقكم الله لكل خير، وجمع تفرقكم لما يحب ويرضى. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٤١) اعتماد الحساب الفلكي لدخول الشهر:

السؤال: في بلادنا غالباً ما نصوم ونفطر على اعتماد الحساب الفلكي لبداية الشهر القمري فما هو حكم الشرع في ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز العمل بالحساب في رؤية هلال رمضان لأن الرسول ﷺ علق الأمر على شيء حسي ظاهر يستطيعه آحاد الناس ممن أعطاهم الله قوة في البصر ومعرفة بمنازل القمر فقال: «**صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته**»[1]، وقال:

(١) رواه مسلم.

«**إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا**»[١]. وأمر الناس بالصيام لما أخبره عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه رآه وكذا أمر الناس بالصيام لما جاء أعرابي وأخبره أنه رأى الهلال وهكذا فالحكم معلق على الرؤية وليس على الحساب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «فإنا نعلم بالاضطرار من دين الإسلام أن العمل في رؤية هلال الصوم أو الحج أو العدة أو الإيلاء أو غير ذلك من الأحكام المعلقة بالهلال بخبر الحاسب أنه يُرى أو لا يُرى لا يجوز. والنصوص المستفيضة عن النبي ﷺ بذلك كثيرة وقد أجمع المسلمون عليه ولا يعرف فيه خلاف قديم أصلاً ولا خلاف حديث»[٢]. وقال في ـ موضع آخر: «ولا ريب أنه ثبت بالسنة الصحيحة واتفاق الصحابة أنه لا يجوز الاعتماد على حساب النجوم كما ثبت عنه في الصحيحين أنه قال: «**إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته**»[٣]. والمعتمد على الحساب في الهلال كما أنه ضال في الشريعة مبتدع في الدين فهو مخطئ في العقل وعلم الحساب، فإن العلماء بالهيئة يعرفون أن الرؤية لا تنضبط بأمر حسابي وإنما غاية الحساب منهم إذا عدل أن يعرف كم بين الهلال والشمس من درجة وقت الغروب مثلاً لكن الرؤية ليس مضبوطة بدرجات محدودة فإنها تختلف باختلاف حدة النظر وكلاله وارتفاع المكان الذي يتراءى فيه الهلال وانخفاضه وباختلاف صفاء الجو وكدره وقد يراه بعضهم لثمان درجات ولا يراه بعضهم لثنتي عشرة درجة.. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٤٢) طاعة ولاة الأمر في ابتداء صيام رمضان:

السؤال: نحن في دولة تخالف ما هو معمول به في الأقطار الإسلامية فيما يتعلق ببداية الأشهر القمرية فهي تعتمد بداية الشهر القمري منذ لحظة الاقتران:

(١) في مجموع الفتاوى ٢٥/ ١٣٢.
(٢) مجموع الفتاوى ٢٥/ ٢٠٧.
(٣) متفق عليه.

١ ـ هل في هذه الحالة على المواطن المسلم في هذا البلد أن يتبع القرار الصادر من السلطات الإدارية للدولة حتى وإن خالفت إجماع المسلمين في بداية ونهاية رمضان مثلاً؟

٢ ـ ما هي الشروط الواجب توافرها في الحاكم حتى يمكن أن يعتبر ولياً للأمر تجب طاعته وإن خالفها لا طاعة واجبة له خاصة فيما يتعلق بشؤون الدين؟ أفيدونا أفادكم الله.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعليكم أن تأخذوا بما أخذ به الناس في بلدكم، فالصيام يوم يصوم الناس والفطر يوم يفطر الناس، واحذروا من مخالفة أهل البلد ولاسيما في هذه الشعيرة الظاهرة، فما دام يعلن عندكم دخول الشهر وخروجه فلا حرج عليكم بالأخذ بذلك وإن كان لا يعلن وليس لديكم جهات تتولى ذلك فخذوا برؤية أقرب البلاد إليكم.

وأما الحاكم فتجب طاعته في كل شيء ما لم يأمر بمعصية، وكما قال الرسول ﷺ: «... **أن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان**»(١)، وعليكم بالاجتماع والألفة، واحذروا التفرق والخلاف فهو شر، وتعاونوا على الخير والبر ليتحقق لمجتمعكم الأمن والطمأنينة، ولكم عبرة في بعض البلاد التي ضربت الفتنة فيها أطنابها. وفقكم الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٤٣) الفطر في السفر:

السؤال: امرأة ذهبت في شهر رمضان إلى مكة لأداء العمرة، ووصلت إلى مكة الساعة الخامسة والثلث فجراً، وعند الوصول قامت بأداء العمرة فوراً، لكنها لم تتحمل الصيام فاضطرت إلى الإفطار، فماذا عليها؟ جزاكم الله خيراً.

---

(١) متفق عليه.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذه المرأة مسافرة وما دامت أفطرت وهي في مكة فلا حرج عليها لأن المسافر يباح له الفطر والقصر، يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [النساء: ١٠١]، فعليكِ قضاء هذا اليوم الذي أفطرت فيه وأنت مأجورة على فطرك لأن رسولنا ﷺ يقول: «**ليس من البرِّ الصيام في السفر**»(١)، ويقول: «**ذهب المفطرون اليوم بالأجر**»(٢).

وفقك الله لهداه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٤٤) الفطر في رمضان لمريض السكر:

السؤال: المريض بداء السكر هل بإمكانه الفطر في شهر رمضان والذي يحصل له العطش الشديد لدرجة أن لسانه يلتصق إما بسقف حلقه أو أسفل الحلق وخصوصاً أن هذا العام سيكون في فترة الخريف والجو يكون عادة مرتفع الحرارة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأرجو الله أن يشفيك ومرضى المسلمين، وعليك أن تصوم ما تقدر عليه، فإن عجزت وأفطرت فعليك القضاء، كما قال الله: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٤٥) القضاء في يوم الشك:

السؤال: هل يجوز القضاء في يوم الشك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فصيام يوم الشك على أنه من رمضان محل خلاف بين أهل العلم قيل: إنه محرم، وقيل: إنه مكروه، وقيل: إنه مستحب، وقيل: إنه واجب،

---

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

والصواب أنه محرَّم لنهيه ﷺ عن ذلك، ولقول عمار رضي الله عنه: «من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى أبا القاسم ﷺ»[١]، أما صيامه قضاء بمعنى أن يكون على المسلم أو المسلمة يوم من رمضان السابق ويريد قضاء هذا اليوم فيصوم في آخر يوم من شعبان فهذا جائز ولا كراهة في ذلك، بل قال أهل العلم: إن من كان له صيام معتاد كصيام الاثنين والخميس فوافق يوم الشك فله الصيام لأن هذا الشخص صام هذا اليوم نافلة لا على أنه من رمضان. والله أعلم.

(٤٤٦) أحس أن صيامي غير مقبول:

السؤال: أنا أصوم لكن أحس أن صيامي غير مقبول والآن تراكم علي الصيام فكيف اقضي؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كنت تصوم ممسكاً عن الطعام والشراب والجماع النهار كله فصيامك صحيحٌ، ولا توسوس، وليس عليك قضاء شيءٍ من ذلك. أما إذا كنت أفطرت أياماً فعليك قضاؤها في أقرب وقت. والله أعلم.

(٤٤٧) كنت أجهل الطهارة الصحيحة فهل أقضي الصيام؟

السؤال: كنت أعتقد أن الطهارة من الدورة تكون بانقطاع الدم فقط، ولم أدرك الطهارة الصحيحة إلا وعمري ثمانية وعشرون عاماً، فماذا عليّ في الصيام والصلوات في السنوات الماضية وأنا كنت جاهلة لكيفية الطهارة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأوصيك بكثرة التوبة والاستغفار وليس عليكِ قضاء صوم أو صلاة لكونكِ أخطأت وأنت جاهلة لقول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقول النبي ﷺ: «**رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه**»[٢].

---

(١) رواه أبو داود والترمذي، وصححه الألباني في الإرواء جـ٤ رقم (٩٦١).

(٢) رواه الطبراني، وصححه الألباني في الإرواء (٨) برقم (٢٥٦٦).

(٤٤٨) الدروس التي تقام في المساجد في شهر رمضان:

السؤال: ما حكم الدروس التي تقام بالمساجد في شهر رمضان خصوصاً قبيل وبعد أذان العشاء؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا من الخير وتعليم الناس واستغلال هذا الشهر بالموعظة، لكن بشرط ألا يكون فيه إثقال على الناس أو إخلال بالصلاة، وأن تكون المواعظ مناسبة، وأن يكون الذي يلقيها مؤهلاً.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٤٩) الصوم عن الوالدين والاستغفار لهما:

السؤال: كيف أستغفر لوالديَّ؟ وهل يجوز الصوم عنهما وقد توفاهما الله في ذمة الخلود؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فسؤالكِ غير واضح، فإن كان مقصودكِ أن والديكِ توفيا وتريدين أن تحسني إليهما، فعليكِ بالدعاء لهما فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له**»(١). وقد اتفق أهل العلم على وصول الدعاء والصدقة للميت، فاجتهدي في هذين الأمرين، وابتعدي عن مثل هذه العبارات «في ذمة الخلود» وعبري بما جاء في النصوص الشرعية «مات»، «توفي». وفقك الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه مسلم.

مفسدات الصوم

(٤٥٠) استعمال البنج الموضعي للصائم:

السؤال: زرت طبيب الأسنان في نهار رمضان فأعطاني مخدراً موضعياً حتى لا أحس بالألم المترتب على عملية الحفر فهل صيامي صحيح أم لا؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا سرى البنج في جسد الصائم أو جزء منه في نهار رمضان بسبب خلع ضرس أو نحوه فلا بأس به لأنه ليس من الأكل والشرب أو نحوهما، ولكن إذا ابتلع الدم الخارج من الضرس ووصل إلى جوفه أفطر بذلك ما لم يكن بغير اختياره. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٥١) الشرب أثناء أذان الفجر في رمضان:

السؤال: سمع أذن الفجر فشرب ماءً فهل صيامه صحيح؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأرى أنه لا شيء عليك وصيامك صحيح، ولكن الأولى لك أن تمسك مباشرة عند سماعك الأذان حتى تبرأ ذمتك ولا تقع في الحرج. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٥٢) بلع شيء من العطر عمداً:

السؤال: وضعت عطراً مركزاً على ثوبي ثم وضعت يدي على موضع العطر فصبغ في يدي ثم وضعتها على شفتي المبتلة بلعابي، فتطعمت بالعطر وبلعته متعمدة، فهل عليّ إعادة صومي؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان العطر ذا جرم وابتلعتيه متعمدة فقد فسد صومكِ وعليكِ القضاء مع كثرة التوبة والاستغفار، وإذا كان العطر له رائحة فقط وليس له جرم فأرى أن صومكِ صحيح.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٥٣) استنشاق الغبار للصائم:

السؤال: قامت إحدى أخواتي برمي الوسادة علي بقوة، فأحسست خروج شيء لا أدري غبار أو شيء آخر ثم دخل حلقي فبلعته متعمدة، فهل علي إعادة صومي؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا تيقن المسلم من بلعه لشيء متعمداً في نهار رمضان فقد فسد صومه وعليه القضاء مع التوبة والاستغفار، وأما إذا ابتلعه وهو غير متعمد فليس عليه شيء وصومه صحيح، مثل الغبار المتطاير في الشارع، أو عوادم السيارات أو غير ذلك لقول الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٥٤) بلعت ما في فمي متعمدة:

السؤال: بالليل أضع كريماً على وجهي تقريباً ثلاث ساعات ثم أغسله بالصابون قبل النوم، وعند الوضوء لصلاة الفجر وجدت شيئاً داخل الفم لا أدري هل هو من آثار الصابون والكريم أو بسبب آخر، فبلعت هذا اللزج متعمدة، فهل عليّ إعادة صومي؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأرى أن عليكِ قضاء هذا اليوم، وعليك بكثرة التوبة والاستغفار.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٥٥) الفطر قبل أذان المغرب:

السؤال: أفطرت قبل أذان المغرب وإذا به ليس الأذان بل نغمة جوال، فهل عليّ إعادة صيامي لأنني كنت أعتقد أنه أذان في مسجدنا ولم أكن أعلم أنها نغمة جوال؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجب عليك قضاء هذا اليوم لتيقنك من فطرك قبل أذان المغرب.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٥٦) شرب الدخان للصائم؟

السؤال: انتشرت فتوى في بلدنا أفتاها رجل مفكر وهي أنه يجوز للصائم أن يدخن في نهار رمضان لأنه لا يوجد نص صحيح صريح في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ يدل على أن التدخين من المفطرات، ومن قال بهذا مطالب بالدليل. ومن يقول: إن للدخان جرماً فينبني على قوله أن من شم عوادم السيارات وأبخرة المطاعم وعوادم المصانع أن صيامه قد بطل. وإن قلنا: أن له جرماً فإن هذا الجرم لا يصل إلى الجوف وإنما يصل إلى الرئتين كما يقول بهذا الأطباء. وأن الدخان ليس من جنس المغذيات. وأن هذا القول فيه تيسير للأمة لأن من الناس من يترك الصيام من أجل التدخين، فنحن نقول له صُم ودخن وهذا من باب ارتكاب أخف الضررين لدفع أعلاهما، وكذلك من الناس من لا يستطيع أداء عمله على الوجه المطلوب لأنه معتاد على السجائر فيكون هذا القول معيناً له على العمل بالإضافة إلى أنه لا يبطل صيامه. أفتونا مأجورين وفقكم الله لما يحب ويرضى.

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلم أخي الكريم أن من قال بغير علم فقد باء بسخط الله وأليم عقابه، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأعراف: ٣٣]، وقال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ

عِلْمٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾﴾ [النحل: ١١٦]، وغير ذلك من الآيات الدالة على تحريم القول على الله بغير علم. ولقد جاءت الشريعة الإسلامية آمرة بحفظ الضرورات الخمس، وهي: الدين والنفس والعقل والعرض والمال، ولذا فقد حرم الشارع الحكيم كل ما يضر الإنسان به نفسه أو غيره؛ لقوله تعالى: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، ومعلوم أن الدخان من الخبائث؛ حيث ثبت طبياً ضرره الكبير على حياة الإنسان، والله جل وعلا نهى عن قتل النفس والإضرار بها؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]، ووجه النبي ﷺ إلى ذلك بقوله: «**لا ضرر ولا ضرار**»[١]، وغير ذلك من النصوص التي تشير إلى حفظ النفس وعدم إهلاكها، ومن هذا الباب جاء تحريم الدخان تحريماً مطلقاً، وقد أجمع الفقهاء على أن الدخان بجميع أنواعه مفطر للصائم إذا تعاطاه؛ حيث أثبتوا أن له جرماً يصل إلى جوف شاربه، والذين يتحايلون على النصوص من أجل تحليله للناس إنما غلبهم الهوى والشيطان وسول لهم أن يقولوا أنه غير مفطر، وقد ذكر النبي ﷺ أنه سيكون في آخر الزمان قوم يفتون الناس بغير علم فيضلون ويضلون، وقد قال الله تعالى في ذلك: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾﴾ [الأنعام: ١١٦]، وكل ما ذكرته في سؤالك إنما هو من باب التحايل على الشرع وإضلال الناس، ولا ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر وبين يديه كتاب ربه وسنة نبيه ﷺ أن يتبع قول هؤلاء المبطلين الذين يدعون إلى الفساد والإفساد. وأوصيك أخي الكريم وغيرك من المسلمين بالتمسك بكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ والبعد عمن يأخذون بأيدي الناس إلى النار والعياذ بالله. وفقنا الله وإياك للعلم النافع والعمل الصالح. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه أحمد ومالك، وصححه الألباني في إرواء الغليل جـ ٨ رقم (٢٦٥٣).

(٤٥٧) خروج الدم من الصائم:

السؤال: إذا كان في الجسم جرح ثم رفعت قشرته متعمدة فخرج منه دم فهل ذلك يفطر؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأرى أن ذلك لا يفطر، وليس عليكِ شيء وصيامكِ صحيح. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٥٨) عاشر زوجته في صيام القضاء:

السؤال: رجل صامت زوجته قضاءً فرغب في المعاشرة وأخبرها بذلك وطلب منها فوافقت على مضض وتمت المعاشرة فما الحكم الشرعي؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالفطر في قضاء الصوم الواجب وكذلك في الصوم الواجب غير رمضان كالنذر والكفارة وغيرها محرم وكبيرة من كبائر الذنوب وليس له كفارة إلا التوبة والاستغفار وقضاء مكان ذلك اليوم على خلاف بين أهل العلم، لكن إن كان الصيام واجب التتابع فالفطر من غير عذر يقطع التتابع وعليه أن يبدأ الصيام من جديد ولا ينفعه ما صام قبل فطره الذي أقدم عليه من غير عذر. وهذا الشخص الذي عاشر زوجته في قضاء رمضان أخطأ وارتكب أمراً محرماً وهو لا كفارة عليه إلا التوبة والاستغفار لأنه غير صائم لكن لا يحل له هذا الفعل لأنه تسبب في وقوع زوجته في المحظور الشرعي، لكن إن كانت الزوجة مكرهة بغير اختيارها وخافت على نفسها فلا شيء عليها إن شاء الله.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٥٩) إذا مس الصائم ذكره:

السؤال: من كان صائماً وداعب عضوه على غير شهوة وعندما أحس الشهوة أمسك يده؟ وفي حالة عدم القذف هل ممكن أن يحدث وينزل مني؟ علماً بنزول سائل قليل جداً جداً وليس ببول ولكنه لزج وليس له رائحة

المني.. فإن كان مني فهل يبطل الصيام والصلاة؟ وهل يثاب المرء على قراءة القرآن إذا كان جنباً؟ وجزاكم الله عني خيراً..

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا من العبث الممنوع، ولا ينبغي للصائم أن يخدش صومه بمثل هذه الأفعال المشينة. وعلى كل حال فإن كان أنزل منيّاً فيفسد صومه وعليه التوبة والاستغفار وصيام هذا اليوم. وبعض أهل العلم يرى أنه لا يكفيه صيام الدهر لعظم جرمه وذنبه. وإن لم ينزل منيّاً فصيامه صحيح وعمله عبث عليه أن يجتنبه أما خروج السائل الأبيض فهذا مذي وهو يخرج في مقدمات الشهوة. والصواب من كلام أهل العلم أنه لا يفطر، لكن الصائم مأمور بترك الشهوة والابتعاد عنها قال ربنا جل وعلا في الحديث القدسي: «**يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي**»[1].

فاجتهد يا أخي الكريم في الصدق مع الله وترك الشهوة في النهار؛ ليتحقق لك الأجر العظيم المرتب على الصيام بإذن الله تعالى. ولا يجوز في أصح قولي العلماء للجنب أن يقرأ القرآن؛ لما ثبت: «كان رسول الله ﷺ يقرئنا القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً»[2]، فالجنب لا يقرأ القرآن مطلقاً لا يقرأ حفظاً ولا نظراً فضلاً عن أن يمس كتاب الله، وعليه أن يبادر بالاغتسال وبعد ذلك يقرأ القرآن ومدة الجنابة لا تطول عكس الحيض والنفاس. وفقنا الله وإياك للعمل الصالح وتقبل الله منا ومنك.

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه الترمذي، وضعفه الألباني في جامع الترمذي ١/ ٢٧٣.

أشياء لا يفسد معها الصوم

(٤٦٠) استعمال كريم للبشرة ذو رائحة أثناء الصوم:

السؤال: هل يجوز لي استخدام كريم للبشرة به رائحة عطرة وأنا صائمة أم أنه يفطر؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا حرج في استعماله فإنه لا يفطر الصائم. والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٦١) ابتلاع الصائم لما يخرج من الفم من الريق ونحوه:

السؤال: ما حكم ابتلاع الغشاء المخاطي الخارج من الفم في الصيام علماً أنه يخرج بكثرة مما أدى إلى خروج الدم من الحلق في إحدى المرات؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فابتلاع الريق وما في حكمه لا شيء فيه ولكن لا يسوغ تعمد بلع النخامة، أما إذا ابتلع الصائم النخامة من غير قصد فلا تأثير لها على صيامه. وأما خروج الدم من الحلق مع شدة السعال فلا يؤثر على الصيام لكن لا يبتلع هذا الدم بل يتفله. واحذر أخي الكريم أن تدخل في دائرة الشكوك والوساوس فالله جل وعلا لا يكلف العبد فوق طاقته ولذا أقول: ابلع ريقك عاديّاً مثل حالك في غير الصيام، واتفل ما لا تبتلعه في غير الصيام، واجتنب المبالغة في الاستنشاق كما حذَّر من ذلك رسولنا ﷺ في قوله: «**وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً**»[١]. تقبل الله منا ومنكم

---

(١) رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وصححه الألباني في المشكاة جـ١ رقم (٤٠٥).

الصيام والقيام، وجعلنا وإياكم من عتقائه من النار. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٦٢) استعمال السواك وفرشاة الأسنان للصائم:

السؤال: أول ما أفطر أشرب ماء ثم آكل تمراً، وكذلك أنا أفرش أسناني الصبح وأنا صائمة وما أدري بلعت شيئاً أم لا، وأسوك أسناني وأبتلع الماء الذي من السواك ولا أدري هل هذا جائز أم لا، وهل علي قضاء أم لا؟ أفتوني جزاكم الله خيراً. .

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأولاً: لا حرج عليكِ في ذلك، ولكن الأولى أن تفطري على رطبات لما ورد عن أنس ﷺ أنه قال: «كان رسول الله ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلي فإن لم تكن رطبات فعلى تمرات، فإن لم يكن حسا حسواتٍ من ماء»[1].

وثانياً: يجوز لكِ استعمال فرشاة الأسنان لغسل أسنانكِ ولكن إذا ابتلعت شيئاً ووصل إلى جوفكِ فصيامكِ فاسد وعليكِ القضاء، والأولى لكِ استعمال الفرشاة والمعجون في وقت الإفطار حتى لا تقعي في الحرج.

ثالثاً: من ابتلع شيئاً من المفطرات ووصل إلى جوفه فقد فسد صومه، وعليه القضاء بعدد الأيام التي فعل فيها ذلك. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه أبو داود، وخرجه الألباني في سنن أبي داود ٢/٣٠٦ وقال: حديث حسن صحيح.

الكفارة

(٤٦٣) كفارة الجماع في نهار رمضان:

السؤال: أنا مقيم بالرياض منذ أربع سنوات وكنت ذاهباً في إجازة إلى الأردن في رمضان ونويت ألا أفطر وعند وصولي في اليوم التالي كان عصر أحد أيام رمضان فجامعت زوجتي بنية المداعبة فقط، ولكن لم أتمكن من الإمساك بالرغم من محاولتي لذلك وزوجتي لا علم لها بأي حكم لأنها أسلمت منذ فترة ستة شهور، مع علمي أن الجماع غير جائز ولا علم لزوجتي بحكم ذلك، فماذا أفعل جزاكم الله خيراً؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالواجب على المسلم ألا يعرض نفسه لما يوقعه في معصية الله تعالى، وأنت يا أخي الكريم خالفت أمر ربك بجماعك لأهلك في نهار رمضان ويلزم في حقك قضاء ذلك اليوم وكفارة الجماع في نهار رمضان وهي عتق رقبة، فإن لم تستطع فصيام شهرين متتابعين، فإن لم تستطع فإطعام ستين مسكيناً، وأما زوجتك إن كانت جاهلة للحكم فليس عليها شيء، والدليل على وجوب كفارة الجماع في نهار رمضان ما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة ﵁ قال: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتُ! قَالَ: «**مَا لَكَ**»، قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي وَأَنَا صَائِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا؟**»، قَالَ: لَا، قَالَ: «**فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟**»، قَالَ: لَا، فَقَالَ: «**فَهَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِيناً**»، قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ، فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهَا تَمْرٌ ـ وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ ـ قَالَ: «**أَيْنَ السَّائِلُ؟**»، فَقَالَ: أَنَا، قَالَ: «**خُذْهَا**

فَتَصَدَّقْ بِهِ». هذا كله إن كنت مقيماً في الأردن وهي محل إقامتك، أما إن كنت مسافراً إليها وتعود منها إلى الرياض وسفرك إليها محدد بأيام دون الأربعة فهنا أنت مسافر ولك الفطر ولو لم تفطر في الطريق، وليس عليك شيء ولا على زوجتك إلا قضاء ذلك اليوم فقط.

وفقك الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٦٤) الجماع في نهار رمضان؟

السؤال: رجل جامع زوجته في نهار رمضان، فما الحكم مع التفصيل من حيث الجهل وعدمه؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن جامع امرأته في نهار رمضان عامداً عالماً بالحكم ترتب على فعله ثلاثة أمور:

أولاً: حصول الإثم بارتكابه محظوراً من محظورات الصوم التي جاءت نصوص الكتاب والسنة بالنهي عنها.

ثانياً: لزوم التوبة عليه لما صدر منه بانتهاكه حرمة من حرمات شهر الصوم والتوبة، هنا مقرونة بالندم والعزم على عدم العود، مع الإكثار من عمل الخير عسى الله أن يتوب عليه.

ثالثاً: وجوب الكفارة في حقه، وهي عتق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً، لكل مسكين نصف صاع من قوت البلد. وإن كان جاهلاً بالحكم، فلا إثم عليه، وهل تلزمه الكفارة والقضاء هذا محل خلاف بين أهل العلم. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٦٥) جامعت زوجتي في نهار رمضان في السنين الأربع الماضية:

السؤال: جامعت زوجتي في نهار رمضان في السنين الأربع الماضية تقريباً كل رمضان أقع عليها أربع أيام أو أكثر أو أقل حيث إن زوجتي لديها

عذر شرعي بالفطر. مع علمي بعظم الذنب لكن عندما أنام معها بعد الفجر تغلبني الشهوة والشيطان وأجامعها وبعد كل رمضان أنوي صيام الكفارة لكن بحكم عملي والآخرين يفطرون أؤجل الكفارة لكن أقضي عن الأيام التي جامعتها اليوم بيوم فقط فهل الكفارة صيام شهرين متتابعين ملزمة عن كل يوم جامعت فيه أو ممكن تكون عن جميع الأيام خلال السنوات السابقة. مع العلم بأني مصاب بأنيميا حادة (فقر دم) وأنا موظف أعمل خلال فترة النهار وأسافر أسبوعيا مسافة ٣٠٠ كيلو وأعود نفس المسافة وأحيانا أنزل في منتصف الأسبوع وبعض العلماء يعتبر قضائي من السبت إلى الأربعاء في هذه القرية أني مسافر فأحياناً أقصر الصلاة. فكيف أصوم وهل يجوز لي أن أتحول لإطعام ستين مسكيناً وهل أطعم عن كل يوم أو عن جميع الأيام وما هي كمية الإطعام لكل فرد، وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا ذنب عظيم يجب عليك التوبة والاستغفار، وأن تكثر من العمل الصالح لعل الله أن يغفر لك ما حصل منك، والكفارة تلزمك عن كل شهر، وحيث أنك تجهل الحكم فلعله يكفيك كفارة عن كل شهر، فما دامت السنوات أربع سنوات فيلزمك أن تكفر أربع كفارات عتق أربع رقاب، فإن لم تجد لزمك صيام ثمانية أشهر كل شهرين متتابعين، فإن لم تستطع فتطعم مائتين وأربعين مسكيناً، ومسألة قدرتك على الصيام وعدمها أنت الذي تقرر ذلك وتعرف هل أنت قادر على الصيام أو لست بقادر، ودليل كفارة الجماع حديث أبي هريرة ﷺ في الصحيحين: «أن رجلاً قال: يا رسول الله وقعت على امرأتي وأنا صائم فقال رسول الله ﷺ: **هل تجد رقبة تعتقها**، قال: لا، قال: **فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين**، قال: لا، قال: **هل تجد إطعام ستين مسكيناً**، قال: لا، فسكت فبينا نحن على ذلك أتي النبي ﷺ بعرق تمر فقال: **أين السائل خذ هذا تصدق به**، فقال: الرجل على أفقر مني يا رسول الله، فوالله ما بين لابتيها يريد الحرتين أفقر من أهل بيتي فضحك النبي ﷺ حتى

بدت أنيابه ثم قال: **أطعمه أهلك**»[١].

وفقك الله للتوبة النصوح والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٦٦) من استمنى في نهار رمضان فهل عليه كفارة؟

السؤال: هل على من استمنى بيده في نهار رمضان كفارة أم يكفيه قضاء ذلك اليوم؟ وإن وجبت الكفارة فكيف يؤديها؟ بارك الله فيكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالاستمناء في نهار رمضان مفطر؛ فمتى أنزل المسلم أو المسلمة في نهار رمضان عامداً ذاكراً باختياره فسد صومه، ولزمه القضاء في أصح قولي العلماء، وعليه التوبة والاستغفار والإقلاع عن هذا الذنب العظيم قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝﴾ [المؤمنون: ٥ ـ ٧] أي: المتعدون لحدود الله، المنتهكون لمحارمه، الواقعون فيما حرم الله. ومن أفطر في نهار رمضان من غير عذر فقد عرَّض نفسه للعقوبة وسخط الله جل وعلا، قال ﷺ: «**أتاني آتيان فأخذا بضبعي فقالا لي: اصعد هذا الجبل، فقلت: لا أستطيع، فقالا: سنسهله لك، فصعدنا... إلى أن قال: ثم رأيت أقواماً معلقين بعراقيبهم رؤوسهم إلى أسفل تسيل أشداقهم دماً، فقلت: من هؤلاء؟ قالا: الذين يفطرون قبل تحلة فطرهم..**»[٢]، وليس على من أفطر بالاستمناء كفارة مادية بل عليه كما أسلفت التوبة، والاستغفار، وقضاء اليوم، والإكثار من العمل الصالح. أما الكفارة فلا تجب إلا بالجماع في نهار رمضان وهي كما جاء في الحديث عتق رقبة فمن لم يستطع فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً. وفقنا الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه ابن خزيمة، وابن حبان، وصححه الألباني في صحيح الترغيب جـ١ رقم (١٠٠٥).

صوم التطوع

(٤٦٧) صيام عاشوراء:

السؤال: آمل منكم توجيه كلمة بمناسبة عاشوراء ومتى يكون صيامه في هذه السنة ١٤٢٦هـ، مع توجيه من اعتاد صيام الشهر كله دون أن يفطر شيئاً منه.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد جاءت النصوص صحيحة صريحة في فضل صيام شهر الله المحرم، وفي صيام التاسع والعاشر منه، قال ﷺ: «**أفضل الصيام بعد رمضان صيام شهر الله المحرم**»[١]، وقال أيضاً ﷺ: «**صيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله**»[٢]، وقال أيضاً ﷺ: «**لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع**»[٣]، ولما جاء الرسول ﷺ إلى المدينة ورأى اليهود يصومون هذا اليوم شكراً لله أن نجّى الله نبيه موسى عليه السلام فقال: «**فنحن أحق وأولى بموسى منكم فصامه رسول الله ﷺ وأمر بصيامه**»[٤]، وفي هذا العام ١٤٢٦هـ الأولى لمن رغب صيام يومين أن يصوم يومي الجمعة والسبت، ومن أراد صيام ثلاثة أيام فيصوم الجمعة والسبت والأحد، لأن من صام الجمعة والسبت فقد صام العاشر قطعاً سواء كان شهر ذي الحجة ثلاثين يوماً أو تسعة وعشرين يوماً، وأوصي من يصوم شهر الله المحرم أن يفطر ولو يوماً واحداً فهذا أولى للفرق بينه وبين صيام الواجب وهو رمضان.

---

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه مسلم.
(٣) رواه مسلم.
(٤) متفق عليه.

وفقنا الله لطاعته، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٦٨) طاعة الوالدين في صيام النوافل:

السؤال: فتاة تصوم أيام الاثنين والخميس وأيام البيض لكن والدها يمنعها مع العلم بأنها ليست مريضة حتى يخاف عليها فهل تترك الصيام وتطيع والدها؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلتعلم الأخت الكريمة أن طاعة الوالدين واجبة لقول الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [الإسراء: ٢٣]، وهي من أفضل الأعمال التي تقرب العبد لمرضاة الله تعالى، فوصيتي لكِ بالحرص على برِّ والدكِ والإحسان إليه، ويمكنكِ أن تجلسي معه وتخبرينه بأن ما تقومين به طاعة لله تعالى وحرصاً على نيل الثواب، وأخبريه أن الصيام كله منافع للإنسان في الدنيا والآخرة، وما دمت تصومين هذه الأيام فقط فأرى أنه لا ضرر عليكِ لأنكِ تفطرين باقي الأيام، ولكن إذا رأى والدكِ أنكِ ضعيفة وأنك ربما تسببين الهلاك لنفسكِ بسبب هذا الصيام فالواجب في حقكِ طاعة الوالد في ذلك، وهذا من باب البرِّ به، بل إن رَفَضَ صِيامكِ وخالفتيه فأنتِ آثمة لأنكِ تتقربين إلى الله بأمر مستحب وترتكبين محرماً وهو عصيان الوالد فانتبهي.

وفقكِ الله لكل خير وأعانكِ على بر والدكِ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٦٩) صيام يوم من شوال بنيتين:

السؤال: هل يجوز صيام ثلاثة أيام من شوال بنية ثلاثة أيام من ستة من شوال وثلاثة أيام من كل شهر بنية واحدة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمعلوم أخي الكريم أن العبادات تتداخل، يعني: يدخل بعضها في

بعض، وهذا فيما إذا علمنا أن المقصود حصول هذه العبادة في هذا الوقت دون النظر إلى ذات العبادة، فمثلاً: إذا دخل الإنسان المسجد فإنه لا يجلس حتى يصلي ركعتين، فإذا دخل المسجد وهو يريد أن يصلي الراتبة فصلى الراتبة سقطت بذلك تحية المسجد؛ لأن المقصود أن لا تجلس حتى تصلي وقد صليت، وكذلك: لو صام الإنسان أيام الست من شوال، واكتفى بها عن صيام ثلاثة أيام من كل شهر، قالت عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ يصوم ثلاثة أيام من كل شهر، قلت: من أيه؟ قالت: لم يكن يبالي من أيه كان»[1].

وإذا كنت تريد أن تصوم الأيام البيض بذاتها فإنك تصوم أيام الست من أول الشهر، ثم إذا جاءت أيام البيض قمت بصيامها؛ لأنك أردت أن يكون صيامك في هذا الوقت المعين، أما صيام ثلاثة أيام من كل شهر فإن صيام الأيام الستة يجزئ عنها. وفقك الله للعلم النافع، والعلم الصالح. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه ابن ماجه، وصححه الألباني في سنن ابن ماجه ١/٥٤٥.

الاعتكاف

(٤٧٠) فضل الاعتكاف وليلة القدر:

السؤال: قرب انتهاء شهر رمضان، ولم يبق فيه سوى الليالي الأخيرة منه، ويعلم فضيلتكم ما لهذه الأيام من فضائل عظيمة وأجور كثيرة، فنرجو من فضيلتكم توجيهنا لفضل هذه الأيام وخصائصها، وخاصة سنة الاعتكاف التي أثرت عن نبينا ﷺ من حيث فضله، وأهميته، وشروطه، وآدابه، ووقت دخول المعتكف وخروجه، ومدة الاعتكاف، وبعض السلبيات التي يقع فيها بعض المعتكفين، ومبطلات الاعتكاف، وأيضاً فضل ليلة القدر. عسى الله تعالى أن ينفع بها من قرأها وسمعها. وجزاكم الله خيراً ونفع بكم الإسلام والمسلمين.

الجواب: الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب، والصلاة والسلام على خير الخلق محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان، وبعد:

فقد دخلت العشر الأخيرة من رمضان وفيها الخيرات والأجور الكثيرة، فيها الفضائل المشهورة والخصائص العظيمة. فمن خصائصها أن النبي ﷺ كان يجتهد بالعمل فيها أكثر من غيرها ويدل على ذلك ما روته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره»[1]. وما روته أيضاً قالت: «كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله»[2]. وهذه أدلة صريحة على فضل هذه العشر، وأن الاجتهاد فيها بجميع أنواع القربات فيه أجر عظيم وفضل كبير وخاصة

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

الاعتكاف وقيام ليلة القدر. ولا شك أن المسلم العاقل يسعى لاغتنام هذه الأوقات الفاضلة لعل الله أن يدركه برحمته وفضله.

ومن أفضل الأعمال في هذه العشر هو الاعتكاف لأنه عبادة روحية لتزكية النفس وتطهير القلب والعقل من شواغل الحياة وصوارف العيش، فيقطع فيه المسلم الأواب إلى ربه متحنثاً قانتاً قائماً وقاعداً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه. والاعتكاف عبارة عن لزوم المسجد لطاعة الله تعالى، وهو سنة وقربة إلى الله تعالى، يدل لذلك الكتاب والسنة والإجماع. قال تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، وقالت عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله»[١]. وأجمع المسلمون على مشروعية الاعتكاف في الجملة.

وللاعتكاف أهمية كبيرة، ففيه تقرب إلى الله تعالى بالمكث في بيت من بيوته، وحبس النفس على عبادته، وقطع للعلائق عن الخلق للاتصال بالخالق، وإخلاء للقلب من الشواغل عن ذكر الله، والتفرغ لعبادة الله بالتفكر والدعاء والذكر وقراءة القرآن والصلاة والتوبة والاستغفار. ومن اعتكف فقد أحيا سنة مهجورة منذ أزمنة طويلة، قال الإمام الزهري رحمه الله: «عجباً للمسلمين!! تركوا الاعتكاف مع أن النبي ﷺ ما تركه منذ قدم المدينة حتى قبضه الله عز وجل». وروح الاعتكاف هو تخلية القلب لله والإلحاح في طلب عفوه، والإلحاح في نيل رضاه، قال عطاء رحمه الله: «مثل المعتكف كرجل له حاجة عند عظيم، فجلس على بابه ويقول: لا أبرح حتى تقضي حاجتي، وكذلك المعتكف يجلس في بيت الله ويقول: لا أبرح حتى يغفر لي».

ومن شروطه:

أولاً: النية لقول النبي ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات**..»[٢].

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

ثانياً: أن يكون الاعتكاف في مسجد، قال تعالى: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

ثالثاً: أن يكون المسجد الذي يعتكف فيه تقام فيه صلاة الجماعة لأن الاعتكاف في مسجد لا تقام فيه صلاة الجماعة سيقضي إلى ترك الجماعة أو تكرر خروج المعتكف كل وقت وهذا ينافي المقصود من الاعتكاف.

وينبغي على المعتكف أن يلتزم ببعض الآداب التالية:

أولاً: حسن الخلق، والتواضع، والصبر على طاعة الله.

ثانياً: الاشتغال بالنوافل كالصلاة، وقراءة القرآن، والذكر، والاستغفار، والصلاة على النبي ﷺ، والدعاء.

ثالثاً: كف الأذى عن إخوانه، من رفع للصوت، أو كثرة الحديث أو المزاح.

رابعاً: عدم الإكثار من الطعام لكي يستطيع التلذذ بطاعة الله وقربه.

خامساً: النصيحة لإخوانه إذا رأى منهم تقصيراً أو أخطاءً.

سادساً: العزوف عن المخالطة بقدر الإمكان.

سابعاً: الإكثار من الخلوة بالنفس والبعد عن كل ما يصرفها عن الله تعالى.

ودخول المعتكف اختلف فيه العلماء: فقيل: بعد صلاة الفجر من اليوم الحادي والعشرين، فقد روي عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه»[1]. وقيل: قبل غروب شمس يوم العشرين من رمضان، أي: قبل دخول ليلة الحادي والعشرين، حيث أن العشر الأواخر من رمضان تبدأ من يوم الحادي والعشرين وهذا أولى.

ويكون خروج المعتكف من معتكفه بعد غروب شمس آخر يوم من رمضان وثبوت دخول شهر شوال.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

واختلف أهل العلم في مدة الاعتكاف هل هي يوم وليلة على الأقل أم تكفي فيه الساعة؟ والصحيح ـ إن شاء الله ـ أن أقله يوم وليلة، لأن الاعتكاف مقرون بالصيام ولا يمكن أن يصوم جزءاً من النهار.

ومن أراد الاعتكاف يحدد بنيته عدد الأيام التي سيعتكفها، وأيضاً يجوز له اشتراط الخروج لاتباع جنازة، أو عيادة مريض، أو قضاء حاجة لأهله، أو تلبية دعوة، فإذا خالف فيما اشترط على نفسه بطل اعتكافه.

وهناك مسائل حول الاعتكاف:

الأولى: الخروج للصلاة على الجنازة ودفنها: على قولين: والصحيح ما ذهب إليه الجمهور أن المعتكف ليس له أن يشهد الجنازة إلا إذا اشترط ذلك.

الثانية: خروجه لأداء صلاة التراويح في مسجد آخر غير مسجده الذي يعتكف فيه: لا يجوز لمن اعتكف في مسجد أن يخرج منه ليصلي التراويح في مسجد آخر، ومن فعل ذلك فقد قطع اعتكافه، وخالف السنة.

الثالثة: الأذان في مسجد والاعتكاف في آخر: الواجب في حق المؤذن والذي له مسجد مسؤول عنه ألا يترك مسجده ليعتكف في مسجد آخر، لأن الأذان واجب والاعتكاف سنة، فلا يقدم السنة على الواجب إلا إذا استأذن من الجهة المسؤولة.

الرابعة: الخروج لزيارة المريض: ذهب الجمهور إلى أن المعتكف ليس له أن يزور مريضاً إلا إذا اشترط ذلك.

الخامسة: من كان والداه أو أحدهما في حاجته، هل الأولى له الاعتكاف؟: الواجب في حقه في هذه الحالة لزوم والديه أو أحدهما إذا كانا في حاجة إليه، وهذا حق واجب لهما عليه، فلا يقدم المسنون على الواجب، ويمكن له الاستئذان منهما لحضور صلاة القيام مع المسلمين، فإن أذنا له فخير، وإن لم يأذنا له فطاعتهما أولى.

السادسة: الاستئذان من الوالدين أو أحدهما لدخول الاعتكاف: إذا أذن الوالدان لولدهما بالاعتكاف فلا حرج عليه في دخول الاعتكاف ولزومه، وأما

إن لم يأذنا له فلا يجوز له مخالفتهما، بل يجب عليه طاعتهما ولزوم برهما.

السابعة: الخروج من معتكفه للضرورة: يجوز للمعتكف أن يخرج لقضاء الحاجة، والطهارة، والطعام، ولبس الثياب، والأولى له أن يجمع هذه الأمور في مسجد واحد كي لا يقطع اعتكافه، بحيث يحضر معه ملابسه، ويوصي أحد أقاربه بإحضار طعامه، وأن يكون المسجد به ملحق لقضاء الحاجة والطهارة. ومن أخطاء الاعتكاف:

١ ـ الاجتماع والحديث فيما لا فائدة فيه: فيكره في حق المعتكف كثرة الحديث، وكثرة المزاح، والانشغال فيما لا يعنيه.

٢ ـ إحضار الأكل الكثير مع إرهاق الأهل في إعداده: وهذا مخالف للسنة لأن الإكثار من الأكل يضيع على أهل المعتكف وقتاً كبيراً يضيع هباءً منثورا، ويضيع عليهم فرصة حضور قيام الليل، وتلاوة القرآن، وسائر الأعمال الصالحة، وأيضاً يسبب الإكثار من الطعام انشغال المعتكفين به والإكثار منه، فتثقل عليهم العبادة، فلا ينبغي للمعتكف أن يشغل نفسه ولا غيره بما يعود عليهم بالخسارة وخاصة في هذا الوقت الفاضل.

٣ ـ عدم استغلال الوقت فيما يعود عليه بالنفع من تلاوة للقرآن، وذكر الله، وصلاة التهجد، وغير ذلك من الأعمال الصالحة: وهذا يحدث كثيراً من بعض الشباب الغافل، فتجد الشاب يحرص على الاعتكاف ولكن عند دخوله لمعتكفه يحصل منه التفريط وتضييع الوقت فيما لا يعود عليه بالفائدة، فيكثر من التحدث إلى غيره، ويكثر من الضحك، وغير ذلك مما يشاهد من بعض الشباب، فالأولى في حق هؤلاء عدم إضاعة الوقت إلا فيما يعود عليه بالخير في العاجل والآجل.

وأيضاً بعض المعتكفين يقعون في بعض الكبائر كالغيبة والنميمة، وغير ذلك من الأمور التي يحاسب عليها العبد. والبعض يبيع ويشتري في المسجد ويغفل أنه جاء لبيت الله من أجل الخلوة وترك شواغل الدنيا، ويظن أن هذا الأمر لا يؤثر على اعتكافه، وبعضهم يحضر الصحف والمجلات وما فيه صور، وبعضهم يحضر المحمول وينشغل ببعض الألعاب، أو بالبيع والشراء،

وبعضهم ينشغل بالجوالات واللعب بها، وكثرة الكلام فيما لا فائدة فيه، والأولى لهؤلاء الانشغال بالطاعة والعبادة. وأما ما يبطل الاعتكاف فهو كالآتي:

أولاً: الجماع: لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

ثانياً: المباشرة دون الفرج.

ثالثاً: الخروج من المسجد لغير حاجة.

رابعاً: الإنزال متعمداً.

خامساً: قال بعض أهل العلم: يفسد باقتراف كل كبيرة من المعاصي والمحرمات.

فعلى المسلم الحرص على سلامة اعتكافه مما يفسده أو يقلل من ثوابه وأجره.

ويكفي المسلم شرفاً وفخراً أن يكون من القائمين في ليلة القدر والتي هي خير من ألف شهر، كما قال الله تعالى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾ [القدر: ٣]، وقد بشر النبي ﷺ أن من قامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، فقال: «**من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه**»[1].

فنسأل الله تعالى أن يعيننا جميعاً على كل ما يرضيه، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه، وأن يجعلنا من عتقائه من النار ووالدينا وجميع المسلمين.

---

(١) متفق عليه.

الحج

شروط الحج

(٤٧١) هل يعقد عليها عقداً صورياً ليكون محرماً لها في الحج؟

السؤال: تريد إحدى المسلمات الذهاب إلى السعودية لأداء مناسك الحج وهي عزباء ولا يوجد أي أحد من أقاربها محرم لها، فهل يستطيع أحد أن يعقد بينه وبينها عقد قران دون زواج ويذهب محرماً معها إلى الحج وعند عودتهم يفسخ العقد.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالرسول ﷺ يقول: «**لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم إلا مع ذي محرم**»[١]، قال ذلك وهو يخطب على المنبر في أيام الحج فقام رجل فقال: يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجّة وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا فقال رسول الله: «**اذهب فاحجج مع امرأتك**»[٢]، فأمره النبي ﷺ أن يدع الغزو ويحج مع امرأته ولم يقل له ﷺ: هل امرأتك آمنة على نفسها؟ وهل معها رفقة؟ وهل معها قريباتها؟ وهذا دليل واضح على عموم النهي عن سفر المرأة بلا محرم لحصول المخاطر المعلومة بذلك. وأما هذه المرأة التي سيعقد عليها من أجل أن يسافر بها فهذا العقد صوري ولا يترتب عليه أحكام شرعية ولذا لا يسوغ لها ذلك إلا إذا كان هناك احتمال بقاء رباط الزوجية واستمراره، أما إذا كان محدداً فهذا يدخل في المتعة المحرمة ثم هو

---

(١) رواه مسلم.

(٢) متفق عليه.

من باب التحايل؛ والحيل ممنوعة شرعاً. لكن هذه المرأة لو حجت من غير محرم فهي آثمة وحجها صحيح ويكفي عن حجة الإسلام لكننا نوصيها ما دام ليس لها محرم أن تبقى في بلدها وقد رفع الله عنها الحرج فهي في هذه الحالة غير مستطيعة للحج والله جل وعلا يقول: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، ويقول ﷺ: «**وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً**»(١).

ومن الاستطاعة وجود المحرم. وفقك الله لهداه ويسر أمرك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٧٢) هل تعطي زوجها المال وتؤخر الحج؟

السؤال: تسأل زوجة أخي عن مال ادخرته لحجة الإسلام لكن زوجها يمر بأزمة مالية، فهل تعطيه المال وتؤخر الحج حتى تتيسر الأمور أم تبقي المال للحج؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا حرج عليها أن تقرضه زوجها وإذا يسَّر الله عليه يعيده إليها وإذا جاء وقت الحج إن كانت مستطيعة فتحج وإن كانت لا تجد نفقة الحج فتنتظر حتى يرزقها الله وقد أوجب الله الحج على المستطيع قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]. وفقكم الله للعمل الصالح وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٧٣) أمي تريد الحج وأنا لا أستطيع:

السؤال: أتيت بأمي إلى المملكة للزيارة، وهي قد حجت قبل ذلك فريضة ونافلة، وتريد أن تحج هذا العام وهي تبكي وتتمنى أن تحج على الرغم من ضعفها ومرضها، وأنا عندي مرض في ركبتي بسبب حادثة سيارة، وظروفي المادية لا تسمح بالذهاب إلى الحج هذا العام ولي أخوان يعملان هنا فعرضت على أحدهما أن يذهب بها إلى الحج على أن أقوم بدفع

(١) رواه مسلم.

مصاريفها فقط ويتحمل هو مصاريف حجه فاعتذر، والثاني سافر لقضاء إجازته وعلمت أن أحد الأشخاص يريد أن يتبرع بمبلغ حجها وأنا لا أدري هل نية المتبرع هي حج الفريضة أم من باب التطوع، فماذا أفعل؟ وفقكم الله لكل خير وبارك في جهودكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأنصحك بالحرص على السعي لتيسير حجها ما دامت راغبة في ذلك، وعليك أن تأخذ المبلغ المتبرع به للحج لكن لا بد أن تخبر المتبرع أن الحج نافلة وليس بفريضة، وأبلغه بظروف والدتك وظروفك، ولكن لو لم يحصل متبرع وضاقت عليك الأمور ولم تستطع الذهاب معها ولا توفير المبلغ فلا يعني ذلك أنك وقعت في العقوق فهذا الأمر خارج عن إرادتك والله جل وعلا هو المطلع على النيات، واجتهد في بر والدتك وإرضائها وأبشر بالخير في الدنيا والآخرة. زادك الله براً وهدىً وصلاحاً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

المواقيت

(٤٧٤) الإحرام من الحوية دون الوقوف في السيل:

السؤال: نحن أهل «الحوية» تبعد عن ميقات السيل الكبير حدود خمسة وعشرين كيلاً، فإذا نوينا العمرة هل يجوز لنا الإحرام من الحوية دون الوقوف في السيل، وهذا ما نفعله الآن، وسمعنا فتوى تجيزه فهل هذا صحيح؟

الجواب: الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا حرج على المسلم أن يحرم قبل الميقات، لكن الأكمل والأفضل أن يكون الإحرام من الميقات نفسه؛ لفعله ﷺ، وهو القائل: «**خذوا عني مناسككم**»[1]، وفي حجه ﷺ وجميع عُمَرِه الأربع أحرم من الميقات، وهذا فعل صحابته ﵃ من بعده، لكن لو أحرم الحاج أو المعتمر قبل الميقات من منزله أو المنزل الذي سكن فيه مؤقتاً فلا حرج عليه، والفقهاء رحمهم الله يقولون: «**ويكره الإحرام قبل الميقات**»، ولكن هذه الكراهة لا دليل عليها، فلو قيل: إن الإحرام قبل الميقات خلاف الأولى لكان أدق.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١) رواه مسلم.

الإحرام

(٤٧٥) هل ينوي النسك الواحد عن شخصين؟

السؤال: هل يجوز للحاج أو المعتمر إذا أراد أداء أحد النسكين أو كليهما أن ينوي لنفسه ولشخص آخر أم لنفسه فقط. بمعنى هل تجوز النية لأكثر من شخص؟.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز للحاج أو المعتمر أن ينوي في النسك الواحد عن شخصين سواء كانا حيّين، أو ميّتَين، أو أحدهما حياً والآخر ميتاً، وسواء كان عن نفسه أو عن غيره بل النسك عن واحدٍ فقط، وله بعد ذلك أن يأتي بالنسك مرةً ثانية، وينويه عمن أراد لكن تكرار العمرة في السفرة الواحدة خلاف الأولى.

وفقنا الله للفقه في الدين، واتباع سيد المرسلين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٧٦) إزالة الشعر قبل الإحرام:

السؤال: عند الاغتسال (قبل الإحرام) هل يجب حلق شيء من الجسم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: فلا يجب حلق شيء من الجسم قبل الإحرام، ولكن هذا على سبيل الأفضلية والاستحباب، ولو ترك ذلك فلم يأخذ منه فلا حرج عليه وحجه صحيح وكذا عمرته. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٧٧) هل يشترط للإحرام غسل، أو وضوء، أو صلاة ركعتين؟

السؤال: هل يشترط للإحرام غسل، أو وضوء، أو صلاة ركعتين؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يشترط للإحرام ركعتان، ولكن جمهور أهل العلم يستحبون الإحرام بعد الفريضة لفعله ﷺ، وقال بعضهم: وإن لم يكن فريضة ركع ركعتين، والصواب أنه ليس للإحرام ركعتان خاصتان به. أما الغسل والوضوء فكلاهما سنة لفعله ﷺ. ثم يحرم بعد ذلك إذا ركب السيارة هذا هو الأفضل عند الأكثرين، أما اشتراط ذلك فلا أحد يقول به فلو أحرم ولم يتوضأ ولم يغتسل فلا حرج عليه. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٧٨) غسل الإحرام وتغييره ولبس الإحرام الذي به سبتة:

السؤال: ما حكم غسل الإحرام للرجال، أو تغييره إلى إحرام آخر جديد؟ وما حكم الإحرام الذي له سبتة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا بأس للمحرم أن يغسل إحرامه، ولا بأس بتغييره إلى إحرام آخر جديد إذا اتسخ أو لم يتسخ إحرامه الأول، وهكذا المرأة لا بأس في تغيير ملابسها قميص بدل قميص، أو خمار بدل خمار، أو سراويل بدل سراويل كل ذلك لا بأس به للرجل والمرأة. أما الإحرام الذي له سبتة إذا كانت هذه السبتة رباطاً يضعه على الإحرام فلا بأس به، أما إن كان مخيطاً على شكل إزار فلا يجوز. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٧٩) تغيير المرأة ثوب إحرامها:

السؤال: ما حكم تغيير الإحرام بالنسبة للمرأة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز للمرأة المحرمة بحج أو عمرة تغيير ملابس إحرامها ولا تأثير لهذا التغيير.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٨٠) وضع أحمر الشفاة بعد الإحرام:

السؤال: ما حكم وضع الروج (أحمر الشفاه) بعد الإحرام؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا بأس بوضع الروج بعد الإحرام للمرأة، ولكن إذا كانت ستضعه ثم تظهر أمام الرجال الأجانب فهنا يكون حراماً في الحج وغيره، بل هو أشد حرمة في الحج، فلا ينبغي لها فعل ذلك لأنها مأمورة بستر وجهها أمام الرجال. أما إن كانت ستضعه ولا يراها أحد من الرجال الأجانب فلا بأس بذلك، وإن كان الأولى تركه، لأنها في حال إقبال على الله تعالى وعبادته وحال تقشف، وليست بحال تجمل فالأولى تركه حتى تنتهي.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٨١) أخذ عمرة قبل الحج بشهر وجلس في جدة هل يكون متمتعاً؟

السؤال: رجل أخذ عمرة قبل الحج بشهر وجلس بجدة، هل يكون متمتعاً أم لا؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد اختلف أهل العلم في هذه المسألة فمنهم من قال: إنه ينقطع تمتعه بالسفر فإن أراد أن يكون متمتعاً لزمه عمرة جديدة، ومنهم من قال: إن سفره إلى جدة أو إلى غيرها دون بلده التي تعد موطنه لا يقطع تمتعه، وهذا هو الصواب، فإذا خرج الحاج إلى الطائف أو إلى جدة فأقام فيها فلا يقطع ذلك تمتعه، وهذا في أصح قولي العلماء، وهو رأي شيخنا الشيخ محمد العثيمين رحمه الله، ومن العلماء من قيده بأن يسافر مسافة قصر، ولا يلزم أن يرجع إلى بلده.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٨٢) من أدى العمرة في أول ذي الحجة ثم عاد لوطنه:

السؤال: ما حكم من أدى العمرة في أوائل ذي الحجة ثم عاد لوطنه لظروف عمله دون أن يحج، علماً بأنه لم يكن ينوي الحج من وقت خروجه من موطنه؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز أداء العمرة في جميع أيام السنة بما في ذلك أشهر الحج، وما دام أنه لم ينوِ الحج معها فعمرته جائزة، لكن إن نوى الحج معها فهنا يلزمه أن يحج. وإن أداها في شهر ذي الحجة ثم رجع إلى موطنه وأراد أن يحج فإنه لا يصير متمتعاً بل مفرداً، لأنه رجع إلى بلده، فالحاصل أن العمرة في أشهر الحج جائزة، ونقول هذا الشخص إن أحرم حين وصوله الميقات بالتمتع أصبح متمتعاً، وإن أحرم بالقران صار قارناً، وإن أفرد الحج صار مفرداً، أما عمرته التي رجع منها إلى بلده فقد قطع تمتعه بالنسبة لها. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٨٣) بأي شيء يزيد التمتع على القران؟

السؤال: بأي شيء يزيد التمتع على القران؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: التمتع إذا أردنا أن نعرفه نقول: هو أن ينوي العمرة وحدها في أشهر الحج، فإذا انتهى تحلل وأحرم بالحج من عامه. يقول في الميقات: «لبيك اللهم عمرة متمتعاً بها إلى الحج». أما القران فهو أن ينوي أداءهما معاً بإحرام واحد، وفي سفر واحد، ويقول في الميقات: «**لبيك عمرة وحجاً**»، فتدخل أعمال العمرة في الحج. ومن هنا يظهر الفرق بينهما، فالمتمتع يكون عليه طوافان وسعيان، يعني: طواف العمرة وسعي العمرة وطواف الحج وسعي الحج.

أما القارن فلا يكون عليه إلا طواف واحد وسعي واحد لدخول أعمال العمرة في الحج.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.



(٤٨٤) الفرق بين حج القران والإفراد:

السؤال: يقول جمهور أهل العلم على القارن سعي واحد وطواف واحد، فإن كان الأمر كذلك فما الفرق بين القران والإفراد؟.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا فرق بين الإفراد والقران في الحج إلا في أمرين:

الأول: النية عند الدخول في النسك، فإنه ينوي ما أراد أن يهل به فيقول إن كان قارناً: «لبيك اللهم عمرة وحجاً»، وهنا تدخل أعمال العمرة في الحج، وإن كان مفرداً قال: «لبيك اللهم حجة، أو اللهم لبيك حجاً».

الثاني: أن القارن عليه هدي، بخلاف المفرد فلا يلزمه هدي.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٨٥) ماذا تفعل الحاجة إذا أتاها الحيض؟

السؤال: المرأة إذا أتاها الحيض وهي في الحج، فماذا تفعل؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد اتفق الفقهاء على أن المرأة الحائض تؤدي جميع المناسك وهي حائض إلا الطواف؛ لما ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ لا نذكر إلا الحج حتى جئنا سرف فطمثت، فدخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا أبكي، فقال: «**مالك؟ لعلكِ نفستِ؟**»، قلت: نعم، قال: «**هذا شيءٌ كتبه الله عز وجل على بنات آدم، افعلي ما يفعله الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت..**»[1]، فلها أن تحج وتقف مع الناس في عرفات ومزدلفة، ولها أن تعمل ما يعمل الناس من رمي الجمار، والتقصير، ونحر الهدي، وغير ذلك ويبقى عليها الطواف، والسعي تؤجله حتى تطهر، فإذا طهرت بعد عشرة أيام، أو أكثر، أو أقل اغتسلت وصلت وطافت وسعت. ولكن إذا عجزت الحائض ومن في حكمها عن شرط الطهارة فيسقط عنها، ويصح الطواف؛ للضرورة؛

---

(١) رواه البخاري.

لقول الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]، وقوله: ﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، كمن كانت من خارج المملكة، ولا تستطيع العودة إلى مكة مرة أخرى، ولا تستطيع البقاء فيها إلى أن تطهر. ولكن الأولى للمرأة أن تأخذ بالأسباب التي تمنع الدورة حتى تنهي مناسك الحج، أو تجلس في مكة إن كان عندها استطاعة حتى تطهر وتكمل مناسك الحج.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٨٦) قبل وصولنا إلى الميقات نزل من زوجتي دم فرجعنا:

السؤال: قبل سنتين تقريباً خرجت وزوجتي من جنوب المملكة قاصدين مكة المكرمة لأداء العمرة وقبل وصولنا الميقات جاء زوجتي دم حيض فخفنا من دخول الأماكن المقدسة بنجاسة ولجهلنا بمثل هذه الأمور غيرنا سيرنا إلى مدينة الرياض لزيارة أقاربنا، وبعد أن طهرت زوجتي عدنا إلى مكة وأتممنا عمرتنا فماذا علينا في ذلك؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما دمتم لم تدخلوا في النسك ورجعتم من دون الميقات ثم لما عدتم أحرمتم من الميقات فلا شيء عليكم وفعلكم هذا هو عين الصواب، وهكذا ينبغي أن يصنع من حصل لأهله عذر شرعي إما أن يتمهل ولا يدخل في النسك حتى تطهر أو يطلب منها أن تنوي العمرة وتدخل في النسك لكن تبقى في مكة حتى تطهر ثم تغتسل عن الحيض وتقضي عمرتها، ولما نفست أسماء في الميقات أمرها الرسول ﷺ أن تغتسل وتستثفر وتحرم وتفعل ما تفعل الطاهرات غير ألا تطوف بالبيت وهذا في حجته ﷺ. وفقك الله للخير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٨٧) قارنة حاضت بعد الطواف والسعي:

السؤال: ما الحكم في امرأة حاضت بعد قضاء العمرة، وهي قارنة، وهي تستعمل حبوب منع الدورة هل تكمل أم ماذا؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا أصاب المرأة الحيض سواء أكانت تأخذ الحبوب المانعة لها أم لم تأخذ وهي محرمة سواء أكانت متمتعة أم قارنة أم مفردة، فإنها تفعل ما يفعل الحاج من الوقوف بعرفة، والمبيت بمزدلفة ومنى، ورمي الجمار، والتقصير من شعر رأسها، غير أنها تؤخر طواف الإفاضة حتى تطهر من حيضها وتغتسل ثم تطوف للإفاضة لقوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها: «**افعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري**»[1].

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٨٨) جاءتها الدورة بعد أن طافت وسعت يوم العيد:

السؤال: امرأة جاءتها الدورة بعد أن طافت يوم العيد وسعت ما الحكم في ذلك مع العلم أنها اشترطت؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما دام أن هذه المرأة طافت وسعت قبل نزول دم الحيض عليها فلا شيء في ذلك، ولكن الكلام فيما إذا حاضت قبل الطواف والسعي مع اشتراطها هل ينفعها الاشتراط أم لا؟ هذا محل خلاف بين أهل العلم، يرجح شيخنا أن الاشتراط ينفعها ولا شيء عليها. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) متفق عليه.

(٤٨٩) حاضت يوم العيد وهي قارنة:

السؤال: إذا حاضت المرأة يوم العيد بعد العمرة وهو يوم دورتها فماذا تفعل وهي قارنة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذه المرأة لا يخلو حالها من أمرين:

أولاً: إما أن تكون طافت الإفاضة يوم العيد فهنا تعمل مناسكها ويسقط عنها طواف الوداع ولا شيء عليها.

ثانياً: وإما أنها لم تكن قد طافت للإفاضة فهنا تكمل مناسكها، وإذا طهرت تطوف طوافاً واحداً عن الإفاضة، ويكفي عن الوداع، فإذا كانت لا تطهر إلا بعد سفر رفقتها فتسافر وتبقى محرمة، فإذا طهرت أتت بعمرة وتطوف للإفاضة، وتذبح دماً ليجبر تأخيرها لطواف الإفاضة.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٩٠) نزل عليها نقطة دم أو نقطتان قبل الطواف:

السؤال: امرأة تقول بأنها كانت تأخذ حبوباً لعدم نزول الدورة، وفجأة أمس قبل الطواف نزل نقطة أو نقطتان من الدم، فتوضأت وطافت بعدها وسعت للعمرة حيث أنها متمتعة هل عليها وزر؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا تبينت هذه المرأة أن الدم دم حيض فلا يسوغ لها الطواف، وعليها أن تنتظر حتى تطهر وتطوف، أما إن كان هذا الدم ليس دم حيض (والمرأة تعرف ذلك) فطوافها صحيح. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

محظورات الإحرام

حلق الشعر

(٤٩١) الذي يحلق لحيته وهو محرم هل يعدُ حجه مبروراً؟

السؤال: هل الذي يحلق لحيته وهو محرم يعدُ حجه مبروراً؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فحلق اللحية محرم في الحج وغيره، لكن إن حلقها في أثناء إحرامه فقد عصى الله بحلقها، وارتكب محظوراً من محظورات الإحرام، ويجب عليه بارتكاب ذلك ذبح شاة في مكة في أي وقت ويوزعها على فقرائها، ولا يأكل منها، أو يطعم ستة مساكين كل مسكين نصف صاع مما يطعم منه عادة أو يصوم ثلاثة أيام، وإن كان جاهلاً بحكم حلقها في الإحرام أو ناسياً فلا فدية عليه. أما كون حجه مبروراً فنقول: هذا خطأ ووقع في شيء من الفسق الظاهر، وعليه أن يتوب ويستغفر وليس حجه كمن حج ولم يقع في شيء من المعاصي وقد قال ﷺ: «**من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع من حجه كيوم ولدته أمه**»[(١)]. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٩٢) حك الرأس أو الجلد أثناء الإحرام:

السؤال: هل يجوز حك الجلد أو الرأس أثناء إحرامي لأداء العمرة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

---

(١) رواه البخاري.

فيجوز للمحرم أن يحك رأسه وجلده لكن لا يتعمد إسقاط الشعر، أما مجرد الحك فلا مانع منه.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٩٣) تمشيط الشعر يوم عرفة:

السؤال: هل يجوز تمشيط الشعر يوم عرفة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا حرج على المرأة في تمشيط شعرها في عرفات، وفي غيرها في أثناء تأدية مناسك الحج ولا يضرها وقوع شيء من شعرها في أثناء تمشيطها ما دامت أنها لم تتعمد ذلك، أي: لم تتعمد قطع شعرها، بل يأتي ذلك تبعاً ولم يأت استقلالاً. لكن إن تعمدت إزالة شيء من شعرها في أثناء تمشيطها فهنا نقول: إنه لا يجوز لها ذلك فمتى فعلت ذلك فقد ارتكبت محظوراً من محظورات الإحرام. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٩٤) قطعت شعرات من رأسي أثناء الطواف:

السؤال: ذكرت لي إحدى الأخوات أن ربطة شعري واضحة ومرتفعة خلف العباءة، فقمت بنزع الربطة فانقطع منها ثلاث شعرات على الأقل مع علمي المسبق بأنه سوف ينقطع، وقد حصل ذلك وأنا في أثناء الطواف فهل في ذلك شيء؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا شيء عليك في ذلك ما دمت أنك لم تقصدي قطع الشعر استقلالاً، وإنما كان قطعه تبعاً أي: بدون قصد قطعه. أما إذا تعمدت حلقه، أو قصه، أو قطع شيء منه فعليك فدية. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

تقليم الأظافر

(٤٩٥) قص الأظافر بعد الإحرام وقبل مغادرة الميقات:

السؤال: إذا عقد الحاج نية الإحرام وهو مازال في الميقات ولم يخرج منه بعد ثم بدا له أن يقص أظافره ثم بعد ذلك يجدد الإحرام، فهل يجوز له ذلك؟ أفيدونا بارك الله فيكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمتى عقد الحاج أو المعتمر نية الحج أو العمرة فلا يجوز له أن يقلم أظافره، أو يقص شعره أو يمس طيباً فهذه كلها محظورات عليه، وتسمى محظورات الإحرام وعائشة رضي الله عنها تقول: «طيبت رسول الله ﷺ لإحرامه حين أحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت»[١]. والمدار هنا على النية فما دام دخل في نية النسك فلا يسوغ له ذلك حتى ولو كان في نفس الميقات. وما يظنه بعض الناس أن المدار على لبس ثياب الإحرام فهذا غير صحيح، تقبل الله منا ومنكم، ووفقنا وإياكم لصالح الأعمال، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

تغطية الرأس

(٤٩٦) تغطية الرأس أثناء النوم في الحج:

السؤال: هل تغطية الرأس في أثناء النوم تجوز؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز للمحرم في أثناء النوم تغطية رأسه قبل أن يتحلل التحلل الأول، فإن فعل ذلك عمداً فيجب عليه فدية وهي صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين، أو ذبح شاة. أما إن غطاه ناسياً، أو وهو نائم بغير اختياره فلا شيء عليه، لكن متى انتبه وجب نزعه عن رأسه. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) متفق عليه.

لبس المخيط والخفين

(٤٩٧) بعض الحملات وضعوا إزاراً مخيوطاً للإحرام:

السؤال: كثير من أصحاب هذه الحملات وضعوا الإحرام على شكل وزرة (إزار مخيوط) فما رأيك في هذا؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالصواب أن هذا لا يجوز، لأنه لبس معتاد، وقد أُمرنا بلبس إزار ورداء ولكن هذا ليس إزاراً مفتوحاً، وإنما هو إزار مخيوط، وهو لبس يعتاد في بعض المناطق في المملكة، وقد أفتى شيخنا محمد رحمه الله بجواز لبسه ولكن الذي تطمئن إليه النفس عدم جواز ذلك، وهذا ما عليه عامة مشايخنا. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٩٨) الإحرام المخيوط:

السؤال: معي الإحرام المخيوط هل ألبسه، أم ماذا أفعل.؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأنصحك ألا تلبسه، وما نسب إلى الشيخ محمد الصالح العثيمين في جواز لبسه هو ثابت عنه رحمه الله، فقد سألته عن ذلك وحصلت مناقشة حول الإزار المخيوط بيني وبينه، ولكنه رحمه الله ثابت على قوله بجواز لبسه، بل ويقول: يجوز وضع جيوب للجوال ومحفظة النقود وغيرها، ولكن الذي تطمئن إليه النفس عدم جواز لبسه.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٤٩٩) لبس ما يحتاج إليه قبل التحلل الأول:

السؤال: ما حكم لبس الكسارة (وهي ما تُشَدُّ به الرِجْل) والشراب الضروري قبل التحلل الأول؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كانت الكسارة تربط على الرجل ربطاً فلا شيء فيها إن شاء الله لأنها كالجبيرة التي توضع باليد أو الساق، أما إن كانت تحتاج إلى الجوارب (الشراب) فله لبسها ووضع الشراب عليها وعليه فدية، وهنا يكون معذوراً لحاجته إلى ذلك. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٠٠) لبس النعال للمحرم:

السؤال: هل يجوز للمحرم لبس النعال التي فيها مخيط مثل النعال الزبيريات؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا حرج في ذلك، والممنوع منه هو لبس المخيط الذي يفصل على الجسم كالثوب والفانيلة والسروال وغيرها.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٠١) لبس المحرم للكنادر والشراب والكمامات:

السؤال: هل يجوز للرجل أن يلبس كنادر وهو محرم، وكذلك لبس الشراب والكمامات؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأما الكنادر فلا حرج في لبسها لأنها مثل النعال، لأن الرسول ﷺ قال للذي يلبس الخفين: «..**فليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين**»[(١)]، فدل ذلك على أن المقطوعين من جنس النعال، لكن هل يلزم قطعهما أسفل من الكعبين؟ هناك قولان لأهل العلم والصحيح أن القطع منسوخ، فالحاصل جواز لبس الكنادر ما دامت أسفل من الكعبين، أما الشُّراب فلا يجوز للرجل لبسها وهو محرم، فإن احتاج إلى لبسهما جاز ووجب عليه فدية، وهي صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين، أو ذبح شاة، أما الكمامات فلا حرج في لبسها.

---

(١) متفق عليه.

الطيب

(٥٠٢) نصيحة للمرأة التي تتطيب عند الإحرام:

السؤال: الرجاء تقديم نصيحة للمرأة التي تتطيب عند الإحرام؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز للمرأة التطيب عند إحرامها لأن ذلك يؤدي إلى ارتكاب المنهي عنه، وهو تطيب المرأة وخروجها بين الرجال لما يحصل في ذلك من الفتنة بها، فالمرأة منهية عن الطيب في غير الإحرام إذا كانت ستخرج من بيتها إلى الأسواق، أو كانت ستمر بأماكن يوجد بها رجال، والتحريم في الحج أشد ولذلك تنصح المرأة بعدم التطيب قبل إحرامها، أما إذا تطيبت بعد الإهلال بالحج أو العمرة فقد ارتكبت محظوراً من محظورات الإحرام.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٠٣) شرب الزعفران مع القهوة للمحرم:

السؤال: ما حكم شرب الزعفران في القهوة في الإحرام؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيرى شيخنا محمد الصالح العثيمين رحمه الله أن شرب القهوة التي فيها زعفران من محظورات الإحرام، إذا كان الطعم باقياً لأنه بحصوله تجد رائحة الزعفران، ولقد نهى النبي ﷺ المحرم من لبس ما مسه طيب أو زعفران. أما إذا كان لا أثر له في الشاي والقهوة فهنا لا بأس به، فالممنوع هو أن يكون طيباً ظاهراً إذا رئي قيل فيه زعفران.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٠٤) شرب القهوة التي فيها زعفران:

السؤال: ذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه الله أن شرب القهوة التي فيها الزعفران من محظورات الإحرام إذا كان الطعم باقياً، فما الحكم لو شربها ظاناً بقاء اللون فقط؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان لا أثر للزعفران في الشاي أو القهوة فهنا لا بأس به. أما الممنوع هو كون الزعفران ظاهراً بحيث أنه إذا رئي قيل هذا زعفران. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٠٥) هل النعناع نوع من الطيب؟

السؤال: هل النعناع نوع من الطيب؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالنعناع لا يعد طيباً فيجوز للمحرم شربه حتى وإن كان له رائحة طيبة. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٠٦) وضع مزيل رائحة العرق للمرأة:

السؤال: هل يجوز للمرأة إذا قصت من شعرها بعد جمرة العقبة أن تضع مزيل رائحة العرق؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا قصت المرأة من شعرها بعد أن قامت برمي جمرة العقبة أبيح لها ما كان ممنوعاً، فيجوز لها أن تزيل رائحة العرق بأي مزيل يكون، بشرط عدم وجود رائحة العطر الذي نهيت المرأة عن أن تتعطر به ثم تخرج من بيتها، لما في ذلك من الفتنة العظيمة بالرجال. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٠٧) استعمال الشامبو ذو الرائحة في غسل الإحرام:

السؤال: امرأة أحرمت متمتعة، فقامت بأداء العمرة كاملة، هل إذا أرادت الاغتسال للإحرام بالحج يجوز لها استعمال الشامبو وله رائحة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاستعمال الصابون والشامبو وما شابه ذلك كل هذا لا بأس به، ولكن إن كان الشامبو والصابون له رائحة زكية كالمسك مثلاً فتركه أحوط، لأن فيه

رائحة طيب، هذا إذا كانت محرمة، أما بين العمرة والحج إذا كانت متمتعة فلها استعمال ذلك لأنها غير محرمة. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٠٨) وضعت في ثياب الإحرام طيباً أثناء الغسل:

السؤال: زوجتي كانت قد قامت بعمرة في رمضان وغسلت ثياب الإحرام وفي أثناء ذلك وضعت فيها معطراً، وهذا من ضمن مراحل الغسل عن جهل بعدم تطييب ملابس الإحرام. فهل يدخل ذلك في تحريم الطيب على المحرم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان الصابون التي قامت بغسل الملابس به محتوياً على طيب، أو كون المواد التي قامت بغسل الملابس بها محتوية على طيب فلا حرج عليها في ذلك، أما إذا كانت طيبت الملابس ثم لبستها فهذا لا يجوز لا في الحج ولا في غيره، بل في الحج ورد نهيه ﷺ عن ذلك فلا يجوز لها أن تلبس في أثناء حجها أو عمرتها شيئاً قد طُيب.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الجماع

(٥٠٩) الجماع في العمرة قبل قص الشعر:

السؤال: ذهبت أنا وزوجتي لأداء العمرة، وبعد الانتهاء منها قمت بحلق شعري، ثم ذهبنا إلى السكن وجامعتها ظناً مني أنها قد أخذت من شعرها وتحللت، ولكن بعد فترة من الزمن تذكرت زوجتي أنها لم تأخذ من شعرها، ولم يكن عندي علم أنها لم تأخذ من شعرها، فماذا علينا في ذلك؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا الجماع الذي حصل بينكما عن طريق نسيان المرأة، التقصير لا

شيء عليكما فيه ما دمت أنت قد تحللت والمرأة قد نسيت أن تقصر من شعرها، فعليها الآن التقصير من شعرها من كل ضفيرة قدر أنملة، وعليكما بكثرة الاستغفار. تقبل الله منا ومنكم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥١٠) جماع المحرم أثناء الحج:

السؤال: إذا جامع الرجل زوجته وهو محرم للحج فماذا عليه؟ أفيدونا بارك الله فيكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا جامع المحرم بالحج قبل التحلل الأول فإنه يفسد حجه، ويجب عليه أن يمضي فيه، ويقضيه من السنة القادمة، وعليه فدية وهي ذبح بدنة لمساكين الحرم، مع وقوعه في الإثم. أما إذا كان الجماع بعد التحلل الأول، وقبل التحلل الثاني فالحج لا يفسد بل يكون عليه شاة فقط؛ لقول الرسول ﷺ: «**لا ينكح المحرم، ولا ينكح**»[1]. أما إن كان الجماع بعد التحلل الثاني فلا شيء عليه.

وفقكم الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

النقاب والقفازين للمرأة

(٥١١) لبس النقاب بعد التحلل من العمرة:

السؤال: بعد تحللي من العمرة الأولى، لبست النقاب، ما حكم ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن كنت متمتعة ثم تحللت من عمرتك جاز لك أن تلبسي النقاب بين العمرة والحج، أما إن كنت قارنة أو مفردة فلا يجوز لك لبس النقاب حتى تتحللي التحلل الأول. والنقاب الذي نقول بجواز لبسه هو النقاب المأذون به شرعاً، وهو ما كان للحاجة، ولا يخرج إلا مقدار ما تنظر به المرأة، أما ما

(١) رواه مسلم.

تستعمله بعض النساء من نقاب واسع يظهر الزينة فهذا محرم في الحج والعمرة وغيرهما. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥١٢) لبس البرقع الذي يفصل بين العينين بفاصل:

السؤال: هل يجوز لبس البرقع المعروف المفصول بين العينين بفاصل؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالواجب على النساء تغطية جميع بدنها، ومن ذلك وجهها، لأن الوجه في الحقيقة هو محل الفتنة، ولا أحد يشك في ذلك، ومن المعلوم أن البرقع يكشف عند لبسه العينين للمرأة، وهما محل الفتنة بل هما محط رغبة أكثر الرجال، لأنهما أعني العينين لها أثر كبير في جمال المرأة، ولذا نقول: إنه ينبغي على المرأة أن تترك البرقع إلا للضرورة، كأن تكون ضعيفة البصر، فهنا يجوز استخدامه للضرورة، ولا يظهر منها إلا ما تحتاج إليه للنظر في طريقها، أما إخراج شيء من زينتها فهذا محرم. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥١٣) متى يجوز للمرأة أن تلبس النقاب والقفازين في الحج؟

السؤال: متى يجوز للمرأة أن تلبس النقاب والقفازين إذا كانت محرمة وهي متمتعة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا تحللت المرأة التحلل الأول جاز لها أن تلبس ما كان ممنوعاً عنها حال إحرامها من لبس القفازين والنقاب. أما قبل التحلل الأول وفي أثناء العمرة فلا يجوز لها لبسهما لقول النبي ﷺ: «**لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين**»[1]. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه البخاري.

(٥١٤) لبس القفازين قبل التقصير وبعد الرمي:

السؤال: ما حكم لبس القفازين قبل التقصير وبعد الرمي؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن المعروف أن التحلل الأول يكون بفعل أمرين من ثلاثة، وهي: الرمي، والحلق، أو التقصير، أو القص للمرأة والطواف، فمتى جاء الحاج باثنين من هذه الثلاثة تحلل التحلل الأول، أي: جاز له كل شيء إلا الجماع، وهذه المرأة تريد أن تلبس القفازين بعد الرمي وقبل التقصير، فنقول: إن كانت رمت وطافت ولم تقصر جاز لها لبس القفازين، أما كونها ترمي فقط وتريد أن تلبس القفازين فهذا لا يجوز لأنها لم تتحلل التحلل الأول بعد.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥١٥) هل يحل للحاجة لبس القفازين؟

السؤال: هل يحل للمرأة لبس القفازين في الحج؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا تحللت المرأة تحللها الأول فلها لبس القفازين، أما قبل التحلل الأول فلا يجوز لها لبس القفازين ولا النقاب إلا إذا كانت بحضرة رجال أجانب، فهنا تسدل خمار رأسها على وجهها وتغطي يديها بغير القفازين كالعباءة مثلاً.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥١٦) كشف الوجه واليد للمحرمة:

السؤال: هل يجوز للمحرمة أن تكشف وجهها ويدها أمام الرجال الأجانب؟ وهل كشف الوجه عموماً جائز؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالمرأة المحرمة إذا مر الرجال من حولها، أو مرت من حولهم وليسوا من محارمها فيجب عليها ستر وجهها، فتدلي بالخمار على وجهها، فإذا

جاوزت ولم يكن أمامها رجال فيجب عليها كشف وجهها لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: «كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله ﷺ محرمات فإذا جاوزوا بنا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها فإذا جاوزونا كشفناه»(١). أما كشف الوجه عموماً فهذا لا يجوز إلا مع محارم المرأة، فإذا خرجت من بيتها فلا يجوز لها كشف وجهها.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥١٧) الحكمة في كشف المرأة وجهها في أثناء الإحرام:

السؤال: ما الحكمة أن تكشف المرأة وجهها في أثناء الإحرام؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالحكمة أن النبي ﷺ نهى المرأة أن تلبس النقاب حال إحرامها، وقد أمرنا باتباع ما أمرنا به، والانتهاء عما نُهينا عنه، فإذا قال النبي ﷺ كذا قلنا سمعنا وأطعنا غير أننا قد نستنبط بعض الأحكام المترتبة على الأمر والنهي، فمن الحكمة في ذلك أن المرأة تكون في حاجة أحياناً إلى كشف وجهها في أثناء مناسك الحج، لما فيه من تعب وإرهاق، فتحتاج إلى كشف وجهها لكي تستطيع التحرك بسهولة ويسر، على أنها مأمورة عند مرور الرجال بها أن تستر وجهها. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

نبات الحرم

(٥١٨) محرمة بالحج قطعت أوراقاً من شجرة:

السؤال: محرمة بالحج قطعت أوراقاً من شجرة، فما الحكم؟ علماً بأنها ناسية.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان الشجر الذي قطعت بعض أوراقه من شجر الحرم وهي ناسية

(١) رواه أبو داود، وصححه الألباني في المشكاة جـ٢ رقم (٢٦٩٠).

فلا شيء عليها لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، فقال: قد فعلت ولقوله ﷺ: «**إن الله تعالى تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه**»[(١)]، أما إن كانت ذاكرة عالمة بالحكم، فعليها الاستغفار والتوبة، أما إن كان الشجر من غير شجر الحرم فلا شيء عليها.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١) رواه أحمد، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (١٧٣١).

طواف القدوم

(٥١٩) هل الرمل والاضطباع في جميع الأشواط؟

السؤال: هل الرمل في جميع الأشواط وأيضاً الاضطباع؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأما الرمل فيبدأ من الشوط الأول من طوافه حول البيت وينتهي بالشوط الثالث من الطواف، أما الاضطباع فيبدأ من حيث الطواف بالبيت للقدوم إلى حين الانتهاء منه، أما كون المحرم يبدأ بالاضطباع من حين إحرامه إلى أن يحل منه هذا خلاف هدي النبي ﷺ، وكذلك لا يشرع الاضطباع لطواف الإفاضة والوداع، وإنما هو مشروع لطواف القدوم للحاج، وطواف العمرة للمعتمر. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٢٠) طواف القدوم دون محرم:

السؤال: امرأة طافت طواف القدوم مع مجموعة من النساء لعدم توفر المحرم لعارض صحي، فما الحكم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا بأس بذلك ما دامت أنها خرجت من بيتها مع محرمها، ثم حصل له عارض المرض، ولأنه لا يشترط وجود المحرم في الطواف وكذا السعي. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٢١) تأخير طواف القدوم:

السؤال: لو أخرت طواف القدوم بالنسبة للقارن مع طواف الإفاضة فهل عليَّ شيء؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فطواف القدوم سنة وليس بواجب، ويسمى بطواف القدوم لأنه أول ما يُفعل عند قدوم الإنسان إلى مكة، فإن فات وقته سقط. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٢٢) الحكمة من جعل الكعبة عن يسار الطائف:

السؤال: ما الحكمة من جعل الكعبة عن يسار الطائف؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالحكمة في ذلك واضحة بل هي حكم متعددة ذكرها بعض أهل العلم فمن ذلك:

١ ـ أن النبي ﷺ طاف هكذا أي: جعل البيت عن يساره وقال: «**لتأخذوا عني مناسككم**»[(١)].

٢ ـ أن الإنسان إذا وقف أمام الحجرِ فسوف ينصرف عن اليمين، وقد حث النبي ﷺ على تقديم اليمين، فإذا انصرف عن اليمين لزم أن تكون الكعبة عن يساره.

٣ ـ أنه أيسر وأهون على القلب.

٤ ـ أن القلب من جهة اليسار، وهو مبيت تعظيم الله فناسب أن يكون البيت عن يساره ليقرب كل ذكر الله من كل تعظيمه.

٥ ـ وقال بعضهم: إن المسلم أفضل من الكعبة، فيكون عن يمينها وتكون عن يساره.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٢٣) استدبار الكعبة حال الطواف:

السؤال: ذكر فضيلتكم أن استدبار الكعبة عند الطواف فيه قولان، فما الراجح فيها؟

(١) رواه مسلم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالراجح في ذلك أن يقال: إذا كان استدبار الكعبة باختيار الطائف وعن عمد فيعيد الطواف، وإن كان بغير اختياره وليس عن عمد فلا شيء عليه.
والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٢٤) هل حجر إسماعيل من الكعبة؟

السؤال: هل حجر إسماعيل من الكعبة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالحجر من الكعبة لما جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «**هذا من البيت**» وعلى ذلك فلا يجوز للطائف بالبيت بحج، أو عمرة، أو طواف نفل أن يدخل من الحجر. وليعلم أن تسمية حجر إسماعيل لا أصل لها، فاسمه الحجر لأنه حجر من الكعبة، ويسمى الحطيم لأنه حطم من الكعبة لما قصرت نفقة قريش عند بنائها..

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

صفة الحج

الإحرام بالحج

(٥٢٥) متمتع بين تحلله من عمرته وإحرامه بحجه يوم واحد:

السؤال: أنا متمتع والآن «في اليوم السابع» أنا متحلل بعد العمرة، وأريد أن أحرم بالحج غداً «اليوم الثامن» فهل في ذلك شيء؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فليس في ذلك شيء سواء أزادت المدة أم نقصت بين تحللك من العمرة وإهلالك بالحج، ما دمت أنك كنت متمتعاً في أشهر الحج. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الوقوف بعرفة

(٥٢٦) تسمية عرفة، والمزدلفة بالمشعر الحرام:

السؤال: لماذا سميت عرفة بالمشعر الحلال، وسميت مزدلفة بالمشعر الحرام؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فسميت عرفات بالمشعر الحلال لأنه خارج حدود الحرم، ولذا فإنه يباح الاصطياد فيه لغير المحرم، ويقطع شجره، ويعضد شوكه، ونحو ذلك مما هو غير مشروع في حدود الحرم، أما مزدلفة فسميت بالمشعر الحرام لأنها داخل حدود الحرم، فلا يحل صيدها لمحرم ولا لغيره، ولا يعضد شوكها، ولا يقطع شجرها، وغير ذلك مما هو منهي عنه داخل الحرم. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٢٧) رؤية الحاج لجبل عرفات:

السؤال: هل يجب على الحاج رؤية جبل عرفات؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأما الرؤية فلا بأس بها، ولا يجب على الحاج رؤيته، أما الصعود عليه ففيه ثلاث حالات:

الأولى: أن يصعد عليه تعبداً، أي: قاصداً التعبد لله بصعوده عليه، فهنا صعوده بدعة، لا يجوز لأنه تعبد لله بما ليس بمشروع.

الثانية: أن يصعد عليه تفرجاً فهذا جائز، ما لم يكن الصاعد قدوة يقتدى به، فهنا يكون الصعود في حقه ممنوعاً سداً للذريعة.

الثالثة: أن يصعد عليه من أجل إرشاد الجهال ودعوتهم وغير ذلك، فهنا يكون صعوده مشروعاً، بل قد يكون واجباً لكثرة ما يحصل فوق الجبل من مخالفات شرعية.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٢٨) مشاهدة الحاج لجبل الرحمة:

السؤال: هل يجب مشاهدة جبل الرحمة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجب مشاهدة جبل الرحمة، بل ولا يسن، بل نقول: إن قصده للزيارة من الأمور البدعية، والناس في صعودهم لهذا الجبل ثلاثة أصناف:

الأول: من يقصده من باب المشاهدة والتفرج فقط فهذا مباح، إذا كان المشاهد له ليس ممن يقتدى به، فإن كان ممن يقتدى به فلا ينبغي له الذهاب إليه للمشاهدة، لأنه سيقتدى به في هذه الحالة فيوقع غيره فيما لا ينبغي.

الثاني: من قصده من باب الزيارة والتبرك به والتعبد إلى الله بالصعود إليه فهذا من البدع المنكرة التي جاءت الشريعة بالنهي عنها، فهذا لا يجوز له صعوده بل يحرم عليه.

الثالث: أن يقصده من باب النصح والدعوة إلى الله لما يحدث عنده من أمور شركية وغيرها من الأمور المحرمة، فهنا يجوز له صعوده بل لو قيل بالوجوب فيمن يتحقق على يده تغيير المنكر لما كان بعيداً. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٢٩) الصعود على جبل عرفة:

السؤال: هل الصعود على جبل الرحمة (الذي في عرفات) من أجل المشاهدة والتفكر هل يكون الصعود مكروهاً أم مباحاً؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد أجبنا عن هذا السؤال سابقاً، وخلاصة القول في ذلك أن من صعد

من أجل التفرج والتفكر والمشاهدة فلا حرج عليه في ذلك، إلا أن يكون ممن يقتدى بهم فهنا الأولى عدم الصعود. أما صعوده من أجل كون صعوده عبادة، بل بعض الناس يجعل صعوده على الجبل نسكاً من مناسك الحج فهذا بدعة، ولا يجوز صعوده من أجل ذلك.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٣٠) وقت الدعاء يوم عرفة:

السؤال: الدعاء يوم عرفة هل الأفضل أن يكون بعد العصر، أم يكون في جميع الأوقات؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد قال: ﷺ «**خير الدعاء دعاء يوم عرفة**»[١] ومن هذا الحديث كان على الحاج أن يستثمر لحظات وقوفه بعرفة بالدعاء، والذكر، فإن كان الوقت طويلاً وقد يلحقه شيء من الملل فهنا لا حرج عليه أن يستريح إما بنوم، أو قراءة قرآن، أو بمذاكرة مع بعض الإخوان وغير ذلك مما هو وسيلة إلى النشاط، لكن الأفضل أن يغتنم آخر النهار، أي: بعد العصر بالدعاء وليتفرغ له تفرغاً كاملاً. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٣١) استقبال القبلة يوم عرفة:

السؤال: متى يكون استقبال القبلة يوم عرفة هل هو طول اليوم، أم في وقت محدود؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاستقبال القبلة في عرفات يشرع عند الدعاء، والذكر، وقراءة القرآن، وسائر الطاعات وليس لذلك وقت محدود، بل عند إرادة الدعاء، أو الذكر ونحوه، أما استقبال جبل الرحمة كما يفعله الكثير من الجهال فهذا غير جائز،

(١) رواه الترمذي، وصححه الألباني في المشكاة جـ٢ رقم (٢٥٩٨).

ولا يشرع، لأن الكعبة أفضل من الجبل. فالحاصل أن استقبال القبلة يكون عند الدعاء والذكر.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٣٢) هل الأفضل في يوم عرفة التسبيح أم قراءة القرآن؟

السؤال: أي الفعلين أفضل: التسبيح أو التكبير، أم قراءة القرآن في عرفات؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقلنا سابقاً إن الإنسان حال وقوفه بعرفات يفعل ما كان فيه وسيلة إلى نشاطه، والإنسان طبيب نفسه، فإن كان يرى أن قراءة القرآن أنشط له قرأ القرآن، وإن كان يرى أن الذكر أفضل وأنشط قام به، وهكذا يفعل ما فيه نشاطه، لكن قبل الغروب أو بعد صلاة العصر فالأفضل في حقه أن يجعل هذا الموقف للدعاء، ويتفرغ لذلك تفرغاً كاملاً متى أمكنه ذلك. والله الموفق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٣٣) هل ورد قراءة سورة معينة في يوم عرفة؟

السؤال: هل ورد قراءة سورة معينة كالبقرة مثلاً أو غيرها في عرفات؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلم يثبت عن النبي ﷺ قراءة سورة معينة بل رغبَّ أصحابه وحثهم على الدعاء والذكر، فجاءت قراءة القرآن تبعاً لذلك لكون قراءة القرآن من الذكر والأمر في ذلك واسع، أما جعل سورة معينة تقرأ في عرفات فهذا لم يثبت عن النبي ﷺ ولا عن الصحابة، وهنا على الإنسان أن يجتهد في أمور الطاعة من الدعاء والذكر وغيره في يوم عرفات ويختار ما هو منشط له، ويخص آخر اليوم بالدعاء فهذا هو الأفضل. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٣٤) تخصيص أدعية ليوم عرفة؟

السؤال: ما حكم من خصص دعاء ليوم عرفة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فتخصيص دعاء معين ليوم عرفة لم يثبت عن النبي ﷺ، لكن معلوم أن خير الدعاء دعاء يوم عرفة، كما جاء ذلك عنه ﷺ فينبغي للمسلم أن يكثر فيه من الدعاء، وذلك بسؤال الله المغفرة والعفو والقبول وغير ذلك من الأدعية، وينبغي للحاج أيضاً أن يكثر من قول: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير**»[1]، لما ثبت عنه ﷺ وكذلك يكثر من التلبية فيه. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه الترمذي، وصححه الألباني في المشكاة جـ٢ رقم (٢٥٩٨).

طواف الإفاضة

(٥٣٥) طفتُ يوم العيد ولم أنوه إفاضة:

السؤال: طفتُ بالبيت يوم العيد ولم أنوِ أنه للإفاضة لجهلي، ثم سعيت في اليوم الثاني، فماذا عليَّ الآن علماً أني لم أحج إلا هذا العام، وأجهل كثيراً من الأحكام؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا شك أن النية شرط في قبول الأعمال وصحتها لكن ما ذكره السائل من عدم تعيين الطواف محل خلاف بين أهل العلم، فمنهم من قال: إنه لا يجزئ والواجب عليه تعيين الطواف، فإن كان يريد طواف الحج يعني الإفاضة فلا بد له من تعيينه، وكذا إن كان يريد طواف القدوم أو طواف العمرة. والقول الثاني هو أنه لا يشترط تعيين الطواف، بل يشترط نية الطواف فقط، لأن الطواف جزء من العبادة، فكانت النية، أي: نية الطواف محيطة بالعبادة من جميع الجهات، كالصلاة مثلاً فيها ركوع وسجود وقيام ونحوه، ولا يجب أن ينوي لكل ركن من هذه الأركان بنية مستقلة بل تكفي نيته الأولى، وهذا القول يعني القول بعدم اشتراط تعيين نوع الطواف هو الصحيح وعلى ذلك فطوافك صحيح، أما سعيك في اليوم الثاني فقط فهذا خطأ، بل الذي ينبغي هو أن يكون السعي بعد الطواف مباشرة، أما كونك تأتي بالسعي بعد أداء الطواف بيوم فهذا ليس بصحيح، ومع ذلك فلا نقول عليك إعادة السعي، بل من أهل العلم من يرى أنه لا يلزم الموالاة بينهما وينبغي أن ننتبه إلى الفرق بين العمرة والحج في هذا الأمر، فالعمرة لا بد من الموالاة ولا يجوز تقديم السعي على الطواف بعكس الحج، فالأولى الموالاة ولا حرج في تقديم

السعي على الطواف في أصح قولي العلماء. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٣٦) طواف الإفاضة قبل فجر العيد:

السؤال: إذا رميت الجمرات، هل يجوز أن أنزل إلى الحرم لأطوف طواف الإفاضة قبل الفجر؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذه المسألة محل خلاف بين أهل العلم، فذهب الشافعية والحنابلة إلى أن وقت طواف الإفاضة يبدأ من بعد منتصف ليلة النحر، وذهب الحنفية والمالكية إلى أن وقته يبدأ من بعد طلوع فجر يوم النحر. والأول عليه مشايخنا الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ محمد العثيمين رحمهما الله، فيجوز للحاج أن يطوف طواف الإفاضة بعد نصف ليلة النحر، والسنة أن يؤديه في يومه لفعله ﷺ. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٣٧) أداء طواف الإفاضة الساعة الثانية ليلاً:

السؤال: هل يجوز أن نذهب الساعة الثانية ليلاً لأداء طواف الإفاضة والجلوس حتى صلاة الفجر نصليها ثم نعود إلى منى؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز لمن تعجل بالانصراف لعذر من مزدلفة بعد انتصاف ليلة العيد أن يذهب لأداء طواف الإفاضة، فيما بين منتصف ليلة العيد وطلوع الشمس على الصحيح من أقوال أهل العلم، لما ثبت عن أسماء وأم سلمة رضي الله عنهما وعلى هذا إذا كانت الساعة الثانية هي منتصف ليلة العيد صح هذا الطواف، وفي وقتنا الحاضر ينتصف الليل الساعة الثانية عشرة ليلاً. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٣٨) الانتقال أثناء الطواف إلى طابق آخر:

السؤال: طفت خمسة أشواط، ونتيجة للزحام الشديد انتقلت إلى الطابق الثاني، فلما اشتد الزحام انتقلت إلى الطابق الثالث، فأكملت باقي الأشواط فيها فهل يصح طوافي؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا شيء عليك في ذلك وطوافك صحيح لأن الطواف في الطابق العلوي كالطواف في الطابق السفلي.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٣٩) نقض الوضوء أثناء الطواف والزحام شديد:

السؤال: إذا أحدث الشخص في الطواف وفيه زحام شديد هل يتوضأ أم لا يلتفت له؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن أحدث في أثناء طوافه فإن الواجب عليه أن يذهب ويتوضأ ثم يعيد طوافه من جديد، ولا عبرة بالزحام الشديد ولا بغيره، لأن الطهارة شرط لصحة الطواف. ويرى شيخنا محمد الصالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ أن الطهارة الصغرى لا تشترط للطواف ولاسيما مع الزحام الشديد، والصواب ما أجبنا به، وهو قول شيخنا عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ، وبه قال جمهور أهل العلم. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٤٠) من أين يبدأ من انتقض وضوؤه أثناء الطواف؟

السؤال: إذا انتقض الوضوء في الشوط الثالث مثلاً، من أين أبدأ من الحجر أم من حيث وقفت، وكذا إذا أقيمت الصلاة وأنا في نصف الشوط من أين أكمل؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا أحدثت وأنت تطوف وجب عليك الخروج ثم تتوضأ، فإذا توضأت بدأت الطواف من جديد أي: تلغي ما طفته قبل ثم تعيد الطواف من جديد. أما الصلاة إذا أقيمت وأنت في الشوط الثالث فالصحيح أنه لا يلتغي هذا

الشوط فمن حيث قطعت تبدأ. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٤١) من يشق عليه الاستمرار على طهارته أثناء الطواف:

السؤال: امرأة يأتيها انتفاخ في البطن فتخرج الغازات ولا تستطيع التحكم فيها إلا قليلاً وهي في الطواف فما الحكم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد ذكرت سابقاً أنه يشترط للطواف الطهارة على الصحيح من أقوال أهل العلم، فالطواف مع الحدث كعدم الطهارة للصلاة. وبناءً على ذلك فإنكِ تعيدين الطواف مرة أخرى إلا على قول من لا يشترط الطهارة للطواف، وأما إن كان حدثكِ دائماً فهذا يأخذ حكم سلس البول، وعليه فلا حرج عليكِ ما دمت بدأت وأنت طاهرة.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٤٢) الطهارة في الطواف:

السؤال: ما القول الصحيح في صحة الطهارة للطواف؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد اختلف أهل العلم في اشتراط صحة الطهارة للطواف، فذهب جمهور أهل العلم إلى اشتراطها وذهب الظاهرية إلى القول بعدم الاشتراط، وبه قال شيخ الإسلام رحمه الله واختاره شيخنا محمد الصالح العثيمين رحمه الله ولكن الصحيح هو اشتراط ذلك، وبه قال شيخنا عبد العزيز بن باز رحمه الله فمتى انتقض الوضوء في أثناء الطواف فإنه يجب عليه أن يتطهر ويطوف مرة ثانية. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٤٣) أحست بقطرات بول في ركعتي الطواف ثم سعت على حالها:

السؤال: امرأة أحرمت وذهبت إلى الحرم، وطافت ثم صلت خلف المقام، وفي أثناء الركعة الثانية أحست بقطرات من البول وهي طائفة، وليست

متأكدة وبعد ذلك سعت بملابسها وغيرت تلك الملابس الداخلية. ورجعت إلى إحرامها فهل تفسخ الإحرام أم لا نرجو التوضيح وجزاكم الله خيراً؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فطوافها صحيح، وصلاتها صحيحة، وسعيها صحيح، ولا تلتفت لمثل هذا الشك الطارئ، لكن لو ثبت لها لمَّا فرغت من الصلاة أن القطرات نزلت فهي بول يقيناً تعيد الصلاة. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٤٤) تأخير طواف الإفاضة مع الوداع:

السؤال: أتيت للحج مع أخي وقد طاف معي طواف القدوم، وسعى إلا أنه يريد أن يجمع طواف الإفاضة مع الوداع، وأنا أريد أن أفرد كل طواف على حدة، فهل يجوز لي أن أطوف بمفردي علماً بأنه مريض وعليه مشقة إذا طاف وهذا سبب عدم طوافه؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا شك أن الأفضل في حق الحاج أو المعتمر أن يأتي بهما وفق ما جاء عن النبي ﷺ وذلك بأن يجعل طواف الإفاضة على حده، ثم يجعل طواف الوداع ولكن ما دام الأمر كما ذكرتِ، فالأولى أن تطوفي مع أخيكِ وتجعلي طواف الإفاضة مع طواف الوداع، وإن طفت لوحدك فلا حرج عليك.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٤٥) الطواف والسعي قبل الرمي:

السؤال: من المعلوم أنه مباح لكبار السن والعجزة بالمشي في منتصف الليل (ليلة العيد) إلى الجمرة فهل يمكن أن أطوف وأسعى قبل أن أرمي؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز ذلك؛ فمتى خرج الحاج من مزدلفة في منتصف الليل جاز له أن يتوجه إلى الحرم ليطوف ويسعى، ثم يرجع فيرمي ولا حرج عليه في ذلك،

لكن لا يطوف ولا يسعى إلا في النصف الأخير من ليلة العيد.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٤٦) الشك في عدد أشواط الطواف:

السؤال: نحن خمسة أشخاص قمنا بطواف العمرة، واحدة منا شكَّت أننا طفنا ستة أشواط، والأغلبية أكدوا أنها سبعة، وهي إلى الآن متحيرة فماذا عليها؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا شيء عليها ولا تلتفت لشكها، والصواب مع الأكثرية ثم إن الشك بعد العبادة لا أثر له في العبادة، وأما الشك في أثناء العبادة فينبغي دفعه باليقين، والقاعدة تقول «اليقين لا يزول بالشك».

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٤٧) من طاف بالدور الثالث وخرج إلى مكان المسعى:

السؤال: ما حكم من طاف بالدور الثالث وخرج إلى مكان المسعى؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فطوافه صحيح، وإذا كان خرج عند المكان الضيق لشدة الزحام والطائفون يملئون المكان، فالصواب أن خروجه في هذا المكان الضيق على المسعى لا يؤثر على طوافه وقد سألت شيخنا عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ والشيخ محمد الصالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ عن هذه المسألة فقالوا: لا يؤثر ذلك على الطواف في شدة الزحام ما دام الطائفون يملؤون المكان. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٤٨) هل توجد أدعية خاصة بالطواف والسعي وعرفة؟

السؤال: هل توجد أدعية وأذكار مأثورة خاصة بالطواف والسعي وموقف عرفة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فليس هناك أدعية خاصة بالحج والعمرة، بل يدعو الحاج أو المعتمر بما شاء من الدعاء، ولكن إذا أخذ بما ورد عن النبي ﷺ فهو أكمل كأن يقول: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]، بين الركن اليماني والحجر الأسود وكذلك بما ورد في الدعاء يوم عرفة، وما ورد بالذكر على الصفا والمروة. فالمهم ما جاء من السنة عمل به، والشيء الذي لا يعلمه يكفي عنه ما كان في ذهنه، أما ما هو مكتوب مما يقع في أيدي الحاج أو المعتمر مما نراه من كتب أُلِّفت في ذلك كل هذا من البدع، وفيه من المفاسد ما الله به عليم. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٤٩) من ترك ركعتا الطواف:

السؤال: ما حكم سنة الطواف وماذا يفعل لو تركها؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فركعتا الطواف سنة كما ذكر ذلك السائل، فمن تركها ناسياً أو ذاكراً فلا حرج عليه، لأنها سنة وليست بواجبة، لكن لو أداها بعد ذلك أفضل لفعل النبي ﷺ. لكن لا يشرع له أن يزاحم الناس عند أدائها، وبخاصة ممن أراد أن يصليها خلف المقام فلا ينبغي له ذلك، والمشروع له أن يتباعد عن الزحام وليصليها في بقية المسجد لفعل عمر رضي الله عنه وأم سلمة رضي الله عنها. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٥٠) لم تطف للإفاضة للعذر ثم سافرت إلى بلدها وعادت وطافت:

السؤال: قمت بحجة ولكن لم أطف طواف الإفاضة قمت بتأجيلها للانتهاء من الدورة الشهرية وجاءتني مكالمة تليفون بخبر وفاة والدتي رحمها الله وقمت على الفور بالسفر وعندما رجعت طفت طواف الإفاضة أنا مقيمة بمكة أقامة دائمة وهذه ليست أول حجة أحجها؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما دام حبسك عن طواف الإفاضة العذر الشرعي وهو نزول الدورة الشهرية، ثم سافرت إلى غير مكة ورجعت إليها وطفت للإفاضة فلا شيء عليك إن شاء الله تعالى، وإن كنت قادرة وأحببت أن تذبحي شاة عن تأخير الطواف والسفر إلى بلدك فهذا أكمل وأولى. وفقك الله للخير، وتقبل منا ومنك صالح الأعمال، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

سعي الحج

(٥٥١) تقديم السعي على طواف الحج:

السؤال: حججت مع زوجتي قبل ثلاث سنوات، وبعد المبيت بمزدلفة خرجنا منها قبل طلوع الفجر، حيث كنا مرتبطين مع بعض الحجاج في حملة، ووصلنا إلى منى ورمينا الجمرة الأولى، وحلقنا قبل طلوع الشمس ـ مع الفجر تقريباً ـ ثم ذهبنا إلى موقع الحملة، وفي الساعة الثامنة صباحاً قمنا بدفع مبلغ للبنك ليذبح نيابة عنا، وفي العصر من نفس اليوم ذهبنا إلى مكة ولم نطف، بل سعينا سعي الحج فقط؛ حيث أردنا تأخير طواف الحج مع طواف الوداع، وفي اليوم الثاني عشر طفنا طواف الحج ولم نسع، ثم غادرنا مكة، هل علينا شيء فيما فعلنا بتفريقنا بين السعي والطواف، وكذلك وصولنا إلى منى قبل الفجر، ورمينا وتحليقنا قبل طلوع الشمس يوم العيد؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فحجكم صحيح، وعملكم لا شيء فيه، فانصرافكم من مزدلفة قبل طلوع الفجر، لا حرج عليكم فيه؛ لأنكم من أهل الأعذار، ورميكم للجمرة أنتم معذورون فيه، فقد رخص رسول الله ﷺ للضعفة بالانصراف والرمي قبل طلوع الفجر. وقيامكم بالحلق أو التقصير قبل دفع النقود للبنك لا حرج فيه أيضاً، وإن كان خلاف الأفضل، فالسنة تقديم نحر الهدي على الحلق، ولكن يجوز تقديم الحلق على النحر، وهكذا أيضاً سعيكم قبل الطواف لا حرج فيه في أصح قولي العلماء؛ لأن الرسول ﷺ ما سئل عن شيء يوم العيد في حجة الوداع قدم أو أخر إلا قال: «**افْعَلْ وَلَا حَرَجَ**»[١]، من حديث عبد الله بن

---

(١) رواه البخاري، ومسلم.

عمرو، رضي الله عنهما، وقد ثبت: سعيت قبل أن أطوف، فقال ﷺ: «**لَا حَرَجَ، لَا حَرَجَ**»[١]، من حديث أسامة بن شريك رضي الله عنه، فدل هذا على جواز تقديم السعي على الطواف إلى آخر يوم، وهنا يدخل طواف الوداع في طواف الإفاضة، ويصدق على من أخَّر طواف الإفاضة أنه آخر عهده بالبيت، وبهذا تبين أن عملكم لا شيء فيه، وأن حجكم صحيح ولا يلزمكم شيء بحمد الله. وصلى الله على نبينا محمد.

(٥٥٢) تقديم السعي وتأخير طواف الإفاضة مع الوداع:

السؤال: ما حكم من سعى للحج، وأخر الطواف حتى آخر يوم ليدخل بنية طواف الوداع؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالفعل الصحيح في حق الحاج أو المعتمر، أن يبدأ بالطواف أولاً ثم يسعى لكن إذا وقع هذا الخطأ من الإنسان نسياناً أو جهلاً أجزأه، أما إذا تعمد ذلك يعني تعمد تقديم السعي على الطواف إن كان في الحج أجزأه ذلك، أما العمرة فإنه لا يجوز بل عليه أن يبدأ بالطواف أولاً ثم يسعى. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٥٣) الدعاء الوارد عند السعي بين الصفا والمروة:

السؤال: يجهل الكثير عند السعي بين الصفا والمروة الدعاء، ويكتفون بالتكبير فنرجو الإيضاح وذكر الدعاء الوارد؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فذكرنا في الإجابات السابقة أنه ليس هناك أدعية خاصة بالحج والعمرة، فللإنسان أن يدعو بما شاء من الأدعية، وكل هذا على سبيل السنة والاستحباب، وكون الإنسان لا يدعو لعدم علمه وجهله ويكتفي بالتكبير فلا بأس بذلك. أما الأدعية الواردة في ذلك فقد ذكرنا طرفاً منها في الإجابات السابقة.

---

(١) رواه أبو داود، وصححه الألباني في سنن أبي داود ٢/ ٢١١.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٥٤) رفع اليدين حال التكبير والدعاء عند الصفا والمروة:

السؤال: هل التكبير عند الصفا والمروة يكون برفع اليدين وكذلك الدعاء؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فكان من هديه ﷺ كما ثبت في حديث جابر الطويل في سياق تفصيل حجة رسول الله ﷺ أنه يرفع يديه عند الصفا والمروة ويذكر الله ثلاثاً، ويدعو بين ذلك، فرفع الأيدي أثناء التكبير والذكر والدعاء سنة ثابتة غفل عنها الكثيرون، ولكن هل يدعو ثلاثاً أو مرتين؟ هذا محل خلاف بين أهل العلم وهو مبني على فهم «ودعا بين ذلك» فمنهم من قال: يدعو مرتين؛ لأن الدعاء بين الذكر، فقبله ذكر وبعده ذكر، ومنهم من قال: يدعو ثلاثاً؛ لأنه ثبت في بعض الروايات أنه دعا مثل ذلك. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٥٥) الاستراحة بين أشواط السعي:

السؤال: عندما كنت أسعى بعد كل شوط أو شوطين أجلس فأستريح، فما الحكم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا حرج في أن يستريح الحاج أو المعتمر في أثناء طوافه وسعيه إذا أحس بتعب ونحوه، ولكن بشرط ألا تكون مسافة الفصل طويلة، فإن كانت عشر دقائق مثلاً أو ربع ساعة فلا حرج، أما أن تكون ساعة أو ساعتين ويتخلل ذلك خروج من الطواف والسعي فهنا لا يصح مع أنه يتساهل في السعي أكثر من الطواف.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٥٦) سعيت بالعربة لكن صاحبها لم يأخذ أجرته:

السؤال: سائلة تقول: ركبت الكرسي المتحرك في السعي وقال لي سائق الكرسي: أن الثمن مائة وخمسون ريالاً، ولم يأخذ الثمن فماذا يلزمني في ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يلزمك شيء ما دام أنه لم يكمل بك السعي وانصرف، أما إذا أتم بك السعي وانصرف بدون أن يأخذ أجرته، فإن كنتِ تعلمينه وتعرفين محله فينبغي عليكِ إرسال المبلغ له، أو الذهاب إليه لإعطائه أجرته، وإن لم تكوني تعرفينه ولا تعلمين محله، فهنا تتصدقين بهذا المبلغ باعتبار نيته هو ولا شيء عليكِ إن شاء الله.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٥٧) هل هناك سعي بعد طواف الوداع؟

السؤال: المتمتع هل له مع طواف الوداع سعي؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالمتمتع إذا طاف وسعى لعمرته، ثم طاف وسعى لحجه بقي عليه طواف الوداع وليس عليه سعي، إلا إذا كان قد طاف طواف الإفاضة، ولم يسع سعي الحج فهنا يطوف طواف الوداع ثم يسعى سعي الحج.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

رمي الجمرات

(٥٥٨) قصة رمي الجمرات وحكمتها:

السؤال: ما قصة رمي الجمرات الثلاثة؟ وما حكمتها؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد جاء في السيرة أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام جاءه إبليس لعنة الله

عليه ليصده عن ذبح إسماعيل عليه السلام فرماه بسبع حصيات في هذه الأماكن التي جعلت فيها. أما الحكمة في ذلك فمنها:

١ ـ أنها تظهر القدوة بأبينا إبراهيم عليه السلام.

٢ ـ إقامة ذكر الله وإعلائه لقوله ﷺ: «**إنما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله**»(١).

٣ ـ التقيد بالعدد سبعة له حكمة عظيمة فرمي سبع حصيات كالطواف سبعاً، والسعي سبعاً وقد قال ﷺ: «..**فإن الله وتر يحب الوتر**»(٢). والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٥٩) ما قصة وسبب رمي الجمرات؟

السؤال: ما قصة وسبب الرمي؟ وهل رمي الجمرات له علاقة بعرفات من الناحية التاريخية؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيرجع تاريخ رمي الجمرات الثلاث إلى عهد إبراهيم عليه الصلاة والسلام حينما عرض له الشيطان في هذه المواقف الثلاثة لكي يصرفه عن ذبح ابنه إسماعيل عليه الصلاة والسلام، فحصبه وطرده ولهذا شرع لنا فعل ذلك تعبداً لا لأننا نحصب الشيطان ونطرده، لأن شعائر الحج هي عبادات لله تعالى وتذكير بأحوال عباد الله الصالحين من أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٦٠) تسمية الجمرات بالصغرى والوسطى والكبرى:

السؤال: من الذي أطلق على الجمرات الأسماء: الصغرى، الوسطى، الكبرى؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

---

(١) رواه أبو داود، وضعفه الألباني في سنن أبي داود.

(٢) رواه أبو داود، وصححه الألباني في سنن أبي داود.

فهذه المسميات جيء بها للتسهيل على الحاج في معرفة هذه الجمرات، ومعرفة موقع كل منها، لكي لا يشكل عليه في أثناء الرمي، وهذه المسميات موجودة في حديث جابر الطويل الذي فيه صفة الحج، وكذا في حديث ابن عمر رضي الله عنهما، فالحاصل أن هذه الأسماء للجمرات موجودة على عهد النبي ﷺ.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٦١) فضل الرمي:

السؤال: سأل صحابيان الرسول ﷺ عن فضل مناسك الحج، فبينها الرسول ﷺ وقال في رمي الجمار: أن له بكل رمية يرميها تكفير كبيرة من كبائر الذنوب. فهل صح هذا الحديث؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلم يثبت عن النبي ﷺ في فضل رمي الجمار شيء، وكل ما جاء في ذلك فهو إما حديث ضعيف أو موضوع، ما عدا قول الرسول ﷺ: «**إنما جعل رمي الجمار والسعي بين الصفا والمروة لإقامة ذكر الله**»[١]. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٦٢) هل ورد شيء في فضل الرمي؟

السؤال: هل هناك فضل بخصوص الرمي، وهل صحيح أن له بكل جمرة يرميها تكفير كبيرة من كبائر الذنوب؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلم يأت في السنة ما يفيد الفضل في خصوصية الرمي، وإنما فضل الرمي تبع لفضل الحج عامة، وفضل الحج معروف لدى الجميع، أما كون نصوص من السنة جاءت في فضله فلم يثبت عن النبي ﷺ في ذلك شيء، بل الذي جاء عنه ﷺ في ذلك إما ضعيف وموضوع، وما ذكر في السؤال هو من جملة الضعيف أو الموضوع.

---

(١) رواه الترمذي والدارمي، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٦٣) هل رمي الجمرات من أركان الحج؟

السؤال: هل رمي الجمرة الأولى والثانية والثالثة من أركان الحج؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فرمي الجمار ليس ركناً من أركان الحج، بل هو واجب من واجباته فمن ترك رمي الجمار كلها أو ترك بعضها لزمه دم عند عامة أهل العلم. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٦٤) أمسك رجل بيديَّ أثناء الزحام في الجمرات:

السؤال: أنا امرأة عند الزحام في الجمرات أمسك بيدي رجل ليس بمحرم، لأن الوالد كان خلفي، ولم يستطع الإمساك بي، وأراد الرجل إخراجي من الزحام فما الحكم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد قال أهل العلم: الضرورة تقدر بقدرها وما دام أنه كان هناك زحام شديد وأراد من هو ليس بمحرم لك إخراجك من هذا الزحام خوفاً عليك من الهلاك فلا حرج عليك في ذلك للضرورة.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٦٥) ملامسة النساء بسبب الزحام عند المرمى:

السؤال: ما حكم من لامس النساء ملامسة شديدة في رمي الجمرات وهو بسبب الزحام؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فملامسة النساء في الحج وفي غيره لا يجوز ويحرم على الإنسان ملامسة من لا تحل له، فإن لامسها في الحج متعمداً ذلك فهنا العقوبة أشد، ولكن لحصول الأذية بالنساء حال الرجم وبخاصة وقت الزحام الشديد، فعلى الحاج أن يتحرى الأماكن التي ليست فيها نساء، فإن ابتلي بهن فليتقي الله ﷻ ولا شيء عليه.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٦٦) لا أستطيع أن أغطي وجهي أثناء الرمي والطواف:

السؤال: لا أستطيع أن أضع الغطوة على وجهي في الزحام بسبب الدوخة وضيق النفس، فلم أضعها في الطواف والسعي، وعند الجمرات حاولت ولم أستطع هل أنا مذنبة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالواجب على المرأة أن تستر وجهها عند الرجال لأن الله أمر بذلك وعليها أن تصبر وتحتسب لكي تنال الأجر، أما إذا كانت معذورة بمرض كضيق التنفس وتخشى على نفسها الهلاك فلا حرج في استخدام الشيء الخفيف في ستر وجهها لقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٦٧) الإتيان بأعمال يوم النحر قبل رمي جمرة العقبة:

السؤال: هل يجوز الإتيان بأعمال يوم النحر قبل رمي جمرة العقبة من ذبح وحلق وطواف أم لا بد من الترتيب؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا حرج على الحاج أن يقدِّم من أعمال النحر ما شاء لما صح عنه ﷺ من قوله لكل من سأله يوم النحر عن تقديم شيء أو تأخيره: «**افعل ولا حرج**»[(١)]، فالقاعدة في هذه الأعمال هي التيسير فلو قدَّم الحاج الطواف على الرمي أو الرمي على الطواف أو غيرهما فلا حرج عليه إن شاء الله.

وفقنا الله للحج المبرور. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٥٦٨) الذهاب إلى جدة بعد رمي الجمرات:

السؤال: هل يجوز أن أذهب الآن لرمي الجمرات، ثم أغادر بعدها إلى جدة لشراء بعض الهدايا والأغراض، وأعود إلى منى بعد صلاة العشاء؟ وذلك يوم الحادي عشر؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن رمى الجمرات جاز له الخروج من منى لقضاء بعض حاجاته بشرط الرجوع للمبيت بمنى، والمبيت في منى الليل كله هو هدي النبي ﷺ وهدي أصحابه رضوان الله عليهم والمبيت أكثر الليل بمنى كافٍ لحصول المبيت بذلك ولله الحمد. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

وقت الرمي

(٥٦٩) ما بداية وقت رمي جمرة العقبة ونهايته؟

السؤال: أريد التفصيل بالنسبة لبداية رمي جمرة العقبة، وهل صحيح أن نهاية وقتها طلوع الفجر الثاني عشر، لأن معي نساء ولا أريد الزحام؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فوقت جمرة العقبة من النصف الأخير من ليلة النحر، وهو ممتد إلى قبل غروب الشمس، أما بعد الغروب فهو محل خلاف، والذي يظهر أنه يجوز فيه الرمي لكن الأحوط هو الرمي قبل الغروب، ومن لم يرمها رماها قضاء في الأيام الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر وقيل: بل يرميها أداءً. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٧٠) الرمي بعد منتصف الليل خشية الزحام:

السؤال: إذا أردت أن أرمي بعد منتصف الليل وليس معي ضعفاء ولكن أخشى الزحام والضياع فما الحكم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأفضل أن ترمي بعد شروق الشمس لأن هذا هو فعله ﷺ، ولا حرج عليك أن ترمي جمرة العقبة في النصف الأخير من ليلة النحر، لأن هذا من باب الأفضلية فقط، أما أيام التشريق فلا يشرع رميها إلا بعد الزوال، أي:

عند آذان الظهر، أما قبل ذلك فلا يجوز الرمي. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٧١) رمي جمرة العقبة الساعة الثانية ليلاً:

السؤال: أنا معي ثلاث من النساء وواحدة منهن مريضة، فهل يجوز أن أرمي أنا وجميع النساء الساعة الثانية ليلاً؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيبدأ رمي جمرة العقبة من النصف الأخير من ليلة النحر، فهنا يجوز لكم أن ترموا في هذا الوقت خوفاً من شدة الزحام، ولمرض من معكم. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٧٢) من رمى جمرة العقبة قبل الفجر:

السؤال: ما حكم من رمى جمرة العقبة قبل الفجر عند الساعة الثانية ليلاً وهو شاب قوي ولا نساء معه؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالثابت عن النبي ﷺ من فعله أنه رمى جمرة العقبة بعد طلوع الشمس وهذا هو الأفضل، أن يرمي الحاج جمرة العقبة ضحى، فإن رماها في النصف الأخير من ليلة النحر أجزأه ذلك الرمي ولا شيء عليه لكنه خالف السنة.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٧٣) الرمي قبل أذان الفجر:

السؤال: رمينا أول مرة قبل آذان الفجر فما حكم ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجب عليك إعادة الرمي، لأن الرمي قبل الزوال لا يجوز، فمتى رمى الحاج قبل الزوال فهنا لا يصح رميه وعليه إعادته وإلا فعليه دم يذبح في مكة للفقراء، لأن رمي الجمار في أيام التشريق إنما يكون بعد الزوال، ولا يجزئ قبله إلا أن يكون جاهلاً بالحكم فتسقط عنه الفدية وعليه الاستغفار والتوبة،

وهذا بالنسبة لأيام التشريق، أما رمي جمرة العقبة يوم العيد فيبدأ رميها من نصف الليل، فإن رماها بعد منتصف الليل أجزأه ذلك.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٧٤) الرمي قبل شروق الشمس يوم النحر:

السؤال: ما حكم رمي الجمرات قبل شروق الشمس يوم النحر خشية الزحام، وكذلك يوم الثاني عشر؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأما عن جمرة العقبة ورميها يوم النحر فيبدأ بالنصف الأخير من ليلة النحر، أما عن أيام التشريق أي: أيام الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر، فلا يرمي إلا بعد الزوال، ولا عبرة بالزحام، فإنه لا يعد عذراً لكي يرميها قبل الزوال، بل يتأخر لكي يحصل الرمي في الوقت الذي شرع فيه، فإن رماها قبل الزوال فعليه أن يعيد.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٧٥) الأولى في وقت الرمي يوم العيد لمن معه نساء:

السؤال: ما الأولى في الرمي والطواف يوم العيد لمن معه نساء، وهل يرمي من معه نساء في الليل بعد النفرة من مزدلفة، وما رأيكم بمن طاف قبل الرمي بعد النفرة مباشرة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأولى لهم أن يرموا في النصف الأخير من ليلة النحر، وذلك لحصول الزحام في ذلك اليوم، ثم يحلقوا ويقصروا، وإن كانوا قارنين، أو متمتعين ذبحوا ثم توجهوا إلى الطواف.

أما عن الرمي في الليل بعد النفرة من مزدلفة فلا يكون إلا بعد غروب القمر، أما قبل ذلك فالأولى ألا يرمي، أما عن الطواف قبل الرمي فهذا جائز إذا وقع طوافه في النصف الأخير من ليلة النحر، أما قبل ذلك فلا يجوز

الطواف فإن طاف فعليه إعادته. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٧٦) الرمي قبل الزوال في اليوم الثاني عشر:

السؤال: ماذا لو فعل شخص أمراً قال به بعض العلماء، ويراه آخرون غير جائز؟ مثل الرمي قبل الزوال في اليوم الثاني عشر؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعند اختلاف العلماء في حكم ما الأولى للإنسان أن يأخذ بأقربها إلى الدليل الشرعي من الكتاب والسنة، ويعمل بالأحوط وهذه المسألة جمهور أهل العلم يرون أن الرمي لا يكون إلا بعد الزوال، وهذا هو الصواب في هذه المسألة، فمتى رمى قبل الزوال فعليه إعادته وإلا وجب عليه دم. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٧٧) رمي اليوم الثاني عشر قبل الزوال:

السؤال: هل يجوز أن أرمي غداً (يوم الثاني عشر) قبل الزوال مثلاً الساعة الثامنة صباحاً، ثم أذهب إلى مكة وأطوف طواف الوداع والإفاضة ثم أسافر؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز رمي الجمار للأيام الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر قبل الزوال، وهذا هو قول جمهور أهل العلم فمن رمى قبل الزوال فإنه لا يجزئه، لأن النبي ﷺ رمى في أيام التشريق بعد الزوال وقال: «**خذوا عني مناسككم**»[١]، فمن تعمد الرمي قبل الزوال لزمه إعادته، وإلا لزمته التوبة إلى الله لمخالفته المشروع ومع التوبة دم يذبح في مكة يوزع على فقرائها.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه النسائي، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٧٨٨٢).

(٥٧٨) رميت الجمار الساعة التاسعة صباحاً:

السؤال: حجيت عام ١٤١٤هـ ورميت الجمار في اليوم الثاني عشر الساعة التاسعة صباحاً أنا ورجل كان معي، ما حكم ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فرمي الجمار في أيام التشريق يعني: أيام الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر يكون بعد الزوال، فمن رمى قبل الزوال لم يجزئه رميه وعليه إعادته بعد الزوال، فإن لم يعده فعليه دم يذبح ويوزع على فقراء الحرم.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٧٩) وقت زوال الشمس:

السؤال: متى وقت زوال الشمس بالتحديد بالساعة، وذلك لأننا نساء مع رجل سوف نتعجل بيومين فقط، وخوفاً من الازدحام نريد الرجم مباشرة عند الزوال؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيبدأ الرمي مع أذان الظهر فمتى أُذن لصلاة الظهر بدأ رمي الجمرات، وهذا هو الأضبط في الرمي، أما الرمي قبل الزوال فمعلوم أنه لا يجوز. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٨٠) نهاية وقت الرمي؟

السؤال: أرجو توضيح نهاية الرمي.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فجمرة العقبة رميها يوم العيد ينتهي بطلوع فجر يوم الحادي عشر، هذا في حق من لم يكن من أهل الأعذار؟ أما أهل الأعذار من الضعفاء وغيرهم ممن لا يستطيعون مزاحمة الناس، فإنه يجوز لهم المبادرة بالرمي من آخر الليل من ليلة النحر. أما رمي الجمرات في أيام التشريق، فيبدأ الرمي من الزوال إلى طلوع الفجر من الليلة التي تلي اليوم إلا إذا كان في آخر أيام

التشريق، فإن الليل لا رمي فيه لأن أيام التشريق انتهت بغروب الشمس.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٨١) آخر وقت لرمي الجمرات:

السؤال: ما آخر وقت لرمي جمرة اليوم العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيبدأ وقت رمي الجمار يوم الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر بعد الزوال، وينتهي بليل هذه الأيام على الصحيح من أقوال أهل العلم، فمتى رمى الحاج ليلاً أجزأه ذلك، ولكن الأحوط أن يجتهد الإنسان في الرمي نهاراً، خروجاً من الخلاف، لكن من زوال الشمس إلى طلوع فجر اليوم التالي كله وقت للرمي.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٨٢) تأخير الرمي بعد المغرب خوفاً من الزحام:

السؤال: في الظروف الممطرة، هل يجوز تأخير الرمي بعد المغرب خوفاً من الزحام وكثرة الأمطار؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز ذلك، لأن الصحيح من أقوال أهل العلم هو جواز الرمي بعد الغروب، أي: بالليل فقد جاء في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه ﷺ سئل فقيل: يا رسول الله رميت بعد ما أمسيت، فقال: «**لا حرج**» والمساء يكون من آخر النهار أو الليل. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٨٣) رمي جمرة العقبة الساعة التاسعة مساءً:

السؤال: أديت اليوم نسكي وهو القران، وذهبنا إلى الحرم وطفنا طواف الإفاضة، ولم نرمِ حتى الآن وقصرت؟ وسنرمي إن شاء الله الجمرة الساعة التاسعة ليلاً؟ فهل هذا صواب؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما سئل النبي ﷺ عن شيء قدم الحاج وشيء أخَّره إلا قال: افعل ولا حرج، فمن قدم طواف الإفاضة على الرمي أو التقصير فلا حرج عليه، لكن هنا إشكال، وهو أنه سيرمي جمرة العقبة بعد غروب الشمس، أي: ليلاً في الساعة التاسعة وهذا محل خلاف بين أهل العلم، فمنهم من قال: إذا رماها بعد الغروب أجزأه، ومنهم من قال: لا يجزأ، بل يؤجل ويرمى بعد زوال الشمس من اليوم الحادي عشر، ولكن عليه أن يرمي جمرة العقبة قبل أن يرمي جمرات اليوم الحادي عشر. والذي ينبغي للحاج أن يجتهد حتى يرمي جمرة العقبة في النهار يوم العيد، كما رمى النبي ﷺ فإن ضاق عليه الوقت وغابت الشمس ولم يرمِ أجزأه رميه بعد الغروب على الصحيح من أقوال أهل العلم.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٨٤) تأخير الرمي إلى منتصف الليل:

السؤال: ذهبنا بالأمس إلى الحرم، وصلينا المغرب، وطفنا حول الكعبة، وصلينا العشاء أربع ركعات، ثم سعينا وذهبنا للتسوق، وذهبنا لنتعشى، ثم ذهبنا لرمي الجمرات الساعة ١٢ ليلاً مباشرة، ولصعوبة المواصلات جلست أنا وزوجتي وأختي خوفاً عليهم من الزحام، وذهبت أختي مع أحد أقاربي، وزوجته لرمي الجمرات على دفعتين هل هذا كله يجوز جزاكم الله خيراً أم لا؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأولى للحاج أن يؤدي المناسك على الصفة التي وردت عن النبي ﷺ، إلا إذا كان هناك أعذار كشدة زحام، أو مرض، أو إشكال بأولاد ونحوه من الأعذار، فهنا يعدل إلى ما فيه مصلحته، ولا حرج عليه في ذلك. ومع ذلك نقول: يجوز لك أن تؤخر الرمي ليلاً إلى الساعة الثانية عشر وما بعدها، نظراً لشدة الزحام، ولصعوبة المواصلات، ولا حرج عليك في ذلك. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

صفة رمي الجمرات

(٥٨٥) صفة رمي الجمرات:

السؤال: ما صفة رمي الجمرات؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فرمي الجمرات يبدأ بها الحاج إذا نفر من مزدلفة بعد صلاة الفجر بها يوم النحر، فإذا صلى الفجر ذهب إلى جمرة العقبة الكبرى رماها بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة، أما عن أيام التشريق فيبدأ برميها بعد زوال الشمس في كل يوم من أيام التشريق، فيرمي الصغرى بسبع حصيات مكبراً مع كل حصاة، فإذا فرغ منها جعل الجمرة عن يساره، ويتجه إلى القبلة، ثم يدعو، فإذا فرغ منها ذهب إلى الوسطى فرماها كما رمى الصغرى، ثم يدعو، ثم يتوجه إلى الكبرى فيرميها، ولا يقف عندها. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٨٦) أفضل طريقة لرمي الجمرات:

السؤال: ما أفضل طريقة لرمي الجمرات؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فسبق أن بينت أن الأمر في ذلك واسع لكن على المسلم أن يحتاط في رميه، وألا يستعجل، وأن يختار الأوقات المناسبة لئلا يكون في رميه خلل، ثم يندم بعد ذلك وها أنتم تسمعون الأسئلة الكثيرة التي تتكرر يومياً، ممن رمى قبل سنوات وحصل في رميهم إشكال يستفسرون عن حجهم، فاجتهدوا في إصابة السنة ولو كلفكم ذلك شيئاً من الجهد والوقت بارك الله فيكم. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٨٧) قول: بسم الله والله أكبر عند رمي الجمرات:

السؤال: هل عليَّ شيء إذا قلت: بسم الله والله أكبر عند رمي الجمرات؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالثابت عن النبي ﷺ كما جاء ذلك في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنه كان يكبر مع كل حصاة، ولم يجمع بين التسمية والتكبير، فالأولى الاقتصار على ما جاء عنه ﷺ، فإذا زاد الحاج بسم الله فرميه صحيح لكنه خالف السنة. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٨٨) إذا رمى الإنسان وقال: بسم الله والله أكبر:

السؤال: ما الحكم إذا رمى الإنسان وقال: «بسم الله والله أكبر» هل يعيد الرمي مرة أخرى؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالثابت عن النبي ﷺ حين رميه أنه كان يكبر عند رمي كل حصاة ولم يأتي عنه أنه يسمِّي، فمن سمىَّ حال رميه جاء بما لم تأت به السنة وعليه أن لا يزيد على التكبير، ولا يعيد رميه مرة أخرى بل يجزئه ذلك.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٨٩) كيفية رمي الجمرات:

السؤال: ما كيفية رمي الجمرات؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا رجع الحاج إلى منى ليبيت بها ثلاث ليال وجب عليه رمي الجمرات، فيرمي الأولى وهي التي تلي مسجد الخيف، وتسمى الجمرة الصغرى بسبع حصيات متعاقبات يكبر مع كل حصاة ثم يتأخر قليلاً، أي: يبعد عن موضع الزحام ويدعو طويلاً وهو مستقبل القبلة رافعاً يديه، فإذا انتهى من دعائه ذهب إلى الوسطى فرماها مثل الجمرة الصغرى بسبع حصيات

متعاقبات، ثم يدعو طويلاً، ثم يذهب فيرمي جمرة العقبة ولا يدعو بعدها يفعل ذلك لكل يوم من أيام التشريق. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٩٠) رميت أكثر من سبع حصيات:

السؤال: رميت جمرة العقبة ولكن في أثناء الرمي رميت أكثر من سبع، وهذا الرمي عن نفسي، وكذلك عن الوالدة فهل في هذا الرمي شيء؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كانت الزيادة عن السبع وقعت موقع الشك منك في العدد، هل هي سبع حصيات أم أقل فهنا لا بأس بذلك، بل يجب عليك ذلك. أما كونك تزيد عن السبع مع علمك أنك قد رميت سبعاً عن نفسك، ثم تزيد في رميك عن والدتك مع العلم أنك رميت سبع حصيات عنها، فهذا خطأ يستحق منك التوبة والاستغفار لأنك زدت عن المشروع، ولا يؤثر ذلك في حجك. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٩١) الرمي دفعة واحدة عنه وعن موكله:

السؤال: هل يصح للوكيل أن يرمي الجمرة الواحدة بأربع عشرة حصاة عنه وعن موكله دفعة واحدة، أم يلزم أن يفصل بين رميه وبين رمي الموكل؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد اختلف أهل العلم في هذه المسألة المذكورة في الرمي مع اتفاقهم في أنه يرمي عن نفسه الجمرات الثلاث، أولاً ثم يرمي عن موكله بعد ذلك، والصحيح أن هذه الصفة التي ذكرها السائل صحيحة أجازها أكثر أهل العلم، منهم شيخنا عبد العزيز بن باز وشيخنا محمد العثيمين رحمهما الله وغيرهما من أهل العلم.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٩٢) رميت أحجاراً زيادة على ما جمعت:

السؤال: رميت أحجاراً زيادة على ما جمعت للتأكد مما رجمت، وأيضاً إذا بدأت برجم لم أعدها فما الحكم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا بأس بذلك ما دمت أنك غير متأكد من وقوع الحصى في الحوض، أما إذا كنت متأكداً فلا يشرع لك الزيادة عن السبع، فإن زدت فقد أسأت، وما دمت أنك فعلت ذلك للتأكد ولكي لا يحصل عندك شك فلا حرج عليك.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٩٣) الزيادة على سبع حصيات في الرمي:

السؤال: ما حكم من رمى أكثر من سبع حصيات علماً بأنه غير متعمد؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن زاد على السبعة أحجار في الرمي أجزأه رميه وقد أساء في الزيادة، إلا أن يكون قد شك في عدد الحصى أو في نزوله في الحوض فهنا يشرع له، بل يجب عليه أن يزيد بقدر العدد الذي شك فيه.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٩٤) الزيادة في رمي الجمرات للتأكد:

السؤال: إذا زاد رامي الجمرة عن سبع، للتأكد فقط ما حكم ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن كان هناك شك حصل منك في أثناء الرمي فهنا تزيد بقدر المشكوك فيه فقط. أما الزيادة من أجل التأكد وعدم حصول الشك فلا تشرع؛ لأنها قد تؤدي إلى الوسوسة ونحوها من الأمور التي يكون مصدرها الأول الشيطان لكي يلبس على الإنسان أمور دينه. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٩٥) رمي الجمرات دفعة واحدة:

السؤال: رميت اليوم جمرة العقبة بثلاث حصيات متتابعة والأربع الباقية أردت أن أرميها واحدة واحدة لكنها سقطت مني في الحوض برمية واحدة فما حكم ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فرمي الجمار دفعة واحدة لا يجوز لأنه خلاف ما جاء عن النبي ﷺ فمن رماها دفعة واحدة هل يجزئه ذلك، فيه قولان لأهل العلم فيرى بعضهم أنه عليه دم، وذلك لأن رمي الجمار في الحج واجب، والواجب أن ترمي الجمار واحدة بعد واحدة فإذا رماها دفعة واحدة لم تجزئه إلا عن حصاة واحدة، وبهذا قال الشيخ ابن باز رحمه الله، ويرى بعض أهل العلم أنها تجزئه ولكنه خالف السنة وليس عليه شيء.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٩٦) رمى الجمرة بست حصيات والسابعة بتراب:

السؤال: شخص رمى الجمرة بست حصيات ثم رمى السابعة بتراب متجمع كالحصاة فهل رميه بهذه صحيح أم لا؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فذهب بعض الفقهاء إلى أن الرمي بغير الحصى لا يجزئ في الرمي، فمن رمى بماسٍ، أو جوهر، أو خشب، أو طين، فإنه لا يجزئ، وما دام أنه تراب قد تجمع فإنه يعد حصاة، فرميك به صحيح على قول بعض أهل العلم، ولكن في المستقبل اجتهد أن ترمي بالحصى فقط. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٩٧) رميت كل ما في يدي:

السؤال: جمعت من مزدلفة سبع جمرات، وأخذت جمرتين زيادة خوفاً من سقوط أحدهما في الطريق، وعند الرمي نسيت ورميت كل ما في يدي،

أي: تسع جمرات هل هذا صحيح، أم لا، وماذا عليّ؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما دمت أنك نسيت فلا إثم عليك لقوله ﷺ: «**رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه**»[١]، وإذا كنت عالماً بأن الذي معك (٩) حصيات ثم رميت بالتسعة وأنت متذكر، فهنا تكون قد أسأت، ورميك صحيح، وعليك بالاستغفار وكثرة العمل الصالح لرفع إساءتك، وتكفر عما أقدمت عليه. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٩٨) رمي الصغرى بواحدة وعشرين حصاة:

السؤال: زوجتي رمت في الأولى جميع الجمرات التي معها وعددها واحدة وعشرون جمرة من غير معرفة، ورمت الوسطى سبعاً والكبرى سبعاً، نرجو منكم الإفادة.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فليس عليها شيء ما دامت أنها لم تعرف، فإن كانت تعلم فقد أساءت بالزيادة ويجزؤها رميها، ولا شيء عليها.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٥٩٩) جمع الحصى من منى ومزدلفة:

السؤال: جمعت سبع عشرة حصاة من مزدلفة لرمي جمرة العقبة الكبرى، ثم جمعت اثنتان وأربعون حصاة من منى هل يجوز ذلك أم لا؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيؤخذ الحصى من منى، وإذا أخذه يوم العيد من مزدلفة فلا بأس والأمر في ذلك واسع ولله الحمد، فمن أي مكان أخذ حصى الجمرات فلا حرج عليه. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه الطبراني، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٣٥١٥).

(٦٠٠) أخذ الحصى من عند الحوض:

السؤال: عند الجمرة الوسطى سقط الحصى من زوجتي في الأرض وقمت بأخذ بعض الحصى من على جدار الجمرة، وبعضه الآخر من الأرض فهل هذا جائز أم لا؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأخذ الحصى من الحوض أو جداره للرمي بها قال بعضهم: إنه لا يجزئ لأنها مستعملة، وبهذا قال شيخنا عبد العزيز بن باز رحمه الله وأفتت به اللجنة الدائمة على عدم إجزاء الرمي بالحصى المرمي به الساقط داخل الحوض، أما الخارج من الحوض أو الساقط على الأرض قرب الحوض، فهذا الأصل أنه لم يحصل به الرمي، فيجوز أخذه وما دام الأمر قد تم منك فهذا أجزأك رميك، ولا تعد إليه مرة أخرى، ويرى بعض مشايخنا أن مثل هذا الحصى يجوز الرمي به ولو كان قد رمى به وهذا قول قوي. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٠١) جمع الحصى من الشارع وغسله:

السؤال: هل يجوز جمع الحصى من الشارع؟ وهل لا بد من غسله إذا كان فيه نجاسة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فحصى الجمار يؤخذ من أي مكان، من منى، أو مزدلفة، أو من الطريق الداخل على رمي الجمار، أو من الشارع الموصل إلى الجمرات، من أي مكان يجوز للحاج أن يأخذ الحصى ويرمي به، فالمهم هو الرمي. لكن هل يغسل الحصى كما يفعل ذلك بعض الناس، نقول: لا يشرع غسله، فإن هذا من البدع كما ذكر ذلك شيخ الإسلام رحمه الله. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٠٢) جمعنا الجمرات كلها من مزدلفة:

السؤال: جمعنا تسعاً وأربعين حصاة من مزدلفة، هل يجوز لنا رمي الجمرات بها يومي الحادي عشر والثاني عشر أم لا بد من جمعها من منى؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يشترط رمي الجمار من مكان ما، بل يجمعها الحاج من أي مكان من مزدلفة، أو منى، أو من الطريق وهو ذاهب إلى منى أو مزدلفة ونحوه، فالمهم أن يرمي الجمرات حسب ما جاءت به السنة، وأما أخذ الحصى فمن أي مكان أخذها فلا حرج عليه. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٠٣) أخذ حصى الجمار معه إلى بلده:

السؤال: شخص جمع عدداً من حصى الجمرات ونسيها معه، وذهب بها لبلده وعبث بها الصبية.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا شيء عليه، وما هو إلا حصى، ليس هناك فرق بينه وبين أي حصى وأي مكان.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٠٤) رمي جمرة العقبة من جهة الجبل:

السؤال: ما حكم رمي جمرة العقبة من جهة الجبل من الخلف خاصة في الدور الثاني؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فجمرة العقبة يرميها الحاج مستقبل الجمرة، وتكون الكعبة عن يساره ومنى عن يمينه لأن عبد الله بن مسعود ﷺ: «رماها كذلك وقال: هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة» يعني رسول الله ﷺ وإنما كان الأمر كذلك لأنه في عهده ﷺ لا يمكن أن تستقبل القبلة وترمي جمرة العقبة، بحيث تكون بين

يديك لأجل الجبل لأنها ملاصقة له. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٠٥) موضع الرامي أثناء الرمي:

السؤال: في أثناء رمي الجمرات، كنت أرمي من أي اتجاه فما حكم ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالرمي من أي اتجاه جائز بشرط وقوع الحصى في الحوض، وتحديد الاتجاهات هذا من باب التخفيف والتسهيل على الحاج، ولكي يكون متأكداً من نزول الحصى بالحوض، وأعظم من ذلك هو التأسي بالنبي ﷺ حال رميه.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٠٦) الوقوف في المواضع التي وردت بها السنة:

السؤال: الوقوف عند الجمرات في الأماكن الصحيحة هل هو ضروري أم عند الاستطاعة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد ذكر الفقهاء قاعدة مهمة جداً ينبغي لكل إنسان أن يتعلمها، وهي أن الفضيلة المتعلقة بذات العبادة أولى من الفضيلة المتعلقة بزمانها ومكانها، فالعبرة في ذلك بما يحصل للإنسان من خشوع واستحضار قلب، والشعور بأن هذه عبادة لا يكن همه أن ينفك منها، وبناءً على ذلك نقول: إن الإنسان إذا وجد هناك مكاناً ليس فيه أحد أو عددٌ قليلٌ ويمكنه أن يؤدي الرمي بخشوع وتدبر، فالأولى له أن يسلك هذا المكان ويرمي في هذا الزمان.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٠٧) هل يصح رمي جميع الجمرات من جهة واحدة؟

السؤال: إذا لم يكن عندي فرصة لكي أرمي في المواضع التي يسن الرمي من جهتها، فهل يصح أن أرمي على طريقي المستقيم من المخيم إلى الجمرات.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيصح ذلك لأن العبرة هي نزول الحصى داخل الحوض، وما ذكرته هو من باب العمل بالسنة، ولأنه الأسهل في حق الرامي. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٠٨) رمي الجمار بدون رفع اليد:

السؤال: أنا قد أتيت الجمرة في وقت ليس فيه ضيق أبداً ووضعت الحصاة وضعاً في الحوض بدون رفع اليد في الرمي فهل هذا جائز أم لا؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا حرج في ذلك لأن رفع اليد حال الرمي يكون لمن كان بعيداً عن الحوض، فيكون ذلك عوناً له على الرمي، أما إذا كان الإنسان قريباً وتمكن من رمي الجمرات بلا رفع يد فلا حاجة إلى رفع اليد لأن المقصود الرمي.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٠٩) إذا أخطأت في رمي الجمرة الكبرى:

السؤال: إذا أخطأت في الرمي في الجمرة الكبرى فماذا علي حتى يكون الحج صحيحاً؟ وهل يجوز إعادتها مرة ثانية؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا أخطأت في الرمي، فرميت خارج الحوض مثلاً، فهنا يجب عليك إعادة الرمي مرة ثانية لعدم حصوله، فإن فات يوم رميها رميتها في أيام التشريق. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦١٠) هل يلزم ضرب الشاخص عند الرمي؟

السؤال: هل يلزم ضرب القبة التي في مكان الرمي؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يلزم ذلك إنما المطلوب وقوع الحصى في الحوض لأن هذه الأعمدة الموجودة في الأحواض إنما هي علم على مكان الرمي، فالواجب هو

أن يقع الحصى في نفس الحوض سواء استقر فيه أو تدحرج إليه.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦١١) هل يكفي إصابة الشاخص بالرمي؟

السؤال: إذا أصاب الشاخص بالرمي هل يكفي؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإصابة الشاخص الموجود في الجمرات ليس شرطاً في الرمي، بل الواجب هو نزول الحصى في الحوض، وإنما الشاخص هذا علامة فقط ليستدل بها على معرفة الجمرات، وليس هو إبليس كما يعتقده العامة من الناس. ويصدرون بعض الألفاظ البذيئة التي لا تتناسب وهذه العبادة العظيمة. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦١٢) الشاخص في الجمرات:

السؤال: ما حكم ضرب الشاخص في الجمرات مع قدرته لقربه وهل هو الأفضل؟ وهل الدور الأول أفضل من الدور الثاني في الجمرات (الجسر)؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فذكرنا فيما سبق أنه لا يشترط ضرب الشاخص الموجود في وسط الجمرات، بل الواجب هو وقوع الحصى في الحوض، فالشاخص ما هو إلا علامة يتعرف بها على مكان الرمي. أما كون الدور الأول أفضل من الدور الثاني فنقول: ليس هناك أفضلية، بل العبرة بما يستشعره العبد حال رميه من الذل والانكسار والعبودية لله رب العالمين، فمتى استشعر العبد ذلك في الدور العلوي لكونه ليس به زحام كان هذا هو الأفضل في حقه والعكس بالعكس.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦١٣) الرمي من بعيد:

السؤال: ما حكم الرمي وهو بعيد عن الجمرة، ولا يتأكد من وقوع الأحجار في الحوض بل استعجل بسبب الزحام؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالواجب على الحاج أن لا يرمي حتى يتأكد من صحة رميه ولا يحصل الرمي إلا بوقوع الحصى في الحوض، ومن المعلوم أن الرمي عن بُعد لا يحصل به التأكد ولا سيما في شدة الزحام، فالحاصل أنه لا يجوز للحاج أن يرمي إلا بعد تأكده من وصول الحصى إلى الحوض، فإن لم يتأكد ورمى فعليه أن يعيد رميه.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦١٤) الرمي باليد اليسرى:

السؤال: ما حكم من رمى بيده اليسرى؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاليمنى تقدم في كل طاعة لأن النبي ﷺ كان يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وشأنه كله، فالأولى أن يرمي باليمنى إلا لعذر في يده اليمنى، فإن رمى باليسرى فلا بأس ولكنه خلاف السنة ورميه صحيح.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦١٥) استعمال اليد اليسرى في الرمي:

السؤال: إذا استخدمت يدي اليسرى في معظم الأعمال فهل يجوز أن أستخدمها في رمي الجمرات؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأولى تقديم اليمنى في كل طاعة لأن هذا هو هديه ﷺ كما ذكرت ذلك عائشة رضي الله عنها، وإن استخدم الإنسان اليسرى لعذر أصابه، أو لكونه قد اعتاد العمل بها فلا حرج عليه في ذلك إن شاء الله تعالى.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦١٦) من شدة الزحام لم أتمكن من رؤية الحوض:

السؤال: من شدة الزحام لم أتمكن من رؤية الحوض، فهل هذا صحيح؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فرؤية الحوض ليست واجبة من واجبات الرمي، وإنما المطلوب هو وقوع الحصى في هذا الحوض. فمتى تأكد الإنسان من وقوع الحصى في الحوض صح رميه، وإن لم يكن متأكداً فعليه إعادة الرمي لكي يؤدي الرمي على الصفة المشروعة. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦١٧) تأكدنا من سقوط الحصى خارج المرمى:

السؤال: رمينا اليوم جمرة العقبة وخلصنا، وتأكدنا من سقوط الحصى خارج المرمى، هل علينا أن نعيد الرمي؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجب عليكم أن تعيدوا الرمي ما دمتم أنكم واثقون من خروجه عن الحوض، وذلك لعدم حصول الرمي على الوجه الشرعي. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦١٨) الذي يعيد رمي العقبة في اليوم الحادي عشر هل يبدأ بها؟

السؤال: الذي يعيد رمي العقبة في اليوم الحادي عشر هل يبدأ بالعقبة، ثم يعيد من الصغرى إلى الكبرى؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيبدأ رمي جمرة العقبة أولاً، فيرمي عن يوم العيد فقط، فإذا انتهى منها بدأ بالصغرى، ثم الوسطى، ثم جمرة العقبة الكبرى عن اليوم الحادي عشر. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦١٩) إعادة رمي جمرة العقبة مع رمي الحادي عشر:

السؤال: نرجو التوضيح فيمن يريد العودة إلى العقبة، هل يبدأ بها أم تكون بعد الجمرات الثلاث؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأما إن كان يريد أن يعيد رمي جمرة العقبة الكبرى التي رماها يوم النحر

فهنا يرميها أولاً، ثم يعيد بعد ذلك الصغرى، ثم الوسطى، ثم الكبرى، وأما إن كان يريد أن يبدأ بها يوم الحادي عشر قبل الصغرى والوسطى فهنا لا يجوز، وإن رماها قبلهما فإنه يعيد الرمي، ويأتي به على الوجه الصحيح، فيبدأ بالصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٢٠) من يعيد رمي العقبة مع الحادي عشر بكم يرميها؟

السؤال: أخطأت في رمي جمرة العقبة، وأريد إعادتها في هذا اليوم الحادي عشر، فهل أرمي العقبة اليوم أربع عشرة حصاة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالذي يظهر من كلام السائل أنه أخطأ في رمي جمرة العقبة يوم العيد، فهنا نقول له: أنه يرمي جمرة العقبة أولاً عن يوم العيد، ثم يرجع على الصغرى فيرميها، ثم الوسطى فيرميها ثم الكبرى فيرميها.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٢١) بدأت بجمرة العقبة ثم أعدت فبدأت من الصغرى:

السؤال: لقد أخطأت في رمي الجمرات، لأني بدأت من جمرة العقبة الكبرى، ثم الوسطى، ثم الصغرى وبعد ذلك عرفت أنني أخطأت، ثم رميت مرة أخرى من الصغرى، ثم الوسطى، ثم العقبة الكبرى هل هذا صحيح؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما دمت أنك أعدت الرمي فلا حرج عليك، لأن الترتيب في رمي الجمار واجب فمن تركه لزمه دم على الصحيح من أقوال أهل العلم. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٢٢) من قدم رمي الوسطى على الصغرى:

السؤال: ما حكم من قدم رمي الوسطى على الصغرى ثم بعدها رمى جمرة العقبة الكبرى؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعليه أن يعيد رمي الوسطى ثم الكبرى لكي يتم الترتيب، فيكون بذلك رمى الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى، وهل يعيد رمي الصغرى إذا أعاد رمي الوسطى ثم الكبرى، نقول: يجزئه ما رماه أولاً عنها.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٢٣) أخرت رمي الحادي عشر إلى الثاني عشر فكيف أرمي؟

السؤال: إذا جمعت أحجار اليوم الحادي عشر، والثاني عشر، جميعاً كيف أرميها؟ وهل أرمي عن اليوم الحادي عشر، ثم أرجع وأرمي عن اليوم الثاني عشر، أو أرمي الحادي عشر والثاني عشر في موقف واحد، ثم أنتقل إلى التي بعدها وهكذا؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن جمع رمي الجمرات لكي يرميها في يوم واحد جاز له ذلك، فيبدأ بالرمي عن يوم الحادي عشر للجمرات الثلاث، ثم الثاني عشر كذلك ثم الثالث عشر، وإن رمى الجمرة الصغرى، عن الأيام الثلاثة جميعاً ثم الوسطى كذلك ثم الكبرى كذلك فهذا غير جائز، بل يلزم الترتيب بين الجمرات وبين الأيام.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٢٤) صفة الرمي إذا أخر رمي الحادي عشر مع الثاني عشر:

السؤال: بالنسبة للمستعجل يرمي ما يقضي من الجمار في اليوم الثاني عشر يرمي واحدة ثم يكرر أم يرميها كلها في موقف واحد عن اليوم الحادي عشر والثاني عشر؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فله حالتان، إما أن يرمي عن اليوم الحادي عشر أولاً ثم ينتهي منه، ثم يعود فيبدأ بالرمي لليوم الثاني عشر، وهكذا وهذا الواجب ولا يجزئ غيره.

وإما أن يرمي الأولى عن اليوم الحادي عشر، فإذا انتهى رماها عن اليوم الثاني عشر وهكذا، بالنسبة لباقي الجمرات وهذا لا يجوز ولا يجزئ ويعتبر رميه عن الثاني خطأ فعليه أن يعود مرة ثانية ويرمي عن اليوم الثاني عشر. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الدعاء عند رمي الجمرات

(٦٢٥) الدعاء بعد رمي جمرة العقبة:

السؤال: ما حكم الدعاء بعد رمي جمرة العقبة، وهل يوجب شيئاً إذا كان ناسياً أو جاهلاً؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالدعاء بعد رمي جمرة العقبة الصغرى والوسطى سنة لفعله ﷺ، فقد ورد عنه ﷺ أنه كان يدعو عند فراغه من رميها، بل كان يطوّل في الدعاء، حتى جاء عنه أنه كان يدعو بقدر قراءة سورة البقرة، وترك هذا الدعاء ذاكراً خلاف السنة، ومن تركه ناسياً أو جاهلاً فلا شيء عليه. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٢٦) هل الدعاء عند الجمرة الصغرى والوسطى واجب؟

السؤال: هل الدعاء عند الجمرات الصغرى والوسطى واجب نظراً للزحام الشديد، أم أنه يكفي الاختصار بدعاء بسيط وسريع؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالذي جاء عنه ﷺ في دعائه بعد رميه للأولى والوسطى أنه كان يطيل هذا الدعاء بقدر قراءة سورة البقرة، لكن إن اقتصر الحاج على أقل من ذلك فلا شيء عليه، لأن هذا الدعاء سنة وليس بواجب.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٢٧) هل هناك دعاء محدد عند رمي الصغرى والوسطى؟

السؤال: هل هناك دعاء محدد عند رمي الوسطى والصغرى؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فليس هناك دعاء ورد في السنة عند رمي الجمار، ولكن للإنسان أن يجتهد في الدعاء، فيسأل الله أن يتقبل منه حجه، وأن يدخله الجنة، ويعيذه من النار، وغير ذلك ويسأل من خيري الدنيا والآخرة.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٢٨) مكان الوقوف للدعاء بعد رمي الجمرات:

السؤال: بعد أن ننتهي من رمي الجمرة الصغرى أين نقف لكي ندعو، وهل نجعل الجمرة عن يدنا اليمنى أم اليسرى؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا انتهيت من رمي الجمرة الصغرى والوسطى يشرع بعد الانتهاء من رميهما الدعاء، فإذا انتهيت من الصغرى تبعد إلى موضع لا ينالك فيه الحصى، أو لا تتأذى من الزحام فيه ثم تستقبل القبلة داعياً، وعند الوسطى مثل ذلك، أما كون الجمرات عن يسارك أو يمينك فنقول: افعل الأيسر لك، فإذا كنت تجد أن الجهة اليمنى لا يوجد فيها زحام ونحوه فاستقبل القبلة وادعو، والعكس بالعكس، والأمر في هذا واسع ولله الحمد لكن الأفضل أن تجعل الصغرى عن يسارك، والوسطى عن يمينك هذا هو المأثور والله أعلم.

(٦٢٩) أين نقف للدعاء بعد الجمرة الوسطى؟

السؤال: بعد الانتهاء من رمي الجمرة الوسطى أين نقف للدعاء؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيقف المسلم بعيداً عن كل ما يؤذيه، أو يشغله عن الدعاء أو يتضرر به كما ذكرنا ذلك، والأولى الوقوف بجعل الصغرى عن يسارك، والوسطى عن يمينك.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الشك في رمي الجمرات

(٦٣٠) من يرمي ولا يدري هل وقعت في الحوض أم لا:

السؤال: ما حكم من يرمي ولا يدري هل وقعت في الحوض أم لا؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كنت شككت بعد الرمي فلا يضرك شيء، أما إذا كنت شككت حال رميك للحصى فهنا عليك أن تعيد رميك، أما إذا كنت تعتقد أنك رميت وأصبت، أو غلب على ظنك ثم جاء الشك من الشيطان بعدها فلا عليك، ولا تلتفت إلى ذلك. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٣١) لدي شك فزدت حصاة على السبع:

السؤال: رميت يوم أمس العقبة الكبرى واجتهدت في أن يكون الحصى داخل الحوض، ولدي شك في الحصاة الأولى فقط، واليوم زدت حصاة على السبع لرمي العقبة الكبرى فما حكم ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالشك حال الرمي يلزم صاحبه أن يعيد ما شك فيه، وما دمت أنك زدت ما شككت فيه فهنا لا شيء عليك، لكن الذي ننصح به من يرمي التأكد تأكداً تاماً أن الحصاة قد نزلت في الحوض، لكي لا يصاب بالوسوسة والشك وغيره من مداخل الشيطان، أما إن كانت الزيادة في اليوم الثاني فهذه لا تغني شيئاً لأنه يلزم الترتيب بين الأيام.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٣٢) إذا شك في رمي الجمرات فهل يعيد؟

السؤال: عندي شك في الرمي هل جاءت في الحوض أم لا؟ فهل يجوز أن أرميها اليوم عن أمس وأرمي جمرات اليوم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان الشك طرأ عليك بعد الفراغ من الرمي فلا تلتفت إليه، أما إذا كان الشك حال رميك لزمك إعادة رمي ما شككت فيه، ويجوز لك في هذه الحالة أن ترميها اليوم عن أمس الذي شككت في رميه.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٣٣) شككت في الحصاة الأخيرة فقط:

السؤال: ذهبت إلى رمي الجمرة الأولى ولكن مع الزحام الشديد بدأت أرمي من بعد عشرة أمتار تقريباً علماً بأنني شككت في الحصاة الأخيرة فقط هل وقعت في الحوض أم لا فما حكم ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالواجب عليك أن تذهب وتعيد رمي ما شككت فيه، فإن شككت في رمي اثنتين أو ثلاث أو واحدة عليك إعادتها ما دام أن الشك كان في أثناء الرمي، أما بعد الرمي فلا يلتفت إلى الشك.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٣٤) الرمية الأخيرة لم أتأكد من وقوعها في الحوض:

السؤال: رميت جمرة العقبة وفي الرمية الأخيرة لم أتأكد من وقوعها في الحوض، ثم وكلت زوجي يرميها فهل يصح ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيصح ذلك لأن التوكيل في الرمي جائز، وما دمت أنك شككت ولم تتأكدي من وقوع بعضه في الحوض، ثم وكلت زوجك لإعادة رمي ما شككت فيه فقد أديت الواجب عليك. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٣٥) عندي شك في الرمي:

السؤال: أنا وزوجتي رمينا جمرة العقبة حوالي الساعة الواحدة والنصف صباحاً وعندي شك في الرمي، فهل يصح لي الذهاب الآن وأرمي عني وعن زوجتي؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان الشك طرأ عليك بعد أن انتهيت من الرمي فلا عبرة بهذا الشك، أما إذا كان الشك جاء حال رميك، فهنا يجب عليك أن تعيده وترمي عنك وعن زوجتك ما شككت فيه، وأمامك متسع إلى آخر الليل لأن الرمي بالليل جائز في أصح أقوال أهل العلم. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٣٦) من شك في عدد الحصى:

السؤال: ما حكم من شك في عدد الجمرات في رمي جمرة العقبة، أو شك في دخول الجمرات في الحوض؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا شك في العدد بعد الرمي فلا عبرة بهذا الشك بعد الفراغ من العبادة ولا يبطلها، أي: لا يؤثر أما إذا شككت حال رميك في العدد فيجب عليك أن تعيد رمي ما شككت فيه، وكما يقال هنا يقال: إذا شككت في دخول الحصى الحوض، وإن شككت بعد الفراغ فإنه لا يؤثر، وإن شككت حال رميك فعليك إعادة ما شككت فيه. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

التوكيل في رمي الجمرات

(٦٣٧) هل يشترط الحج فيمن وكل لرمي الجمرات:

السؤال: هل يشترط عند رمي الجمار أن يكون الموكل حاجاً؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيشترط أن يكون الموكل حاجاً في نفس العام، ولا يصح توكيل غير الحاج في الرمي.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٣٨) هل يجوز للمرأة القوية أن توكل في الرمي؟

السؤال: الحملة تنظم للتعجل ونحن مرتبطون بهم والمغادرة قبل الغروب، فهل يجوز للمرأة القوية أن توكل؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

الأولى للمرأة الصحيحة أن تباشر الرمي بنفسها إلا إذا كانت هناك ضرورة كالتي ذكرت هنا، وهي كونها مرتبطة بحملة وتخشى أن تفوتها، فهنا يجوز لها أن توكل ولا حرج عليها في ذلك، ولو ذهبت مع محرمها إلى مكان الرمي، ووجدت زحاماً تخاف على نفسها معه ثم وكلته فلا حرج عليها إن شاء الله.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٣٩) توكيل المرأة القادرة في رمي الجمرات:

السؤال: هل يجوز التوكيل عن المرأة برمي الجمرات، رغم أنها قادرة ولكن المسألة مسألة خوف من الزحام فقط؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز التوكيل لشدة الزحام، وإن كان الأفضل في حقها أن تتأخر حتى ينتهي الزحام، وإن كان ذلك في الليل لكي تباشر العبادة بنفسها. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٤٠) هل أوكل أخي في رمي الجمرات وأنا قادرة؟

السؤال: هل يصح أن أوكل أخي في رمي الجمرات الأخيرات؟ مع أني قادرة على الرمي.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن قال بأن التوكيل في الرمي مع القدرة عليه فيه فدية كلامه غير صحيح، بل نقول إن الأولى أن يباشر الإنسان العبادة بنفسه لكي يحصل على أجر العبادة، ولك أن توكلي غيرك في رمي بعض الجمار دون بعض، ولا حرج عليك في ذلك ما دمت معذورة لكن الأولى أن تباشري ذلك أنت بنفسك.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٤١) توكيل المرأة الشابة لزوجها في رمي الجمرات:

السؤال: ما حكم توكيل المرأة لزوجها في رمي الجمرات وهي شابة قوية؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز لها ذلك لأن التوكيل في الرمي جائز، ما دام هناك عذر، لكن الأولى والأفضل أن ترمي بنفسها ما دامت شابة قوية قادرة، وعليها أن تتحرى أوقات عدم الزحام فتذهب وترمي لكي تباشر العبادة بنفسها، فالمهم ما دام يوجد لها عذر فلها أن توكل، لكن رميها بنفسها أفضل. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٤٢) هل يجوز أن أرمي عن زوجتي وهي ليست ضعيفة؟

السؤال: هل يجوز أن أرمي عن زوجتي مع العلم أنها ليست ضعيفة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأولى للحاج رجالاً كانوا أو نساءً أن يتولى كل منهم مباشرة الرمي بنفسه ما داموا قادرين على الرمي، إلا إذا خافوا على أنفسهم الهلاك من شدة الزحام، فهنا يجوز لهم أن ينيبوا عنهم من يرمي، فإن وكلوا أحداً وليس لهم عذر فهنا فعلوا خلاف الأولى، وجاز عنهم الرمي عن الموكل في أصح قولي العلماء، وهناك من يرى أن رميهم غير صحيح، وعليهم دم يذبحونه لفقراء الحرم. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٤٣) هل يجوز لي أن أرمي عن زوجتي دون إذنها؟

السؤال: هل يلزم أن تسمح لي زوجتي بالرمي عنها. أم أنه لا بأس أن أرمي عنها دون إذنها. ثم إننا اليوم رمينا العقبة من الجهة الخاطئة، وقد نويت أن أذهب وأعيد الرمي عني وعنها. فهل يجب أن استأذنها في ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا بد من إذن الزوجة في التوكيل بالرمي عنها، فإن أذنت رميت عنها، وإن لم تأذن وأرادت أن تعيد الرمي مرة أخرى فلا بد من استئذانها لكي يحصل بذلك الرمي، فالرمي عبادة ولا تؤدى عن الغير إلا بتوكيل، لأنها تحتاج إلى نية. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٤٤) هل يجوز الرمي عن أمي بدون إذنها؟

السؤال: والدتي مرهقة نوعاً ما من الحج، وهي مصرة على رمي الجمرات بنفسها، وأنا أخاف عليها من هذا الازدحام، وطلبت منها توكيلي فرفضت فما العمل؟ وهل يجوز لي الإلحاح عليها في توكيلي في الرمي مع رفضها؟ وهل يجوز الرمي عنها بدون إذنها خوفاً عليها؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما دام أن هناك سعة في وقت الرمي وتريد أمك أن ترمي بنفسها فلا تحرمها من الأجر، وتخير الأوقات التي ليس فيها زحام، وخذ أمك واجعلها ترمي بنفسها، أما إذا كانت هناك ضرورة كارتباط بحملة مثلاً وتخشى أن تفوتك، فلا حرج عليك أن ترمي عن أمك بدون إذنها خوفاً عليها من الهلاك ما دمت أخبرتها بذلك، وعلمت أنك سترمي عنها. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٤٥) رمى الجمرات عن أمه بسبب الزحام:

السؤال: رجل ذهب مع أمه لرمي الجمرات، فلما وصل وجد زحاماً شديداً فرمى الجمرات عن أمه فهل يجوز له ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا شيء عليه ولله الحمد، لأنه يجوز التوكيل في الرمي ولاسيما والحالة المذكورة، فما دام أن هناك زحاماً شديداً، ويخاف على أمه من الهلاك إذا تولت الرمي بنفسها فقام بالرمي عنها فلا بأس بذلك، لأن مثل هذا الأمر أحد الأسباب الداعية لتشريع التوكيل في رمي الجمرات. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٤٦) رميت عن زوجتي بسبب الزحام:

السؤال: رميت عن زوجتي وهي ليست ضعيفة لكن فيه زحام فما حكم ذلك؟ وهل عليّ كفارة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيشرع التوكيل في الرمي للمريض والمرأة العاجزة، كالحبلى والثقيلة والضعيفة التي لا تستطيع رمي الجمار فلا بأس بالتوكيل عنهم، أما المرأة النشيطة القوية التي تستطيع أن ترمي بنفسها، فإنها ترمي بنفسها ولا ينبغي لها أن توكل غيرها في الرمي، فإن كان هناك زحام شديد وعجز الإنسان عن الرمي أول النهار رمى في الليل، ومن عجز عن الرمي يوم العيد رمى ليلة

إحدى عشر، وهكذا يتحرى الحاج الأوقات التي ليس فيها زحام ويرمى، وما دامت زوجتك قوية فكان ينبغي لها أن ترمي في غير أوقات الزحام، وما دام الأمر كما ذكرت فقد برئت ذمتها ولا كفارة في ذلك. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٤٧) توكيل النساء بالرمي عند الزحام الشديد:

السؤال: ما حكم توكيل بعض النساء في حالة الزحام الشديد في الجمرات؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز عند الزحام الشديد أن توكل المرأة من يرمي عنها على نحو ما ذكرناه سابقاً.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٤٨) التوكيل في الرمي خوفاً من الزحام:

السؤال: عند رمي الجمرات هل يجوز توكيل من ينوب عنَّا في رميها ليس عجزاً منَّا بل خوفاً من الزحام فقط؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأولى للحاج أن يرمي بنفسه ويتحرى الأوقات التي ليس فيها زحام ما دام الرمي فيه سعة من الوقت، فمن لم يستطيع أن يرمي نهاراً مثلاً فأمامه الليل لكي يباشر العبادة بنفسه، فمتى وكل غيره من أجل الزحام جاز له ذلك ولكنه خلاف الأولى. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٤٩) رميت عن أختي خوفاً عليها من الزحام:

السؤال: لقد أرادت أختي الذهاب فمنعتها ورميت عنها، وذلك خوفاً عليها من الزحام وخوفاً على صحتها لأنها مريضة هل هذا صحيح؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما دام الأمر كما ذكرت بأن هناك زحاماً شديداً وهي مريضة وتخاف

عليها، فيجوز لك أن ترمي عنها حتى وإن لم تأذن لك، لأن غالب النساء ـ مع الأسف ـ الشديد ترى أمام عينها الزحام الشديد، وقد يكون هلاكاً لها، ومع ذلك تصمم على أن ترمي بنفسها، والحمد لله الأمر في ذلك واسع، فلها أن تنيب عنها من يرمي عنها، وإن أخرته إلى وقت ليس فيه زحام، فهذا أفضل لكي تباشر العبادة بنفسها. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٥٠) لا أستطيع الرمي من الزحام فهل عليّ دم؟

السؤال: أنا رميت البارحة الجمرات، واليوم لا أستطيع من الزحام فهل عليّ دم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما دمت أنك لا تستطيع الرمي، فوكل من يرمي عنك، فإن التوكيل في الرمي جائز، فإذا لم توكل أحداً أو لم ترمِ فهنا نقول عليك دم في ذلك. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٥١) بعض النساء تتعذر بالزحام وتوكل من يرمي عنها:

السؤال: نرى كثيراً من النساء في الوقت الحاضر تتعذر بالزحام عند رمي الجمرات، بمجرد رؤية مجموعة الحجاج عند مرمى الجمار، مع العلم أن هنالك نساءً كبيرات يذهبن ويرمين.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأولى للرجال والنساء الذين يستطيعون أن يؤدوا الرمي بأنفسهم أن يباشروا العبادة بأنفسهم، فالرمي عبادة مشروعة، فعليهم أن يؤدوها بأنفسهم، إلا إذا كانوا مرضى، أو حوامل، أو كبيرات في السن، أو عجزوا فهنا يوكلون لكن إن وكلوا لمجرد التعب فقد أساءوا ورميهم صحيح، والاحتياط أن يرموا بأنفسهم، وألا يوكلوا إلا عند الحاجة. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٥٢) كثرة المتوجهين إلى الجمرات هل يكفي لجواز التوكيل:

السؤال: هل ما نراه من موقعنا من كثرة المتوجهين إلى الجمرات يعد دليلاً وعذراً، لتوكيل المرأة لزوجها لأجل هذا الزحام؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيعد ذلك عذراً، ويجوز فيه التوكيل في الرمي ما دام الزحام شديداً وتخشى المرأة على نفسها من الزحام.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٥٣) هل أرمي عن زوجتي الحامل:

السؤال: امرأتي حامل، وعندنا أطفال ولا أحد عندهم وإذا ذهبنا وهي معي للرمي بقوا وحدهم فهل أرمي عنها؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز لك في هذه الحالة أن ترمي عن زوجتك، وذلك لكونها حاملاً وخوفاً على الأطفال فهذان عذران يبيحان لك الرمي عن زوجتك. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٥٤) هل كل امرأة حامل توكل في الرمي؟

السؤال: هل كل حامل توكل في الرمي؟ زوجتي في الشهر الثاني فهل الأولى أن ترمي، أو أرمي عنها، وهل يلزم رؤيتها للجمرات؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز لك أن ترمي عن زوجتك لحصول العذر القائم بها، وهو الحمل ولا يلزم رؤيتها للجمرات.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٥٥) زوجتي حامل فهل توكلني؟

السؤال: زوجتي حامل في الشهر الرابع تقريباً، ورمت جميع الجمرات السابقة بنفسها ولله الحمد فهل يجوز أن توكلني هذا اليوم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز ذلك. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٥٦) التوكيل في رمي جمرة العقبة الكبرى:

السؤال: هل يجوز التوكيل على جمرة العقبة الكبرى لأول مرة أم لا؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز التوكيل في ذلك فيجوز للحاج أن يوكل غيره في رمي جمرة العقبة الكبرى يوم النحر، وكذا في أيام التشريق ما دام معذوراً كالمريض، والعاجز والكبير، والصغير، والمرأة الحامل، والكبيرة وغير هؤلاء.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٥٧) التوكيل في رمي جمرة العقبة الأولى واليوم الحادي عشر:

السؤال: ما حكم التوكيل في رمي جمرة العقبة الأولى وفي رمي يوم الحادي عشر؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز التوكيل في الرمي سواء كان في يوم النحر لرمي جمرة العقبة الأولى، أو في أيام التشريق، أو في بعض أيام التشريق. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٥٨) والدي رمى عن والدتي في جميع حجاتها:

السؤال: والدي يرمي عن والدتي في جميع الحجج التي أدتها منذ فترة طويلة، وكانت قادرة، ومع العلم أنها كانت لا تعلم عدد مرات الحج، فما حكم ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما دام أنه كان يرمي عنها فلا حرج في ذلك، وإن كان الأولى لها إن

كانت قادرة أن ترمي بنفسها لكي تباشر العبادة بنفسها ويحصل لها الأجر بذلك. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٥٩) نصيحة لمن يريد أن يرمي بنفسه وهو لا يستطيع:

السؤال: والدتي تعاني من آلام في ظهرها ورجلها، وقد حاولت جاهداً أن أتوكل عنها في الرمي إلا أنها رفضت طلبي، والإنسان في هذه الحال لا يدري أينتبه لنفسه، أو لمن معه آمل النصح والتوجيه.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فسبق أن ذكرت أنه لا ينبغي لكبيرة السن، والمرأة العاجزة، وكذا العاجز أن يذهبوا للرمي، لأن في ذلك مشقة وضرراً عليهم وعلى من معهم والأمر ولله الحمد واسع، فهؤلاء عليهم أن يوكلوا الأقوياء الأصحاء ورميهم تام وأجرهم ثابت. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٦٠) وكلت ابني لرمي الجمرات:

السؤال: ذهب ابني وعمره سبع عشرة سنة لرمي الجمرات، وأنا وكلته بالرمي عني بسبب الدوخة التي تصيبني فما حكم ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز ذلك فإن العاجز عن الرمي بنفسه لمرض، أو كبر سن، أو صغر ونحوه من الأعذار يجوز له أن ينيب غيره في الرمي عنه، وقد نص أهل العلم على هذه المسألة، فقد جاء عن جابر أنه قال: «أحرمنا عن الصبيان ورمينا عنهم»[1]. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٦١) المرافقة للمريضة هل توكل في رمي الجمرات؟

السؤال: أنا مرافقة لمريضة ولا أستطيع الذهاب عنها، فهل يجوز لي أن أوكل في رمي الجمرات؟

(١) رواه أحمد وغيره.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز لك التوكيل ولا حرج عليك في ذلك، فمرافقة المريضة عذر يبيح التوكيل.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٦٢) رموا عني بعد إغمائي:

السؤال: أنا حجيت فرضي وعند ذلك كان زحام شديد لدرجة الإغماء علي، وعند ذلك أخذوا الحصى ورموا عني وذلك قبل عشر سنوات؟ مع العلم أن هذا كان في الجمرة الأولى فقط، هل علي شيء أم أرميها هذه السنة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا حرج عليك في توكيلك في الرمي عنك ويجزئك، ولا إعادة عليك في رمي الجمرة هذه السنة.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٦٣) خشيت ألا تستطيع الرمي فوكّلت زوجها:

السؤال: امرأة حجت قبل عشرين سنة، وقد وكّلت زوجها بالرمي خشية منها أنها لا تستطيع الرمي، وهي غير مريضة فهل عليها شيء؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا شيء عليها وتوكيلها صحيح، وما دامت أدت العبادة في ذلك الوقت فلا داعي لسؤالها الآن.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الحلق والتقصير

(٦٦٤) هل الأفضل الحلق بالمكينة أم بالموس؟

السؤال: أي الحلقين أفضل الحلق بالمكينة، أم الموس؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأفضل بلا شك الحلق بالموس لأنه فعله ﷺ وفعل أصحابه، وإن قصَّر بالمكينة فلا حرج، لكن هل يعد ذلك حلقاً أم تقصيراً، نقول: إن كان رقم المكينة صفر فهنا يعد حلقاً، وما عدا ذلك فهو تقصير. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

التحلل

(٦٦٥) التحلل الأول:

السؤال: يقول الفقهاء رحمهم الله: يكون التحلل الأول عند فعل اثنين من ثلاثة وهما الرمي والحلق أو التقصير والطواف. فما دليلهم على ذلك، وقد قال رسول الله ﷺ: «**إذا رميتم وحلقتم فقد حل لكم كل شيء إلا النساء**»؟.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلما رمى ﷺ ونحر وحلق، تحلل التحلل الأول، اغتسل ولبس ثيابه وتطيب ثم ذهب إلى البيت وطاف طواف الإفاضة، ومن هنا أخذ العلماء إذا فعل الحاج «اثنين من ثلاثة» تحلل التحلل الأول وهم يقولون: إن ذبح الهدي لا أثر له في التحلل ما لم يكن الإنسان قارناً وساق الهدي. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٦٦) رميت ثم حلقت هل أتحلل؟

السؤال: إذا رميت ثم حلقت هل أتحلل التحلل الأول وأطوف وأسعى؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيقول العلماء أن المحرم يتحلل التحلل الأول إذا فعل اثنين من ثلاثة، وهي: «الرمي ـ الحلق أو التقصير ـ الطواف» فإذا فعل الحاج اثنين من هذه الثلاث تحلل التحلل الأول، فإذا رميت ثم حلقت جاز لك التحلل الأول.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٦٧) طفنا وحلقنا وتحللنا قبل ذبح الهدي:

السؤال: أنا قارن وقد طفت وسعيت صباح هذا اليوم «**العيد**» وقصرت وتحللت وباقي الهدي، وزوجتي مثلي فهل فعلنا صحيح؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما قمتم به صحيح، لأن الذبح للهدي لا علاقة له بالتحلل الأول فالتحلل يتم بفعل اثنين من ثلاثة: «الرمي ـ الحلق أو التقصير ـ الطواف». والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٦٨) هل أتحلل من الإحرام بعد الرمي، أم أنتظر ذبح الهدي:

السؤال: دفعت ثمن الهدي اليوم (يوم عرفة) فهل عند أول ما أنتهي من الرمي أتحلل من الإحرام، أم أنتظر حتى أتوقع أن الهدي قد ذبح؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا رمى الحاج جمرة العقبة ثم حلق، أو قصر شعره فهنا تحلل التحلل الأول ولا علاقة بين النحر والتحلل فلو لم ينحر لك إلا في اليوم الثالث من أيام العيد لكفى، ولهذا لو رمى الحاج وحلق وطاف وسعى تحلل التحلل كله، وإن لم يكن ذبح هديه فالحاصل أنه لا علاقة بين التحلل والهدي. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٦٩) رميت ثم نحرت الهدي وتحللت قبل أن أحلق:

السؤال: بعد أن رميت جمرة العقبة قمت بنحر الهدي ثم تحللت قبل أن أحلق شعري فهل ذلك جائز؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالمشهور أن الحاج لا يتحلل التحلل الأول إلا بعد أن يفعل اثنين من الثلاث وهي: «الرمي ـ الحلق أو التقصير ـ الطواف»، فمتى أتى الحاج باثنتين من هذه فقد حل التحلل الأول، يعني يحل له كل شيء إلا النساء، والأفضل هو أن يرمي، ثم يذبح، ثم يحلق أو يقصر هذا هو السنة، ولكن هذا السائل

فعل واحداً من الاثنين وليس له ذلك، لكن ليس عليه شيء لأنه جاهل، وإنما عليه إذا انتبه أن يلبس ملابس الإحرام ثم يحلق أو يقصر ثم يتحلل.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٧٠) رميت ثم حلقت وطفت وسعيت ثم تحللت:

السؤال: أنا متمتع ورميت الجمرة الكبرى ثم حلقت وطفت وسعيت ثم حللت الإحرام فهل هذا جائز؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالحاج متى رمى جمرة العقبة ثم حلق أو قصر جاز له أن يتحلل التحلل الأول، وأنت قد أديت الثلاثة جميعاً، فهذا هو السنة، وإن اكتفيت باثنين من ثلاثة جاز لك ذلك. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٧١) أخذت من شعر جسمي قبل ذبح الهدي:

السؤال: أتيت من الرمي اليوم (يوم العيد) وبعد ذلك اغتسلت وأخذت من شعر الإبط وأنا لا أعلم، وقد سمعت قبل قليل أنها تفعل كل شيء غير أنها لا تأخذ من شعرها حتى تتأكد من أن هديها قد ذبح؛ وأنا لا أعلم هل هو ذبح الهدي أم لا في هذا الوقت فهل علي شيء في ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا صحة لمن قال: بأنه لا بد من التأكد من أن هديها قد ذبح لأنه لا علاقة بين الهدي والتحلل، فمتى رمت المرأة جمرة العقبة ثم قصرت من شعرها فقد تحللتِ التحلل الأول. فلا حرج عليكِ فيما فعلت.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٧٢) من رمى ليلة العيد ثم قصر هل يحل إحرامه قبل الفجر؟

السؤال: إذا رمى الحاج في ليلة العيد قبل الفجر ثم قصر فهل يحل إحرامه قبل الفجر؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا رمى الحاج قبل الفجر ليلة العيد ثم قصر، أو طاف طواف الإفاضة جاز له التحلل، وإن كان ذلك قبل الفجر، لكن الأفضل هو أن يرمي الحاج في الأوقات التي رمى فيها رسول الله ﷺ ثم ينحر هديه، إن كان متمتعاً أو قارناً ثم يحلق رأسه أو يقصره ثم يتحلل التحلل الأول لكن إن فعل ذلك قبل جاز له ذلك وتحلل.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

التعجل في الحج

(٦٧٣) صفة التعجل:

السؤال: ما حكم التعجل في الرمي؟ ومتى يجوز الخروج من الجمرات؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالتعجل جائز لقوله تعالى: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، لكن الأفضل عدم التعجل لأنه من فعله ﷺ، ويبدأ الخروج من الجمرات من حين انتهائه من الرمي ولا ينتظر في منى إلى غروب الشمس، فإن غربت عليه شمس يوم الثاني عشر لزمه المبيت، إلا إذا كان معذوراً في بقائه كمن حمل عفشه وغربت عليه الشمس في الطريق، ومن في حكمه. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٧٤) العودة إلى منى بعد الخروج منها هل يوجب المبيت؟

السؤال: إذا غادرنا مشعر منى قبل غروب شمس الثاني عشر بنية التعجل، ثم اضطررنا للعودة لسبب، وغربت الشمس ذلك اليوم، هل يلزمني المبيت والرجم يوم الثالث عشر؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يلزمك المبيت ما دمت أنك اضطررت إلى ذلك، فمن غادر منى ثم رجع إليها لعذر، لا يلزمه المبيت بها، إنما المبيت على من ليس له عذر. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٧٥) آخر يوم لرمي الجمرات؟

السؤال: ما آخر يوم لرمي الجمرات للحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فآخر يوم لرمي الجمرات هو الثالث عشر لغير المتعجل، والثاني عشر للمتعجل، وليس كما يفهمه بعض الناس أن التعجل هو يوم الحادي عشر، والثاني عشر لغير المتعجل، فهذا خطأ لأن يوم العيد ليس من أيام التشريق، بل أيام التشريق هي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٧٦) أدركني الليل في مكة فهل يلزمني المبيت؟

السؤال: إذا رميت اليوم الثاني عشر، وذهبت إلى طواف الوداع ودخل علي الليل في مكة، فهل يلزمني المبيت لليوم الثالث عشر؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يلزمك المبيت في منى ما دمت أنك انصرفت عنها قبل مغيب الشمس، لكن وجوب المبيت في اليوم الثالث عشر يكون على من لم يخرج منها قبل غروب الشمس، فهنا يجب عليه المبيت فيها، وخروجك إلى الحرم لا يوجب عليك المبيت في منى لأن منى شيء والحرم شيء آخر. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٧٧) متعجلون والحافلة تأخرت حتى صلاة المغرب:

السؤال: كنا متعجلين ورمينا، ثم انتظرنا الباص في المخيم وتأخر الباص وكانت أمتعتنا عند باب المخيم ولم يصل الباص إلا مع صلاة المغرب، ثم ذهبت إلى مكة وطفت طواف الوداع، فهل علي شيء؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا رميت اليوم الثاني عشر وذهبت إلى مخيمك لتجهيز متاعك وانتهيت

من ذلك ولم تحضر الحافلة إلا متأخرة عند غروب الشمس فلا شيء عليك إن شاء الله وحجك صحيح، ولا يلزمك المبيت ليلة الثالث عشر لأنك نويت التعجل ورميت، وبذلت الأسباب، وما حصل من تأخر الحافلة فليس باختيارك وأنت معذور فيه. تقبل الله منا ومنك صالح الأعمال، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٧٨) غربت الشمس ونحن في طريقنا إلى مكة:

السؤال: رمينا اليوم الثاني عشر ونحن متعجلون وذهبنا إلى مكة ونحن في الطريق غربت الشمس فما الحكم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن رمى الجمرات ثم خرج من منى وقد غربت عليه الشمس في أثناء خروجه منها فلا شيء عليه، ولا يلزمه المبيت في منى ليلة الثالث عشر، إذا كان الغروب أدركهم وقد ارتحلوا، فالمهم ما دام الشخص رمى وودع منى وذهب ليطوف للوداع وحصل له مانع منعه حتى غربت عليه الشمس فلا يلزمه في هذه الحالة المبيت، بل يخرجون ولا حرج عليهم في هذا الأمر. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

طواف الوداع

(٦٧٩) حكم طواف الوداع:

السؤال: هل ترك طواف الوداع فيه إثم أو نقص أو إفساد لفريضة الحج، خاصة إذا كان فيه أذى وزحام؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فطواف الوداع واجب من واجبات الحج على الصحيح من أقوال أهل العلم، ما عدا الحائض والنفساء، فإنه يسقط عنها، فمن تركه فقد ترك واجباً من واجبات الحج فهنا يجب عليها ذبيحة تجزئ أضحية تذبحها في الحرم، ولا تأكل منها بل تطعمها فقراء الحرم. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٨٠) وقت طواف الوداع للمتعجل؟

السؤال: متى وقت طواف الوداع للمتعجل؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا انتهى الحاج من أداء مناسك الحج ثم أراد أن يتعجل في اليوم الثاني عشر، فهنا إذا أراد أن يرجع إلى بلده، فإنه يطوف طواف الوداع ثم ينصرف. لكن إذا تعجل وأراد أن يبقى في مكة يوماً آخر أو يومين فلا يطوف طواف الوداع يوم الثاني عشر، بل يطوفه عند عزمه على الخروج من مكة.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٨١) تأخير طواف الوداع بعد أيام الحج:

السؤال: ما حكم من أخر طواف الوداع بعد أيام الحج؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالمشروع في حق من أحرم بالحج أن يكون طواف الوداع عند مغادرته لمكة المكرمة، سواء أطالت المدة أم قصرت، فلا يضر ذلك لقول ابن عباس رضي الله عنه: «أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن الحائض»(١). والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٨٢) هل ينوب طواف الإفاضة عن طواف الوداع؟

السؤال: طواف الوداع هل ينوب عنه طواف الإفاضة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فطواف الإفاضة ينوب عن طواف الوداع، فمتى نوى الحاج بطوافه طواف الإفاضة والوداع جاز له ذلك، وكذلك إذا نوى طواف الإفاضة فقط فإنه يجزئه عن طواف الوداع.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) متفق عليه.

العمرة

(٦٨٣) أداء العمرة قبل حجة الفريضة:

السؤال: هل يجوز الإتيان بالعمرة قبل حجة الفريضة وهل يجوز تكرار العمرة أكثر من مرة في حال الإقامة في الحرم وهل يصح أن يعتمر للأموات؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز أن يأتي بالعمرة قبل الحج. ولا بأس بتكرار العمرة في سفرة واحدة كأن يعتمر عن نفسه، ثم عن أحد من الأموات، وأما الذي لا يشرع فهو العمرة عن الحي، أو تكرارها لنفسه، والخير في اتباع هديه ﷺ.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٨٤) العمرة في رمضان:

السؤال: هل العمرة في رمضان سُنَّة عن النبي ﷺ وهل أجرها كحجة مع النبي ﷺ أم هذه السُنَّة خاصة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فالعمرة في رمضان تعدل حجة وهي ليست خاصة فقد روى البخاري ومسلم عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «**عمرة في رمضان تعدل حجة**»[1]، فالعمرة في رمضان تعدل حجة مع النبي ﷺ، ولكن ينبغي أن تعلم أخي السائل أن الرسول ﷺ لم يعتمر في رمضان، وقد يكون من الخير للإنسان أن يعتمر في غير رمضان إذا كان في ذلك مصالح ظاهرة، وفي رمضان يلحقه مضرة كبيرة. وفقك الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) متفق عليه.

(٦٨٥) أداء العمرة عن النبي ﷺ:

السؤال: كنا قد عزمنا على السفر إلى السعودية لأداء العمرة لكن في الأخير منعونا بسبب تحديد أعداد معينة للمعتمرين هذا العام، وقد تألمنا كثيراً من عدم ذهابنا، وكلما شاهدت بيت الله الحرام في الشاشة أبكي مما أجد في صدري، وقد كنت أنوي أن أعتمر لرسول الله ﷺ فهل يجوز لي ذلك؟ وكنت ناوية أيضاً أن أهدي أمي رحمها الله عمرة وجدي رَحِمَهُ اللهُ عمرة أخرى، فهل احتسبت لي عند الله ﷻ؟ وهل وصلت لأصحابها؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال: «**إن بالمدينة أقواماً ما سرتم مسيراً ولا أنفقتم من نفقة ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم فيه..**»[(١)]. قالوا: يا رسول الله وهم بالمدينة؟ قال: «**وهم بالمدينة حبسهم العذر**»[(٢)]، فاصبري واحتسبي واعلمي أن الله ﷻ لن يضيع أجر عملك ونيتك فعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «**إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بيَّن ذلك فمن همَّ بالحسنة فلم يعملها كتبها الله له حسنة، ومن عملها كتب الله له بها عشراً إلى سبع مائة ضعف وأضعاف كثيرة، ومن همَّ بسيئة ولم يعملها كتب الله له بها حسنة كاملة، ومن همَّ بها فعملها كتب الله عليه سيئة واحدة**»[(٣)]. ولا حرج عليكِ أن تعتمري عن أمك وجدك إذا كانا لم يعتمرا عمرة الإسلام. وبما أنك عجزت عن الاعتمار لهما فاعلمي أن الله تعالى شرع أيسر الطرق للإحسان إليهما فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له**»[(٤)]. فأكثري من الدعاء والاستغفار لهما،

---

(١) رواه البخاري في صحيحه.
(٢) رواه البخاري.
(٣) رواه مسلم.
(٤) رواه مسلم.

وأما العمرة للنبي صلي الله عليه وسلم أو أحد من أصحابه فإنه لم يرد عن السلف وهذا أقرب إلى البدعة، فالواجب الوقوف عندما وقفوا عنده، فكل خير في اتباع من سلف، وكل شر في ابتداع من خلف، فالنبي ﷺ غني عن أن توهب له الطاعات، وصحابته قد رضي الله عنهم، والمسلم الآن أحوج منهم لهذا الثواب، والذي ينبغي عمله هو ما أرشدنا إليه القرآن من الصلاة والسلام على خير الأنام، ومن الترحم على أصحابه، قال تعالى في حق النبي ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب: ٥٦]. وقال في حق أصحابه: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر: ١٠]. وأكثر ما يفرح النبي ﷺ اتباع سنته والسير على نهجه، وأكثر ما يحزنه ويغضبه الابتداع والانحراف عن شرعته، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَداً، لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَأَقُولُ: إِنَّهُمْ مِنِّي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقاً سُحْقاً لِمَنْ غَيَّرَ بَعْدِي**». نسأل الله ﷻ أن يوفقنا لاتباع سنته والسير على منهجه. والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٨٦) طلب إجازة اضطرارية لأداء العمرة:

السؤال: هل يجوز طلب إجازة اضطرارية لأداء العمرة أو للراحة من العمل؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز لك ذلك بعد رجوعك إلى رئيسك، حيث ينظر في مصلحة العمل من حيث وجودك من عدمه. وفقك الله للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

أركان الحج والعمرة وواجباتهما

(٦٨٧) أركان وواجبات الحج:

السؤال: ما هي الأركان والواجبات في الحج؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأركان الحج محل خلاف بين أهل العلم، والمتفق عليه منها اثنان:

١ ـ الوقوف بعرفة.

٢ ـ طواف الإفاضة.

ويرى الحنابلة والمالكية أنها أربعة:

١ ـ الإحرام.

٢ ـ طواف الإفاضة.

٣ ـ السعي.

٤ ـ الوقوف بعرفة.

ويرى الشافعية أنها ستة يزيدون:

٥ ـ الترتيب.

٦ ـ المبيت بمزدلفة.

والذي يظهر لي أنها أربعة.

وأما واجباته فإنها سبعة:

١ ـ الإحرام من الميقات.

٢ ـ المبيت بمنى.

٣ ـ الجمع بين الليل والنهار لمن وقف بعرفة نهاراً.

٤ ـ المبيت بمزدلفة.

٥ ـ رمي الجمار.

٦ ـ الحلق أو التقصير.

٧ ـ طواف الوداع.

وبعض العلماء يُلحِق بها الهدي لكن نقول: إنه ليس على كل حاج بل خاصٌّ بالمتمتع والقارن إذا كان من غير أهل مكة. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٨٨) أخذ المرأة زيادة عن الأنملة عند التقصير:

السؤال: بعض النساء عند التقصير تأخذ من شعرها زيادة عن الأنملة، هل في ذلك حرج؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعلى المرأة إذا أرادت أن تقصر من شعرها، أن تمسك بضفائر رأسها إن كان لها ضفائر أو بأطرافه إن لم يكن، وتقصر قدر أنملة فقط، فإن زادت فهذا حكمه حكم قص شعر المرأة وهو جائز بالضوابط المعروفة.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٨٩) متمتع لم يقصر بعد العمرة جهلاً منه:

السؤال: رجل بعد العمرة لم يقصر وهو متمتع جهلاً منه بذلك، ومضى يوم أو يومان، هل يقصر الآن أم لا؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجب عليه التقصير ما دام أنه علم الحكم، ويجب عليه الإتيان به الآن فيلبس ملابس الإحرام ويقوم بالحلق أو التقصير، وإن لم يفعل فعليه دم لأن الحلق نسك واجب في الحج في أصح قولي العلماء.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٩٠) لم أقص شعري بعد أكمال العمرة:

السؤال: لقد قمت بالعمرة في رمضان ولكن لم أقص شعري بعد إكمال العمرة، فماذا أفعل؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعليك أن تلبس ثياب الإحرام، ثم تقصر شعرك الآن، إن كنت تركته ناسياً، ولا شيء عليك؛ لقول الله جل وعلا: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقوله ﷺ: «**إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه**»[(١)]. وإن كنت تركته متعمداً، فعليك أن تذبح شاةً في مكة، وتقوم بتوزيعها على فقراء الحرم، وهذا إن كنت تجد ثمن الشاة، فإن لم تجد ثمنها، فبعض أهل العلم يقول: تصوم عشرة أيام، مع التوبة والاستغفار وكثرة العمل الصالح.

وفقك الله لكل خير. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٩١) هل أقصر إذا خشيت أن الموس استعمل أكثر من مرة؟

السؤال: نعلم جميعاً أن الحلق أفضل من التقصير، ولكن هنا يخشى أن يكون الموس يستعمل أكثر من مرة مما يجلب الأمراض فما رأيكم في التقصير؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا لا يبرر ترك الحلق بل خذ أمواساً جديدة، أو اطلب أمواساً جديدة وخذ استعدادك معك، واحلق واحصل على الأجر المضاعف، وإن شككت في هؤلاء الذين يحلقون فابحث عن شخص من رفقتك يتولى حلق رأسك، وتسلم من هذه المحاذير، وقد شاهدنا في هذه الحملة المباركة الشباب وهم يتولون حلق زملائهم تقبل الله من الجميع حجهم وعمرتهم. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه ابن ماجه وابن حبان.

الهــدي

(٦٩٢) توزيع الهدي في الخارج:

السؤال: هل الأفضل في الهدي أن يصرف على فقراء المسلمين بالخارج أم يكون فيه نفع للمسلمين هنا؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهدي التمتع والقران لا يجوز ذبحه إلا في الحرم، فإذا ذبح في غير الحرم ووزع لحمه في الحرم لم يجزئ ذلك، وعليه أن يوزعه على فقراء الحرم وغيرهم، لكن بشرط ذبحه في الحرم.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٩٣) هل يلزم أن أذبح الهدي بنفسي، وهل يلزم ذبحه في مكة؟

السؤال: هدي التمتع هل يلزمني أن أذبحه بنفسي؟ وهل يلزم ذبحه بمكة أم يجوز ذبحه في بلد آخر؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهدي التمتع والقران يشترط أن يذبح في الحرم، ولا يجوز ذبحه في غيره أما كون الإنسان يلزمه ذبحه بنفسه فلا يلزمه ذلك بل إن ذبحه بنفسه فهو أفضل وذلك لفعله ﷺ.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٩٤) هل يمكن دفع ثمن الهدي للراجحي قبل يوم العيد؟

السؤال: من يريد دفع ثمن الهدي للراجحي، هل يمكن دفعها يوم عرفة أم يشترط دفعها يوم العيد؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يشترط دفعها يوم العيد بل إن دفعها إليه قبل ذلك بيوم أو يومين جاز له ذلك، بل إن دفعها إليه قبل أن يشرع في الحج إن كان في بلده جاز. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٩٥) الفرق بين الهدي والأضحية وهل تكفي الأضحية؟

السؤال: ما الفرق بين الهدي والأضحية؟ وهل يجوز للحاج القارن والمتمتع أن يضحي فقط، ويسقط الهدي؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فنعم هناك فرق بين الأضحية والهدي. فمن حيث الحكم: الهدي واجب على المتمتع والقارن، فإن عجز عنه لزمه الصيام، وهي عشرة أيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع لأهله، أما الأضحية فليست بواجبة، بل هي سنة مؤكدة مع القدرة، ومن عجز عنها لا يلزمه الصوم. والهدي أيضاً يذبح في منى أو مكة أيام النحر، بخلاف الأضحية، فإنها تذبح في بلد من أراد أن يضحي، أو قراهم، أو بواديهم بخلاف الهدي، فإنه يلزم ذبحه في منى أو مكة.

وعلى ذلك لا يجوز للقارن أو المتمتع أن يعدل عن الهدي إلى الأضحية، لأن هذا شيء وهذا شيء آخر، لكن من حج وأراد أن يهدي فهذا يكفي عن الأضحية إلا إذا كان أهله في بلده فهنا يضحي عن نفسه وعنهم ولو كان حاجاً. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٩٦) معنى: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ [البقرة: ١٩٦]:

السؤال: ما معنى أن نصوم ثلاثة في الحج، وسبعة إذا رجعنا، أرجو توضيح ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقال تعالى: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ

﴿ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ١٩٦]، والمعنى: أن الله تعالى يأمر من كان متمتعاً من الحجيج بأن عليه ما تيسر من الهدي، وهو ما يجزئ من أضحيته، وهذا دم نسك مقابلة حصول العمرة والحج في سفرة واحدة، ومثل ذلك القران لحصول النسكين له، فمن لم يجد الهدي قال تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾ أي: الهدي أو ثمنه ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ﴾ ويبدأ بهذه الثلاثة من حين إحرامه بالعمرة، وأخرها ثلاثة أيام بعد النحر، أي: أيام رمي الجمار والمبيت بمنى، لكن الأفضل أن يصوم السابع والثامن والتاسع وقوله: ﴿وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ أي: إذا فرغتم من أيام الحج فيجوز لكم أن تصوموا هذه السبع في مكة أو في الطريق حال رجوعكم إلى بلدكم، أو عند وصولكم إلى أهلكم.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٩٧) هل الأفضل في الهدي الاشتراك في بدنة أم ذبح شاة؟

السؤال: أي الهديين أفضل الاشتراك في البقرة أو البدنة، أم يهدي الإنسان لوحده دون اشتراك بالغنم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا تفاضل بين هذا وهذا، وذلك لأن التفاضل بين ما يتقرب به العبد إلى ربه من النسك يرجع إلى التفاوت بينها في حقائقها وقيمتها وما يقوم في قلب المتقرب من القصد. أما المشاركة وعدم المشاركة فهذا مما شرع عاماً لعذر أو لغير عذر، فلا تفاضل بين هذا وذاك. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٩٨) هل الهدي يختلف فضله باختلاف نوع الهدي؟

السؤال: هل الهدي يختلف فضله باختلاف نوع الهدي؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأفضل ما يضحي به المرءُ أو يهدي به في حجة بدنة، ثم يليها في

الفضل البقرة، ثم الشاة، ثم الاشتراك في البدنه أو البقرة. دليل ذلك قوله ﷺ في فضل التبكير في يوم الجمعة: «**من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة..**»(١)، ووجه الدلالة من هذا الحديث المفاضلة بين الإبل والبقر والغنم. ولا شك أن الأضحية والهدي مما يتقرب به إلى الله تعالى، ولما كانت البدنة أكثر ثمناً ولحماً، وأنفع للمحتاجين كانت هي الأفضل في ذلك ثم البقر ثم الغنم، وبهذا قال الأئمة الثلاثة أبو حنيفة والشافعي وأحمد رحمهم الله وخالف مالك رَحِمَهُ اللَّهُ في ذلك، فقال بأن الأفضل الجذع من الضأن ثم البقرة ثم البدنة والذي اخترناه هو الصحيح. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٦٩٩) التوكيل في شراء الهدي:

السؤال: هل يمكنني أن أوكل بنكاً، أو شركة بالقيام بمهمة الهدي عني؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا بأس بأن يوكل المتمتع أو القارن بعض الشركات الإسلامية كشركة الراجحي، أو البنوك الإسلامية بذبح هديه وتولية توزيعه، لأنهم يجتهدون في توصيله على مستحقيه من الفقراء والمساكين. لكن إن تولى الحاج ذلك أي: ذبح هديه بيده ووزعه بين الفقراء والمحتاجين فهذا أفضل. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٠٠) وكلت بذبح الهدي عن إخواني وسجلت اسمي:

السؤال: وكلت أصحاب الحملة بالهدي عن اثنين من إخواني حيث كانا معي في الحج، ولكن عندما أمليت الاستمارة الخاصة بذلك كتبت اسمي أنا عن الهدي فما الحكم؟

---

(١) رواه مالك والبخاري ومسلم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا حرج في ذلك لأن كتابة الاسم ليست شرطاً من شروط الهدي، بل الشرط هو حصوله وقد حصل بأن أهديت عنهم لأن المدار في ذلك على النية. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الأضحية والعقيقة

(٧٠١) شروط المضحي وعيوب الأضحية:

السؤال: ما هي الشروط التي يجب توفرها في المضحي وما هي عيوب الأضحية التي إذا وجد واحد منها لا تصح الأضحية؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالشروط التي يجب أن تتوفر في المضحي هي أن يكون مسلماً، عاقلاً، وأن تكون من ماله.

والصبي والمرأة تصح أضحيتهم. العيوب المانعة من الأضحية: «المريضة البيِّنة مرضها، والعوراء البيِّن عورها، والعمياء، والعرجاء البيِّن ضلعها، والعجفاء التي لا تنقي، التي ليس فيها مخ». وما عدا هذه العيوب من خرْم الأذن، أو ذهاب بعض القرن، أو وجود عيب بسيط فهذه كما ذكر الفقهاء تكره في الأضحية، وهذا محل نظر. وكلما كانت الأضحية أكمل، وأكثر قيمة وأزكى لحماً فهذا أفضل؛ لقول الله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [البقرة: ٩٢]. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٠٢) الأضحية بالماعز، وشروط الأضحية المعتبرة:

السؤال: هل الماعز من الأضاحي مع توضيح الشروط الواجبة في الأضاحي؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَـٰمِ﴾ [الحج: ٣٤]، ففي هذه الآية بيان لجنس ما يكون به

النسك يعني الذبح وهو بهيمة الأنعام وهي الإبل والبقر والغنم من ضأن أو معز، فالماعز نوع من بهيمة الأنعام مما يجوز للمسلم أن يضحي به.

أما الشروط المعتبرة في الأضحية فهي:

١ ـ أن تكون الأضحية من بهيمة الأنعام كما ذكرنا ذلك.

٢ ـ بلوغ السن المعتبر شرعاً، وذلك بأن يكون ثنياً إن كان من الإبل أو البقر أو المعز، وجذعاً إن كان من الضأن دليل ذلك قوله ﷺ: «**لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن تعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن**»[١].

٣ ـ وظاهر الحديث أنه لا يجزئ الجذعة من الضأن إلا إذا تعسر على المضحي ما ذكر، والصحيح أنه على سبيل الأفضلية. والثني من الإبل ما تم له خمس سنين، ومن البقر ما تم له سنتان، ومن الغنم والمعز ما تم له سنة، والجذع من الضأن ما تم له نصف سنة.

٤ ـ السلامة من العيوب المانعة من الإجزاء وقد ذكرها النبي ﷺ بقوله: «**أربع لا تجوز في الأضاحي: العوراء البين عورها والمريضة البين مرضها، والعرجاء البين ظلعها والكسيرة**» وفي لفظ: «**والعجفاء التي لا تنقي**»[٢]. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٠٣) الفرق بين النعيم والنجدي في الأضحية:

السؤال: هل هناك فرق بين النعيم والنجدي في الأضحية؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأفضل في الأجناس المذكورة في بهيمة الأنعام (الإبل ـ البقر ـ الغنم) الأفضل فيها أسمنه، وأكثره لحماً، وأكمله خلقة، وأحسنه منظراً، هذا هو الأفضل فلا عبرة بكون هذا غنم نجدي أو نعيمي، فالنبي ﷺ ضحى بكبشين أقرنين (أملحين) والأملح ما خالط بياضه سواد، وهذا دليل على حسن منظره

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه الخمسة، وصححه الألباني في الإرواء جـ٤ رقم (١١٤٨).

وفي حديث عائشة وأبي هريرة ﭭ: «أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يضحي اشترى كبشين عظيمين سمينين أقرنين أملحين موجوءين»(١)، وهكذا الإنسان يختار الأفضل والأنفع للفقير. قال الله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ [البقرة: ٩٢].

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٠٤) ذبح الأضاحي دفعة واحدة دون تعيين:

السؤال: نحن مجموعة اشترينا عشر أضاحي وذبحناها في المسلخ دفعة واحدة، ولم نعين أي ذبيحة لأحد منا وبعد السلخ كل واحد أخذ ذبيحة مسلوخة مقطعة جاهزة، هل تجزئ عنا.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالذي أراه أنه لا حرج عليكم فيما فعلتم، فكل واحد منكم نوى واحدة من هذه الأضاحي، فما دمتم أنكم نويتم التضحية بهذه الأضاحي وقمتم بتوزيعها فأنتم مأجورون في ذلك.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٠٥) هل يجوز لمن أراد أن يضحي أن يحلق رأسه في الميقات؟

السؤال: هل يجوز لمن أراد أن يضحي أن يحلق، أو يقصر رأسه في الميقات؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن أراد أن يضحي فلا يأخذ شيئاً من شعره، ولا من ظفره، ولا من جلده، ولا من شعر إبطه، ولا من عانته، ولا من شاربه، حتى يضحي بعد دخول شهر ذي الحجة، وهذا الحكم عام فيمن أراد الحج، أو من لم يرده، فالحاصل أن الحاج لا يأخذ شيئاً مما ذكر بعد دخول الشهر حتى يضحي. أما

---

(١) رواه ابن ماجه، وصححه الألباني في سنن ابن ماجه ٢/ ١٠٤٣.

إذا أراد أن ينهي عمرته فله أن يقصر لأن هذا التقصير نسك، وهو أوجب من ترك الأخذ من الشعر لكن يقتصر على رأسه فقط حلقاً أو تقصيراً.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٠٦) وكلت بذبح أضحيتي، وبعد العمرة قلمت أظفاري:

السؤال: أنا حاج، وقد وصيت أحد أقاربي بذبح أضحيتي، وقد اعتمرت وقصرت من شعري، وقلمت أظفاري فهل علي شيء أم لا؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن أراد أن يضحي فلا يأخذ شيئاً من شعره، ولا من ظفره، ولا من جلده لقوله ﷺ للمضحي: «**إذا دخل العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يأخذ من شعره ولا من أظفاره شيئاً حتى يضحي**»[1]، فإذا دخل شهر ذي الحجة حَرُمَ على من أراد أن يضحي من رجال ونساء أخذ شيء من الشعر، أو من الظفر، أو من البشرة. أما إذا كان وكيلاً فالوكيل لا حرج عليه أن يأخذ من هذه المذكورات، لأن المضحي الحقيقي هو صاحب المال. وكذلك الحاج إذا أراد أن يضحي، وقد وكل أحداً بأن يضحي عنه لا يجوز له ـ يعني الحاج صاحب الأضحية ـ أن يأخذ شيئاً من هذه المذكورات حتى يضحي عنه من وكله بذبح أضحيته. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٠٧) الاشتراك في الأضحية:

السؤال: لو أني اجتمعت أنا وأخي في الأضحية بالمال فما الحكم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن كانت هذه الأضحية من الإبل والبقر جاز ذلك لجواز الاشتراك فيها إلى السبع لأن كل سبع مكان شاة.

أما أن تشترك أنت وأخوك في الأضحية من الغنم أو المعز، فهذا لا

---

(١) رواه مسلم.

يجوز، لأن الأضحية عبادة وقربة إلى الله تعالى، فلا يجوز تأديتها إلا على الوجه المشروع زمناً وعدداً وكيفية، وهنا أنبه إلى الفرق بين الاشتراك في الثواب، بأن تشرك عدداً كبيراً في ثواب الأضحية، فهذا لا حرج فيه لأن الرسول ﷺ ضحى عن أمته. والإشراك في الملك بأن يشترك شخصان فأكثر بأضحية واحدة عن نفسيهما وأهلهما فهذا لا يجوز، لكن لو كان المضحى عنه واحداً واشترك مجموعة في الأضحية عنه فيجوز ذلك لأنها هنا عن شخص واحد.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٠٨) أخي أشركنا في الأضحية:

السؤال: ما الحكم لو أن أخي أشركنا في الأضحية، مع العلم أنه هو الذي اشتراها بماله ونحن منعزلون عنه في بيت آخر؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالاشتراك في الثواب، وذلك بأن يكون مالك الأضحية واحداً ويشترك معه غيره من إخوانه وأقربائه وغيرهم من إخوانه المسلمين، ومراده بذلك الاشتراك في ثوابها فهذا جائز. لأن النبي ﷺ ضحى عنه وعن أمته، وفي رواية أنه ضحى عن من لم يضح من أمته. أما الاشتراك في الثمن كأن يدفع البعض مالاً والآخر مثله، فيشتركان في الأضحية من الغنم والمعز فهذا لا يجوز كما ذكرناه سابقاً. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٠٩) ضحوا لميتين ولم يكتبوا أسماءهم في الاشتراك:

السؤال: هناك امرأة وابنها ضحيا لأشخاص ميتين، وفي الاشتراك كتبوا أسماءهم ولم يكتبوا أسماء الميتين، مع العلم أنهم نووا اشتراك الموتى معهم فما الحكم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما دام أنهم نووا اشتراكهم في الأضحية فهذا يكفي، لأن النية هي

الأصل، فإذا ضحوا ونووا اشتراك الغير سواء أكانوا أحياء أم أمواتاً في أضحيتهم فهذا يكفي، وكذلك إذا كانوا قد وكلوا مؤسسة، أو هيئة، أو شخصاً في أن يضحوا عنهم، فكتبوا أسماءهم ونسوا كتابة من يريدون إشراكهم في أجر الأضحية، فلا حرج عليهم في ذلك كما سبق. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧١٠) هل تجب الصدقة بجزء من الأضحية؟

السؤال: هل يجب التصدق من الأضحية؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد قال تعالى: ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨]، حمل أكثر أهل العلم الأمر بالإطعام هنا على سبيل الاستحباب، وذهب بعضهم إلى الوجوب والصحيح الأول. فالحاصل أن الأضحية المستحب فيها أن يوزعها على ثلاثة أثلاث ثلث للمضحي. ولأهل بيته، وثلث لأصدقائه، وثلث للفقراء والمحتاجين، هذا هو الأفضل، فإن جعلها لنفسه فقط، ولم يتصدق منها بشيء جاز له لكنه خلاف الأولى. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧١١) أكلنا الأضحية ولم نتصدق بشيء منها:

السؤال: ما الحكم إذا خرجنا إلى البر لنأكل منها جميعاً دون أن نتصدق بشيء منها؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز ذلك لما ذكرناه من عدم وجوب التصدق من الأضحية لكنه خلاف السنة وهدي النبي ﷺ أولى وأكمل.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧١٢) كسر عظم العقيقة:

السؤال: أريد أن أذبح عقيقة عن والدي وقرأت أنه يكره أن يكسر عظم العقيقة وأن تطبخ كما هي، فهل إذا كسرت عظمها ثم طبختها قطعاً يكون ذلك خطأ؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلصاحب العقيقة أن يأكلها كاملة أو يوزعها نيئةً أو مطبوخة على الفقراء والجيران والأقارب والأصدقاء، وله أن يأكل هو وأهله منها، ويتصدق منها، وله أن يدعو الناس الفقراء والأغنياء ويطعمهم إياها في بيته ونحوه، والأمر في ذلك واسع ومن ذلك تكسير عظامها. فالأحاديث الواردة في النهي عن كسر عظم العقيقة لا تثبت عند التحقيق، لكن من باب التفاؤل لو قطعها من مفاصلها لكان أولى.

ثانياً: العقيقة سنة مؤكدة تذبح عن المولود شكراً لله تعالى، ومن أهل العلم من يوجبها على القادر، وهي تذبح عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة واحدة، فذبحك العقيقة عن والدك لا يشرع. وإنما عليك أن تتصدق عنه وأن تدعو له. والله تعالى أعلم.

الجهاد

(٧١٣) متى يجب الجهاد:

السؤال: قرأت في كتاب شيخ الإسلام عن وجوب معاداة النصارى واليهود بل إنه واجب على المسلمين أن يدعوهم للإسلام في ثلاثة أيام إن استجابوا كان بها، وإن لم يستجيبوا إما أن يدفعوا الجزية وإما الحرب، فهل هذا يوجب على المسلمين الجهاد؟ مع أن المسلمين اليوم مقصرون في هذه الشعيرة العظيمة.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلم أخي الكريم أن معاداة اليهود والنصارى واجبة على المسلمين لقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥١﴾ [المائدة: ٥١]، ولكن الخروج للجهاد له شروط وضوابط لا بد من توافرها ليكون جهاداً شرعياً قائماً على ما قام عليه جهاد رسول الله ﷺ وأصحابه، ولكن لكثرة جهل عامة الناس بشروطه وضوابطه وقع كثير من الشباب في أخطاء عادت على أمتهم بالمفاسد العظيمة، حتى أصبح شعار أعداء الإسلام للمسلمين هو الإرهاب، ومعلوم أن الجهاد ذروة سنام الإسلام، ولكن ليس كل أحد يقوم به لأنه فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين، وإن لم يقم به من يكفي تعين عليه.

ولكن لا بد أن يُعلم أن كل واجب لا بد فيه من شروط وهي وجود القدرة والاستطاعة والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقوله: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، وقوله: ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ﴾

[الحج: ٧٨] ومعناه حتى لو أمرتم بالجهاد ما فيه حرج إن قدرتم عليه فهو سهل، وإن لم تقدروا عليه فهو حرج مرفوع، إذاً لا بد من القدرة والاستطاعة، ومن السنة قول النبي ﷺ: «**إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم**»(١)، وهذا عام في كل أمر، لأن قوله: «**بأمر**» نكرة في سياق الشرط فيكون للعموم سواء أمر العبادات أو الجهاد أو غيره. وأما الواقع فقد كان النبي ﷺ في مكة يدعو الناس إلى توحيد الله وبقي ثلاثة عشرة سنة ولم يؤمر بالجهاد مع شدة الإيذاء له ولمتبعيه، وقلة الأوامر أو قلة التكاليف، أكثر أركان الإسلام ما وجبت إلا في المدينة ولكن هل أمروا بالقتال؟ لا، لماذا؟ لأنهم لا يستطيعون وهم خائفون على أنفسهم، إن النبي ﷺ خرج من مكة خائفاً على نفسه وهذا معروف ولذلك لم يوجب الله ﷻ القتال إلا بعد أن صار للأمة الإسلامية دولة وقوة، فأمروا بالقتال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ [الحج: ٣٩]. إذاً فلا بد من توافر شرط القدرة والقوة حتى يستطيعوا بها القتال، فإن لم يكن لديهم قدرة فإن إقحام أنفسهم في القتال إلقاء بأنفسهم إلى التهلكة. ولا يجب القتال ويكون فرض عين إلا في أمور أربعة:

الأمر الأول: إذا حضر الصف لقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾﴾ [الأنفال: ١٥، ١٦]، وجعل النبي ﷺ التولي يوم الزحف من الكبائر ومن الموبقات إلا أن الله تعالى خفف عن عباده وأذن للمسلمين إذا كان العدو أكثر من مثليهم أذن لهم أن يفروا لقول الله تعالى: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ﴾ [الأنفال: ٦٦]، ولهذا أجاز العلماء الفرار من العدو إذا كان أكثر من الضعف.

(١) رواه البخاري ومسلم.

الثاني: إذا استنفره الإمام: يعني إذا قال الإمام اخرج وقاتل فإنه يجب على المسلمين أن يخرجوا ويقاتلوا لقول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [التوبة: ٣٨]، يعني ملتم إليها بثقل، ومعلوم أن الذي يختار الأرض على السماء أنه ضائع: ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾﴾ [التوبة: ٣٨]، إذا استنفرهم الإمام وجب عليهم النفور.

الثالث: إذا حصر العدو بلده: وهذا هو الشاهد لما قلناه قبل قليل، إذا حصر بلده صار الجهاد واجباً لأنه جهاد دفاع، لأن العدو إذا حصر البلد معناه أن أهلها يكونون عرضة للهلاك لاسيما في مثل وقتنا الحاضر، إذا حصر العدو البلد وقطع الكهرباء والماء وقطع مصادر الغاز وما أشبه ذلك معناه أن الأمة سوف تهلك فيجب الدفاع ما دام عندهم ما يمكن أن يدافعوا به يجب أن يدافعوا.

الرابع: إذا كان محتاجاً إليه: يعني إذا احتيج إلى هذا الرجل بعينه وجب أن يقاتل مثل أن يغنم المسلمون دبابات أو طائرات من العدو ونحن لا نعرف كيف نشغلها لكن فيه واحد من الناس قد عرف هذه الصنعة وعرف كيف يشغلها فهذا يجب عليه بعينه أن يقاتل، لا يقول الناس كثيرين، نقول: نعم الناس كثيرون لكن ما يعرفون تشغيل هذه الدبابات وهذه الطائرات فلا بد أن تخرج أنت بنفسك. فهذه أربعة مواضع ذكر العلماء رحمهم الله أن الجهاد فيها يكون فرض عين، ما عدا ذلك يكون فرض كفاية. وأما ما تشير إليه من الأعمال التي حصلت من بعض المسلمين فهذه إفساد وضرر على البلاد والعباد، ويجب على كل مسلم أن يقف في وجهها لئلا يستفحل شر هؤلاء ويفسدوا علينا أمننا وطمأنينتنا. حمى الله بلاد المسلمين من كيد الكائدين وعدوان المعتدين وعبث العابثين، كفانا الله شر الأشرار وكيد الكفار، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧١٤) أصول التعامل مع الكفار ومفهوم الجهاد:

السؤال: ما هي أصول التعامل مع غير المسلمين؟ وما هو فقه الجهاد؟ وأرجو توضيح مفهوم الجهاد.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد عني الإسلام بالعلاقات بين الناس وفصّل الحقوق والواجبات لكل صنف منهم حسب قربهم وبعدهم من الشخص سواء أكانوا مسلمين أو غيرهم. فشرع منهجاً وسطاً في التعامل مع غير المسلمين يقوم على العدل والتسامح، بعيداً عن الغلو والتفريط، لقد حرّم الله ظلم الكافر، وشدّد على ذلك، وأوجب العدل والإنصاف في التعامل معه، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ۝٨﴾ [المائدة: ٨]. وعلى ذلك فلا يجوز الاعتداء عليه في نفسه، أو ماله، أو عرضه، بل يعيش آمناً، وعليه أن يلتزم بما اتفق المسلمون معه عليه ولا يخل بذلك. وقد ضرب رسولنا ﷺ منهجاً رائعاً في التعامل مع غير المسلمين في المجتمع المدني ووجدوا من سماحة الإسلام ويسره ما لم يجدوه في دياناتهم.

أما الجهاد فهو مشروع في كل زمان ومكان حسب قوة المسلمين وضعفهم وتسلّط أعدائهم عليهم، وهو على نوعين:

جهاد الطلب، وجهاد الدفع.

وجهاد الطلب في هذه الأوقات غير مستطاع لضعف المسلمين وقوة أعدائهم، فيبقى جهاد الدفع، فكل عدو يتسلّط على ديار المسلمين ينبغي على أهله أن يدافعوا عنه بقدر ما يستطيعون، فإن كان لهم دولة تنظم شؤونهم وترعى مصالحهم فيجب عليهم أن يتركوا الأمر لها ترتب مصالح البلاد والعباد حسب إمكاناتها، ولا ينبغي التفرق والخلاف؛ لأن ذلك يضعف شوكة البلاد ويسهِّل تسلط الأعداء عليها.

وليعلم السائل أن هذه الأمور محكمة دقيقة لا يسوغ فيها اتباع الهوى أو

بناء الأحكام على العواطف، فمثل هذه الأمور هي التي أوقعت كثيراً من البلاد الإسلامية في الحرج والخلاف والتناقض في التعامل مع الغير، فالزم غرز العلماء وأهل الرأي في بلدك واحذر من الاعتماد على عقلك أو عاطفتك أو الأخذ بفتوى غير المؤهلين علمياً، واعلم أن هذا الزمان زمن الفتن والسلامة لا يعدلها شيء. وفقك الله لخيري الدنيا والآخرة. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧١٥) قتل المترجمين العاملين مع القوات الأمريكية:

السؤال: ما حكم الشرع في المترجمين العاملين مع القوات الأمريكية المحتلة للعراق، وهل يجوز قتلهم باسم الدين؟ أرجو إجابتي جزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز قتل المسلم بأي حال من الأحوال إلا إذا وقع في أمر من الأمور التي جاء النص عليها: «**لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة**»[(١)]. علماً أن من وقع في ذلك يتولى إقامة الحد عليه ولي الأمر بعد أن يثبت ذلك عليه شرعاً، وليس لأحد كائناً من كان أن يتولى ذلك. وقد عظَّم الله شأن الدماء المعصومة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الإسراء: ١٥١]، وقال ﷺ: «**لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم**»[(٢)]. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه الترمذي والنسائي، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٥٠٧٧).

المعاملات

البيوع

(٧١٦) يبيع الخمر لينفق على أسرته:

السؤال: لي صديق دخله الوحيد من بيع الخمر وهو يعلم أنه حرام وينوي أن يتوب بعد خمسة أشهر حيث وجد عملاً جيداً يبدأ بعد ذلك الوقت وسيتوقف، مع العلم أنه كاره لوضعه الحالي ويريد التوقف من الآن لكن من أين ينفق على نفسه وأسرته، حيث إنه يستخدم المال العائد من بيع الخمر لضروريات العيش فقط.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالله جل وعلا إذا حرم شيئاً حرم ثمنه ومن ذلك الخمر فالمال الحاصل بسبب بيع الخمر والعمل في تجارته أو صناعته كله حرام وسحت، ولذا فوصيتي لهذا الشخص أن يبتعد عن المال الخبيث ويحرص على إطعام نفسه وذريته مالاً حلالاً فكل جسد نبت على السحت فالنار أولى به، فقد ذكر الرسول ﷺ الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذِّي بالحرام فأنى يستجاب له. وهذا الشخص عليه أن يجتهد ويدفع أعلى الضررين بأخفهما فالقاعدة الشرعية تقضي بارتكاب أدنى المفسدتين لدفع أعلاهما. أما مسألة التوبة وغفران الذنوب فلا أحد يحول بينه وبين ربه، فالتوبة الصادقة تمحو جميع الذنوب فليصدق في توبته وليقبل على ربه ولا يقرب الحرام وإذا علم الله حسن نيته رزقه من حيث لا يحتسب: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ وصدق القائل:

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج

والقائل:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

أسأل الله بمنه وكرمه أن يرزقنا الرزق الحلال وأن يجنبنا الحرام إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧١٧) رجل عنده مقاهي، فهل يجوز لأسرته الاستفادة من ماله؟

السؤال: أبي تاجر في محلات المقهى ومصروف البيت أغلبه من مال المقهى فهل مالنا حرام؟ وماذا نفعل؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإني أشكر لكِ حرصكِ على الرزق الحلال الطيب، وهذا إنما ينم عن صدق إيمانك ومحبتك لله، وحرصك على مرضاته. وبالنسبة لمال والدك فالظاهر أنه مختلط، وليس كله حراماً؛ لأن المقهى يقع فيه بعض المعاصي من شرب للدخان أو الشيشة، أو لعب النردشير، ومشاهدة بعض المنكرات، ولكن يقوم فيه ببيع المشروبات الحلال من شاي وقهوة وعصائر وغير ذلك مما هو مباح، وعلى ذلك فيجوز لك الأكل والشرب وشراء الملابس ودفع مصاريف التعليم، ومما تحتاجونه غير ذلك، ولا حرج عليك إن شاء الله. ووصيتي لك ببذل النصح لوالدك أن يبتعد عن معصية الله تعالى وعن المال الحرام، وأن يحرص على الكسب الطيب، وذكريه بحديث النبي ﷺ: «**كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به**»[1]. وإن لم تستطيعي نصحه فابحثي عمن يعينك على نصحه من المقربين لوالدك المحبين إليه، عسى الله أن يهديه للخير.

وفقك الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه الطبراني، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٤٥١٩).

(٧١٨) الحوالة إلى خارج المملكة مع تبديل العملة:

السؤال: أشتري أشياء من خارج السعودية وعند تحويل مبلغ المشتريات إلى الشركة خارج المملكة يقوم البنك باحتساب سعر الصرف وبتحويل المبلغ إلى الدولار في نفس اللحظة، وبعدها يتم إرسال المبلغ بالدولار إلى المستفيد، وهذا يستغرق يومين للوصول إليه، وتتم هذه العملية إليكترونياً عن طريق الإنترنت، ويقوم البنك باحتساب مبلغ ستين ريالاً كرسوم للتحويل البنكي الخارجي، هل هناك حرج في ذلك؟ وما هي أوجه التحريم والشُبه في مثل هذه المعاملات والتي لا يمكن تنفيذها إلا عن طريق البنوك والأنظمة الإلكترونية التابعة لها؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأرى أنه لا بأس بذلك حيث أنه لا تقوم المصلحة إلا عن طريق تحويل قيمة السلعة المشتراة من بلدك إلى بلد البائع عن طريق البنك أو عن طريق الأنظمة الإلكترونية، وأخذهم زيادة ليس فيه شيء لأنهم يقومون بأداء مهمة إيصال المال عنك، وهم مسئولون أمامك عن أي خطأ يقع في عدم الإيصال، ويحق لك مراجعتهم وطلب حقوقك.

والتحويل من عملة إلى عملة أخرى يختلف سعره، ولا حرج في الزيادة بشرط التقابض في المجلس، وهناك فرق بين تحويل المبلغ في نفس العملة وأخذ زيادة عليه فهذا لا يجوز، وبين تحويله إلى عملة أخرى وأخذ زيادة وهذا جائز بشرط التقابض في المجلس. وفقك الله لكل خير ويسر لك أمرك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧١٩) بيع الحواسيب وبرامج الوسائط الصوتية:

السؤال: ما حكم بيع برامج الوسائط الصوتية، التي تشغل المقاطع الصوتية مثل ميديا بلير وغيره، حيث أني أحياناً أعرف أن من سيشتريها سيسمع بها الأغاني، وما حكم بيعها لغير المسلمين، كما أستوضح عن حكم العمل في شركة استيراد حواسيب وملحقاتها والتي يمكن أن تتضمن بيع أقراص ليزرية لألعاب أو برامج وأحياناً أفلام وأغاني. عافاكم الله، وجزاكم خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالآلات التي صنعها الإنسان إما أن تستعمل في الخير فهي خير ولا حرج فيها، وإما أن تستعمل في الشر فهي شرٌ وضررٌ على صاحبها وعلى من يستعملها، مثل المسجل أو الفيديو وغيرها من الآلات، وأيضاً الكمبيوتر فإن استعمل فيما يعود على الناس بالخير من تعليمهم أمور دينهم أو حفظ كتاب ربهم، أو استغلاله في قضاء حوائج الناس من حفظ معلوماتهم واستخراج أوراقهم الثبوتية من رخصة وبطاقة الأحوال المدنية، ومعلومات الجوازات وغيرها وتسجيل الصكوك فهي تعود على الناس بالخير لتيسير أمورهم. والعكس بالعكس إذا كانت هذه الأجهزة تستعمل في الباطل وتستعمل في معاصي الله فهي محرمة لأن القاعدة عند العلماء تقول: «أن كل ما أفضى إلى محرم فهو محرم».

وأما العمل في مجال بيع وشراء الوسائط الصوتية، أو أجهزة الحاسوب أو غيرها فلا حرج فيها طالما أن البيع يتم على شخص لا يعرف هل يستعملها في الحلال أم الحرام، أما إذا علم أن هذا الشخص يستعملها في معصية الله فلا تباع له، والأولى للإنسان أن يبتعد عما فيه شبهة حتى لا تجره إلى المحرم لقول النبي ﷺ: «**الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام..**»[١]. وفقك الله تعالى لطيب مطعمك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٢٠) تغيير عرض الشركة وأخذ مال على ذلك:

السؤال: كنت مديراً لإحدى الشركات وتقدمت بعرض بيع سلعة بقيمة ثمانية آلاف ريال لشركة أخرى، طلب مني المسؤول فيها تغيير العرض لعشرين ألف ريال ليأخذ هو عشرة آلاف وشركتي تستلم عشرين آلاف وضامن لتسيير

(١) متفق عليه.

المعاملة بهذا السعر، سألت مالك الشركة التي أعمل بها ووافق، بعد نهاية البيع أعطاني هذا الشخص ألفا ريال بدون طلب أو تنسيق بيننا، هل أبلغ المالك أم ماذا أفعل؟ وقد تبت عن هذا العمل ولن أقوم بمثله أبداً حتى لو وافق المالك.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلم أخي الكريم أنك أوقعت نفسك في عدة محاذير شرعية، حيث قمت بالتعاون مع مسؤول الشركة الأخرى في زيادة قيمة السلعة التي يشتريها لصالح شركته على الرغم من كون سعر السلعة أقل من ذلك كثيراً وهذا من التعاون على الإثم والعدوان الذي نهى الله عنه بقوله: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة: ٢]، وهو من الغش الذي نهى النبي ﷺ عنه بقوله: «**من غش فليس مني**»[١]. وأيضاً هذا العمل من أكل أموال الناس بالباطل الذي نهى الله عنه بقوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨] حيث أن السلعة قيمتها الأصلية ثمانية آلاف ريال والذي اشتراها لشركته أخذها بعشرين ألفاً فهذا المبلغ الذي أخذه وهو عشرة آلاف، والمبلغ الآخر ألفا ريال التي دفعت إلى شركتكم زيادة عن قيمة السلعة هو من أكل أموال الناس بالباطل. وأيضاً المال الذي أخذته وهو (ألفا ريال) من الرشوة المحرمة التي توعد الله صاحبها باللعن وهو الطرد من رحمته لما ورد في الحديث: «لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي»[٢]. فعليك أخي الكريم بالتوبة والاستغفار والندم على ما وقع منك.

ثانياً: عليك برد هذا المبلغ الذي أخذته وهو (الألفين ريال) إلى هذا الشخص الذي أعطاك إياه من أجل تيسير بيع السلعة بالمبلغ الذي طلبه حتى تبرأ ذمتك، وإن لم تستطع رده فعليك بالتصدق به للمحتاجين أو إخراجه في الأمور الممتهنة كدورات مياه المساجد وغيرها وليس لك فيه أجر لأنه مال فيه شبهة.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه الترمذي، وصححه الألباني في سنن الترمذي ٣/ ٦٢٣.

ثالثاً: عليك بإبلاغ المالك عن تفاصيل الموضوع كاملاً، وأوصيك بالحرص على الرزق الحلال فإنه بركة عليك وعلى أهل بيتك. وفقك الله لطيب مطعمك وجنبك الحرام، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٢١) بيع الدقيق المدعوم من الدولة:

السؤال: ١ ـ الحكومة تدعم أصحاب الأفران بحصة يومية من الدقيق فهل يجوز لصاحب الفرن أن يبيع جزءاً من حصته اليومية، مع العلم أن الحكومة رفعت سعر الدقيق والجاز والكهرباء والمياه وأجرة عمال الفرن مع ثبات ثمن الرغيف وكذلك المحاضر والقواضي الشهرية والضرائب اليومية، والكارثة أن مفتشي التموين لا بد يومياً أن يأخذوا مبلغاً وإن لم تعطهم يعملون قضية تصل من خمسمائة إلى ألف جنيه مع العلم أنه إذا خبز حصته كاملة يغطي حاجة الناس ويتبقى ويرمى ويخسر صاحب المخبز.

٢ ـ يقوم صاحب المخبز بعمل خبز جيد ولكن يتبقى منه دقيق فإن لم يخفه ودخل مفتش التموين فهنا، إما أن يدفع لهم وإلا عملوا له غرامة لا تقل عن خمسمائة جنيه فهل يجوز بيع الدقيق الباقي والأكل من ثمنه.

٣ ـ إذا كان لا يجوز أكل صاحب المخبز من ثمن الدقيق الذي باعه فهل يجوز دفع هذا المال للقواضي والغرامات والضرائب والجاز والمحاماة؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

١ ـ فإذا كانت هذه الحصة ملكاً له يتصرف فيها كيف يشاء فله أن يهديها، ويعطيها، ويبيعها؛ لأنه ملكٌ له، وله أن يتصرف في ملكه كيف يشاء، أما إذا كانت ليست ملكاً له، وإنما هي إعانةٌ من الدولة من أجل أن يقدمها للناس على شكل خبز، وتمنعه الدولة أن يتصرف فيها ببيعٍ، أو إهداءٍ، أو إعطاء فهنا لا يجوز له أن يبيع منها شيئاً، وعليه أن يأخذ بقدرِ ما يستطيع أن يقوم بتقديمه للناس على شكل خبز.

٢ ـ المتبقي من الدقيق له أن يتصرف فيه في حدود ما أذن له به، وله

أن يدخره ليوم آخر، أو لوقتٍ يزيد فيه كمية الخبز، أو يعطيه مخبزاً آخر بحيث يأخذ مكانه دقيقاً في يومٍ آخر.

٣ ـ إذا كان ممنوعاً من بيعه فلا يحل ثمنه له، ولا لغيره، وأما ما يلزم به من الغرامات، والضرائب فعليه أن يتقي الله جل وعلا ويفعل ما لا يضره في الدنيا والآخرة، فرسولنا ﷺ يقول: «**لا ضرر ولا ضرار**»[1]، وربنا جل وعلا يقول: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، وأما أنه يبيع ما بقي من الدقيق، ويدفعه لمثل هذه الأمور فهذا حسب ما أشرت سابقاً هل هو مأذونٌ له في بيعه أم لا؟ فإن كان مأذوناً له في بيعه فلا حرج، وإلا فلا يجوز له بيعه، ولا يحل له ثمنه، ولا يحل له أن يستخدمه في مثل هذه الأمور. وفقك الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٢٢) أقوم بزيادة الأسعار دون علم المالك:

السؤال: أنا أعمل في محل تجاري لبيع المواد الإنشائية وبأجر شهري، وقد حدد لي صاحب المحل أسعار بيع المواد وحالياً أنا أقوم بزيادة الأسعار شيء بسيط حتى أستفيد.. هل المبلغ الزائد حرام أم حلال.. وبارك الله لكم وفيكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز لك أخي الكريم أن تأخذ مالاً زائداً عن قيمة السلعة التي حددها لك صاحب المحل لتباع به، وهذا من أكل أموال الناس بالباطل، والله جل وعلا يقول: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨]، وما دام أنه قد اتفق معك على أسعار السلع التي تباع بها فلا يجوز لك الزيادة على هذه الأسعار لتأخذه لنفسك، وتذكر قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨﴾ [المؤمنون: ٨]، ولقد ورد عن النبي ﷺ أنه بعث والياً يجمع

(١) رواه مالك في الموطأ وأحمد وابن ماجه، وصححه الألباني في إرواء الغليل جـ٣ برقم (٨٩٦).

صدقات الأزد ـ قبيلة من قبائل العرب ـ فلما جاء إلى الرسول ﷺ أمسك بعض ما معه وقال: هذا لكم وهذا لي هدية، فغضب النبي ﷺ وقال: «**ألا جلست في بيت أبيك أو بيت أمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقاً**»، ثم قال: «**فإني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فيأتي فيقول: هذا ما لكم وهذا هدية أهديت لي أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته إن كان صادقاً والله لا يأخذ أحد منكم شيئاً بغير حقه إلا لقي الله يحمله يوم القيامة، فلا أعرفن أحداً منكم لقي الله يحمل بعيراً له رغاء ولا بقرة لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رؤي بياض إبطيه يقول: اللهم هل بلغت؟ بصر عيني وسمع أذني**»[1]. فعليك أخي الكريم أن تتقي الله تعالى فيما تحملت من الأمانة، ويكفيك المال الحلال الذي يأتيك من راتبك، فالحلال القليل فيه بركة عن الحرام الكثير. وفقكِ الله لكل خير، وأعانك على مجاهدة نفسك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٢٣) شراء الذهب عن طريق بطاقة الفيزا:

السؤال: قبل أربع سنوات عند تخرجي من الجامعة قام أبي بتقديم عقد من الذهب لي، ويغلب الظن عندي أنه اشتراه لي ببطاقة الفيزا. والآن بعد علمي بحرمة استخدام الفيزا لشراء الأشياء حتى وإن تم الدفع في المهلة وقبل البدء في أخذ الربا وقد قدرت أن سعر العقد الذي دفعه أبي منذ أربع سنوات أي عندما كان سعر الذهب منخفضاً عن الآن يبلغ ألفان وخمسمائة ريال، وبناءاً على ذلك قمت بإخراج نصف المبلغ ألف ومائتان وخمسون ريالاً لفقراء المسلمين ليصرفوها فيما يحتاجون إليه، وأعلم أنه لا أجر لي في ذلك. ولكن بهذا هل يحل لي امتلاك العقد الذهبي؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلمي بارك الله فيكِ أن هذا العقد حلال لكِ حتى وإن كان من مال

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

مشبوه لأن القاعدة عند أهل العلم: «أن المحرم لكسبه حرام على كاسبه فقط» فأنتِ ما دام العقد انتقل من أبيكِ إليكِ فهو حلال لكِ، ولكن تصرفكِ هذا إن كان من باب الورع فأنتِ على خير، وعليكِ أن تبيني هذا الأمر لوالدكِ، وأنه يجب في بيع الذهب والفضة وشرائهما أن يكون يداً بيد لما ثبت في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «**الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل سواء بسواء يداً بيد فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد**»(١)، وأنتِ بعملكِ هذا وصدقتكِ أخرجت شيئاً زائداً وهذا فيه احتياط فجزاكِ الله خيراً على هذا الحرص، ورزقكِ خيراً منه، وزادك الله من الحرص على الخير والطاعة، ووفقك لبر والديكِ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٢٤) هل يجوز شراء الذهب ببطاقة فيزا:

السؤال: هل يجوز شراء الذهب ببطاقة فيزا الصادرة من بنك الراجحي؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالتعامل بالذهب بيعاً لا بد فيه من القبض فإن كان يبيعه بذهب آخر فلا بد مع القبض من التماثل، وإن كان يبيعه بفضة أو عملة ورقية أخرى كالريالات أو الدنانير أو الدولارات أو غيرها من العملات المتداولة فهنا لا بد من القبض ولا يلزم التماثل لقوله ﷺ: «**الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والأقط بالأقط مثلاً بمثل يداً بيد فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد**»(٢)، فاشترط ﷺ لبيع الذهب بجنسه شرطين التماثل والتقابض ولبيعه بغير جنسه من العملات شرطاً واحداً وهو التقابض. أما إذا كان الذهب ثمناً للسلع فهنا لا يشترط التماثل ولا التقابض بل يجوز البيع نقداً أو نسيئة مثل الأرز بالذهب أو التمر

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

بالريالات وهكذا الأصناف الأخرى. وبهذا تبين أن شراء الذهب ببطاقة فيزا لا ينبغي لأنه لا يتحقق التقابض علاوة على أنه قد تحصل أخطاء في عملية التحويل وهذا أمر معروف لدى من يتعامل بهذه البطاقات ولذا فالاحتياط ألا يتعامل بها في شراء الذهب والفضة. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٢٥) هل يقال إن الذهب الآن صار سلعة؟

السؤال: هل يصح أن يقال إن الذهب الآن صار سلعة من السلع فتجري عليه أحكام السلعة لا أحكام النقد، بخلاف النقود الورقية؛ حيث قد انتفت عنه الثمنية الفعلية المتداولة عن الذهب؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز أن يقال إن الذهب أصبح سلعة فتجري عليه أحكام السلعة لأن خاصية التعامل النقدي فيه باقية حتى وإن نابت عنه العملات الورقية المعاصرة، ورسولنا ﷺ يقول: «**الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل يداً بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربى الآخذ والمعطي سواء**»[1]. ولذا جاءت النصوص بمنع استعماله في الأكل والشرب للرجال والنساء، وجاء المنع باستعمال الرجال له في اللبس وغيره، وخصت النساء بجواز تحليهن بالذهب قال تعالى: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾﴾ [الزخرف: ١٨] فالذهب يبقى نقداً ولا يمكن أن يحكم عليه بأنه سلعة تباع وتشترى، ويأخذ أحكام السلع، بل له أحكام خاصة جاءت بها النصوص الشرعية.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٢٦) شراء أرض سكنية نزل عليها قرض من الدولة:

السؤال: ما حكم شراء أرض سكنية مع العلم أني أردت أن أشتريها لأنه نزل عليها قرض من الدولة؟ وجزاكم الله خيراً.

---

(١) رواه أحمد والبخاري مرفوعاً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فشراء الأرض التي نزل عليها قرض لا يجوز لأن هذا داخل في بيع النقود بالنقود فهو لا يشتري الأرض بقيمتها الحقيقية وإنما يشتريها بقيمة مالية يراعي فيها ما عليها من القرض هذا من جانب ومن جانب آخر هذا ممنوع نظاماً والله جل وعلا أمرنا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر ماداموا لا يأمرون بمعصية قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ﴾ [النساء: ٥٩]، وقال ﷺ: «**لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق**»(١)، وأيضاً فهذا البيع يترتب عليه محاذير كثيرة لأن الأرض ستبقى باسم صاحب القرض وقد يحدث من المشاكل ما لا يخفى وهذا ما نلمسه الآن في مثل هذه البيوع.

وفقك الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٢٧) المتاجرة في البترول والعملة:

السؤال: ما حكم المتاجرة في البترول والعملة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالتجارة الأصل فيها الجواز، فالأصل في التعاقد والشروط الحل إلا ما ورد الشرع بمنعه قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ [المائدة: ١]، فمادامت التجارة في أشياء مباحة فلا حرج فيها لكن لا بد من الضوابط الشرعية وهي أن تكون السلعة مملوكة للبائع مقدوراً على تسليمها وأن يكون التعامل بها مباحاً، أما إن كان البترول لا يسمح بالتعامل به فهنا لا يجوز ذلك وهكذا التعامل بالعملة الأصل الجواز لكن بشرط التقابض والحلول في مجلس العقد لقول رسول الله ﷺ: «**الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل يداً بيد فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد**»(٢).

---

(١) رواه أحمد، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٧٥٢٠).

(٢) رواه مسلم.

وفقك الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٢٨) إجازة التسعير التفاتاً إلى العلة والمقصد:

السؤال: نهى رسول الله ﷺ عن التسعير فقال: «**إن الله هو المسعر القابض الباسط...**» إلى آخر الحديث، قيل: أن هناك من أجاز التسعير التفاتاً إلى العلة والمقصد فما رأيكم، وكيف يكون ذلك؟

الجواب: **الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد**:

فالتسعير اختلف فيه أهل العلم؛ فمنهم من حرمه مطلقاً وهم الجمهور، لما ورد عن أنس رضي الله عنه قال: غلا السعر على عهد رسول الله فقالوا: يا رسول الله لو سعرت، فقال: «**إن الله هو القابض الباسط الرازق المسعر، وإني لأرجو أن ألقى الله ولا يطلبني أحد بمظلمة**»[١]، وقوله ﷺ في الحديث الآخر: «**إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق وإني لأرجو أن ألقى الله وليس أحد يطلبني بمظلمة في دم ولا مال**»[٢]. ووجه الدلالة أنه ﷺ لم يسعر وقد سألوه ذلك، ولو جاز لأجابهم إليه، والوجه الثاني: أنه علل بكونه مظلمة والظلم حرام.

والقول الثاني: ذهب بعضهم إلى جواز التسعير بشرطين:

الأول: أن يكون التسعير فيما حاجته عامة لجميع الناس.

الثاني: ألا يكون سبب الغلاء قلة العرض أو كثرة الطلب. فمتى تحقق فيه هذان الشرطان كان عدلاً وضرباً من ضروب الرعاية العامة للأمة كتسعير اللحوم، والأخباز، والأدوية، ونحو ذلك مما هي مجال للتلاعب بأسعارها أو ظلم الناس في بيعها. وإن تخلف هذان الشرطان أو أحدهما كان ذلك ظلماً وداخلاً فيما نص عليه الحديثان المتقدمان من التحريم، وفقنا الله وإياك للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه أبو داود، والترمذي.

(٢) رواه الترمذي، وقال: حسن صحيح.

(٧٢٩) بيع الغرر:

السؤال: متى يكون بيع الغرر جائزاً؟ لأن هناك من يقول: إن الغرر الذي لا يفضي إلى النزاع لا بأس به، بحجة الالتفات إلى علة النص وحكمته وقصده؛ أفيدونا مأجورين؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن بيع الغرر محرم بإجماع أهل العلم لما ورد عن النبي ﷺ أنه: «**نهى عن بيع الغرر والحصاة**»[١]. وقد علم من شروط صحة البيع كونه معلوماً للمتعاقدين، فإذا كان المبيع غير معلوم فهنا تكون جهالة وغرر فلا يصح البيع حينئذ. وبعض أهل العلم أجاز البيع إذا كان الغرر شيئاً يسيراً يغتفر في العادة.

وفقنا الله وإياك للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٣٠) حل إشكال عدم لزوم عقد الاستصناع؟

السؤال: هل يوجد حل لإشكال عقد الاستصناع وعدم لزومه؟ لو طلبت أنا من النجار صناعة غرفة،ثم اشترى الخشب وقطعه وبدأ التركيب، هل يحق لي أنا هنا أن أرفض استلام الغرفة دون أدنى تعويض للنجار؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعقد الاستصناع مما اختلف فيه الفقهاء رحمهم الله من حيث صحته وعدم صحته؛ فذهب بعضهم إلى أن الاستصناع غير صحيح لأنه بيع ما ليس عنده على غير وجه السلم، وهو قول في المذهب الحنبلي جاء في الإنصاف: «ذكر القاضي وأصحابه أنه لا يصح استصناع سلعة لأنه بيع ما ليس عنده على وجه السلم».

وذهب بعضهم ومنهم الحنفية وهو قول في المذهب الحنبلي إلى أنه عقد

---

(١) رواه مسلم.

صحيح باعتباره عقداً منفصلاً اجتمع فيه بيع وغيره، جاء في الأنصاف: «وقيل: يصح بيعه للمشتري إن صح جمع بين بيع وإجارة منه بعقد واحد لأنه بيع وسلم». ويرى بعض الفقهاء أن الاستصناع ملحق بالسلم فيؤخذ حكمه من السلم. والراجح أن الاستصناع عقد صحيح يتفق والقواعد الفقهية في العقود والتصرفات، وله دور كبير في تنشيط الصناعة والنهوض بالاقتصاد الإسلامي. وأما ما أردت من الرجوع عن تصنيع هذه الغرفة بعد اتفاقك مع الصانع على تصنيع هذه الغرفة وقيامه بشراء الخشب وتقطيعه وبدأ في تركيبه، فهذا لا يجوز لأن فيه ضرراً على هذا الصانع فيما بذله من جهد في الشراء والتقطيع والتركيب، والنبي ﷺ يقول: «**لا ضرر ولا ضرار**»[1]، والأولى لك إتمام العقد مع الصانع حتى لا يكون هناك ظلم له وإثم عليك، وإن لم يتم الاتفاق بينكما فاصطلحا على أمر ترتضيانه. **والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.**

(٧٣١) بيع المعدوم، وعقد الاستصناع:

السؤال: نهى النبي ﷺ عن بيع المعدوم، وأجاز بعض العلماء عقد الاستصناع، كيف يكون ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن بيع المعدوم مما اختلف فيه الفقهاء، فالبعض منهم ذهبوا إلى بطلانه معتمدين على دلالة النهي عن بيع الغرر، لأن بيع المعدوم داخل في الغرر. وذهب بعض أهل العلم ومنهم شيخ الإسلام ابن تيميه وتلميذه ابن القيم رحمهما الله إلى أنه لم يرد في الكتاب والسنة ما يدل على أن بيع المعدوم لا يجوز، لا بلفظ عام ولا بمعنى عام، وإنما ورد النهي عن بيع بعض الأشياء التي هي معدومة، كما ورد النهي عن بيع بعض الأشياء التي هي موجودة، إذاً فليست العلة في النهي عن بيع الأشياء المعدومة هي العدم، كما أنه ليست العلة في النهي عن بيع بعض الأشياء الموجودة هي الوجود، فوجب أن تكون

(١) رواه مالك في الموطأ وأحمد، وصححه الألباني في إرواء الغليل جـ٣ برقم (٨٩٦).

هناك علة أخرى للنهي عن بيع تلك الأشياء المعدومة وهذه العلة هي الغرر، فالمعدوم الذي هو غرر نهي عن بيعه لكونه غرراً لا لكونه معدوماً، كما إذا باع ما يحمل هذا الحيوان، أو ما يحمل هذا البستان، فقد يحمل وقد لا يحمل، وإذا حمل فالمحمول لا يعرف قدره ولا وصفه. وعلى ذلك فالغرر في بيع المعدوم لا يتحقق إلا في حالة ما إذا كان المبيع مجهول الوجود، لأنه إن كان المبيع محقق العدم فلا غرر في هذا والبيع باطل بداهة لاستحالة التنفيذ، وإن كان المبيع محقق الوجود فلا غرر أيضاً والبيع صحيح.

وإذا تتبعنا ما منعه الشارع من بيع المعدوم وما أجازه منه نجد أن كل ما منعه المبيع فيه مجهول الوجود، وأن كل ما أجازه المبيع فيه محقق الوجود عادة وإن كان معدوماً وقت العقد. فالقاعدة التي ينبغي السير عليها في بيع المعدوم هي: أن كل معدوم مجهول الوجود في المستقبل لا يجوز بيعه، وأن كل معدوم محقق الوجود في المستقبل بحسب العادة يجوز بيعه.

وفقنا الله وإياك للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٣٢) حديث «لا تبع ما ليس عندك»:

السؤال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تبع ما ليس عندك»** والآن الوضع مختلف، حيث أن التاجر الآن يستطيع بواسطة الهاتف الاتصال بأسواق العالم في أسرع وقت وشراء ما يريده، وحجزه في الوقت الذي يحدده، كيف نوفق بين نهي النبي ﷺ وهذا الوضع؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد علم من نهي النبي ﷺ عن بيع الغرر والحصاة هو وجود الجهالة فيه، وحيث أن الناس في الغالب ـ وهو السائد حالياً ـ أنهم لا يتبايعون إلا إذا رأى المشتري السلعة التي يريد شراءها ويتفق مع البائع على سعرها، فإن الشخص بعد ذلك ـ أي: المشتري ـ يطلب ما يريده من البائع إذا تمت المعاملة الأولى بصدق ووضوح، وهذا لا حرج فيه لأن المشتري قد اعتمد

على رؤيته للسلعة المباعة، وانتشار وسائل الاتصال بين الناس قد سهل لهذه المعاملات أن تتم بيسر وسهولة. وأما إن كان الشراء عن طريق الهاتف أو غيره بدون رؤية السلعة المشتراة ولا وصف منضبط لها فهذا من الجهالة والغرر لأنها في الغالب لا تتم، وإن تمت في بعض الأحيان فيحصل من جرائها أخطاء، إما لفساد السلعة، أو تغيير لسعرها، أو عدم استلام المشتري لها. وفقنا الله وإياك للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٣٣) هل يحق لي بيعهم بالسعر المتفق عليه مع تغير السعر؟

السؤال: أنا تاجر جملة، أقوم ببيع البضاعة بأسعار معينة للتجار، وبعض التجار عرضوا علي الشراكة مما يصرفونه في متاجرهم فقط، وذلك بأن يدفعوا ثمن نسبة معينة من البضاعة وأقوم بتزويدهم بالباقي مجاناً مقابل نسبة معينة من الربح، وقد اتفقت معهم على سعر معين لبيع البضائع لهم، ويحسب الربح بالاستناد لهذا السعر، إلا أنني في بعض الأحيان أحصل على البضاعة بسعر أقل من السعر الذي اتفقت عليه مع هؤلاء الشركاء وذلك عندما أشحن بضاعة بكميات أكبر وهم طبعاً لا دخل لهم في تجارتي الخاصة حيث أنهم شركاء في تصريف البضاعة في متاجرهم فقط، وبالتالي فإني أكون قد ربحت مرتين، مرة بفارق الثمن الذي حصلت عليه في عملية الشحن بالمقارنة مع السعر المتفق عليه مع التجار، والمرة الثانية عندما أتقاسم الربح مع هؤلاء الشركاء على النسبة المتفق عليها، فهل هذا العمل يعد من الاحتيال، وهل علي إخبارهم بالأسعار الأصلية التي أحصل عليها في كل مرة، أم لا حرج من الاتفاق على سعر ثابت للشراء دائماً؟

وللتوضيح أكثر أعطي هذا المثال: لو كنت تاجراً للملح والسكر، وكنت أشتري الشوال كالتالي: السكر: بمائة دينار والملح بمائتي دينار، واتفقت مع التجار الذين يشاركونني في تصريف البضاعة في متاجرهم ببيع البضاعة لهم بنفس هذا السعر فقط لأنهم شركائي ولو كانوا تجار عاديين لاشتروه بسعر

آخر، وفي بعض الأحيان أقوم بشحن كميات كبيرة فأحصل على الشوال بالأسعار التالية: السكر: بتسعين ديناراً الملح: بمائة وثمانين ديناراً هل يحق لي بيعهم بالسعر الأول المتفق عليه، أم علي بيعهم بالسعر الجديد؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلم أخي الكريم أنه لا حرج عليك في بيع السلعة على هؤلاء التجار بالسعر المتفق عليه لقول النبي ﷺ: «**المسلمون على شروطهم إلا شرطاً حرم حلالاً أو أحل حراماً**»[(١)]. وأما ارتفاع سعر السلعة أو انخفاضها فأنت الذي تتحمل تبعاتها من حيث الربح أو الخسارة، وإذا أردت إيضاح الأمر لهم بأن السلعة ربما يزيد سعرها أو ينخفض ويتحملون معك الربح والخسارة فلا حرج عليكم في ذلك. وفقنا الله وإياكم للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٣٤) المتاجرة في الحواسيب حلال أم حرام؟

السؤال: هل يجوز للمسلم أن يتاجر في الكمبيوتر وطبعاً الكمبيوتر مجهزة بالنت ومواقع النت الإباحية تتعدى الملايين، بينما المواقع الإسلامية لا تتجاوز الآلاف فهل المتاجرة فيه حلال أم حرام؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان يبيع هذه الأجهزة على من يستخدمها في كل ما أباح الله فلا حرج عليه، أما إن كان يبيعها على من يستخدمها فيما حرم الله فيخشى عليه أن يكون من المتعاونين على الإثم والعدوان والله يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢]، وله في أبواب التجارة الأخرى مندوحة ورسولنا ﷺ يقول: «**الحلال بيِّن والحرام بيِّن وبينهما أمور مشتبهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام**»[(٢)]. وفقنا الله وإياكم للكسب الطيب وجنبنا وإياكم الحرام والمشتبه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه الترمذي، وصححه الألباني في جامع الترمذي ٣/ ٦٣٤.

(٢) متفق عليه.

(٧٣٥) استخدام البرامج المنسوخة للاستخدام الشخصي:

السؤال: ما حكم استخدام برامج الكمبيوتر والتصميم المنسوخة وغير الأصلية للاستخدام الشخصي فقط وليس التجاري؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالاعتداء على حق الآخرين بغير وجه حق لا يجوز فكل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه، وإذا كانت هذه البرامج حقوقاً للآخرين ولا يسمحون بنسخها ولا تداولها فلا يجوز ذلك إلا في حالة واحدة فقط وهي أن ينسخ الشخص له نسخة واحدة فقط للاستخدام الشخصي لكن لا يبيع ولا يهدي ولا يعطي ولا يتصدق ووجه جواز ذلك أن هذا من العلم الذي لا ينبغي كتمانه، لكن لو كانت الأشرطة ليس فيها نفع فهنا لا يسوغ نسخها أبداً مادام مالكها يمنع ذلك وبعض الناس يتساهل في هذا الأمر وينسخ أعداداً كبيرة ويوزعها على الآخرين من باب نشر الخير وهذا خطأ ويخشى أن يكون ذلك من التعاون على الإثم والعدوان والله يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]، وفقنا الله وإياكم لكل خير ويسر لنا ولكم أسبابه وعصمنا وإياكم من كل شر، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٣٦) العمل في البورصة:

السؤال: ما رأي فضيلتكم في البورصة، هل الاشتغال بها حلال أم حرام؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأصل في المعاملات الحل إلا ما ورد الشرع بمنعه، فكل عقد وكل شرط الأصل فيه الجواز إلا ما نص الشارع على منعه، قال الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]، وقال تعالى: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]. وقال ﷺ: «**كل شرط خالف**

كتاب الله فهو باطل وإن اشترط مائة شرط»[١]، وقال ﷺ: **«المسلمون على شروطهم»**[٢]. وبهذا يعلم أن الاشتغال بالبورصة وغيرها إذا توفرت فيه الشروط المعتبرة شرعاً من التقابض والتماثل والبعد عن الربا وأكل المال بالباطل والتحايل وغيرها لا بأس بها. وفقك الله لكل خير ورزقك الحلال الطيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٣٧) تجارة العملة:

السؤال: ما حكم الدين في تجارة العملة، حلال أم حرام؟ أقصد تجارة العملة الغير رسمية.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد أحل الله التجارة إذا كانت خالية من المحاذير الشرعية قال الله تعالى: ﴿لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]. وبيع العملة بالعملة ـ وهو الصرف ـ جائز إذا كان يداً بيد وحسب الأنظمة المعمول بها في البلد، أما إذا كان ذلك عن طريق التحايل والمراوغة ومخالفة الأنظمة، أو كانت العملة مؤجلة فلا يجوز لقول رسول الله ﷺ: **«الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والأقط بالأقط مثلاً بمثل يداً بيد فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد»**[٣]. وفقكم الله لهداه وجعل عملكم في رضاه وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٣٨) باع جدهم الأرض وهم أطفال:

السؤال: ما حكم بيع أرض أيتام بدون علمهم وبصك حصر ورثة لا يعلمون عنه شيئاً علماً أن البائع جدهم ولم يستطع هو والمشتري إفراغ الأرض

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه أبو داود، وصححه الألباني في سنن أبي داود ٣/ ٣٠٤.

(٣) رواه مسلم.

لأن أصحابها لا يعلمون بالبيعة، وأن الصك المستخرج عليهم من مدينة غير التي يسكن بها القصَّر، هل يستطيع أصحاب الأرض استعادتها علماً أن البائع جدهم، والبيعة تمت وهم أطفال وقبل خمسة عشر سنة.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلقد أمر الله تعالى من قام على اليتامى أن يتقي الله تعالى في هذه الأمانة، وأن يؤديها حسب ما أمره بها لقوله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝٦﴾ [النساء: ٦]، وحيث أن من قام على هؤلاء اليتامى هو جدهم الذي كفلهم تحت ولايته وهو الذي باع الأرض وهم صغار وذلك عن طريق صك شرعي صحيح تم بينه وبين المشتري، فيعتبر هذا البيع صحيحاً لأن جدهم ربما أراد أن يستفاد من قيمة الأرض من أجل صرفها عليهم، أو وضع قيمة الأرض في مشروع يعود عليهم بالربح ليستفيدوا منه عندما يبلغون سن الرشد، فلا يجوز الرجوع عن البيع إلا إذا أراد المشتري ردها مرة أخرى لأصحابها، وإذا طلب زيادة عن قيمة الأرض عند شراءها فلا حرج في ردها وإعطاءه ما يطلب حسب ظروفكم المادية، وإن رفض التنازل عنها فالأمر راجع إليكم في الصلح معه أو في رفع هذا الأمر إلى المحكمة في بلدكم للنظر في صحة هذا البيع من أصله إن كنتم تشكون في سلامة الإجراء الذي حصل، وعلى ضوء ذلك سوف يقوم القاضي بالحكم في هذه القضية حسب ما يظهر له وما يكون فيه مصلحة للقاصرين. وفقكم الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٣٩) التقديم على أرض باسمي ليأخذها شخص آخر:

السؤال: اقترح علي شخص بأن أضع ملف ترشيحي للحصول على بقعة أرضية باسمي فإذا ما تم قبول ملفي أعطيه هذه البقعة ويعطيني نسبة مئوية على هذا العمل، مع العلم أنه لا يمكن له أن يستفيد من هذا العرض لأن

القانون لا يخول له الاستفادة أكثر من مرة هل يجوز لي ذلك.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذه المعاملة تحفها مخاطر كثيرة، ففيها تحايل وكذب وتلبيس، فكيف تقدم باسمك ثم تعطيها لغيرك، وتأخذ نسبة، وكل عمل فيه تحايل على أكل المال بالباطل فهو محرم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨]. وعلى كل حال فلو أرسلت صورة التعامل كاملة وكيفية الترشيح ونظامه ومن ثم أجيبك إجابة محددة على هذه المعاملة. وفقك الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٤٠) الأحق بمبلغ التعويض:

السؤال: بعت بيتاً مبنياً من الزنك والخشب بعد أن حصلت على أرض بدلاً منها من الحكومة وأخبرت المشتري بذلك وأصبح موقع البيت تابعاً للحكومة قام المشتري بتجديد بنائها على نفس الموقع علماً أن البيت مسجل باسمي لدى السلطات المختصة، وبعد فترة من الزمن جاءني شيك بمبلغ ثلاثين ألف ريال تعويضاً لي، فجاءني الذي بعته البيت وقال لي إن له حقاً في هذا المبلغ، وخوفاً من الله قسمت المبلغ بيني وبينه بعد فترة أيضاً استلم هذا الرجل مبلغاً مثلي وأعطي أرضاً مثلي لأنه سبق أن سجل مستأجراً وهو بالبيت التي جدد بناءها فهل لي حق بأن استرد المبلغ الذي أعطيته إياه؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن كانت الحكومة تعلم بتصرفك وأذنت لك بذلك فما جاءك منها فهو حق لك، وما جاءه منها فهو حق له، وإن كانت الحكومة لا تعلم بتصرفك وبيعك البيت على الشخص وتعتبر البيت ملكاً لها فتصرفك لا يجوز، والبيع باطل لأنك بعت ما لا تملك، بل هو ملك للحكومة، والرسول ﷺ يقول لحكيم بن حزام: «**لا تبع ما ليس عندك**»[1]، ومن شروط البيع الثابتة أن يكون

(١) رواه الخمسة، وصححه الألباني في الإرواء ٥/ ١٢٩٢.

من مالك. وفقك الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٤١) شراء سيارة ممن يتاجر في الخمور:

السؤال: ما حكم من يتعامل مع شخص في بيع وشراء وهو يعلم أن هذا الشخص يتاجر في المحرمات، كشراء سيارة من شخص يتاجر في الخمور والعياذ بالله؟ وجزاكم الله عنا وعن سائر المسلمين كل خير.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالتعامل مع من ماله خليط من الحرام وغيره الأصل فيه الجواز فقد كان ﷺ يتعامل مع اليهود ومالهم خليط من الحرام وغيره بل أكثره حرام. لكن إن كان في التعامل معهم إعانة لهم على باطلهم وهناك مندوحة عن التعامل معهم بأن يوجد من المسلمين من يمكن التعامل معه في نفس المعاملة فالواجب هنا الابتعاد عن هؤلاء وعدم إعانتهم على باطلهم يقول تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة: ٢]، والقاعدة الشرعية تقول: «ما حرم لكسبه فهو حرام على كاسبه حلال لغيره وما حرم لذاته فهو حرام على جميع الناس» كالخمر والخنزير وغيرها. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٤٢) هل تجوز الزيادة في قيمة المبيع مقابل زيادة مدة الضمان؟

السؤال: أردت شراء جهاز كمبيوتر، فقال البائع: قيمة الجهاز مائة دينار، ولك كفالة على الجهاز سنة كاملة، وإن زدت على المبلغ عشرين ديناراً، تزيد الكفالة إلى ثلاث سنوات، علماً أن الكفالة على العيوب المصنعية، دون الجوائح، سماوية كانت أو آدمية، أو سوء الاستخدام من المشتري، فهل تجوز الزيادة في قيمة المبيع لأجل زيادة مدة الكفالة، أفتونا مأجورين، بارك الله فيكم وفي علمكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذه المعاملة لا بأس بها ما دام العقد واضحاً ولا يؤدي إلى النزاع

والخلاف والكفالة التي تشير إليها محددة وواضحة وما يلزم البائع من الصيانة أمر معروف متفق عليه بينكما فلا حرج في شراء الجهاز بقيمة معينة وتزيد صيانته مدة معينة مقابل هذه الزيادة في القيمة، المهم ألا يؤدي العقد إلى الغرر والجهالة وهي منتفية هنا لوضوح العقد ودقته والله أعلم.

(٧٤٣) البيع بسعر السوق:

السؤال: اشتريت شاة وقلت لصاحبها اذهب بها إلى السوق وسوف أشتريها بمثل ما يدفع فيها في السوق بما لا يزيد على ثلاث مائة جنيه فإذا زاد ثمنها على ثلاث مائة جنيه فبعها حيث إنني لن اشتريها ما حكم هذه الصورة في البيع؟ وجزاكم الله خيراً..

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز مثل هذا البيع إذا كنت اشتريتها ثم أهبطها السوق على أنك تشتريها بثمن محدد، وهذا فيه من الغش والكذب والتدليس على الناس ما فيه، وكان عليك أن تقطع السعر معه دون هبوطها للسوق، أو تقول له: اذهب بها وسأزيد فيها ما دامت القيمة تناسبني؛ فإذا زادت فلن أزيد هذا التصرف جائز، أما أن تلبسوا على الناس وتحددوا سعراً معيناً من غير أن يعلم به الآخرون؛ فهذا من التغرير بالغير والتلبيس عليهم، والرسول ﷺ يقول: «**فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما**»[١] والله أعلم.

(٧٤٤) هل أبيع السيارة ومعي توكيل بقيادتها فقط:

السؤال: اشتريت سيارة بمبلغ عشرين ألفاً دفعت منها عشرة آلاف وبقي عشرة آلاف من ثمنها لمدة عام وأخذت من البائع توكيل إدارة فقط بمعنى أنني لا أستطيع بيع السيارة إلا بعد سداد المبلغ المتبقي فهل يجوز لي بيع السيارة نقداً أو بأي صورة كانت؟ أم أكون قد بعت ما لا أملك؟ وجزاكم الله خيراً.

---

(١) متفق عليه.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز لك بيع السيارة بعد استئذان البائع الأول وأما إذا كان شرط عليك عدم بيعها حتى سداد المبلغ فلا يجوز لك ذلك؛ لأن المؤمنين على شروطهم إلا شرطاً أحل حراماً أو حرَّم حلالاً. أما إذا كان العقد إجارة ثم يؤول إلى التمليك فهذا لا يجوز؛ لما فيه من الغرر المنهيِّ عنه. وعلى هذا فالمخرج الشرعي هو استئذان البائع الأول وسداد مبلغه كاملاً لتتمكن من بيعها. والله أعلم.

(٧٤٥) الزيادة على ثمن السلعة:

السؤال: أنا صاحب محل لبيع بعض مواد الطلاء ويعمل عندي بعض العمال من الصبية فأحياناً أزيد في سعر السلعة التي أبيعها جنيهاً أو جنيهين حتى يخرج لي في النهاية أجر هؤلاء الصبية والمشتري غير مكره على الشراء ولكنه لا يعلم هذا فما حكم هذا أثابكم الله؟ وأحياناً يكون سعر السلعة عشرة فيأتي يسألني من أعلم أنه يحب المساومة والفصال فأقول: بخمسة عشر حتى إذا ساوم وصل السعر إلى العشرة التي أريد فما حكم ذلك أثابكم الله؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز لصاحب المحل، أو من ينوب عنه أن يزيد في سعر السلعة المباعة بالقدر الذي لا يكون فيه ظلمٌ للناس؛ لقول النبي ﷺ فيما يرويه عن رب العزة تبارك وتعالى أنه قال: «**يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا..**»[١]. وإذا كان العرف السائد بين التجار ـ البيع بالزيادة في الحدود التي ذكرتها ـ فلا بأس بذلك.

وأما النوع الثاني من البيع بزيادة عالية عن ثمن السلعة لبعض الأشخاص المعروفين لك بكثرة مساومتهم فهذا لا يجوز؛ لأنه ربما يشتري منك بالسعر الذي ذكرته لحاجته إليه وهذا من الظلم، فالأولى لك أن تبيع السلعة في

---

(١) رواه مسلم.

الحدود المتعارف عليها، وعليك بتقوى الله تعالى والحرص على نفع المسلمين، مع عدم الإضرار بتجارتك، واعلم أن الربح الحلال ولو كان قليلاً بركة عليك، وعلى أهل بيتك. وفقك الله لطيب المطعم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٤٦) عروض المحلات التجارية:

السؤال: تقوم بعض محلات بيع المواد الغذائية بعروض لبعض الأغذية فتقلل من سعرها بشكل ملحوظ أو عروض على من يشتري عدداً معيناً فله خصم بكذا، ولكنهم لا يسمحون للزبائن بشراء أكثر من مرة واحدة فيقوم كثير من الناس بالتحايل والدخول عدة مرات أو إرسال أفراد العائلة فما حكم هذا؟ وهل يجوز الأكل من هذه المشتريات؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما دام أن هذه المحلات تعرض سلعها للبيع، مع وضعها لخصم معين، وبعدد معين فهذا راجعٌ إلى أصحاب هذه المحلات، ولكن مع عدم إلحاق الضرر بالمحلات الأخرى؛ لقول النبي ﷺ: «**لا ضرر ولا ضرار**»(١)، ولا حرج على من يشتري من هذه المحلات ما دام أن الأشخاص يختلفون، وما دام أن أصحاب هذه المحلات يوافقون على البيع لهؤلاء الأشخاص، وليس في ذلك تحايل لحاجة كثير من الناس للسلع الرخيصة الثمن.

ولكن الأولى لمن يشتري أن يأخذ بقدر حاجته؛ حتى يدع المجال لغيره في الشراء؛ لقول النبي ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»(٢)، فكل من يشتري سلعة لنفسه ينبغي أن يترك المجال لغيره من إخوانه المسلمين؛ لأن الغالب على الناس احتياجهم لهذه السلع، ولا حرج في الأكل من هذه السلع. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه مالك في الموطأ وأحمد، وصححه الألباني في إرواء الغليل جـ٣ برقم (٨٩٦).

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٧٤٧) باعت سلسلة ذهبية ولم تقبض الثمن في نفس المجلس:

السؤال: باعت امرأة سلسلة ذهب على أختها وقد قدرت الثمن وزادت عليه رغبة منها في ذلك، وكانت السلسلة معها في نفس المجلس، فأعطتها أختها على أن تدفع لها ثمنها في وقت لاحق، فهل هذا البيع صحيح ولا ربا فيه، ولو كان محرماً فما العمل بعد أن حدث البيع وكيف يتصرفون؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا البيع محرم ولا بد من التقابض في مجلس العقد لقول النبي ﷺ: «**الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل سواء بسواء يداً بيد**»(١)، وأما كونها تزيد في قيمة السلسلة أو تقدر ثمنها فهذا لا حرج فيه لقول الرسول ﷺ: «**فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد**»(٢). فعلى من اشترت السلسلة أن تعيدها إلى أختها وتلغي البيع، أو تعطيها قيمتها النقدية مباشرة، وليس عليهما شيء فيما مضى لقول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] ولأنهما جاهلتان بالحكم الشرعي لهذه المسألة فأسأل الله أن يعفو عنا وعنهم. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٤٨) شراء القرد وتربيته:

السؤال: هل يجوز شراء القرد، وجزاكم الله خيراً؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز ذلك؛ لأنه نجس وهو من السباع التي لا يجوز بيعها، ولا تربيتها في البيوت وقد نهى ﷺ عن ثمن الكلب؛ لأنه مال خبيث لكن مشاهدة القرود في متنزه أو فضاء أو جبل أو حديقة أو أي مكان لا شيء فيه، وإذا

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

كان اقتناؤها تشبهاً بالكفار فالتحريم أشد وأغلظ. وعلى كل حال فالقرد محرم أكله واقتناؤه، وهو أشد خبثاً ونجاسة من الكلب. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٤٩) بيع الكوكاكولا:

السؤال: يقال: إن (الكوكاكولا) يدخل في تصنيعها مادة من الخنزير هل يجوز بيعها؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

الأصل في الأشياء الحل لقول الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩]، فجميع الأشياء حلّ لنا إلا إذا ورد نص من الشارع بتحريم شيء خاص، وبناء على ذلك فالكوكاكولا وغيره من المشروبات حلال يجوز بيعه وشراؤه وشربه. وفقك الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

التقسيط والتورق

(٧٥٠) أشتري السلعة ثم أبيعها بالتقسيط:

السؤال: أنا شخص أقوم بشراء جوال أو أي أداة من الأدوات الكهربائية ثم أقوم وأقسطها على زملائي الجوال مثلاً بـ ألف وثلاثمائة آخذ فيه ألفان ومائة على أقساط شهرية ميسرة بقدر استطاعته وهو على قدر جهده، إذا أراد أن ينتهي بسرعة يدفع قسطاً يجعله ينتهي بسرعة والقسط دائماً يكون في حدود من ١٥٠ إلى ٢٠٠ ريال. فما حكم ذلك جزاكم الله بخير.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا هو التورق المعروف فإن كنت لا تبيع السلعة إلا بعد ملكيتها وحيازتها فلا حرج في ذلك بل إذا حسنت نيتك في التوسعة على زملائك ولم تبالغ في أخذ الأرباح فأرجو أن تكون مأجوراً لأن ذلك من التعاون على الخير ورسولنا ﷺ يقول: «**من نفس عن مسلم كربة نفس الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه**»[1]، وأيضاً لا حرج أن المدين يأتي إلى صاحب الدين ويقول: سأسدد لك ما بقي عليَّ فنزل لي بعض الدين وهذه مسألة ضع وتعجل والصواب جواز ذلك لما فيه من المصلحة للمدين والدائن ولأنها بعيدة عن الربا لكن لا يكون ذلك منصوصاً عليه في الاتفاق بينكما فلا تقول له: إن سدد في كذا يكون السعر كذا وإن سدد في كذا يكون السعر كذا، هذا هو الممنوع لأنه يدخل في بيعتين في بيعة. وفقك الله للكسب الطيب ورزقنا وإياك طيب المطعم وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه مسلم.

(٧٥١) الشراء بثمن مؤجل:

السؤال: رجل اشترى بضاعة من تاجر بالآجل بدون أن يقول له أني سأتاجر بها، فهل يجوز له بيع البضاعة ومن ثم يسدد ثمنها لصاحبها على حسب ما اتفق عليه الطرفان، وبارك الله لكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن المعاملة الأولى مع التاجر بشرائك للبضاعة بثمنٍ مؤجل يحل على فترات الأصل فيه الجواز؛ لقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ولأن النبي ﷺ أجاز السلم، وهو: الشراء بالتقسيط (تقسيط المبيع). وأما المعاملة الأخرى ببيعك لهذه البضاعة لشخصٍ آخر، واستلامك لقيمتها نقداً فهذا لا حرج فيه، وليس للتاجر الأول الذي اشتريت منه البضاعة شأنٌ في ذلك؛ لأنك استلمت البضاعة، وأصبحت ملكاً لك، فإن شئت بعتها، وإن شئت احتفظت بها لنفسك، لكن عليك بالالتزام بسداد قيمة البضاعة لصاحبها الأول كما هو متفقٌ عليه بينكما عند شراءك لها حسب الشرط بينكما فرسولنا ﷺ يقول: «**المسلمون على شروطهم**»[1].

وفقك الله لكل خير، ويسر لك الرزق الحلال الطيب. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٥٢) يريد عربوناً ليشتري المنزل ويقسطه علي:

السؤال: أردت أن اشتري منزلاً بواسطة مكتب فقالوا لي: أعطنا عربوناً ونشتري المنزل ثم نقسطه عليك فهل هذا جائز جزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا أبرمت معهم عقداً قبل شرائهم للمنزل فهذا البيع غير جائز؛ لأنهم يبيعون ما لا يملكون، ومن شروط البيع أن تكون السلعة مملوكة للبائع، أو

(١) رواه أبو داود، وصححه الألباني في سنن أبي داود ٣/ ٣٠٤.

مأذوناً له في بيعها، وقد قال ﷺ: «**لا تبع ما ليس عندك**»[١]، وما داموا يأخذون عربوناً فالعربون معناه: أن العقد تم بينكما، ولذا لا يجوز ذلك لكن لو اشتريت منهم منزلاً يملكونه، وأخذوا منك عربوناً فهذا جائز إن أقدمت على البيع حسب العربون من المبلغ، وإن تركت البيع ضاع عليك العربون. والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٥٣) أرغب في التورق ولم أنته من سداد تورق سابق:

السؤال: تورقت قبل عام وحصلت على مبلغ من المال وأرغب في التورق الآن بسلعة محلية رغم أنني لم أسدد التورق الأول وهذا معمول به في جميع البنوك بالأسهم والسلع فهل يجوز لي ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان التورق الثاني لا علاقة له بالأول ولم يشترطوا عليك سداد الأول فلا حرج عليك شريطة أن يكون ذلك سلعة تقبضها وتحوزها بنفسك أو وكيلك غير البنك وتبيعها في مكان آخر غير البنك. أما التورق بالأسهم فأنصحك بالابتعاد عنه ولك في السلعة المقبوضة مندوحة لاسيما أن الأسهم تحوم حولها بعض الشبه من حيث اختلاط بعضها بأسهم محرمة ورسولنا ﷺ يقول: «**الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام**»[٢].

وفقك الله للرزق الحلال وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٥٤) شراء بيت بالتقسيط من بنك ربوي:

السؤال: بلدنا لا يوجد بها مصارف إسلامية بل كل مصارفها ربوية.. ونتيجة لوجود مشكلة الإسكان في البلد.. قررت هذه المصارف أخذ حيز من الأراضي المملوكة للدولة وإنشاء مساكن بها بحيث تغطي حاجة الشباب

(١) رواه الخمسة، وصححه الألباني في الإرواء ٥/ ١٢٩٢.

(٢) متفق عليه.

للسكن، بحيث يأخذ الشباب هذه المساكن ويدفعون ثمنها بتقسيط شهري للدولة أي: أن هذه المساكن مملوكة ملكية خاصة للدولة. فهل يجوز شراء البيت من البنك بالتقسيط وذلك باعتباره بيعاً بالتقسيط.. أم لا يجوز ذلك.. علماً بأن الثمن محدد قبل إبرام العقد وغير قابل للزيادة.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذه المعاملة لا حرج فيها؛ لأن الشخص يشتري مسكناً جاهزاً بثمن مؤجل، وما دام يشتري سلعة واضحة، ويقبضها فلا شيء في ذلك، ولا يدخل في الربا. أما كون البنك يتعامل بالربا فهذا عليه، لكن معاملة هؤلاء الشباب سليمة ونزيهة؛ لأنه بيعٌ وشراء وليس قابلاً للزيادة، والرسول ﷺ كان يتعامل مع اليهود بيعاً، وشراءً، ومالهم كله ربا. وفقك الله لهداه، ويسر لك دروب الخير. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٥٥) شراء سيارة من بنك دبي الإسلامي بطريقة المرابحة:

السؤال: أريد أن أشتري سيارة عن طريق بنك دبي الإسلامي وذلك بطريقة المرابحة، فهل يجوز؟ أفيدوني جزاكم الله خيراً وبارك فيكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلم أخي الكريم أن مثل هذا الشراء الأصل فيه الجواز؛ لقول الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة: ٢٧٥]، وقوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]، لكن لا بد من توفر الشروط المعتبرة في البيع، ومنها: أن يكون البائع مالكاً للسلعة، وبيع المرابحة عادةً يتساهل فيه البائع فيبرم عقد البيع قبل أن يملك السلعة. وبناءً على ذلك فإن كان البنك يملك السلعة قبل أن تتفق معه، ويحوزها، ثم تأتي أنت وتتفاوض معه على شرائها بالتقسيط بقيمةٍ أكثر من قيمتها التي اشتراها بها البنك فلا مانع من ذلك؛ لقول رسول الله ﷺ: «**البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما**»[(١)]. أما إن

(١) متفق عليه.

كان اتفاقك مع البنك قبل أن يشتري السلعة، ويمتلكها فالبيع محل نظرٍ؛ لأنه يبيع ما لا يملك، والرسول ﷺ يقول: «**لا تبع ما ليس عندك**»[(١)]. وفقك الله للعلم النافع، والعمل الصالح. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٥٦) يدفع عنه نقداً، ويأخذ منه مبلغاً أكثر تقسيطاً:

السؤال: عرض شريكان في مؤسسة تجارية بضاعة للبيع قيمتها مائتا ألف ريال نقداً، وتقسيطاً مائتان وعشرون ألف ريال، فتقدم شخص لشرائها ولكن ظروفه المادية لم تسمح بشرائها نقداً، فأراد أن يأخذها بالتقسيط ولكن المبلغ الذي كان معه أربعون ألف ريال ولا يكفي كمقدم لشرائها، فعرض عليه أحد الشركاء في المؤسسة أن يدفع عنه من ماله الخاص المبلغ نقداً مائتا ألف ريال للمؤسسة، على أن يأخذ منه الأربعين ألف ريال كمقدم، ويقسط عليه باقي مبلغ التقسيط، وهو مائتان وعشرون ألف ريال. فهل يعتبر هذا العمل جائزاً أم لا؟ وبارك الله فيكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاعلم أخي الكريم أن البيع بالتقسيط جائز لقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وأيضاً لما ورد عن النبي ﷺ: «**أنه بعث إلى رجل قدّم له بز من الشام أن يبيع عليه ثوبين إلى ميسرة**»[(٢)]، ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أن النبي ﷺ قدم المدينة وهم يُسلفون في الثمار، السنة والسنتين» قال ﷺ: «**من أسلف في شيء فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم**»[(٣)]. كن هذا العمل الذي قام به أحد الشركاء في المؤسسة هو من باب التحايل على الربا لقول النبي ﷺ: «**الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر**

---

(١) رواه الخمسة، وذكره الألباني في إرواء الغليل برقم (١٢٩٢)، وقال: حديث صحيح

(٢) رواه الترمذي (١٢١٣)، والنسائي ٧/ ٢٩٤، وأحمد ٦/ ١٤٧، وفي الصحيحين وغيرهما.

(٣) متفق عليه.

بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل يداً بيد، فمن زاد أو استزاد فقد أربى الآخذ والمعطي فيه سواء»[١] وذلك لكونه دفع عن المشتري القيمة نقداً، وحصلها تقسيطاً بالزيادة. فنصيحتي لهذا الرجل أن يتقي الله تعالى ولا يقرب هذه المعاملة لأنها من الربا، والله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝٢٧٨﴾ [البقرة: ٢٧٨]، وقوله: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦]، وله أن يبيعها هو وشريكه على المشتري بالقيمة تقسيطاً على أن يقبل المبلغ المقدم منه وهو الـ «٤٠٠٠٠» ويقسط عليه الباقي، وهذا هو الأسلم له في دينه، وهو من التعاون على الخير، وهو مأجور في ذلك إن شاء الله تعالى. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٥٧) التورق عن طريق بنك الرياض:

السؤال: أعلن بنك الرياض منذ فترة عن وجود فروع إسلامية تقدم من خلالها مصرفية إسلامية بجميع خدماتها ومن ضمنها التورق، ولأنني أعرف أن أصول البنك الموجودة عنده ربوية وعماده يقوم على الربا الصريح المحرم فهو يقدم الفائدة على الحساب ويعطي النقود بالنقود بلا حياء، فما حكم التعامل معه وهل يجوز التورق منه؟ أفتونا مأجورين مباركين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يجوز التعامل مع البنوك التي تتعامل بالربا ولو عن طريق التورق إذا كان فيه شبهة براءة للذمة من الوقوع في شبهة الحرام، لقول النبي ﷺ: **«الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام..»**[٢]، وعلى المسلم أن يتحرى الحلال حتى ولو كان قليلاً ليسلم من

---

(١) رواه مسلم.

(٢) متفق عليه.

غضب الله تعالى وسخطه وأليم عقابه يوم يلقاه. وأما إذا تأكد من تحول هذه الفروع إلى فروع إسلامية لا تتعامل بالربا فلا حرج عليه من التعامل معها في أي معاملة لا يكون فيها محذور شرعي، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٥٨) الإيجار المنتهي بالتمليك:

السؤال: بالأمس ذهبت إلى شركة الجميح لكي أشتري سيارة من نوع جمس وكانت الطريقة للشراء دفعة عشرون ألف ريال وأقساط شهرية ألفان وخمسمائة ريال لمدة أربع سنوات ودفعة أخيرة ألف وخمسمائة ريال، وبعد ذلك أتملك السيارة علماً أن السيارة مؤمنة خلال الأربع سنوات. هل هذا الشراء حلال أم حرام؟ وإذا كان لا يجوز أين وجه الحرام وأنا موافق على شروطهم كمشتري؟ وفقكم الله ورعاكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذه المعاملة محرمة لأنها أجار ينتهي بالتمليك وفيه غرر وجهالة وقد صدر فتوى من هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية بحرمة مثل هذا البيع فابتعد عنه وعليك بشراء سيارة تمتلكها مباشرة وتدفع أقساطها، أما هؤلاء فلا يملكون السيارة بل تبقى باسم البائع حتى تنتهي الأقساط. وفقك الله لكل خير وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

القرض

(٧٥٩) تعهد والدي بسداد دين عمي ومات قبل إتمام السداد:

السؤال: توفى والدي وعليه دين يقدر بثمانمئة ألف جنيه كان قد تعهد بسدادها عن أخيه لأصحابها ليخرجه من السجن وقام بسداد مبلغ مائة ألف جنيه وتبقى المبلغ السابق ذكره علماً بأن هذه المبالغ كانت ديناً على شقيقه وليس على والدي ولكنه تعهد بسدادها وتوفاه الله قبل سداد هذا المبلغ ولا نملك هذا المبلغ لسداده عنه، فماذا أفعل وهل يجوز أن يتعهد عمي بسداد المبالغ عنه وإن جاز هل لا بد من التعهد أمام الدائنين أم يكفي التعهد أمام الله.. أرجو الإفادة حفظكم الله ورعاكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأولاً: أسأل الله تعالى بمنه، وكرمه أن يغفر لوالدك، وأن يسكنه فسيح جناته.

وثانياً: إن كان والدك قد تعهد للدائنين بسداد الدين عن عمك، وكتب ذلك في ورقة، وشهد عليها الشهود فقد أصبحت في ذمة والدك، ووجب عليه الوفاء بهذا الدين، وحيث إن والدك قد توفاه الله، والدين في ذمته فالأولى في ذلك أن يقوم عمك بكتابة تعهد عليه بسداد هذا الدين، وتبرئة ذمة والدك منه، فتنتقل مسؤولية تحمل هذا الدين من والدك إلى عمك، وإذا رفض عمك ذلك أصبح الدين في ذمة والدك، ووجب في حقكم السداد عنه، إلا إذا تنازل الدائنون عن حقهم على والدك. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، وقضى الله دين والدك، وأعانكم على كل خير. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٦٠) قروض مالية لشراء بيوت سكنية مقابل الانتفاع بالعقار:

السؤال: تقوم الجمعية الإسلامية في أستراليا بتقديم قروض مالية للجالية لشراء بيوت سكنية بما يعرف بالبيع وإعادة التأجير وتتم كما يلي: يقوم العميل بالإجراءات القانونية الأولية لعقد شراء البيت باسمه وهو إجراء قانوني لا بد منه. يعرض هذا العقد الأولي على التعاونية الإسلامية التي تقوم بدفع مبلغ شراء البيت مقابل أخذ حق الانتفاع بالعقار مدة تسديد القرض تلحق التعاونية بالعقد القانوني ووثائق القرض عقداً شرعياً يتم بينها وبين العميل يقوم على أساس حقوق الملكية الحكمية والملكية النافية كما جاء في وثائقه. وتتم كما يلي:

١ ـ تتسلم التعاونية البيت من العميل خلال مدة العقد بينهما.

٢ ـ تؤجر التعاونية البيت للعميل خلال مدة العقد.

٣ ـ بانتهاء مدة العقد وتسديد العميل المبلغ المستحق ـ مبلغ شراء البيت والإيجار ـ يسترجع من التعاونية حق الانتفاع بالعقار نهائيّاً ويعتمد في حساب مبلغ الإيجار على النسبة المتغيرة أو النسبة الثابتة حسب طلب العميل المؤجر مبلغ التسديد الشهري المتكون من الإيجار زائد مبلغاً بسيطاً من القرض فإن دفع أكثر فله ذلك، وإن عجز العميل المؤجر عن الدفع كلية ولم يتوصلا إلى حل وسط يباع البيت وتأخذ التعاونية ما تبقى في ذمة العميل من أقساط القرض والباقي يعود له والعملية تتم بهذه الطريقة لتجنيب العميل المسلم الربا ومبالغ معتبرة من الضرائب إضافة إلى القوانين التي لا تعترف بالعقد الشرعي، وقد أقر المستشارون الشرعيون للجمعية التعاونية بشرعية هذه المعاملة مراعين الجانب الشرعي وحاجات الجالية المسلمة في أستراليا.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان العميل يسدد للجمعية نفس المبلغ الذي اقترضه دون زيادة فلا شيء في ذلك؛ لأنه قرض حسن ومن باب التعاون على الخير، أما إن كان يسدد أكثر من القرض فهذا لا يجوز؛ لأنه يؤدي إلى الربا، ولكن المخرج

الشرعي هو أن يرهن البيت للجمعية حتى تستوفي حقها. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٦١) اشتريت سيارة ورممت المنزل عن طريق التورق بأسهم مختلطة:

السؤال: أخذت من الراجحي قرضاً عبارة عن أسهم كهرباء وأنا استلمت منهم المبلغ جاهزاً وهم تولوا عملية البيع وبعدها علمت بأن الكهرباء مختلطة فهل علي تطهير المبلغ علماً بأني اشتريت به سيارة ورممت المنزل المبلغ الذي استلمته سبعون ألف ريال، حسب علي تسعون ألفاً ومائتا ريال جزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعليكِ تطهير هذا المال بإخراج النسبة التي تعرفين أنها ربوية، فإن كنت لا تعلمين النسبة فأخرجي نصف الربح بحيث تحسبين الفرق بين الشراء والبيع، وتخرجين نصف ما ربحتيه، ووصيتي لكِ: ألا تشتري بهذه الطريقة، وعليكِ بشراء السلعة التي تقبضينها بنفسك، وتبيعينها بنفسك مثل: السيارات، وغيرها، فهذا أحوط، وأبرأ للذمة، وأبعد عن الحيل المذمومة، ولا يخفاك قول الرسول ﷺ: «**إن الحلال بيِّن، وإن الحرام بيِّن، وبينهما أمورٌ مشتبهات لا يعلمهن كثيرٌ من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام.**»[1]. وفقك الله لكل خير، ورزقك طيب المطعم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٦٢) الاقتراض من البنك الإسلامي الدولي:

السؤال: أريد أخذ قرض من البنك الإسلامي الدولي، وهذا البنك يتعامل بالطرق الإسلامية إلا أنه مملوك للبنك العربي، فما الحكم فيه؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

---

(١) متفق عليه.

فإذا كان هذا القرض لا يترتب عليك زيادة عند سداده فلا حرج عليك في أخذه، وأما إذا ترتب عليه زيادة فلا يجوز لك أخذه لقول النبي ﷺ: **«الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل يداً بيد، فمن زاد أو استزاد فقد أربى الآخذ والمعطي فيه سواء»**[(١)]. ووصيتي لك بتقوى الله تعالى، والبعد عن جميع المعاملات المشبوهة، فتقوى الله فيها خير عظيم، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣]، وطيب المطعم أحد أسباب إجابة الدعاء، فقد ذكر رسول الله ﷺ: **«الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء، يا رب يا رب ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه بالحرام، وغذي بالحرام فأنا يستجاب لذلك»**[(٢)].

وفقك الله لكل خير ورزقك الحلال الطيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٦٣) لم يستطع سداد الديون:

السؤال: شخص عليه ديون كثيرة ولم يستطيع السداد ويتعرض للتهديد بالحبس إذا لم يدفع، وله مال عند شخصين لا يريدون الدفع له، فهل يجوز له سرقتهم أو الإضرار بهم في سبيل الحصول منهم على ماله علماً أنه لا يملك أي ورقة تثبت حقه، والذين يطالبونه لديهم مستندات تثبت حقهم. وقد هرب من مدينته وأوصى أهله بأن يخبروا من يسأل عنه بأنه تم اعتقاله، فماذا يفعل وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا الشخص لا يحل له أن يسترد ماله بغير طريق شرعي فلا يجوز له أن يسرق منهم أو يغتصب بل عليه أن يسترده عن طريق المحكمة أو عن طريق

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه مسلم.

الصلح معهم على أي كيفية تحفظ له ماله وإن أمكن أن يشتري منهم أو يقترض ثم يحيلهم على ما في أيديهم له فلا حرج عليه. وأما ما تخفيه عن دائنيه فهذا خطأ وعليه أن يواجههم ويشعرهم بأنه غير قادر على سداد ديونهم والله جل وعلا أوجب إنظار المعسر قال الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، وعلى السائل وغيره ممن يعرفون أحوال هذا الرجل أن يساعدوه على سداد دينه بالوسائل المشروعة ولو بجمع أموال الزكاة له وهذا العمل من أرجى الأعمال عند الله فمن نفّس عن مسلم كربة نفّس الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه، وعليكم أن تخبروا هذا الشخص أن إيهامه الناس بأن الأمن احتجزه خطأ وظلم والبلاء موكل بالمنطق ولكن إذا قيل إنه مسافر تحقق المقصود. وفقكم الله لهداه ويسر أموركم وأصلح أحوالكم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٦٤) الاقتراض من البنك لسداد الدين:

السؤال: أنا مديون بمبلغ كبير جداً من المال ولدي أسرة وثلاثة من الأبناء ولا أستطيع سداد ديوني، فهل في هذه الحالة يجوز لي الاقتراض من البنوك أم لا؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإذا كان الاقتراض عن طريق شراء سلعة معروفة يملكها البنك ثم تشتريها منه وتحوزها وتبيعها في مكان آخر، فهذا لا بأس به، أما إذا كان الاقتراض بأخذ نقود حاضرة تدفعها مقسطة ويزيد عليك البنك مقابل التأجيل فهذا عين الربا المتوعد عليه بالحرب واللعن عياذاً بالله، قال الله جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝٢٧٨ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧٨، ٢٧٩]، ولعن رسول الله ﷺ: «**آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، وقال: هم سواء**»(١)، وقال أيضاً ﷺ:

(١) رواه مسلم.

«**اجتنبوا السبع الموبقات، وذكر منها: وأكل الربا**»[(١)]. فابتعد عن هذا الأمر وابحث عن طريق آخر تسدد من خلاله ديونك، ومع الحرص والدعاء تتيسر أمورك ويفتح الله لك أبواب الرزق الحلال، وفقك الله لطيب المطعم ويسر لنا ولك أبواب الخير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٦٥) الاقتراض من الشركة التي أعمل بها لسداد ديني:

السؤال: أنا موظف في شركة وتاجر في الوقت نفسه وقد خسرت في التجارة مما اضطرني إلى الدين ولم أستطع الوفاء، وأنا الآن مهدد بالسجن، ولدي زوجة وأبناء، ولا يوجد حتى ما يقتاتون به، وأمامي فرصة لأخذ قرض من الشركة التي أعمل بها، فهل يجوز لي الاقتراض.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا حرج في أخذ القرض إذا كان قرضاً حسناً دون زيادة، أما إن كان فيه زيادة مقابل الأجل فهذا محرم وهو عين ربا الجاهلية الذي توعد الله فاعله بالحرب: ﴿فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧٩]، و«**لعن ﷺ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدَيْهِ وَقَالَ: هُمْ سَوَاءٌ**»[(٢)]. ولكن أمامك طريق شرعي وهو شراء سلعة معينة بقيمة مؤجلة وقبضها ثم بيعها حاضراً ولو بأقل من قيمتها لتحصل على النقود وتسدد ديونك ثم تواصل عملك في الشركة. ولعل الله أن يفتح عليك أبواب الرزق وبهذا تتخلص من الأمر المحرم وتسدد ديونك ويتحقق لك الخير إن شاء الله تعالى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٦٦) التنازل عن أرقام القروض العقارية:

السؤال: ما حكم التنازل عن أرقام القروض العقارية لعدم وجود أرض مثلاً مقابل مبلغ من المال تم تحديده، وما حكم التنازل مقابل مبلغ لم يتم تحديده، وكذلك التنازل دون مقابل، ما الحكم فيمن بنى منزله بقرض قد

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه مسلم.

اشتراه حيث أعطى صاحب رقم القرض مبلغاً لكي يتنازل عنه؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا العمل لا يجوز لما فيه من مخالفة ولي الأمر، لقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء: ٥٩]، ثم إن فيه شبهة الربا لكونه باع نقوداً بنقود وزاد عليها.

وهكذا حكم من تنازل مقابل مبلغ لم يتم تحديده ثم إن في ذلك من الغش والخداع والتحايل ما لا يخفى لأنه سيبني عمارة باسم صاحب القرض، وهذا يترتب عليه خصومة وخلاف لو مات أحد الطرفين، وقد وقع ذلك كثيراً وهذا من نتائج الوقوع في الأمر المحرم. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٦٧) شراء القرض العقاري:

السؤال: شخص نزل له قرض ويريد أن يتنازل عنه لي بمقابل مادي أو شراء أرض له في مكان محدد، وطريقة التنازل هي تسجيل أرضي التي أملك باسمه لتحويل القرض عليها ثم عند انتهاء البنيان نذهب للبنك العقاري وأبلغهم بأني اشتريت المنزل منه، فأدفع لهم قسطين ويتم تحويل المنزل باسمي، فهل ذلك جائز مع العلم بأنه تكون هناك ورقة مكتوبة بين الطرفين مع وجود شهود لحفظ حق المشتري؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا التنازل لا يجوز لأن فيه تحايلاً وكذباً، ولأنك ستبني باسم الشخص وستحول أرضك باسمه، ولو قدر الله على أحدكما ومات أثناء البنيان لحصلت إشكالات بين الورثة، ثم إن النظام لا يسمح بذلك، بل سيبقى القرض باسم صاحبه حتى يكتمل البنيان، وتسدد بعض الأقساط، ثم ينقل باسمك. والمخرج الشرعي في مثل هذه المعاملة أن تشترك مع صاحبك ويكون منه القرض باسمه، ومنك الأرض، وتدفع ما يعادل ما يدفعه هو، ثم بعد نهاية البنيان تتبايعان العمارة، أو تبيعانها على طرف ثالث حسب اللوائح

المنظمة لذلك، وأنتما على اتفاقكما كشريكين. وحذار حذار من الوقوع في الحيل المحرمة فالرسول ﷺ أخبر عن لعن اليهود لاستحلالهم محارم الله بأدنى الحيل، قال ﷺ: «**قاتل الله اليهود إن الله لما حرم شحومها أجملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه**»(١)، وقال أيضاً: «**الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام**»(٢). وقد وقفنا على كثير من المنازعات في مثل هذا التعامل غير النزيه وفي الحلال ما يغني عن الحرام. وفقك الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٦٨) باع ذهباً ليقرض محتاجاً وعند السداد ارتفع سعر الذهب:

السؤال: رجل أقرض ابن أخيه خمسة آلاف جنيه، وليحصل على المبلغ باع ذهباً بوزن ثمانية وخمسين جراماً، وعند السداد أصبح سعر ثمانية وخمسين جرام ذهب عشرة آلاف جنيه، واختلف الاثنان، فصاحب المال يقسم بالله أنه أقرضه المبلغ ذهباً، أي: يرد ثمانية وخمسين جرام ذهب، والمقترض يقسم أنه لم يخبره بأي شيء يخص الذهب، وأنه أعطاه فقط خمسة آلاف جنيه، ولم يطلب منه رد القيمة ذهباً، ولا يوجد شهود، ولا ورقة مكتوبة.. كيف يمكن حل هذا الأمر حتى لا تقع خصومة وقطيعة رحم؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فليس على المقترض سوى رد المبلغ فقط وهو خمسة آلاف جنيه، وإذا تمسك كل واحد منهما بما يقول وأقسما على ذلك ولم يأتِ المقرض ببينة على كلامه، وأقسم المقترض أنه لم يأخذ سوى مبلغ الدين فقط دون بيان أو اشتراط من المقرض قام المقترض بسداد ما أخذ للمقرض دون زيادة أو نقص، ويحكم الله بينهما يوم القيامة أيهما الصادق من الكاذب. وليحذر من

---

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

أقسم بالله كذباً من مغبة قسمه لقول النبي ﷺ عندما سُئل عن الكبائر فقال: «**الإشراك بالله، قال: ثم أي؟ قال: اليمين الغموس، قال: وما اليمين الغموس؟ قال: الذي يقتطع مال امرىء مسلم، يعني بيمين هو فيها كذاب**»(١). فيجب عليه المبادرة إلى التوبة وإصلاح الأمر، فألم الدنيا أهون من ألم الآخرة. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٦٩) أخذت مالي منه دون أن أخبره:

السؤال: أنا أريد مبلغاً من شخص، ولم يدفع لي المبلغ، وقد علمت أنه استلم مبلغاً كبيراً من عمله، ولم يسدد المبلغ الذي عليه، فقمت أنا وأخذت المبلغ الذي أريده منه دون أن أقول له، وهو اعتقد أن هذا المبلغ فقد منه، فهل هذا حرام أم لا؟ مع العلم أني أخذت مبلغي فقط.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

ففعلُك هذا لا يجوز، وكان ينبغي عليك أن تخبر صاحب المال بأنك أخذت هذا المبلغ الخاص بك من ماله؛ لأنه سيترتب على عدم علمه بذلك أن دينك ما زال في ذمته، واطلب منه السماح على ذلك، وكان الأولى بك حينما علمت بأنه استلم هذا المبلغ أن تطلب منه حقك الواجب عليه. وفقنا الله وإياك لطيب المطعم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٧٠) الاقتراض من أجل الزواج:

السؤال: أنا شاب مقدم على الزواج، مضطر للاقتراض ولا أحد يريد أن يقرضني فماذا أفعل؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالزواج من محاسن شريعة الإسلام وهو سنة رسول الله ﷺ القائل: «**إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء**

(١) رواه البخاري.

فمن رغب عن سنتي فليس مني»[1]، والقائل: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**»[2]. وأنت أخي الكريم مادمت عازماً على الزواج فاتكل على الله وأقدم واعلم أن الله سيعينك قال ﷺ: «**ثلاثة حق على الله عونهم؛ وذكر منهم: والناكح الذي يريد العفاف**»[3]. ولك أكثر من طريق ومنها أن تشتري سلعة بثمن مؤجل وتقبضها وتحوزها ثم تبيعها على غير بائعها نقداً بثمن أقل وهذا ما يسمى بالتورق وهو جائز إذا ضبط بالضوابط الشرعية، ومنها الحاجة والقبض وعدم التحايل على الربا وملك السلعة قبل بيعها وعدم الغش والخديعة. وبهذا التعامل تحصل على المال وتسدد على أقساط مريحة وقد تحصل على المال من غير سعي له: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣]. بارك الله فيك ورزقك المال الحلال ووفقك للزوجة الصالحة العفيفة وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه الترمذي، وحسنه الألباني في المشكاة جـ٢ رقم (٣٠٨٩).

الرهن

(٧٧١) بيع عقار مرهون للبنك العقاري:

السؤال: ما الحكم في بيع عقار مرهون للبنك العقاري على أن يتم نقل القرض باسم المشتري بعد فترة من الزمان وما الحكم إذا نقض البائع البيع بحجة عدم جواز بيع المرهون؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فبيع المرهون حرام ولا يجوز، ومن حق أحد الطرفين فسخ البيع، لكن إن كان أبرم العقد وهو يعلم أنه مرهون ثم تحايل بعد ذلك لفسخه فهو آثم لأنه باع عقاراً مرهوناً ثم هو آثم لما حصل منه من الغش والتغرير والخداع لأخيه المسلم، وقد حرم الله الغش والكذب والخداع، قال ﷺ: «**من غشنا فليس مني**»[1]، وقال ﷺ: «**فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار..**»[2]. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) متفق عليه.

الإجارة

(٧٧٢) سأكفله ليفتح محلاً ويعطيني مبلغاً شهرياً:

السؤال: اشترى أحد العمال محل خياطة نسائية بماله الخاص، وطلب مني أن أكون كفيله بشرط أن يعطيني خمسمائة ريال شهرياً، وهو راضٍ علماً أنه يتكفل بإيجار المحل، ومبلغ نقل الكفالة، والكهرباء، والهاتف، وتجديد الإقامة، فهل هذا العمل جائز؟ أفتوني مأجورين.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا من التستر الممنوع نظاماً وبالتالي لا يجوز شرعاً لأن الله جل وعلا يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، وما دام ولي الأمر منع ذلك فلا يجوز التستر على العمالة، ويلزم إعطائهم ما تم الاتفاق عليه معهم، وإذا أعطيتهم زيادة على ذلك فلا حرج سواء كان نسبة أو غيرها، لكن دون أن يكون العمل لهم لأن في ذلك مساوىء كثيرة، وأضراراً على البلاد والعباد، وتضييقاً على المواطنين الذين يبحثون عن الأعمال، ثم إن مبلغ نقل الكفالة على الكفيل الجديد حسب الأنظمة، فكيف تحمله العامل،وأن رضاه ليس مبرراً للوقوع في المحذور، وفقك الله لطيب المطعم وتقبل منا ومنك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٧٣) وضع غرامة تأخير في عقد الإيجار:

السؤال: استأجرت شقة وكان من ضمن شروط العقد أنه في حالة تأخير الأجرة عن موعد حلولها أدفع غرامة عن كل يوم تأخير مبلغ ثلاثمائة ريال فما حكم هذا الشرط وهل هذه الغرامة من الربا؟ وجزاكم الله خيرا؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمعلوم أن عقد الإيجار عقد منفعة للطرفين، للمالك والمستأجر، ولذلك إذا وضع المالك شروطاً على المستأجر ومن ضمنها وضع غرامة التأخير في حالة عدم سداد الإيجار فهذا لا حرج فيه حرصاً على حقه وضماناً له وليس هذا من الربا، وليس قرضاً جر نفعاً، وإنما هي عملية استئجار لسكن ينتفع منه المستأجر بالسكنى فيه، والمؤجر بالأجرة، ولا حرج على المالك في وضع هذا الشرط ضماناً لحقه. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٧٤) تحويل العقار من الإيجار إلى التمليك:

السؤال: رجل استأجر شقة من الأوقاف، ثم أراد أن يحول الشقة من الإيجار إلى التمليك، ونظام الأوقاف يوافق على ذلك على أن يدفع مبلغ التمليك إما على أقساط، أو يدفع جزءاً من المبلغ المطلوب ويقسط الباقي، وهناك شخص آخر يريد أن يشتري منه هذه الشقة على أن يقوم المشتري بالإنابة عن البائع في سداد المبلغ الذي عليه للأوقاف بتوكيل منه، ويأخذ مبلغاً آخر كخلو رجل؟ على أن يقوم المشتري ببيع الشقة على نفسه بتوكيل رسمي من البائع، فهل في ذلك محذور شرعي؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعلى المستأجر أن يمتلك الشقة امتلاكاً خالصاً بحيث تنتهي علاقة الأوقاف بها، وبعد أن يتم إفراغها له فهنا يجوز أن يبيعها نقداً أو تقسيطاً حسب ما يرى فيه مصلحة، أما المشتري فلا يجوز له أن يتحايل ويبيعها على نفسه حتى لو وكله المستأجر في ذلك، فهذا العمل محرم، لنهي النبي ﷺ عن الحيل بقوله: «**لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها وباعوها وأكلوا أثمانها**»[١]، وقال: «**لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود فتستحلوا محارم الله تعالى بأدنى الحيل**»[٢].

(١) رواه أبو داود، وصححه الألباني.

(٢) حسنه الألباني.

وفقك الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٧٥) استئجار بستان للزراعة مقابل مبلغ محدد:

السؤال: عندنا يستأجر الشخص بستاناً مزروعاً برتقالاً لمدة ثماني سنوات متصلة مقابل مبلغ متفق عليه ويكون حوالي خمسة وعشرين ألفاً في السنة الواحدة على سبيل المثال، على أن يقوم المستأجر بسقي الأشجار وتسميدها ورشها بالمبيدات الحشرية والفطرية وحرثها وكافة ما تحتاجه من عمالة، ويجب عليه دفع المبلغ المتفق عليه حتى ولو لم يثمر البرتقال في إحدى السنوات نهائياً، ما حكم الإسلام في ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالواجب في مثل هذه الحالة أن تكون الأجرة بجزء مما يخرج من الأرض، النصف أو الربع، أو أقل أو أكثر حسب ما يتفق عليه صاحب البستان والمزارع، ولذا لما فتح النبي ﷺ خيبر عامل أهلها بشطر ما يخرج منها، وهنا على المزارع كل ما يصلح الأرض، وما تحتاج إليه من سقي وحرث وتلقيح ورش وغيره، وتكون الأجرة بشيء مشاع معلوم مما يخرج من الأرض من المحصول، فإذا كان محصول الأرض يباع بمائه ألف فهو حسب الشرط بينهما، فإذا كان لصاحب الأرض الربع فله خمسة وعشرون ألف وهكذا.

وأما تحديد أجرة معينة فهذا فيه غرر وجهالة وظلم لأحدهما؛ فقد لا تنتج المزرعة نهائياً، وقد تنتج شيئاً يسيراً، وقد تنتج شيئاً كثيراً، ولذا شرع الإسلام المساقاة والمزارعة؛ لرفع مثل هذا الظلم، وتلافي الوقوع في الغرر الذي نهى عنه ﷺ.

وفقكما الله لكل خير، ورزقكما الرزق الحلال. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٧٦) تأجير شهادة الصيدلة:

السؤال: أنا طالب في كلية الصيدلة في ليبيا، وعندنا يقوم الطلبة الحاصلون على شهادة الصيدلة بعد أربع سنوات من الدراسة بتأجير شهادة الصيدلة إلى أحد التجار من أجل أن يفتح صيدلية لبيع الأدوية، حيث أنه لا يمكن فتح صيدلية إلا بواسطة شهادة الصيدلة، وبالتالي يتحصلون على مال مقابل تأجير الشهادة فقط.. فهل هذا المال حلال؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا التصرف لا يجوز لأنه كذب وغش وتحايل، وقد حرم الله الكذب وعده رسول الله ﷺ من علامات النفاق، وأخبر أنه يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، وقال ﷺ: «**من غش فليس مني**»[(١)]، لكن المخرج الشرعي لكما أن يكون الأمر شراكة بينك وبين هذا الشخص، ويكون هذا المحل باسمك، وهو الذي يعمل فيه، وبهذا يتحقق الخير لكما وتسلمان من المحاذير الشرعية. وفقكم الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(١) رواه مسلم.

السبق

(٧٧٧) آية ذكر فيها سباق الجري:

السؤال: ما هي الآية التي تدل على سباق الجري قبل عهد الرسول ﷺ؟.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد قال الله تعالى عن أخوة يوسف: ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾﴾ [يوسف: ١٧]، وقد جاء ذكر السبق مع ذكر الخيل، قال الله تعالى: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾﴾ [العاديات: ١]، وقد سابق ﷺ بين الخيل المضمرة وأذن لسلمة بن الأكوع أن يسابق على قدميه.

وفقك الله لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٧٨) وضعنا مسابقة لا يدخلها إلا من دفع عشرة ريالات:

السؤال: جعلنا مسابقة بين الطلاب في المدرسة ولكن لا يدخل أحد في هذه المسابقة إلا إذا دفع عشرة ريالات، ومن هذه الريالات جعلنا جوائز هذه المسابقة بحيث أنه لا ينالها إلا الأوائل الثلاثة، فما حكم أخذ هذه العشرة ريالات من جميع المشاركين؟ وجزاكم الله خيراً..

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذه المسابقة محرمة لأنها نوع من الميسر، والقاعدة في ذلك أنه متى كان المتسابق غانماً أو غارماً لم يجز ذلك، أما إذا كان المتسابق غانماً أو سالماً فهذا جائز، ورسولنا ﷺ يقول: «**لا سبق إلا في نصل أو خف أو**

حافر»(١). ولكي تكون هذه المسابقة وأمثالها جائزة ينبغي ألا يؤخذ من الطلاب شيء مطلقاً، ويتم الإعلان عن المسابقة، وإذا تقدم العدد الكافي تغلق، ثم تجرى المسابقة ومن يفوز يعطى جائزة من المدرسة، أو من أحد المتبرعين، أو يؤخذ من ريع المقصف المدرسي، أو غير ذلك. المهم ألا يؤخذ من الطلاب شيء. وفقكم الله لكل خير ورزقنا وإياكم الفقه في دينه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٧٩) كتابة إجابات المسابقة بأسماء آخرين بشرط اقتسام الجائزة:

السؤال: أمير وضع لغزاً من الشعر ووضع لحله جائزة مالية، فقام الشعراء بالرد وحل اللغز، وبعض الشعراء كتب الحل باسمه ثم كتب الحل باسم مجموعة من أصحابه مع تغيير بعض الكلمات على أن يتم تقاسم الجائزة بينه وبينهم، مع علم اللجنة المنظمة بما قد جرى ولا يعلم أحد هل الأمير على إطلاع على هذا الأمر أم لا؟ أي: ما يفعله الشعراء واللجنة المنظمة؛ هل تحل هذه الجائزة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا العمل محرم ولا يجوز وهو من الغش والتدليس والتحايل المحرم لقول النبي ﷺ: «**من غش فليس منا**»(٢)، ثم إن هذا العمل يلحق الضرر بالمتبرع بالجائزة حيث أراد بها اجتهاد المتسابقين، ونفع المجتهد منهم، والرسول ﷺ يقول: «**لا ضرر ولا ضرار**»(٣). وأما علم اللجنة المنظمة بذلك فإن كان بموافقة من واضع الجائزة فلا حرج عليهم، وأما إن كان غير راض بذلك فهذا داخل في قول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة: ٢] فإذا حصّل هؤلاء المتسابقون الجائزة عن طريق الغش والتحايل فهي محرمة عليهم، وهم آثمون بهذا الفعل، ويجب عليهم

(١) رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي، وصححه الألباني في المشكاة.
(٢) رواه مسلم.
(٣) رواه أحمد وصححه الألباني في إرواء الغليل.

ردها لصاحبها. وإن حصّلها أحدهم عن طريق مجهوده الفردي فلا حرج عليه في أخذها، وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه، وجنبنا سخطه وأليم عقابه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٨٠) اشتراط الحصول على خمس إثباتات شراء لدخول المسابقة:

السؤال: ما حكم الدخول في مسابقة نستلة والفوز بمليون ريال وصورتها تجميع خمس من إثباتات الشراء من منتجاتها وتعطى قسيمة اشتراك ومن ثمَّ تدخل السحب؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فجميع المسابقات والحوافز التجارية إذا كانت تخضع لقاعدة الخسارة والربح فهي لا تجوز، فإذا كان المتسابق غانماً أو سالماً جاز ذلك، أما إن كان غانماً أو غارماً فلا تجوز. وعلى هذا فهذا الشخص إن كان يشتري هذه الحاجات بنقود من أجل أن يدخل في السحب؛ فهذا لا يجوز، أما إن كان يشتريها لحاجته لها ولكن أعطوه قسيمة ودخل في السحب ولا علاقة لذلك بشرائه تلك الحاجات فهذا لا حرج عليه، لأنه هنا يكون غانماً أو سالماً فإن حصلت الجائزة فهذا مكسب وإلا فهو لم يخسر شيئاً، بل اشترى ما يحتاج إليه من أكل أو شرب أو لباس وهكذا المسابقات في الصحف وعن طريق الإذاعة والتلفاز إن كان يترتب عليها خسارة مالية باتصالٍ هاتفي أو شراء جريدة أو مجلة من أجل المسابقة فهذا ممنوع، أما إن كانت المجلة أو الجريدة تصل أو يشتريها لحاجته إليها لا من أجل المسابقة فهذا لا حرج فيه؛لأن الجائزة إن حصلت فهي مكسب ظاهر وليس على المشترك في المسابقة خسارة إطلاقاً.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٨١) مسابقات خدمة الـ (٧٠٠):

السؤال: ما حكم مسابقات خدمة الـ (٧٠٠) التي تأتي عن طريق الجوال؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذه الخدمة داخلة تحت القاعدة المعروفة في باب السبق في المعاملات فمن كان غارماً أو غانماً في المعاملة ولا بد فهي ممنوعة ومن كان غانماً أو سالماً فلا بأس. وهذه المسابقات كلها في خدمة الـ (٧٠٠) محرمة لأنها تؤدي إلى أن يغرم المتسابق أو يغنم فإن حصلت له الجائزة غنم وإلا فهو غارم لأنه خسر المكالمة الهاتفية وعلى هذه القاعدة تنطبق جميع المسابقات والحوافز التجارية والهدايا وغيرها.

(٧٨٢) قاعة للعب على أساس الربح والخسارة:

السؤال: كان عندي قاعة للألعاب على أساس الربح والخسارة وكنت وضعت فيها مذياعا فيه أشرطة غناء،كما تحصل في بعض الأحيان مشاجرات وسب وشتم بين اللاعبين وكانت لا تغلق في أوقات الصلاة، وقد جمعت فيها مبلغاً من المال فأعدت تهيئة المحل والآلات وكذا اشتريت وجهزت شقتي بكل اللوازم بهذا المال واشتريت سيارة أيضاً، وكذلك كان مهر الزوجة ومصاريف الزفاف من هذا المال، وكنت أنفق على الأهل والعائلة من هذا المال. وبعدها أخبرني أحد الأصدقاء أن هذه الألعاب حرام وما كان حراماً الأولى أن لا ينتفع بماله، علماً أني توقفت عن هذه التجارة منذ مدة وأنا أعمل الآن كموظف، كما أود أن أستعمل المحل الذي جهزته لتجارتي ليس بناءً بل تجهيزاً فقط بالطلاء والجبس والمصابيح، فماذا أفعل بهذا المال وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيحرم العمل بهذا المحل؛ لأنه قائم على القمار والميسر وارتكاب المحرمات من إهمال الصلاة والسب والشتم وحصول الشحناء والبغضاء وسماع الغناء، ولهذا لا ينبغي العودة إلى المحل ولا العمل فيه، ولكن استخدمه في عمل مباح.

أما ما حصلته من الأموال وتصرفت فيه فتكفي فيه التوبة والاستغفار

والإكثار من الصدقة مستقبلاً لعل الله أن يكفِّر عنك، وإن كان عندك شيء من هذا المال فالأولى التخلص منه وبناء تجارة حلال غير محفوفة بالمعاصي والآثام، واحذر أن تعين من يقع في المعصية قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [المائدة: ٩٠]، أسأل الله أن يرزقك المال الحلال، والرزق الحلال الذي يغنيك عن الحرام: «**فالحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام**» وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

(٧٨٣) كرة القدم في البلايستيشن:

السؤال: ما حكم اللعب بكرة القدم في البلايستيشن التي تظهر فيها أحياناً رسمات لعورات اللاعبين؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأي لعبة تظهر فيها العورات أو يكون فيها سباب وسخرية أو أذية للآخرين فإنها لا تجوز وبهذا يعلم أن اللعبة التي تبدوا فيها عورات اللاعبين لا تجوز لا لذات اللعبة وإنما لما يصاحبها من كشف للعورة ومعلوم أن من العلماء من قصر العورة على السوأتين، ومنهم من أدخل الفخذين في العورة، ومنهم من قال: بعض الفخذ فقط. والصواب أن الفخذين عورة وهكذا تطبق القاعدة في كشف العورة وظهورها مستقلة أو في لعبة من الألعاب. ومما يحسن التنبيه عليه أن مثل هذه اللعبة (البلايستيشن) عمت بها البلوى وأصبح كثير من الشباب يضيع وقته فيها وفيها كثير من المحاذير الشرعية ومنها التصوير ورسم العورات وضياع الأوقات وسماع الموسيقى وكل واحد من هذه المحاذير كاف لمنعها، ووصيتي للشباب الذي يريد نفع نفسه ونفع أمته أن يشغل وقته بما ينفع وأن يبتعد عن هذه الألعاب التي يهدف الأعداء من ورائها

قتل إبداع شبابنا وسلب قدراتهم وضياع أوقاتهم. . وفقنا الله لما يحب ويرضى.

(٧٨٤) هل البلاستيشن محرمة لذاتها أم حسب ما يلعب فيها؟

السؤال: هل البلاستيشن محرمه بحد ذاتها أم الألعاب التي تلعب بها؟ جعله الله في ميزان حسناتكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فجميع الألعاب التي عن طريق الآلات: الحكم ينصب على ما فيها من الألعاب، وما يتعلق بالشخص نفسه الذي يمارس هذا اللعب. فأي لعبة فيها محذور شرعي من تصوير أو شتم أو كشف للعورة، أو سخرية، أو استهزاء بشعائر الدين، أو تدعو للرذيلة، والفجور، أو تعلم السحر، والسرقة، والاعتداء على الآخرين فهي محرمة وكذا إذا كان اللاعب الذي يمارس اللعب يرتكب محرماً، أو يترك واجباً فلعبه محرم، ولو كان في أصله مباح. أما الآلة فهي حسب استخدامها، وما يوضع فيها من الألعاب، إن استخدمت في الخير كانت خيراً، وإن استخدمت في الشر كانت شراً وضرراً، ومثلها: المسجل، والفيديو، وغيرها من الآلات. وفقنا الله لكل خير، وجنبنا كل شر. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

اللقطة

(٧٨٥) عثرت على أغراض كثيرة ولم أجد صاحبها:

السؤال: وجدت في طريق السفر أغراضاً عبارة عن عدد من البطانيات، ومسجل، وملابس، وغيرها. وعند عودتي إلى المدينة التي أعمل بها وهي الزلفي وحيث أنني عضو في جمعية أبناء الجالية المصرية بالزلفي قررت وضعها في مقر الجمعية كي يتسنى لنا التعريف بها، وبعد مرور سنة عليها لم يأتِ أحد يطالب بها، لذا فما العمل تجاه هذه الأغراض؟ وهل يجوز للجمعية إعطائها للمحتاجين صدقة عن صاحبها، أو بيعها والتصدق بقيمتها؟ وهل أنا أديت ما عليَّ شرعاً تجاه هذه اللقطة؟ وفقكم الله وبارك فيكم.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما دمت أخي الكريم قد بذلت وسعك في التعريف بها خلال الفترة الماضية ولم تجد صاحبها وقد مضى عليها أكثر من سنة وهي ما زالت عندك فعليك بتقدير قيمتها والتصدق بها عن صاحبها على الفقراء والمساكين ممن تعرفهم معرفة صحيحة بحيث لا يأخذها إلا من كنت تثق أنه يستحقها حتى تبرأ ذمتك، وأنت مأجور فيما فعلت وليس عليك شيء إن شاء الله، ولو فرض أنه جاء صاحبها يوماً ما وطلب قيمتها فعليك أن تعطيه إياها ويكون أجر الصدقة لك بإذن الله. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(٧٨٦) وجد عشرة دنانير في الحافلة:

السؤال: أحدهم وجد عشرة دنانير في الحافلة، فما كان منه إلا أن التقطها ووضعها في جيبه فقلت له: كان عليك أن تعطيها للسائق فقال لي: أن

السائق لن يرجعها إلى صاحبها باعتباره قد يكون نزل في أحد المدن أثناء الطريق فبالتالي صاحبها غير معروف ولن نعثر عليه فما حكم الشرع في ذلك، أنا قلت له: تصدق بها عن صاحبها فما رأي الشرع في ذلك.. وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإنه يلزم صاحبك أن يسلمها لسائق الحافلة، وهنا تبرأ ذمته، وكونه يظن أن سائق الحافلة لن يسلمها لصاحبها فهنا الإثم عليه، ويتحمل يوم القيامة، ولكن ما دام صاحبك لم يسلمها، ولم يعرِّفها فهنا يتصدق بها على نية صاحبها، وتبرأ ذمته، وليس له أن يأخذها إلا إذا كان فقيراً فلا حرج عليه؛ لأنها تكون صدقةً عليه، وأجرها لصاحبها.

وفقك الله لكل خير. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الفهرس الموضوعي
للدرر البهية في الفتاوى الشرعية